

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المستوفي سنة ٨٠٧
بمصر والحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

(سورة النساء)

قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظَالِمًا) عن أبي برزة أن رسول الله ﷺ قال يبعث الله عز وجل يوم القيامة قوماً تأجج أفواههم ناراً فقبل من هم يارسول الله فقال ألم تر أن الله يقول (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظَالِمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) رواه أبو يعلى والطبراني وفيه زياد بن المنذر وهو كذاب . قوله تعالى (وَأَمْسِكُوا فِي الْبُيُوتِ) عن ابن عباس في قوله (وَاللَّائِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) قال كن محسن في البيوت فإن ماتت ماتت وإن عاشت عاشت حتى نزلت هذه الآية التي في سورة النور (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ونزلت سورة الحدود فن عمل شيئاً جلد وأرسل . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . وروى البزار بنحوه إلا أنه قال كن يحسن في البيوت حتى يمتن فلما نزلت سورة النور ونزلت الحدود نسختها ، ورجال الرجال الصحيح غير موسى بن إسحاق بن موسى الانصاري وهو ثقة . وعن ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله ﷺ لا حبس بعد سورة النساء . رواه الطبراني وفيه عيسى بن لميعة وهو ضعيف . قوله تعالى (وَلَا تَنْكِحُوا آبَاءَكُمْ مِنْ النِّسَاءِ) عن رجل من الانصار قال توفي أبو قيس وكان من صالحى الانصار فخطب ابنه قيس امرأته فقالت أنا أعدك

ولداً وأنت من صالحى قومك ولكنى آتى رسول الله ﷺ فاستأمره فأنت رسول الله ﷺ فقالت إن أبا قيس توفى فقال لها رسول الله ﷺ خيراً قالت وإن ابنه قيساً خطبني وهو من صالحى قومه وإنما كنت أعده ولداً فقال لها رسول الله ﷺ ارجعى الى بيتك فنزلت هذه الآية (ولا تنحكوا مانحك آبؤكم من النساء) رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مریم وهو ضعيف . قوله تعالى (والمحصنات من النساء) عن رزين الجرجاني قال سألت سعيد بن جبیر عن هذه الآية (والمحصنات من النساء) قال لا علم لى بها فسألت الضحاک بن مزاحم وذکرت له قول سعيد بن جبیر فقال أشهد سمعته يسأل عنها ابن عباس فقال ابن عباس نزلت يوم خيبر لما فتحها رسول الله ﷺ أصاب الناس نساء من نساء أهل الكتاب لهن أزواج وكان الرجل إذا أراد أن يأتي المرأة منهن قالت إن لى زوجاً فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله عز وجل (والمحصنات من النساء - الآية) يعنى السبية من المشرکین تصاب لا بأس بذلك ، فذكرت ذلك لسعيد بن جبیر فقال صدق . رواه الطبراني فى الكبير والأوسط ورزين الجرجاني لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن على وابن مسعود فى قوله (والمحصنات من النساء - الآية) إلاما ملكت أيمانكم قال على المشرکات إذا سبين حلت له ، وقال ابن مسعود المشرکات والمسلمات . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مریم وهو ضعيف . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) عن عبد الله بن مسعود فى قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) قال إنها محكمة ما نسخت . رواه الطبراني ورجالہ ثقات . قوله تعالى (إن تعجبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) عن أنس رضى الله عنه قال لم نر مثل الذى بلغنا عن ربنا تبارك وتعالى ثم لم نخرج له من كل أهل ومال أن تجاوز لنا عن مادون الكبائر يقول الله تبارك وتعالى (إن تعجبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً) رواه البزار

وفيه الجلد بن أيوب وهو ضعيف . وعن عبد الله يعني ابن مسعود رضى الله عنه أنه سئل عن الكباثر قال ما بين أول سورة النساء إلى رأس ثلاثين . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . قلت وقد تقدمت أبواب الكباثر في أواخر كتاب الايمان . قوله تعالى (والصاحب بالجنب) عن ابن مسعود في قوله تعالى (والصاحب بالجنب) قال المرأة . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (إن الله لا يحب من كان مختالا فخوراً) ^(١) عن ثابت بن قيس ابن شماس رضى الله عنه قال كنت عند رسول الله ﷺ فقرأ هذه الآية (إن الله لا يحب من كان مختالا فخوراً) فذكر الكبر فظلمه فبكى ثابت بن قيس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا نبي الله إني لأحب الجمل حتى إنه ليعجبني أن يحسن شرارك فعلى قال فأنت من أهل الجنة إنه ليس من الكبر بأن تحسن راحلتك ورحلك ولكن الكبر من سفه الحق وغصص الناس (٢) . رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سىء الحفظ وجده عبد الرحمن لم يدرك ثابت ابن قيس . قوله تعالى (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد) عن محمد بن فضالة الظفرى وكان ممن صحب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ أتاهم في مسجد بنى ظفر فجلس على الصخرة التي في مسجد بنى ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأناس من أصحابه وأمر النبي ﷺ قارئاً فقرأ حتى أتى على هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه فقال أى رب شهدت على من أنا بين ظهرانيه فكيف بمن لم أر . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن يعقوب بن عبد الرحمن بن ليبة عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يارب هذا شهدت على من أنا بين ظهرانيه فكيف بمن لم أر . رواه

(١) في الاصل وإن الله لا يحب كل مختال فخور ، وهو خطأ . محمد عبد المجيد .

(٢) أى احتقرهم .

الطبراني وعبد الرحمن بن ليبي لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى
 (لا تقولوا راعنا) قال كانوا يقولون للنبي ﷺ راعنا (١) ممكك وإنا راعنا
 كقولك عاطنا واسمع غير مسمع للنبي ﷺ قال يقولون لاسمعت واسمع
 للنبي صلى الله عليه وسلم لاسمعت قال ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا
 لكان خيراً لهم . رواه الطبراني وفيه بشر بن الحرث وهو ضعيف . قوله تعالى
 (إن الله لا يغفر أن يُشرك به) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نمسك عن
 الاستغفار لأهل الكبار حتى سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن
 الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) قال إني ادخرت دعوتي
 شفاعتي لأهل الكبار من أمتي فامسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا ، ثم نطقنا
 بعد ورجونا . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير حرب بن سريج وهو
 ثقة . وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 إن لي ابن أخ لا ينتهي عن حرام قال مادينه قال يوحد الله ويصلي قال فاستوهب
 منه دينه فان أبي قابتعه منه فطلب ذلك الرجل منه دينه فأبى عليه فأبى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال وجدته شحيحاً على دينه فنزلت (إن الله لا يغفر أن يشرك به
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) رواه الطبراني وفيه واصل بن السائب وهو ضعيف .
 قوله تعالى (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
 ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً) عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال قدم حي بن أخطب وكعب بن الأشرف مكة فحالفوهم على
 قتال رسول الله ﷺ فقالوا لهم أنتم أهل العلم القديم والكتاب الأول فأخبرونا
 عنا وعن محمد فقالوا وما أنتم وما محمد قالوا نحن ننحر الكوماء (٢) ونسقي اللبن
 على الماء ونفك المعناة ونسقي الحجيح ونصل الأرحام قالوا فما محمد قالوا صنبر (٣)

(١) في نسخه دارعنا . (٢) أي الناقة المشرفة السنام .

(٣) أي أبترا لآعقب له ، وأصل الصنبر سعفة تنبت في جذع النخلة لاني
 الأرض وقيل هي النخلة المفردة التي يدق أسفلها ، أرادوا أنه اذا قلع انقطع ذكره
 كما يذهب أثر الصنبر لانه لآعقب له .

قطع أرحامنا واتبعه سراق الحبيج بنو غفار قالوا بل أنتم خير منه وأهدى سبيلا
فأنزل الله عز وجل (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت - الآية) رواه الطبراني وفيه يونس بن سليمان الجمال ولم أعرفه، وبقيّة
رجالهم رجال الصحيح . قوله تعالى (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من
فضله) قال ابن عباس نحن الناس دون الناس . رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني
وهو ضعيف . قوله تعالى (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) عن ابن
عمر رضى الله عنهما قال قرئ عند عمر (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً
غيرها) فقال عمر أعدّها فأعادها فقال معاذ بن جبل عندي تفسيرها يبدل في كل
ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله ﷺ . رواه الطبراني
في الأوسط وفيه نافع مولى يوسف السلمي وهو مسترّوك . قوله تعالى (ألم تر إلى
الذين يزعمون أنهم آمنوا - الآية) عن ابن عباس قال كان أبو برزة الأسلمي يقضى
بين اليهود فيما يتنافرون إليه فتنافر إليه ناس من المسلمين فأنزل الله تعالى (ألم تر
إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن
يتحاكوا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) الى قوله (إن أردنا إلا
إحساناً وتوفيقاً) رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح . قوله تعالى (فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) عن أم سلمة رضى الله عنها قالت خاصم
الزبير رجلاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ف قضى للزبير فقال الرجل إنما قضى
له لأنه ابن عمته فنزلت (فلا وربك لا يؤمنون - الآية) . رواه الطبراني وفيه يعقوب
ابن حميد ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره . قوله تعالى (ومن يطع الله والرسول)
عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله إني لأحبك حتى إني لأذكر كرك فلولا إني أحىء فأنظر اليك ظننت أن نفسى
تخرج فأذكر إني أن دخلت الجنة صرت دونك في المنزلة فيشق ذلك على وأحب

أَن أَكُونَ مَعَكُمْ فِي الدَّرَجَةِ فَلَمْ يردْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ -
 الْآيَةُ) فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاهَا عَلَيْهِ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ
 وَقَدْ اخْتَلَطَ . وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَا تُحِبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَإِنَّكَ لَا تُحِبُّ إِلَيَّ مَنْ وَلَدِي وَإِنِّي لَا أَكُونَ
 فِي الْبَيْتِ فَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِي فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ عَرَفْتُ
 أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رَفَعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَأَنِّي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ خَشِيتُ أَنْ لَا أُرَاكَ
 فَلَمْ يردْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ
 (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
 وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَرَجَّاهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ
 غَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍاءَ الْعَابِدِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ . قَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ) عَنْ الْحَسَنِ
 (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ أَوْ رَدُّوْهَا عَلَى أَهْلِ الشِّرْكِ .
 رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرَجَّاهُ ثَقَاتٌ . قَوْلُهُ تَعَالَى (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ) عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 بِالْمَدِينَةِ فَاسْلَمُوا وَأَصَابَهُمْ بَوَاءُ الْمَدِينَةِ حَمَاهَا فَأَرَكُوا فَاخْرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ نَفَرٌ مِنَ
 أَصْحَابِهِ بِعَتَّى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا لَهُمْ مَا لَكُمْ رَجَعْتُمْ قَالُوا أَصَابَنَا بَوَاءُ الْمَدِينَةِ
 فَاجْتَوَيْنَا الْمَدِينَةَ (١) فَقَالَ مَا لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسُوءَ حَسَنَةٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَافَقُوا وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ لَمْ يَنَافَقُوا هُمْ مُسْلِمُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَاكُمُ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً وَاللَّهُ أَرَكُهُمْ
 بِمَا كَسَبُوا - الْآيَةُ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُدْلَسٌ وَأَبُو سَلَمَةَ تَمَّ بِسَمْعٍ مِنْ أَبِيهِ .
 قَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى (فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِبْهُ رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ) قَالَ كَانَ الرَّجُلُ
 يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْلَمُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ فِي سَرِيَّةٍ أَوْ غَزَاةٍ فَيَعْتَقُ

(١) أَيْ أَصَابَهُمُ الْجُوعُ وَهُوَ الْمَرَضُ وَدَاءُ الْجُوفِ إِذَا تَطَاوَلَ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُوَاقِفَهُمْ
 هَوَاؤُهَا وَاسْتَوَخَمُوهَا ، وَيُقَالُ اجْتَوَيْتُ الْبَلَدَ إِذَا كَرِهْتَ الْمَقَامَ فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ .

الذي يصيبه رقبة، وإن كان من قوم بينكم وبينهم يثاق قال هو الرجل يكون معاهداً ويكون قومه أهل عهد فيسلم إليهم الدية ويمتق الذي أصابه رقبة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه طاء بن السائب وقد إختلط . قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله عز وجل (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) قال إن جازاه . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن جامع العطار وهو ضعيف . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا) عن عبد الله بن أبي حذرر قال بعثنا رسول الله ﷺ إلى أضرم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحرث بن ربيع ومحم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا بطن أضرم بنا أمر بن الأضبط الأشجعي على قعوده معه متبع ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا فأمسكنا عنه وحمل عليه محم بن جثامة فقتله بشيء كان بينه وبينه وأخذ بيده ومتبعه فلما قدمنا على رسول الله ﷺ وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا (١) ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيراً) رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد بن الأسود فلما وجدوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يبرح فقال أشهد أن لا إله إلا الله فأهوى إليه المقداد فقتله فقال له رجل من أصحابه أقتلت رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله لا تذكر ذلك للنبي ﷺ فلما قدموا على النبي ﷺ قالوا يا رسول الله إن رجلاً شهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد فقال ادع لي المقداد يامقداد أقتلت رجلاً يقول لا إله إلا الله فكيف لك بلا إله إلا الله غداً قال فأنزل الله تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل) فقال

(١) قراءة حفص (فتبينوا) وفي الأصل «فتبتوا» وهي قراءة محمد عبد المجيد.

رسول الله ﷺ المقداد كان رجل مؤمن يخفى إيمانه مع قوم كفار فظهر إيمانه فقتلته وكذلك كنت تخفى إيمانك بمكة من قبل . رواه البزار وإسناده جيد (١). قوله تعالى (لا يستوى القاعدون) عن الغلبان بن عاصم رضى الله عنه قال كنا عند النبي ﷺ وكان إذا أنزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ صمعه وقابه لما يأتيه من الله قل فكنا نعرف ذلك منه قال فقال للكتاب اكتب (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) قال فقام الأعمى فقال يا رسول الله ما ذنبنا ما نزل الله قتلنا الأعمى إنه ينزل على النبي ﷺ فخاف أن يكون أن ينزل عليه شيء في أمره فبقى قائماً يقول أعود بغضب رسول الله فقال النبي ﷺ للكتاب اكتب (غير أولى الضرر). رواه أبو يعلى والبزار بنحوه والطبراني بنحوه إلا أنه قال فبقى قائماً يقول أتوب إلى الله ، ورجال أبي يعلى ثقات . وعن ابن عباس في قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر) قال هم قوم كانوا على عهد رسول الله ﷺ لا يغزون معه لأسقام وأمراض وأوجاع وآخرون أصحاء لا يغزون معه فكان المرضى في عذر من الأصحاء . رواه الطبراني من طريقين ورجال أحدهما ثقات . وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال لما نزلت (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) جاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله أُمالي من رخصة قال لا قال ابن أم مكتوم اللهم إني ضريب فرخص لي فأُنزل الله عز وجل (غير أولى الضرر) فأمر رسول الله ﷺ بكتابتهما . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (إن الذين توفاهم الملائكة) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) إلى آخر الآية قال كان قوم بمكة قد أسلموا فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة كرهوا أن يهاجروا وخافوا فأُنزل الله عز وجل (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) إلى قوله (إلا المستضعفين) . رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقة شعبة وغيره وضمه جماعة . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان ناس من أهل مكة قد

(١) قلت رواه الطبراني أيضاً في الكبير وكذلك أخرجه الدارقطني في الأفراد . هامش الاصل .

أسلموا وكانوا مستخفين بالاسلام فلما خرج المشركون الى بدر أخرجوهم مكرهين
 فأصيب بعضهم يوم بدر مع المشركين فقال المسلمون أصحابنا هؤلاء مسلمون
 أخرجوهم مكرهين فاستغفروا لهم فنزلت هذه الآية (ان الذين توفاهم الملائكة
 ظالمى أنفسهم - الآية) فكتب المسلمون الى من بقى منهم بمكة بهذه الآية
 فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق ظهر عليهم المشركون وعلى خروجهم
 فلحقوهم فردوهم فرجعوا معهم فنزلت هذه الآية (ومن الناس من يقول آمنا
 بالله فاذا أودى في الله جعل فتنة الناس كذاب الله) فكتب المسلمون اليهم
 بذلك فحزنوا فنزلت هذه الآية (ثم إن ربك للذين هاجروا من بكة ما فتنوا
 ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم) فكتبوا اليهم بذلك -
 قلت روى البخارى بعضه - رواه البزار ورجال الصحيح غير محمد بن
 شريك وهو ثقة . قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله)
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج ضمرة بن جندب من بيته
 مهاجراً فقال لأهله احمولنى فأخرجونى من أرض المشركين الى رسول الله ﷺ
 فمات في الطريق قبل أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي (ومن
 يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت) حتى بلغ (وكان الله
 غفوراً رحيم) رواه أبو يعلى ورجال ثقات . قوله تعالى (ومن يعمل سوءاً أو
 يظلم نفسه ثم يستغفر الله) عن أبى الدرداء عن نبي الله ﷺ قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم إذا جلس وجلسنا حوله فأراد أن يقوم ترك نعليه أو بضع ما يكون
 عليه وانه قام وترك نعليه فأخذت ركوة من ماء فأدركته فرجع ولم يقض حاجته
 فقلت يا رسول الله ألم تكن لك حاجة قال بلى ولكن أتاني آت من ربي فقال
 (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيم) وقد كانت
 شقت على الآية التي قبلها (من يعمل سوءاً يجز به) فاردت أن أبشر أصحابي
 قلت يا رسول الله وان زنى وان سرق ثم استغفر غفر له قال نعم ثم قلت قال

على رغم أنف أبي الدرداء فانا رأيت أبا الدرداء بضرب أنفه بأصبعه . رواه
الطبراني وفيه مبشر بن اسمعيل وثقه ابن معين وغيره وضمفه البخاري وغيره
وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان الرجل من بنى اسرائيل إذا اذنب أصبح
على بابه مكتوب اذنبت كذا وكذا وكفارته كذا من العمل فله أن يتكاثره أن
يعمله قال ابن مسعود ما أحب أن الله عز وجل أعطانا ذلك مكان هذه الآية
(ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) رواه
الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن ابن سيرين ما أظنه مع من ابن مسعود
والله أعلم . وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال إن في كتاب الله لايتين ما اذنب
عبد ذنباً فقرأها واستغفر الله إلا غفر له (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله) (ومن يعمل سوءاً أو
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.
وعن ابراهيم قال قال عبد الله ان في القرآن لايتين ما اذنب عبد ذنباً ثم تلاها
واستغفر الله إلا غفر له فسأله عنهما فلم يخبرهما . فقال علقمة والأسود أحدهما
لصاحبه قم بنا وقاما الى المنزل فأخذ المصحف فتصفحا سورة البقرة فقالا ما رأيناها
ثم أخذنا في سورة النساء حتى انتهيا الى هذه الآية (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) فقالا هذه واحدة ثم تصفحا آل عمران حتى
انتهيا الى قوله (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) قالاه
أخرى ثم طبعا المصحف ثم أتيا عبد الله فقالاها هاتان الآيتان قال نعم . رواه الطبراني
وإسناده جيد إلا أن ابراهيم لم يدرك ابن مسعود . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود
رضى الله عنه قال ان في النساء خمس آيات ما يسرنى بها الدنيا وما فيها وقد علمت
أن العلماء اذا مروا بها يعرفونها (ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه نسكفركم
حيثانكم وتدخلكم مدخلا كريماً) وقوله (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك

حسنة بضاعتها وبؤت من لدنه أجرًا عظيمًا) و (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) الآية (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا) (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيمًا) . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (إن يدعون من دونه إلا إناثا) عن أبي بن كعب قال (ان يدعون من دونه إلا إناثا) قال مع كل صنم جنيته . رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (من يعمل سوءاً يُجْزَ به) عن أمينة أنها سألت عائشة زوج رسول الله ﷺ عن قوله (من يعمل سوءاً يُجْزَ به) قالت ما سألتني عنها أحد منذ سألت رسول الله ﷺ عنها فقال يا عائشة هذه مبيعة الله العبد لما يصيبه من الحى والنسبة والشوكة حتى البضاعة يضعها في كفه فيفقدتها فيفزع لها فيجدها في ضنبه (١) حتى ان المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج الزبر الأحمر من الكبر . رواه أحمد وأمينة لم أعرفها . وعن عائشة زوج النبي ﷺ ان رجلاً تلا هذه الآية (من يعمل سوءاً يُجْزَ به) قال إنا لنجزى بما عملنا هذا - كذا إذا فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال نعم يجزى به المؤمن في الدنيا من مصيبة في جسده فيما يؤذيه - قلت لها في الصحيح حديث غير هذا - رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح . وعن حيان بن بسطام قال كنت مع ابن عمر فر بعث الله بن الزبير وهو مصلوب فقال رحمك الله أبا خبيب سمعت أباك يعني الزبير يقول قال رسول الله ﷺ (من يعمل سوءاً يُجْزَ به) في الدنيا . رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن سليم بن حيان ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليماً) عن عبد الجبار ابن عبد الله قال جاء رجل الى أبي بكر بن عياش سمعت رجلاً يقول لم يكلم الله موسى تكليماً فقال ما هذا إلا كافر قرأت على الأعمش وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى بن وثاب على أبي عبد الرحمن وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب وقرأ علي على رسول الله ﷺ (وكلم الله موسى تكليماً) رواه الطبراني في

الأوسط وعبد الجبار بن عبدالله لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات ، والذي وجدته روى
عن أبي بكر بن عياش أحمد بن عبد الجبار بن ميمون وهو ضعيف والنسخة سقيمة
والله أعلم . قوله تعالى (فيوفيه أجورهم ويزيدهم من فضله) عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله ﷺ (فيوفيه أجورهم ويزيدهم من فضله) قال أجورهم
يدخلهم الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع
اليهم المعروف في الدنيا . رواه الطبراني في الأوسط . والكبير وفيه اسماعيل بن
عبد الله الكندي ضعفه الذهبي من عند نفسه فقال أني يخبر منك ، وبقية رجاله وثقوا .

﴿ ما جاء في الكلالة ﴾

عن حذيفة رضى الله عنه قال نزلت آية الكلالة على النبي ﷺ في مسير له
فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو بحذيفة وإذا رأس ناقة حذيفة عند مؤتزر
النبي صلى الله عليه وسلم فلحقها إياه فنظر حذيفة فإذا عمر رضى الله عنه فلحقها إياه
فلما كان في خلافة عمر رحمة الله عليه نظر عمر في الكلالة فدعا حذيفة فسأله
عنها فقال حذيفة لقد لقانيها رسول الله ﷺ فلقيتك كما لقاني والله إني لأصدق
ووالله لا أزيدك على ذلك شيئا أبداً . رواه البزار ورجال رجال الصحيح غير
أبي عبيدة بن حذيفة وثقه ابن حبان .

﴿ سورة المائدة ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال أنزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة وهو راكب
على راحل فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة والأكثر على
ضعفه وقد يحسن حديثه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أسماء بنت يزيد قالت أني
لأخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ إذ نزلت المائدة كلها فكدت من ثقلها
تدق عضد الناقة . وفي رواية رواه أحمد والطبراني بنحوه وفيه شهر بن حوشب وهو
ضعيف وقد وثق . وعن سمرة رضى الله عنه قال نزلت (اليوم آتاكم دينكم
وأنتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) يوم عرفة ورسول الله ﷺ

واقف بعرفة يوم الجمعة . رواه الطبراني والبخاري وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو
ضعيف . وعن عمرو بن قيس أنه سمع معاوية بن أبي سفيان على المنبر نزع بهذه
الآية (اليوم آكلتُ لكم دينكم) حتى ختم الآية قال نزلت في يوم عرفة في يوم
جمعة ثم تلا هذه الآية (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك
بعبادة ربه أحداً) رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (ولا جنباً إلا عابري
سبيل) عن قتادة رضي الله عنه قال بلغنا أن نبي الله ﷺ لما نزلت هذه الآية
(ولا جنباً إلا عابري سبيل) فرخص للمسافر إذا كان مسافراً وهو جنب لا يجد الماء
أن يتيمم ويصلي . رواه الطبراني في حديث طويل يأتي في قوله تعالى (إنما الحمر) وهو
مرسل . وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه) عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ
قتلتم سمعنا وأطعنا واثقوا الله إن الله عليم بذات الصدور) يعني حين بعث النبي
صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب قالوا آمنا بالنبي وبالكتاب وأقررنا بما في
التوراة فذكروا نعمة الله ميثاقه الذي أقرأ به على أنفسهم بالوفاء به . رواه الطبراني وعلي بن
أبي طاححة لم يسمع من ابن عباس . قوله تعالى (اذهب أنت وربك فقاتلا) عن عتبة بن
عبد السلام أن النبي ﷺ قال لأصحابه قوموا فقاتلوا قالوا نعم يا رسول الله ولا نقول كما
قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن انطلق
أنت وربك يا محمد إنا معكم نقاتل . رواه أحمد والطبراني وزاد في أوله أمر رسول الله
ﷺ أصحابه بالقتال فرمى رجل من أصحابه بسهم فقال رسول الله ﷺ أوجب
هذا وقالوا حين أمرهم بالقتال فذكروا نحوه وإسنادها حسن . قوله تعالى (وانل
عليهم نبأ ابني آدم) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ
أشقى الناس ثلاثة : طائر ناقة ثمود ولبن آدم الذي قتل أخاه ما سفك على
الأرض من دم إلا لحقه منه لأنه أول من سن القتل . قلت سقط من الأصل
الثالث والظاهر أنه قابل على رضي الله عنه . وفيه ابن اسحق وهو مدلس . قوله

تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) عن ابن عباس رضى الله عنه في
 قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً) قال
 كان قوم من أهل الكتاب بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد وميثاق فنقضوا
 للعهد وأفسدوا في الأرض فخير الله نبيه ﷺ فيهم ان شاء أن يقتل وان شاء
 صلب وإن شاء أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وأما النفي فهو الهرب في
 الأرض فان جاء تائباً فدخل في الاسلام قبل منه ولم يؤخذ بما سلف منه . رواه
 الطبراني، وعبدالله بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس . وعن ابن عباس رضى الله
 عنهما قال ما كان في القرآن بالتشديد فهو عذاب وما كان قيل بالتخفيف فهو رحمة .
 رواه الطبراني وفيه سهل بن ابراهيم المروزي ولم أعرفه . قوله تعالى (فان أوتيتهم
 هذا فخذوه) عن ابن عباس في قوله عز وجل (فان أوتيتهم هذا فخذوه وان لم
 تؤتوه فاحذروا) هم اليهود وزنت منهم امرأة وقد كان الله عز وجل حكم في
 التوراة في الزنا الرجم فنفسوا أن يرجوها فقال النبي ﷺ كيف حكم الله في
 الزاني في التوراة فقالوا دعنا في التوراة فما عندك في ذلك فقال امتوني بأعلمكم
 بالتوراة التي أنزلت على موسى ﷺ فقال لهم بالذي نجاكم من آل فرعون وبالذي
 فلق البحر فأتجأكم وأغرق آل فرعون الا أخبرتموني ما حكم الله في التوراة في
 الزاني فقالوا حكم الله الرجم . رواه الطبراني وعلي بن طلحة لم يسمع من ابن
 عباس . قوله تعالى (وأكلهم السحرة) عن عبدالله يعني ابن مسعود رضى الله
 عنه أنه سئل عن السحرة قال الرشا قيل في الحكم قال ذاك الكفر . رواه
 الطبراني من رواية شريك عن السري عن أبي الضحى والسري لم أعرفه ، وبقية
 رجاله ثقات . قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك) عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال إن الله عز وجل أنزل (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون
 وأولئك هم الظالمون وأولئك هم الفاسقون) قال قال ابن عباس أنزلها الله عز وجل
 في الطائفتين من اليهود كانت إحداها قد قهرت الاخرى في الجاهلية حتى ارتضوا

واصطلحوا على أن كل قبيل قتلته العزيزة فديته خمسون وسقاً وكل قبيل قتلته
الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم النبي ﷺ
المدينة فنزلت الطائفتان كلتاها لمقدم النبي ﷺ ورسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يظهر ولم يوطئهما عليه وهم في الصلح فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلاً فأرسلت
العزيزة إلى الذليلة أن ابشوا إلينا بمائة وسق فقاتل الذليلة وهل كان هذافي خير قط
دينهما واحد ونسبهما واحد وبلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض إنما أعطيناكم
هذا ضياء منكم لنا وفرقا منكم فاما إذ قدم محمد فلا نعطيكم فكادت الحرب تهيج
بينهما فاصطلحوا على أن يحملوا رسول الله ﷺ بينهم ثم ذكرت العزيزة فقالت
والله ما محمد بمعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم ولقد صدقوا بما أعطونا هذا ضياء
منا وقهرآ لهم فدسوا إلى محمد من يخبر لكم رأيه ان أعطاكم ما تريدون حكمتوه
وان لم يعطكم حذرتم فلم تحكموه فدسوا إلى رسول الله ﷺ ناساً من المنافقين
ليخبروا لهم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء رسول الله ﷺ أخبر الله
رسوله ﷺ بأمرهم كله وما أرادوا فأنزل الله عز وجل (يا أيها الرسول لا يحزنك
الذين يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ) إلى قوله تعالى (ومن لم
يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون) ثم قال والله أنزلت وإياهم غنى الله عز
وجل - قلت روى أبو داود بعضه - رواه أحمد والطبراني بنحوه وفيه عبد الرحمن
ابن أبي الزناد وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجال أحمد ثقات . قوله تعالى (فسوف
يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) عن عياض الأشعري قال لما نزلت هذه الآية
(فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال رسول الله ﷺ هم قوم هذا
يعنى أبا موسى . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن جابر رضى الله عنه
قال سئل رسول الله ﷺ (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال هم
هؤلاء قوم من اليمن ثم من كندة ثم من السكون ثم من التجيب . رواه الطبراني
في الأوسط وإسناده حسن . قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا)

عن عمار بن ياسر قال وقف على على بن أبي طالب رضي الله عنه سائل وهو راكع في تطوع فتزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه بذلك فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (إنا وإليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فقرأها رسول الله ﷺ ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . قوله تعالى (غلّت أيديهم ولعنوا) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس ان ربك بخيل لا ينفق فأنزل الله عز وجل (وقالت اليهود يدُ الله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء) رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (والله يمصمك من الناس) عن أبي سعيد الخدري قال كان عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت (والله يمصمك من الناس) ترك رسول الله ﷺ الحرس . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه عمه أبو طالب كل يوم رجلا من بني هاشم حتى نزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يمصمك من الناس) فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه فقال يا عم ان الله قد عصمني من الجن والانس . رواه الطبراني وفيه النضر بن عبد الرحمن وهو ضعيف . قوله تعالى (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا) عن سلمان وسئل عن قول الله تعالى (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا) قال الرهبان الذين في الصوامع ، قال سلمان نزلت على رسول الله ﷺ (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا) رواه الطبراني وفيه يحيى الخاني ونصير بن زياد وكلاهما ضعيف . قوله تعالى (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع) قال إنهم كانوا نواتين يعني ملاحين قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة فلما

(٢ - سابع جمع الزوائد)

فرأ عليهم رسول الله ﷺ القرآن آمنوا وفاضت أعينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمكم إذا رجعتم إلى أرضكم انتقلتم عن دينكم قالوا لن تنقلب عن ديننا فأنزل الله ذلك في قولهم . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه العباس ابن الفضل الأنصاري وهو ضعيف . قلت ولهذا الحديث طرق بشواه في الصلاة على الغائب وفي مناقب النجاشي . قوله تعالى (ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) عن ابن عباس في قوله تعالى (ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) قال مع محمد ﷺ وأمهاتهم شهدوا له أنه قد بلغ وشهد للرسول أنهم قد بلغوا . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (إنما الخمر والميسر) عن ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل شربوا حتى إذا ثملوا عبث بعضهم ببعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الآخر بوجهه ويرأسه وبلغيته يقول فعل هذا أخي فلان والله لو كان بي رؤوفاً رحيماً فاضل هذا بي وقالوا كانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن فوقعت في قلوبهم الضغائن فأنزل الله تعالى (إنما الخمر والميسر والآنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلمكم تغفلون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم المداواة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متبهون) فقال ناس من المنكفين هي رجس وهي في بطن فلان قتل يوم بدر وفلان قتل يوم أحد فأنزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا - الآية) . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وقد تقدم في الاثرية نحو هذا في تحريم الخمر . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال لما نزل تحريم الخمر قالت اليهود أليس اخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها فأنزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) قال رسول الله ﷺ فقبل لي أنت منهم - قلت في الصحيح بعضه - رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن هذه الآية التي في القرآن (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والازلام

رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) قال هي في التوراة ان الله عز وجل أنزل الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب والكنارات ^(١) والزمارات والزفن ^(٢) والمعازف والمزاهر والسمر وأقسم ربي يمين لا يشربها عبد بعد ما حرمتها الا أعطشه يوم القيامة ولا يدعها بعد ما حرمتها الا سقيته من حظيرة القدس . رواه الطبراني في آخر حديث صحيح في قوله تعالى (إنا أرسلناك شاهداً) ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) عن أبي عامر الاشعري قال كان قتل رجل منهم بأوطاس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا غيرت يا أبا عامر فلاح هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أين ذهبتم إنما هي (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل) من الكفار . رواه الطبراني ولفظه عن أبي عامر أنه كان فيهم شيء فاحتبس عن النبي ﷺ فقال الذي صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال قرأت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فقال له النبي ﷺ لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم . ورجالها ثقات إلا أني لم أجده على بن مدرك سمعاً من أحد من الصحابة . وعن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (عليكم أنفسكم) قال ليس أوانها هذا قولوها ما قبلت منكم فإذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم لا يضركم من ضل . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح الا أن الحسن البصري لم يسمع من ابن مسعود والله أعلم . قوله تعالى (وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم) عن ابن مسعود قال قال النبي ﷺ (كنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم) ما كنتم فيهم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(سورة الانعام)

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام

(١) الكنارات : العيدان ، وقيل البرابط ، وقيل الطنبور . وفي الاصل والكنيارات ، وهو تصحيف . (٢) الزفن : الرقص .

جملة واحدة بشيعة سبعون ألف ملك لهم زجل (١) بالتسبيح والتحميد . رواه الطبراني في الصغير وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخاقين لهم زجل (١) بالتسبيح والتقديس ترتج ورسول الله ﷺ يقول سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم . رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس عن أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمى ولم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات . وعن أسماء بنت يزيد قالت نزلت سورة الانعام على النبي ﷺ جملة واحدة ان كادت من ثقلها لتكسر عظم الناقة . رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق . قوله تعالى (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ) عن ابن عباس (وهم ينهون عنه ويتأولون عنه) نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وينأى عن اتباعه . رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (فانهم لا يكذبونك) عن ابن عباس في قوله تعالى (فانهم لا يكذبونك) مخففة وكذلك كانوا يقرؤونها قال لا يقدرُونَ على أن لا يكون رسولاً ولا على أن لا يكون القرآن قرآناً فأما أن يكذبونك بالسنتهم فهم يكذبونك وذاك الاكذاب وذاك التكذيب . رواه الطبراني وفيه بشر بن عماره وهو ضعيف . قوله تعالى (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء) عن عتبة بن حامر عن النبي ﷺ قال اذا رأيت الله عز وجل يطفى العبد في الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا رسول الله ﷺ (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون) رواه أحمد والطبراني وزاد (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) . قوله تعالى (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم) وقوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) عن ابن مسعود قال مر اللأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب وصهيب وبلال

(١) أى صوت رفيع عال .

وعمار فقالوا يا محمد أَرْضَيْتَ هَؤُلَاءَ فَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ (وَأَنْذَرَهُ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ
يَحْشُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ) إِلَى قَوْلِهِ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ) . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّبْرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ
قَالَ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ يَنْفَعُ لَوْ طُرِدَتْ هَؤُلَاءُ لَا تَبْعُنَاكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
(وَلَا تَطْرِدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) إِلَى قَوْلِهِ (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ)
وَرَجَالَ أَحْمَدَ رَجَالَ الصَّحِيحِ غَيْرَ كَرْدُوسٍ وَهُوَ ثِقَةٌ . قَوْلُهُ تَعَالَى (وَاصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَعْضِ آيَاتِهِ (وَاصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) خَرَجَ يَلْتَمِسُ فَوَجَدَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْهُمْ ثَائِرُ الرَّأْسِ وَخَافَ
الْجَلْدَ وَذُو الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَلَمَّا رَأَاهُمْ جَلَسَ مَعَهُمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي
مَنْ أَمَرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ . رَوَاهُ التَّبْرَانِيُّ وَرَجَالَهُ رَجَالَ الصَّحِيحِ وَقَدْ ذَكَرَ
التَّبْرَانِيُّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي الصَّحَابَةِ . قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ) عَنْ أَبِي بِنِ
كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ
فَوْقِكُمْ - الْآيَةُ) قَالَ مِنْ أَرْبَعٍ وَكُلُّهُنَّ وَاقِعٌ لِمَحَالَّةِ فَضْضِ اثْنَتَانِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً فَأَلْبَسُوا شِعْمًا وَذَاقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ
وَبَقِيَتْ اثْنَتَانِ وَاقْتَنَانِ لِمَحَالَّةِ الْخُسْفِ وَالرَّجَمِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَجَالَهُ ثِقَاتٌ ، قُلْتُ
وَالظَّاهِرُ أَنَّ مِنْ قَوْلِهِ فَضْضِ اثْنَتَانِ إِلَى آخِرِهِ مِنْ قَوْلِ رَفِيعٍ قَانَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ لَمْ
يَتَأَخَّرْ إِلَى زَمَنِ الْفِتْنَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قُلْتُ وَتَأْتِي بَقِيَّةُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي كِتَابِ
الْفِتَنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَوْلُهُ تَعَالَى (فَاسْتَقِرُّوا وَمُسْتَوْدِعٌ) عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ مُسْتَوْدِعُهَا فِي الدُّنْيَا وَمُسْتَقَرُّهَا فِي الرَّحْمِ . رَوَاهُ التَّبْرَانِيُّ وَرَجَالَهُ
رَجَالَ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَدْرِكْ ابْنَ مَسْعُودٍ . وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
فِي قَوْلِهِ فَاسْتَقِرُّوا وَمُسْتَوْدِعٌ قَالَ الْمُسْتَقَرُّ الرَّحْمُ وَالْمُسْتَوْدِعُ الْأَرْضُ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا .
رَوَاهُ التَّبْرَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ .
قَوْلُهُ تَعَالَى (دَرَسَتْ) عَنْ عَمْرِو بْنِ كَيْسَانَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ دَارَسَتْ

تلت خاصمت جادلت . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (وآتوا حقه يوم حصاده) عن ابن عمر في قوله (وآتوا حقه يوم حصاده) قال كانوا يعطون من اعتراهم (١) شيئاً سوى الصدقة . رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات . قوله تعالى (ومن الانعام حمولة وفرشاً) قال الحمولة ما حمل من الابل والفرش الصغار . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مریم وهو ضعيف . قوله تعالى (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه) . عن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وشماله ثم قال هذه سبل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) . رواه أحمد والبرزار وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف . قوله تعالى (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك) عن عبد الله بن مسعود في قوله (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك) يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) قال طلوع الشمس مع القمر من مغربها كالبعيرين الثريين . رواه الطبراني من طريقين أحدهما هذه وفيها عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مریم وهو ضعيف ، والاخرى مختصرة ورجاله ثقات . وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (يوم يأتي بعض آيات ربك) قال طلوع الشمس من مغربها . رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات . قلت وله طرق في أمارلت الساعة . قوله تعالى (إن للذين فرّ قوادينهم) عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً) هم أصحاب البدع وأصحاب الاهواء ليس لهم نوبة أنا منهم بريء وهم مني براء . ورواه الطبراني في الصغير وإسناده جيد . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال

(١) عراه واعتراه إذا قصده يطلب منه وفده وصلته .

(ان الذين غرقوا دينهم وكانوا شيعا ليست منهم في شيء) قال هم أهل البدع والاهواء من هذه الامة . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير معلى بن نفيل وهو ثقة . قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) عن ابن عمر قال أنزلت هذه الآية في الأعراب (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فقال رجل فسا للمهاجرين يا أبا عبد الرحمن قال ما هو أفضل من ذلك (إن الله لا يظلم مثقال ذرة) وان تلك حسنة يضاعفها ويثبت من لدنه أجراً عظيماً . رواه الطبراني وفيه عطية وهو ضعيف . ويأتي حديث في مضاعفة الحسنة إلى ألفي ألف في كتاب التوبة والاذكار ان شاء الله .

(سورة الاعراف)

قوله تعالى (قل من حرم زينة الله) عن ابن عباس قال كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون فأنزل الله عز وجل (قل من حرم زينة الله) فامروا بالثياب . رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . قوله تعالى (حتى يلج الجبل في سم الخطايا) عن ابن مسعود أنه كان يقرأ (حتى يلج الجبل في سم الخطايا) قال روج الناقة . رواه الطبراني من طريقين ورجال أحدهما رجال الصحيح الا أن إبراهيم النخعي لم يدرك ابن مسعود ، والاخرى ضعيفة . قوله تعالى (وعلى الاعراف رجال) وعن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الاعراف فقال هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لا بآثهم فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعتهم المصيبة أن يدخلوا الجنة وهم على سور بين الجنة والنار حتى تدبل لحومهم وشحومهم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فاذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم تمنعهم منه برحمة فأدخلهم الجنة برحمته . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن مخلد الرعي وهو ضعيف . وعن عمر بن عبد الرحمن المدني عن أبيه أن رسول الله ﷺ سئل عن أصحاب الاعراف قال قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية آباؤهم فمنعتهم الجنة بمعصية آباؤهم ومنعتهم النار قتلهم في سبيل الله عز

وجل . رواه الطبراني وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف . قوله تعالى (إِنْ رَبُّكُمْ
اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) عن عبد الله بن بسر قال خرجت من حص
قاً واني الليل إلى البقيعة فحضرني من أهل الأرض فقرأت هذه الآية من
الأعراف (إِنْ رَبُّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) إلى آخر الآية فقال
بعضهم لبعض احرسوه الآن حتى يصبح فلما أصبحت ركبت دابتي . رواه
الطبراني وفيه المسيب بن واضح وهو ضعيف وقد وثق . قوله تعالى (اجعل لنا
إلهًا) عن عمرو بن عوف قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
ونحن ألف ونيف ففتح الله مكة وحينئذ حتى إذا كنا بين حنين والطائف أبصر
شجرة كل ينات (١) بها السلاح فسميت ذات أنواط وكانت تعبد من دون الله عز
وجل فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عنها في يوم صائف إلى
ظل هو أدنى منه فقال رجل يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهؤلاء ذات
أنواط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انها السنن قلم والذي نفسي بيده
كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة قال أغير الله أنبيكم
إلهًا وهو فضلكم على العالمين . رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله وقد ضعفه
الجمهور وحسن الترمذي حديثه . قوله تعالى (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا)
عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى بن
عمران تطايرت سبعة أجيال ففي الحجاز منها خمسة وفي اليمن اثنان وفي الحجاز
أحد وثيبر وحراء وثور وورقان وفي اليمن حصور وصبر . رواه الطبراني
في الاوسط وفيه طلحة بن عمرو المكي وهو مستروك . قوله تعالى (واختار
موسى قومه) إلى آخر الآيات : عن ابن عباس قال سئل موسى صلى الله
عليه وسلم مسألة فأعطياها محمد صلى الله عليه وسلم قوله (واختار موسى قومه سبعين
رجلًا) إلى قوله (فسأ كتبها للذين يتقون) . رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقد
اختلف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ

ظهورهم ذريتهم) عن أبي بن كعب في قوله (واذ أخذ ربك من بني آدم من
 ظهورهم ذريتهم) قال جمعهم فجعلهم أزواجاً ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا
 ثم أخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال إني
 أشهد عليكم السموات السبع وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا
 اعلوا أنه لا إله غيري ولا رب غيري ولا تشركوني شيئاً إني سأرسل إليكم
 رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقى وأنزل عليكم كتبى قالوا شهدنا بأنك ربنا وإلهنا
 لأرب لنا غيرك ولا إله لنا غيرك فأقروا ورفع عليهم آدم عليه السلام ينظر إليهم
 فرأى الغنى والفقر وحسن الصورة ودون ذلك فقال يارب لولا سويت بين عبادك
 قال إني أحببت أن أشكر ورأى الأنبياء فيهم مثل السرج عليهم خصوصاً بميثاق
 آخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) إلى قوله
 عيسى ابن مريم عليهما السلام كان في تلك الأرواح فأرسله إلى مريم عليها السلام
 فحدث عن أبي أنه دخل من فيها . رواه عبد الله بن أحمد عن شيخه محمد بن
 يعقوب الربالي وهو مستور ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس عن
 النبى صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام
 بنممان يوم عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فخرهم بين يديه ثم كلمهم قبل
 فقال ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين
 أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون .
 رواه أحمد ورجال رجال الصحيح . قوله تعالى (وانزل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا) .
 عن عبد الله بن مسعود في قوله (وانزل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا) قال هو بلعم
 و قال بلعام . رواه الطبرانى ورجال رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال
 نزلت هذه الآية في أمية بن أبى السلط الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها . رواه
 الطبرانى ورجال رجال الصحيح . قوله تعالى (خذ العفو) عن ابن عمر في هذه
 الآية (خذ العفو) قال أمر الله عز وجل نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس .
 رواه الطبرانى في الأوسط ورجال رجاله ثقات .

﴿ سورة الأنفال ﴾

عن عبادة بن الصامت قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فشهدنا معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله عز وجل العدو فانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون واكبت طائفة على العسكر يحوزونه ويجمعونه وأحدثت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم بأحق بها منا نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم وقال الذين أحدثوا برسول الله ﷺ لستم بأحق بها منا نحن أحدثنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فبرزت (يسئلك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) فقسمها رسول الله ﷺ على فواق (١) بين المسلمين وكان رسول الله ﷺ إذا غار في أرض العدو نفل الربع وإذا أقبل راجعا وكل الناس نفل الثلث وكان يكره الأنفال ويقول ليرد قوى المؤمنين على ضعيفهم - قلت روى الترمذى وابن ماجه منه كان ينفل في البداية الربع وفي النفل الثلث فقط - رواه أحمد ، وفي رواية عنده سألت عبادة بن الصامت رحمه الله عن الأنفال فقال فقال معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل (٢) وسامت فيه أخلاقنا فاتنزهه الله من أيدينا وجعله إلى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بواء يقول على السواء ، ورجال الطريقين ثقات. وعن عبد الرحمن بن عوف قال نزل الاسلام بالكراهة والشدة فوجدنا خير الخيرة في الكراهة فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فجعل لنا في ذلك للعلاء والظفر وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر على الحال التي ذكر الله عز وجل تبارك وتعالى (وإن فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون وإذ يمدكم الله إحدى

(١) أى قدر فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين من الراحة، وقيل أراد التفضيل كأنه

جعل بعضهم أفوق من بعض . (٢) النفل : الغنيمة .

الطائفتين أنها لكم وتوَدُّونَ أن غيرَ ذاتِ الشُّكوةِ تكونَ لكم) والشُّكوةُ
 قرش فجعل الله لنا في ذلك الملاء والظفر فوجدنا خير الخير في الكره . رواه
 البزار وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . قوله تعالى (واتقوا فتنة) عن
 مطرف قال قلنا للزبير يا أبا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة حتى قيل ثم جئتم
 تطلبون بدمه فقال الزبير إنا قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى
 بكر وعمر وعثمان (واتقوا فتنة لا تُصيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصة) لم نكن نحسب
 إنا أهلها حتى وقعت فينا حيث وقعت . رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال
 الصحيح . قوله تعالى (وإذ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) عن ابن عباس في قوله
 عز وجل (وإذ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ) قال تشاورت قرش ليلة بمكة
 فقال بعضهم إذا أصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 بعضهم بل اقلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله عز وجل نبيه على ذلك
 فبات على رضى الله عنه على فراش رسول الله ﷺ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحمل حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا علياً رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال
 لا أدرى فاقصصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فرأوا بالغار
 فرأوا نسج المنكوت على بابه فبات فيه ثلاث ليال . رواه أحمد والطبراني وفيه
 عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
 قوله تعالى (يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِيهِ الْجَمْعَانِ) عن ابن مسعود في قوله (يوم الفرقان
 يوم التقى الجمعان) قال كانت بدر لسبع عشرة مضت من رمضان . رواه الطبراني
 وإبراهيم لم يدرك ابن مسعود . قوله تعالى (وآخرين من دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ)
 عن عريب الميكي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (وآخرين من دُونِهِمْ
 لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) أنهم الجن قال النبي ﷺ لا تخجل بيتا فيه عتيق
 من الخيل . رواه الطبراني وفيه مجاهيل . قوله تعالى (لو أنفقت مافي الأرض
 جميعاً) عن عبد الله بن مسعود في قول الله عز وجل (لو أنفقت مافي الأرض

جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) قال نزلت في المتحايين في الله -
 رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير جنادة بن سلم وهو ثقة . قوله تعالى (يا أيها
 النبي حسبك الله) عن ابن عباس قال أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون
 رجلاً وامرأة وأسلم عمر تمام الأربعين فأنزل الله تبارك وتعالى (يا أيها النبي حسبك
 الله ومن اتبعك من المؤمنين) . رواه الطبراني وفيه إسحاق بن بشر الكاهلي وهو
 كذاب . قوله تعالى (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) (إلى آخر الآيات
 عن ابن عباس قال افترض عليهم أن يقاتل كل رجل منهم عشرة فتقل ذلك عليهم
 وشق عليهم فوضع عنهم إلى أن يقاتل الرجل الرجلين فأنزل الله في ذلك (إن يكن
 منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) (إلى آخر الآيات ثم قال (لولا كتاب من الله سبق
 لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) يقول لولا أني لأعذب من عصاني حتى أتقدم إليه
 ثم قال (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى) فقال العباس في والله نزلت
 حين أخبرت رسول الله ﷺ بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي
 وجدت معي فأعطاني بها عشرين عبداً كلهم تاجر بمال في يده مع ما أرجو من مغفرة
 الله جل ذكره - قلت في الصحيح بعضه - رواه الطبراني في الأوسط والكبير
 باختصار ورجال الأوسط رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع :
 قوله تعالى (وألو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) عن ابن عباس
 أن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه فجعلوا يتوارثون بذلك حتى نزلت (وأولو
 الأرحام بعضهم أولى ببعض) فتوارثوا بالنسب . رواه الطبراني ورجاله
 رجال الصحيح (١) .

(سورة براءة)

عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب وما يقرؤن منها
 مما كنا نقرأ إلا ربها . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . قوله تعالى

(١) هنا في هامش الأصل : بلغ العرض .

(وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمَ حَجِّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالَهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ مَعَاذَ بْنَ هِشَامٍ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ زَمَنُ الْفَتْحِ إِنْ هَذَا عَامُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَالَ اجْتَمَعَ حَجَّ الْمُسْلِمِينَ وَحَجَّ الْمَشْرُكِينَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ وَاجْتَمَعَ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ فَاجْتَمَعَ حَجَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَشْرُكِينَ وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودَ الْعَامَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ وَلَمْ يَجْتَمِعْ مِنْذُ خَلَقَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ كَذَلِكَ قَبْلَ الْعَامِ وَلَا يَجْتَمِعُ بَعْدَ الْعَامِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالَهُ مُوْتَقُونَ وَلَكِنْ مَتْنُهُ مُشْكِرٌ. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كَانَ الْعَرَبُ يَحْلُونَ عَامًا شَهْرًا وَعَامًا شَهْرَيْنِ وَلَا يَصِيْبُونَ الْحَجَّ إِلَّا فِي كُلِّ سِتَّةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً مَرَّةً وَهُوَ النَّسِيُّ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَلَمَّا كَانَ عَامُ حَجِّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ وَافَقَ ذَلِكَ الْعَامُ الْحَجَّ فَسَمَاهُ اللَّهُ الْحَجَّ الْأَكْبَرُ ثُمَّ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ فَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ الْأَهْلَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرَجَالَهُ ثِقَاتٌ. وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ بَرَاءَةِ عَلِيِّ النَّبِيِّ ﷺ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ثُمَّ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَدْرَكَ أَبَا بَكْرٍ خَيْثَ مَا لَقِيْتَهُ فَخَذَ الْكِتَابَ مِنْهُ فَقَرَأَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَلَحِقَتْهُ فَأَخَذَتْ الْكِتَابَ مِنْهُ وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَبَلٌ فِي شَيْءٍ قَالَ لَا وَلَكِنْ جَبْرِيلُ جَاءَنِي فَقَالَ لَنْ يُوْدِيَ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ. رَوَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ السَّجَمِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ وَثَّقَ. قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ لَا يَكْوَى رَجُلٌ يَكْتَنُ فِيمَسْ دَرَاهِمًا وَلَا دِينَارًا دِينَارًا يَوْسَعُ جِلْدُهُ حَتَّى يَوْضَعَ كُلُّ دِينَارٍ وَدَرَاهِمُ

على حدته . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عباس قال لما نزلت هذه الآية (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب آليم) قال كبر ذلك على المسلمين وقالوا ما يستطيع أحد منا لولده مالا يبقى بعده فقال أنا أفرج عنكم فانطلقوا وانطلق عمر واتبعه ثوبان فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إنه قد كبر على أصحابك هذه الآية فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم إن لم تفرض الزكاة إلا لما بقي من أموالكم وإنما فرض الموارث في الأموال لتبقى بعدكم فكبر عمر فقال له النبي ﷺ ألا أخبرك بما يكنز المرء المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته . رواه أبو يعلى وفيه عثمان بن عمر وهو ضعيف . قوله تعالى (انفروا خفافاً وثقالاً) عن أبي راشد قال رأيت المقداد فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على تابوت من ثوابت الصيارفة بمحصر قد فصل عليها من عظمه يريد الغزو فقلت له لقد أعذر الله إليك قال أنت علينا سورة البعوث (انفروا خفافاً وثقالاً) . رواه الطبراني وفيه بقية بن الوليد وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتني) عن ابن عباس قال لما أراد النبي ﷺ أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للجد بن قيس ما تقول في مجاهدة بني الأصفر قال يا رسول الله اني امرؤ صاحب نساء ومتى أرى نساء بني الأصفر أفتن أفتن أفتن لي في الجلوس ولا تفتني فأنزل الله (ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا) . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال اغزوا تغنموا بنات بني الأصفر فقال رجل من المنافقين إنه ليفتنكم بالنساء فأنزل الله عز وجل (ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتني) . رواه الطبراني وفيه أبو شبة إبراهيم بن عثمان وهو ضعيف . قوله تعالى (ومساكن طيبة في جنات عدن) عن الحسن قال لقيت عمران بن حصين وأبا هريرة فسألتهما عن تفسير هذه الآية (ومساكن طيبة في

جنان عدن) قالوا على الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله ﷺ فقال قصر من
درة في ذلك القصر سبعون ألف دار من زمردة خضراء في كل بيت منها سبعون سريراً
على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل
بيت مائدة على كل مائدة سبعون لونا في كل بيت سبعون وصيفاً أو وصيفة يعطى من
القوة ما يأتي على ذلك كله في غداة واحدة . رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه
جسر بن فرقد وهو ضعيف وقد وثقه سعيد بن عامر ، وبقية رجال الطبراني ثقات .
قوله تعالى (وهو بالمالم ينالوا) عن ابن عباس في قوله عز وجل (وهشوا بالمالم
ينالوا) قال هم رجل يقال له الاسود يقتل رسول الله ﷺ . رواه الطبراني
في الأوسط وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . قوله تعالى (ومنهم من عاهد الله)
عن أبي أمامة أن ثعلبة بن حاطب أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ادع الله
أن يرزقني مالا قال ويحك يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه أما
تريد أن تكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألت الله دز وجل أن
يسيل لي الجبال ذهباً وفضة لسات ثم رجع إليه فقال يا رسول الله ادع الله أن
يرزقني مالا والله لن آتاني الله مالا لأؤتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله ﷺ
اللهم ارزق ثعلبة مالا اللهم ارزق ثعلبة مالا اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فاتخذ غنماً
فتمت كما ينمو الدود حتى ضاقت عليه أزقة المدينة فتنحى بها وكان يشهد الصلاة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرج إليها ثم تمت حتى تعذرت عليه مراعى
المدينة فتنحى بها فكان يشهد الجمعة مع رسول الله ﷺ ثم يخرج إليها ثم تمت
فتنحى بها فترك الجمعة والجاعات فيلتقى الركب أن فيقول ماذا عندكم من الخبر وما كان
من أمر الناس وأنزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم (خذ من أموالهم
صدقة تطهرهم وتزكهم بها) واستعمل رسول الله ﷺ على الصدقات رجالين
من الانصار ورجلا من بنى سليم فكتب لهم سنة الصدقة وأسنانها وأمرهم أن
يصدقوا الناس وأن يمرأ بثعلبة فيأخذ منه صدقة ماله ففعلوا حتى

دفعنا إلى ثعلبة فأقرأه كتاب رسول الله ﷺ فقال صدقاً الناس فإذا فرغتم فمروا
 بى ففعلنا فقال ما هذه الا أخبئة الجزية فانطلقا حتى لحقا برسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأنزل الله على رسوله ﷺ (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله
 لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا
 وهم معرضون) إلى قوله يكذبون ، قال فركب رجل من الأنصار قريب
 لثعلبة راحته حتى أتى ثعلبة فقال ويحك يا ثعلبة هلكت قد أنزل الله فيك من
 القرآن كذا فأقبل ثعلبة وقد وضع التراب على رأسه وهو يبكي ويقول يا رسول
 الله يا رسول الله فلم يقبل منه رسول الله ﷺ ثم أتى أبا بكر بعد رسول الله ﷺ
 فقال يا أبا بكر قد عرفت موضعى من قومى ومكانى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأقبل منى فأبى أن يقبل منه ثم أتى عمر فلم يقبل منه ثم أتى عثمان فلم يقبل منه ثم
 مات ثعلبة فى خلافة عثمان . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الالهانى وهو متروك .
 قوله تعالى (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين) عن أبى سلمة وعن أبى
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصدقوا فانى أريد أن أبعث بشاً
 قال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندى أربعة آلاف أمان أقرضتهما
 ربى وألفان لىالى فقال رسول الله ﷺ بارك الله لك فيما أعطيت وبارك لك فيما
 أمسكت وبات رجل من الأنصار فأصاب صاعين من تمر فقال يا رسول الله إني
 أصبت صاعين من تمر صاع لربى وصاع لىالى قال فلهزم المنافقون وقالوا ما أعطي
 مثل الذى أعطى ابن عوف إلا رياءً أو قالوا لم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا
 فأنزل الله (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون
 إلا جهدهم) إلى آخر الآية . رواه البزار من طريقين إحداهما متصلة عن أبى
 هريرة والاخرى عن أبى سلمة مرسلة ، قال ولم نسمع أحداً أسنده من حديث
 عمر بن أبى سلمة الا طالوت بن عبيد ، وفيه عمر بن أبى سلمة وثقه العجلي وأبو
 حشمة وابن جبان وضعفه شعبة وغيره ، وبقيت رجالهما ثقات . وعن أبى عقيل أنه بات

يجر الحرير على ظهره على صاعين من تمر فانفلت بأحدهما إلى أهله ينتفعون به
وجاء بالآخر يتقرب به إلى الله عز وجل فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتره في الصدقة فقال فيه المنافقون
وسخروا منه ما كان أغنى هذا أن يتقرب إلى الله بصاع من تمر فانزل الله عز وجل
(الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم)
الآيتين . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن خالد بن يسار لم أجد من وثقه ولا
جرحه . وعن عميرة بنت سهل صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون أنه خرج بركابه
بصاع من تمر وبابنته عميرة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فصبه ثم قال يا رسول
الله إن لي إليك حاجة قال وما هي قال تدعو الله لي ولها بالبركة وتدسح برأسها
فمانه ليس لي ولد غيرها قالت فوضع رسول الله ﷺ يده على فاقسم بالله لكان
يرد يد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كبدى . رواه الطبراني في الاوسط والكبير
وفيه أنيسة بنت عدى ولم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (ولا تُصل على
أحد منهم) عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبي مرثه الذى مات
فيه جاءه النبي ﷺ فتكلم بكلام بينهما فقال عبد الله قد فهمت ما يقول أمنن على فكفنى
في قميصك وصل على فكفنه النبي ﷺ في قميصه وصلى عليه قال ابن عباس والله
أعلم أى صلاة كانت وما خادع محمد صلى الله عليه وسلم إنساناً قط . رواه الطبراني
وفيه الحكم بن أبان وثقه النسائي وجماعة وضعفه ابن المبارك ، وبقية رجاله رجال
الصحيح . قوله تعالى (فسيرى الله عملكم ورسوله) عن سلمة بن الأكوع
أن رسول الله ﷺ قرأ (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) رواه الطبراني
وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . قوله تعالى (وَمِنْ حَوْلِكُمُ الْأَعْرَابُ
مُتَافِقُونَ) عن ابن عباس في قوله تعالى (وَمِنْ حَوْلِكُمُ الْأَعْرَابُ مُتَافِقُونَ
وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ
نَمُرُّوهُمْ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ) قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة خطيباً
(٣ - سابع مجمع الزوائد)

فقال قم يا فلان فأخرج فانك منافق فأخرجهم بأيمانهم ففضحهم ولم يكن عمر بن
 الخطاب شهد تلك الجمعة لحاجة كانت له فلقبهم عمر وهم يخرجون من المسجد
 فاختبأ منهم استحياء أنه لم يشهد الجمعة وظن أن الناس قد انصرفوا واختبأوا هم
 من عمر وظنوا أنه قد علم بأمرهم فدخل عمر المسجد فإذا الناس لم ينصرفوا فقال
 له رجل ابشر يا عمر فقد فضح الله المنافقين اليوم فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني
 عذاب القبر . رواه الطبراني في الاوسط وفيه الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي
 وهو ضعيف . قوله تعالى (المسجد أسس على التقوى) عن سهل بن سعد قال اختلف
 رجلان على عهد رسول الله ﷺ في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما
 هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فأبى النبي صلى
 الله عليه وسلم فدلّاه فقال هو مسجدى هذا ، وفي رواية كان رسول الله ﷺ إذا
 سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى قال هو مسجدى . رواه كل واحد والطبراني
 باختصار ورجاله رجال الصحيح . وعن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى قال هو مسجدى هذا . رواه
 الطبراني مرفوعاً وموقوفاً وفي إسناد المرفوع عبد الله بن عامر الأسلمى وهو ضعيف ،
 وأحد إسناده الموقوف رجاله رجال للصحيح ، وزاد في الطريق الآخر قال عروة
 بن الزبير مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير منه إنما أنزلت في مسجد قباء
 قلت إنما قال عروة هذا لأنه لم يطلع على المرفوع والله أعلم . قوله تعالى (فيه رجال
 محبوب أن يتطهروا) عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (فيه رجال يحبون
 أن يتطهروا) بعث رسول الله ﷺ إلى عويم بن ساعدة فدلّ ما هذا الطهور الذي
 أننى الله عليكم فقالوا يا رسول الله ما خرج منا رجل ولا امرأة من الغائط إلا غسل
 فرجه أو قال مقعدته فقال النبي ﷺ هو هذا . رواه الطبراني وفيه ابن اسحق
 وهو مدلس ، وبقية رجاله وثقوا . وقد تقدمت أحاديث في الطهارة من هذا النوع .
 قوله تعالى (الساكنون) عن عبد الله بن مسعود قال الساكنون الصائمون .
 رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون ، وبقية رجاله

رجال الصحيح . قوله تعالى (إن إبراهيم لأواه) عن زر قال سئل ابن مسعود عن الأواه قال الدعاء . رواه الطبراني وفيه عاصم وهو ثقة وقد ضعف . وعن أبي العبيدين العامري وكان ضرير البصر وكان عبد الله بن مسعود يدنيه فقال لعبد الله بن مسعود من نسأل إذا لم نسألك فرق له فقال ما الأواه قال الرحيم قال فما الأمة قال الذي يعلم الناس الخير قال فما القانت قال المطيع قال فما الماعون قال ما يتعاون الناس بينهم قال فما التبذير قال إنفاق المال في غير حقه، وفي رواية في غير حله، وفي رواية كان عبد الله بن مسعود يحدث الناس كل يوم فإذا كان يوم الخميس أتاه به الناس من الرساتيق والقرى فجاءه رجل أعشى فذكر نحوه . رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال الروايتين الأوليين ثقات . قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) عن عباد بن عبد الله ابن الزبير قال أتني الحرث بن حزمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من معك على هذا قال لأدري والله إنني أشهد لسمعتها من رسول الله ﷺ ووعيتها وحفظتها فقال عمرو أنا أشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجلستها سورة على حدة فانظروا سورة من القرآن فضعوها فيها فوضعتها في آخر سورة براءة . رواه أحمد وفيه ابن اسحاق وهو مدلس، وبقيّة رجاله ثقات . وعن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة أبي بكر رحمه الله وكان رجال يكتبون ويعلّي (١) عليهم أني فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة (ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون) فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب إن رسول الله ﷺ أقراني بعدها آيتين (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) إلى قوله (وهو رب العرش العظيم) قال هذا آخر ما نزل من القرآن قال فحتم بما فتح به الله الذي لا إله إلا هو وهم قول الله تبارك وتعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي (٢) إليه أنه لا إله إلا

(١) يقال أملت الكتاب وأملته إذا ألقته على الكاتب ليكتبه .

(٢) هكذا قراءة حفص ، وفي الأصل ديوحى ، وهى قراءة .

أنا قاعبدون) رواه عبد الله بن أحمد وفيه محمد بن جابر الانصارى وهو ضعيف .
وعن أبي يعنى ابن كعب رحمه الله قال آخر آية نزلت (لقد جاءكم رسول من
أنفسكم - الآية) رواه عبد الله بن أحمد والطبرانى وفيه على بن زيد بن جدعان وهو
ثقة سىء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات .

(سورة يونس عليه السلام)

قوله تعالى (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) عن ابن عمر عن النبي ﷺ
أنه كان يقرأ (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) رواه الطبرانى وفيه عطية العوفى
وهو ضعيف . وعن البراء قال (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون) قل بفضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله . رواه الطبرانى فى
الأوسط وفيه عطية العوفى وهو ضعيف . قوله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم)
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يخزنون) قال يذكركم الله . رواه الطبرانى عن شيخه الفضل بن أبي ذريح
ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) عن
عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لهم البشرى فى الحياة الدنيا)
قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه
ضعف . وعن جابر بن عبد الله بن رثاب عن النبي ﷺ فى قول الله تبارك وتعالى
(لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) قال هى الرؤيا يراها المسلم أو ترى له . رواه
البرزاز وفيه محمد بن السائب السكلى وهو ضعيف جداً . قوله تعالى (آمنتم أنه
لا إله إلا الذى آمنتم به بنو إسرائيل) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قال لى جبريل عليه السلام ما كان على وجه الأرض شيء أبغض إلى من
فرعون فلما آمن جعلت أحشواؤه حاة خشية أن تدركه الرحمة . رواه الطبرانى
فى الأوسط وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وضعفه جماعة . وعن أبي بكر
الصدىق قال أخبرت أن فرعون كان أثرم (١) . رواه الطبرانى فى الأوسط

(١) الأثر: سقوط التنية والرابعة ، وقيل هو أن تنقلع السن من أهلها مطلقاً .

وفيه نعيم بن يحيى ولم أعرفه .

(سورة هود عليه السلام)

عن أبي بكر قال قلت يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيبُ قال شيتنى الواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح ، ويأتى في سورة الواقعة ، ورواه أبو يعلى إلا أن عكرمة لم يدرك أبا بكر وزاد وسورة هود . وعن عقبة بن عامر أن رجلاً قال يا رسول الله قد شبت قال شيتنى هود وأخواتها . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر سأل النبي ﷺ ما شيبك يا رسول الله قال شيتنى هود والواقعة . رواه الطبراني وفيه عمرو بن ثابت وهو متروك . وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ شيتنى هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت . رواه الطبراني وفيه سعيد بن سلام المطار وهو كذاب . قوله تعالى (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) عن محمد بن أبي طالب قال قلت لعلى بن أبي طالب إن الناس يزعمون في قول الله جل ذكره (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) أنك أنت التالى فقال وددت أنى أنا هو ولكنى لسان محمد ﷺ . رواه الطبراني في الأوسط وفيه خليل بن دعلج وهو متروك . قوله تعالى (هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ) عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر حدثنى حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى الله بالعبديوم القيامة حتى يجمله فى حجابيه فيقول له اقرأ صحيفةك فيقرأ أو يقرره بذنوب ذنوب ويقول أتعرف أتعرف فيقول نعم يارب فيقرأ فيلقت يمنة ويسرة فيقول لا بأس عليك يا عبدى إنك فى سترى ليس بينى وبينك أن يطلع على ذنوبك غيرى اذهب فقد غفرت لها لك فىقال له ادخل الجنة وأما الكافر فيقال على رؤوس الأشهاد (هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظالمين) رواه الطبراني وفيه القاسم بن بهرام وهو ضعيف . قوله تعالى (تَتَّبِعُوا فى دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) عن جابر بن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر فى غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال

يا أيها الناس لاتسلوا نبيكم عن الآيات هؤلاء قوم صالح سألو انبيهم أن يبعث
لهم ناقة ففعل فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ويحلبون من
لبنها مثل الذي كانوا يصيبون من غبها ثم تصدر من هذا الفج فقروها فأجلهم الله
ثلاثة أيام وكان وعد الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من كان منهم
بين السماء والأرض إلا رجلا كن في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله قيل
يارسول الله من هو قال أبو رغال . رواه الطبراني في الأوسط والبخاري وأحمد بن حنبل
ورجال أحمد رجال الصحيح . وقد تقدمت لهذا الحديث طرق مختصرة في غزوة
تبوك . قوله تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات) عن ابن عباس أن رجلا جاء الى
عمر قال امرأة جاءت تباعه فأدخلتها الدلو فاصبت منها مادون الجاع فقال ويحك
لعلمها مغيبة في سبيل الله قال نعم قال فأت أبا بكر فأسأله قال فأتاه فسأله فقال لعلمها
مغيبة في سبيل الله قال فقال مثل قول عمر ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له مثل ذلك فقال لعلمها مغيبة (١) في سبيل الله ونزل القرآن (أقم الصلاة طر في النهار
وزلفاً من الليل) إلى آخر الآية فقال يارسول الله ألى خاصة أم للناس عامة فضرب
عمر صدره بيده فقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدق عمر . رواه أحمد والطبراني في الكبير وقال فيه فرفع عمر يده
فضرب صدره فقال لا والله ولا كرامة ولكن للناس عامة فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال صدق عمر ، ورواه في الأوسط باختصار كثير وفي اسناد أحمد
والكبير على بن زيد وهو سمي الحفظ ثقة ، وبقية رجاله ثقات ، وإسناد الأوسط
ضعيف . وفي رواية عند أحمد أن امرأة أتت رجلا تشتري منه شيئا فقال ادخلي
الدلو حتى أعطيك فدخلت فقبلها وغمزها فقالت إني مغيب فتركها . وعن
ابن عباس أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ كان تحت امرأة فاستأذن النبي ﷺ
في حاجة فأذن له فانطلق في يوم مطير فاذا بالمرأة على غدير ماء فتتسل فلما جلس
منها مجلس الرجل من المرأة ذهب يحرك ذكره فاذا هو هدية فقام فأتى النبي ﷺ

(١) المغيب والمغيبة: التي غاب عنها زوجها .

فذكر ذلك له فقال له النبي ﷺ صل أربع ركعات فأنزل الله تبارك وتعالى (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات - الآية) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لم أوشيت أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من مصيبة حديثة لذنب قديم (إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) رواه الطبراني وفيه ملك بن يحيى بن عمرو البكري وهو ضعيف وكذلك أبوه . قوله تعالى (وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) عن جرير قال لما نزلت (وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) قال وأهلها ينصف بعضهم بعضاً ، وفيه عبيد بن القاسم الكوفي وهو متروك .

﴿ سورة يوسف عليه السلام ﴾

عن جابر يعني ابن عبد الله قال جاء بسنان اليهودي إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد أخبرني عن أسماء النجوم التي رآها يوسف تسجد له قال الخرتان وطارق والذبال وقابس والمصح والصروح وذو الكنفين وذو الفرغ والفيق ووثاب والعمودين رآها يوسف تسجد له فقصها على أبيه فقال هذا أمر متفرق ولعل الله يجمعه بعد . رواه البزار وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك . قوله تعالى (وشروه بثمن بخس) عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال ما اشتري به يوسف عشرون درهماً وكان أهله حين أرسل إليهم وهم بمصر ثلاثة وتسعين إنساناً رجالهم أنبياء ونساؤهم صديقات والله ما خرجوا مع موسى حتى بلغوا ستائة ألف وسبعين ألفاً . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . قوله تعالى (أضغاث أحلام) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (أضغاث أحلام) قال هي الأحلام الكاذبة . رواه أبو يعلى وفيه محمد ابن السائب الكلابي وهو متروك . قوله تعالى (اذكرني عند ربك) وغير ذلك : عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت لصبر أخي يوسف وكرمه والله يغفر له حيث أرسل إليه ليستقي في الرؤيا ولو كنت أنا لم أفعل حتى

أخرج وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له حتى أتى ليخرج فلم يخرج حتى أخبرهم
بمذره ولو كنت أنا لبادرت الباب ولولا الكلمة لما لبث في السجن حيث ينبغي
من عند غير الله . رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن يزيد القرشي المكي وهو متروك .
قوله تعالى (اذ كرتى عند ربك) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله عز وجل للرسول (ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن) قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كنت أنا لاسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر - قلت له
حديث في الصحيح غير هذا - رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث .
قوله تعالى (إنما أشكو بثى وحزنى الى الله) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال
قال رسول الله ﷺ كان ليعقوب أخ مواخ فقال له ذات يوم ما الذى أذهب
بصرك وما الذى قوس ظهرك فقال أما الذى أذهب بصرى فالبكاء على يوسف
وأما الذى قوس ظهرى فالحزن على ابني يامين فأناه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب
إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أما نستحي أن تشكونى الى غيرى فقال
يعقوب إنما أشكو بثى وحزنى الى الله فقال جبريل عليه السلام الله أعلم بما تشكو
يا يعقوب ثم قال يعقوب أى رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصرى وقوست
ظهري فاردد على ريمحاني يوسف أشمه قبل الموت ثم اصنع بي يارب ماشئت فأناه
جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك
أبشر وليفرح قلبك فوعزتي وجلالى لو كانا ميتين لنشرتهما لك فاصنع طاماما
للمساكين فان أحب عبادى الى المساكين وتدرى لم أذهبت بصرك وقوست
ظهرك وصنع إخوة يوسف بيوسف ما صنعوا لأنكم ذبحتم شاة فأتاكم مسكين
وهو صائم فلم تطعموه منها فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر مناديا
فنادى ألا من أراد الغداء من المساكين فليتعبد مع يعقوب فاذا كان صائماً أمر
منادياً فنادى من كان صائماً من المساكين فليفطر مع يعقوب . رواه الطبراني في
الصغير والاوسط عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصرى وهو ضعيف جداً .

﴿ سورة الرعد ﴾

قوله تعالى (إنما أنت مُنذر) عن علي رضي الله عنه في قوله (إنما أنت مُنذر)
ولكل قوم هاد) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر والهادي رجل من
بنى هاشم . رواه عبد الله بن أحمد والطبراني في الصغير والاوسط ورجال المسند
ثقات . قوله تعالى (الله يعلم ما تحمل كل أنثى) والآيات بعدها : عن ابن عباس
ان أربد بن قيس بن جزي بن خالد بن جعفر بن كلاب وعامر بن الطفيل بن
مالك قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتتهما إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جالس فجلسا بين يديه فقال عامر يا محمد ما تجمل لي ان أسلمت فقال
رسول الله ﷺ لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال عامر أتجعل لي الامر إن
أسلمت من بعدك فقال رسول الله ﷺ لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر
أتجعل لي الامر ان أسلمت من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما للمسلمين
وعليك ما عليهم قال عامر أتجعل لي الامر ان أسلمت من بعدك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن لك أعنة الخيل فقال أنا الآن
على أعنة خيل نجد اجعل لي الوبر ولك المدر قال رسول الله ﷺ لا فلما خرج أربد
وعامر قال عامر يا أربد إني أشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف فان
الناس إذا قتلته لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية ويكرهوا الحرب فسنعطيهم الدية
قال أربد افعل قال فأقبلا راجعين إليه فقال عامر يا محمد قم معي أكلمك فقام معه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخليا إلى الجدار ووقف معه رسول الله ﷺ يكلمه
وسل أربد السيف فلما وضع يده على قائم السيف بيست على قائم السيف وأبطأ أربد
على عامر بالضرب فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ما يصنع فانصرف
عنهما فلما خرج عامر وأربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيا حتى كانا
بالحرة حرة بني واقم نزلا فخرج إليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فقال اشخصا
يا عدوي الله فقال عامر من هذا يا سعد قال هذا أسيد بن حضير السكاتب فخر جاحتي

إذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته وخرج عامر حتى إذا كان بالخرم أرسل الله عليه قرحة فأخذته فأدركه الليل في بيت امرأة من بني سلول فجعل يمس القرحة بيده ويقول غدة كغدة الجمل في بيت سلوية يربع أن يموت في بيتها ثم ركب فرسه فأركضه حتى مات عليه راجعاً فأنزل الله فيهما (الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد) إلى قوله (وما لهم من دونه من وال) قال المعقبات من أمر الله يحفظون محمداً صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أربد وما قتله فقال (هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمها) إلى قوله (وهو شديد الحال) . رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه إلا أنه قال فلما قفا من عند رسول الله ﷺ قال عامر أما والله لا ملأناها عليك خيلاً ورجالا فقال رسول الله ﷺ يسمعك الله . وفي إسنادها عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن أنس قال بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله تبارك وتعالى فقال ابش ربك الذي تدعوني من حديد هو من نحاس هو من فضة هو من ذهب هو فأتى النبي ﷺ فأخبره فأعاده النبي صلى الله عليه وسلم الثانية فقال مثل ذلك فأتى النبي ﷺ فأخبره فأرسله إليه الثالثة فقال مثل ذلك فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى قد أنزل على صاحبك صاعقة فأحرقته فترزت هذه الآية (وَبُرِّسَ الصَّوَاعِقُ فَيَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يَجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ) رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه إلا أنه قال إلى رجل من فراعنة العرب وقال الصحابي فيه يا رسول الله إنه أعنى من ذلك وقال فرجع إليه الثالثة قال فأعاد عليه ذلك الكلام فبينما هو يكلمه إذ بعث الله سحابة جبال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه ، وبنحو هذا رواه الطبراني في الأوسط وقال فرعدت وأبرقت ، ورجال البزار رجال الصحيح غير ديلم بن غزوان وهو ثقة وفي رجال أبي يعلى والطبراني على بن أبي شارة وهو ضعيف . قوله تعالى (ولو أن قرآناً مسيرت به الجبال) عن ابن عباس (ولو أن قرآناً مسيرت به الجبال أو

قطعت به الأرض أو كأم به الموتى) قال قالوا للنبي ﷺ ان كان كما تقول فأرنا أشياءنا الاول من الموتى نكلمهم واقطع لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد خضمتنا فنزلت (ولو أن قرآننا سبّرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى). رواه الطبراني وفيه قابوس بن أبي ظبيان وهو ضعيف وقد وثق. قلت ويأتي حديث الزبير في سورة طسم الشعراء. قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت) عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يمحو الله ما يشاء الا الشقوة والسعادة والحياة والموت. رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن جابر البجلي وهو ضعيف من غير تعمد كذب.

(سورة ابراهيم عليه السلام)

قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله نبياً الا بلغة قومه. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أن مجاهداً لم يسمع من أبي ذر. قوله تعالى (فردوا أيديهم في أفواههم) عن عبد الله بن مسعود في قوله (فردوا أيديهم في أفواههم) قالوا عضوا أصابعهم غيظاً. رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. قوله تعالى (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) عن كعب بن مالك رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما أحسب في قوله تعالى (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص) قال يقول أهل النار هلموا فلنصبر قال فصبروا خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع قال فيكون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص). رواه الطبراني وفيه أنس بن أبي القاسم هكذا هو في الطبراني، وقد ذكر الذهبي في الميزان أنس بن القاسم وهو أنس بن أبي نمير ذكره ابن أبي حاتم روى عن كعب الاحبار وليس كذلك وإنما قال ابن أبي حاتم انه روى عن أبي بن كعب روى عن الفريابي (١) سمعت أبي يقول ذلك

(١) في الأصل غير منقوطة، والتصحيح من مشتببه النسبة للأزدى.

قلت وليس كذلك لأن محمد بن يوسف الفريابي لم يرو عن أحد من أصحاب أبي بن كعب والصواب ما هو في الطبراني أنه روى عن ابن كعب بن مالك وروى عنه الفريابي والله أعلم وقد ذكر ابن حبان أنس أبو القاسم في هذه الطبقة أتباع التابعين والله أعلم ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (كشجرة طيبة) عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله تعالى (كشجرة طيبة) قال هي التي لا تنفض ورقها . قلت لابن عمر حديث في الصحيح غير هذا . رواه أحمد ورجاله ثقات . قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) قال في الآخرة في القبر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف . وعن أبي قتادة الأنصاري في قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) قال إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول الله ربي فيقال له من نبيك فيقول محمد بن عبد الله فيرد عليه ثلاث مرات . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد بن محمد بن صدقة ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قلت وقد تقدمت أحاديث في السؤال في القبر في الجنائز من هذا الباب (١) . وعن ابن عباس في قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) قال المخاطبة في القبر من ربك وما دينك ومن نبيك وفي الآخرة مثل ذلك . رواه أحمد وفيه أحمد بن عبيد بن بسطام ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (الذين بدلوا نعمة الله كفراً) عن علي (الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار - الآية) قال نزلت في الأفرخين من بني مخزوم وبني أمية قطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية ففتحوا إلى حين . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو ذو ممر ولم يرو عنه غير أبي اسحق السبيعي ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (يوم تبدل الأرض غير الأرض) عن عبد الله بن مسعود قال قال

رسول الله ﷺ في قول الله (يوم تبدل الارض غير الارض) قال أرض بيضاء كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة . رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو متروك ، ورواه في الكبير موقوفاً على عبد الله وإسناده جيد (١) .

(سورة الحجر)

قوله تعالى (ربما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين) عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ إذا اجتمع أهل النار في النار ومهم من شاء الله من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فأمر من كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا فلما رأى ذلك من بقي من الكفار في النار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا ثم قرأ رسول الله ﷺ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (الركعة آيات الكتاب وقرآن مبين) ربما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين) رواه الطبراني وفيه خالد بن نافع الأشعري قال أبو داود متروك ، قال الذهبي هذا تجاوز في الحد فلا يستحق الترك فقد حدث عنه أحمد ابن حنبل وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن زكريا بن يحيى صاحب العصب قال سألت أبا غالب عن قوله تعالى (ربما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين) فقال حدثني أبو أمامة عن رسول الله ﷺ أنه قال نزلت في الخوارج حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين وعن الأئمة والجماعة قالوا يا ليتنا كنا مسلمين . رواه الطبراني وزكريا الراوي عنه لم أعرفهما . قوله تعالى (وأرسلنا الرياح لواقح) عن عبد الله بن مسعود (وأرسلنا الرياح لواقح) قال يرسل الله الريح فيحمل الماء فينثر سحاباً فيدر كما تدر اللقحة (٢) ثم تمطر . رواه الطبراني وفيه يحيى الحاماني وهو ضعيف . قوله تعالى (نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم) عن عبد الله بن

(١) هنا في هامش الاصل : بلغ العرض والله الحمد . (٢) اللقحة بالكسر والفتح : الناقة القرية العهد بالتناج ، وقد لقحت لقحاً ولقحاً وناقاة لقوح : إذا كانت غزيرة اللبن .

الزبير قال مر رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه وقد عرض لهم شيء يضحكهم
قال أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم فنزلت هذه الآية (نبي عبادي
أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الأليم) . رواه الطبراني وفيه موسى
ابن عبيدة وهو ضعيف . قوله تعالى (لمرك) عن ابن عباس في قوله عز
وجل (لمرك) قال لحياتك . رواه أبو يعلى وإسناده جيد . قوله تعالى
(ولقد آتيناك سبعا من المثاني) عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أعطيت مكان التوراة السبع الطوال فذكر الحديث . رواه أحمد وفيه عمران
القطان وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائي وغيره ، وبقيه رجاله ثقات . وعن
ابن عباس في قوله (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) قال هي السبع الطوال . رواه الطبراني
ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (كما أنزلنا على المقتسين) عن ابن عباس قال سأل
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت قول الله عز وجل (كما أنزلنا على
المقتسين) من المقتسين قال اليهود والنصارى قال (الذين جعلوا القرآن عضين) ما عضين
قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حبيب بن حسان
وهو ضعيف . قوله تعالى (إنا كفيناك المستهزئين) عن ابن عباس قال مر رسول الله
ﷺ على أناس بمكة فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون هذا الذي يزعم أنه نبي
ومعه جبريل فغضب جبريل بأصبعه فوق مثل الظفر في أجسادهم فصارت قروحاً
حتى نبتوا فلم يستطع أحد أن يدنو منهم . ثم أنزل الله عز وجل (إنا كفيناك
المستهزئين) . رواه الطبراني في الأوسط والبراز بنحوه وفيه يزيد بن درهم وضعفه ابن
معين ووثقه الفلاس . وعن ابن عباس قال (إنا كفيناك المستهزئين) قال المستهزئين
الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن
عبد المزى والحرث بن عيطل السهمي والمصامى بن وائل السهمي فأتاه جبريل عليه
السلام فشكاهم إليه رسول الله ﷺ فأراه الوليد بن المغيرة فأشار إلى أنجاه (١)

(١) الأجل : عرق في باطن الذراع ، وقيل هو عرق غليظ في الرجل فيما بين العصب
والعظم ، وفي الأصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية .

فقال ما صنعت شيئاً فقال اكفيتك ثم أراه الحرث بن عبطل السهي فأوماً إلى بطنه فقال ما صنعت شيئاً فقال اكفيتك ثم أراه العاصي بن وائل فأوماً إلى أخمصه فقال ما صنعت شيئاً فقال اكفيتك فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يرش نبل (١) له فأصاب أبيجه فقطعها وأما الأسود بن المطلب فعلى فمهم من يقول عى هكذا ومنهم من يقول نزل تحت شجرة فجعل يقول يا بنى ألا تدفعون عني قد هلك أطمع بالشوك في عني فجعلوا يقولون ما نرى شيئاً فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه وأما الأسود بن عبد يغوث فخرجت في رأسه قروح فمات منها وأما الحرث بن عبطل فأخذ الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خروء من فيه فمات وأما العاصي بن وائل فبينما هو كذلك دخات في رجله شبرقة (٢) إمتلأت منها فمات . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبد الحكيم النيسابوري ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس أن المستهزئين كانوا ثمانية الوليد بن المغيرة وأبو زمعة وهو الأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث والعاصي بن وائل قال كلهم قتل يوم بدر أو مرض والحرث وهو من العياطل ، قلت هكذا وجدته في نسخة التي كتبت منها ، ورجاله ثقات إلا أنه مشح والظاهر أنه سقط بهضه أيضا . قوله تعالى (فأخذتهم الصيحة مصبحين) عن ابن عمر قال ما هلك قوم لوط إلا في الأذان ولا تقوم القيامة إلا في الأذان . قال الطبراني معناه عندي والله أعلم في وقت أذان الفجر هو وقت الاستغفار والدعاء . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿ سورة النحل ﴾

قوله تعالى (بنين وحفدة) عن زر قال كنت آخذ على عبد الله في المصحف فتأتى على هذه الآية (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) قال لي عبد الله أتدرى (١) أى ينحتا ويعمل لها ريشاً ، يقال منه رشت السهم أريشه . (٢) الشبرق : نبت حجازى يؤكل ، وله شوك .

ما الحفدة قلت حشم الرجل قال لاهم الاختان ، وفي رواية قلت نعم هم أحفاد الرجل من
ولده وولد ولده قال نعم هم الاصهار . رواه الطبراني وفيه عاصم بن أبي النجود
وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (زدناهم
عذاباً فوق العذاب) عن عبد الله بن مسعود في قوله (زدناهم عذاباً فوق العذاب)
قال زيدوا عقارب أنيابها كالنخل الطوال رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها
رجال الصحيح . قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) عن شهر حدثني ابن
عباس قال بينما رسول الله ﷺ بفناء بيته جالس إذ مر به عثمان بن مظعون
فكشعر (١) إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تجلس
قال بلى قال فشخص (٢) رسول الله ﷺ يبصره إلى السماء فنظر ساعة إلى السماء
فأخذ يضع بصره حيث يضع بصره عن يمنة في الأرض فأخذ ينفض رأسه (٣) كأنه
يستنقه ما يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته واستنقه ما يقال له شخص
بصر رسول الله ﷺ حتى توارى في السماء فأقبل على عثمان بمجلسه الاولي فقال
له يا محمد فيما كنت أجالسك وأتيتك ما رأيتك تفعل كفعلك الغداة قال وما فعلت
قال رأيتك شخصت ببصرك إلى السماء ثم وضعته حيث وضعته عن يمينك فتعرفت
اليه وتركتني فأخذت تنفض رأسك كأنك تستنقه شيئاً يقال لك قال وفطنت
لذلك قال عثمان نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني رسول بني عليه السلام وأنت
جالس قال رسول الله قال نعم قال فما قال لك قال (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى لبعضكم لبعض تذكرون) قال
عثمان فذاك حين استقر الايمان في قلبي وأحببت محمداً ﷺ . رواه أحمد والطبراني ،
وشهر وثقه أحمد وجماعة وفيه ضعف لا يضر ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمرو
ابن أبي العاص قال كنت عند رسول الله ﷺ جالساً إذ شخص يبصره
ثم صوبه حتى كاد أن يلزق بالأرض قال وشخص يبصره قال أتاني جبريل فأمرني

(١) الكشعر: ظهور الانسان للضحك ، وكأشعره : إذا ضحك في وجهه وبأسطه .

(٢) في الأصل « فجلس » . (٣) أي يحركه ويميل اليه .

أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون).
رواه أحمد وأحمد وإسناده حسن . وعن أبى الضحى قال اجتمع مسروق وشيرين شكل فى المسجد فقال مسروق هل سمعت عبد الله بن مسعود يقول أن أجمع آية فى القرآن حلال وحرام وأمر ونهى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) إلى آخر الآية قال نعم قال وأنا قد سمعته . رواه الطبرانى فى حديث طويل مذكور فى سورة الطلاق ، وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (إن إبراهيم كان أمة) عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود أن معاذاً كان أمة قاتلاً لله خنياً ولم يك من المشركين فقال فروة رجل من أشجع نسي إن إبراهيم فقال ومن نسي أنا كنا نشبه معاذاً بإبراهيم وسئل عن الأمة فقال معلم الخير وسئل عن القات فقال مطيع الله ورسوله . رواه الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح .

(سورة الاسراء)

قد تقدمت أحاديث فى الاسراء فى كتاب الايمان . قوله تعالى (وكل انسان لزمناه طائفة فى عنقه) عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول طير كل عبد فى عنقه . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وللاخرة اكبر درجات) عن سلمان عن النبي ﷺ قال ما من عبد يريد أن يرتفع فى الدنيا درجة فارتفع إلا وضعه الله عز وجل فى الآخرة اكبر منها ثم قرأ (وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلاً) . رواه الطبرانى وفيه أبو الصباح عبد الغفور وهو متروك . قوله تعالى (وأت ذا القربى حقاً) عن أبى سعيد قال لما نزلت (وأت ذا القربى حقاً) دعا رسول الله ﷺ فاطمة فاعطاها فذلك . رواه الطبرانى وفيه عطية العوفى وهو ضعيف متروك . قوله تعالى (ولا تبذر تبذيراً) عن أبى العبيدين قال سألت عبد الله عن قوله تعالى (ولا تبذر تبذيراً) قال هو (٤ - سابع مجمع الزوائد)

الثقة في غير حق . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده) عن ابن عباس (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده وتواعلى أدبارهم فقوراً) قال الشياطين . رواه الطبراني وفيه روح بن المسيب قال ابن معين صويلح وضعفه ، وقال ابن حبان لا يحمل الرواية عنه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون) عن جابر قال لما مر النبي ﷺ بالحجر قال لا تسألوا الآيات فقد سألتها قوم صالح فكانت ترد من هذا الفج فتتوا عن أمر ربهم فقرروها فأخذتهم صيحة أهد الله من تحت آدم السماء منهم إلا رجلاً واحداً كان في حرم الله قيل من هو يا رسول الله قال أبو رغال (١) فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه . رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط أتم منه وتقدم في سورة هود ، ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً وأن ينحى الجبال عنهم فيترعروا قبيل له أن شئت أن نستأني بهم وإن شئت نؤتيهم الذي سألوا فإن كفروا هلكوا كما أهلك من قبلهم قال بل أستأني بهم وأنزل الله عز وجل هذه الآية (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة) وفي رواية فدعا فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن ربك يقرئك السلام ويقول لك إن شئت أصبح لهم الصفا ذهباً فمن كفر منهم بعد ذلك عذبت عذاباً لا أعذبه أحد من العالمين وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة قال بل باب التوبة والرحمة ، ورجال الرايتين رجال الصحيح إلا أنه وقع في أحد طرقه عمران بن الحكم وهو وهم ، وفي بعضها عمران أبو الحكم وهو ابن الحرث وهو الصحيح ، ورواه البخاري بنحوه . قوله تعالى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِدْ رَأْسُكَ لِلَّهِ) عن أبي أمامة نافلة لك قال إنما كانت النافلة خاصة لرسول الله ﷺ وفي رواية سألت أبا أمامة عن النافلة قال كانت للنبي ﷺ نافلة ولكم فضيلة . رواه كله أحمد بإسنادين في أحدهما شهر وفي الآخر أبو غالب وقد وثقا وفيهما ضعف لا يضر . قوله تعالى (أقم الصلاة لذورك الشمس إلى غسق الليل) عن ابن عمر عن

(١) في الأصل ، أبو رغال ، بالمهملة وهو غلط بين .

النبي ﷺ قال لدوك الشمس زوالها . رواه البزار وفيه عمر بن قيس المعروف بسندل (١) وهو متروك . وعن عبد الرحمن بن يزيد . يعني النخعي قال صلى عبد الله وجعل رجل ينظر هل غابت الشمس فقال عبد الله ما تنظرون هذا والله الذي لا إله إلا هو ميقات هذه الصلاة لعمركم الله عز وجل (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) وهذا دلوك الشمس وهذا غسق الليل . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله قال إلى غسق الليل قال العشاء الآخرة . رواه الطبراني من طريقين وفيهما يحيى الحماني وجابر الجعفي وكلاهما ضعيف . قوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) عن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ماشاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس أنه قال في قول الله (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) قال يجلسه بينه وبين جبريل ويشفع لأتمته فذلك المقام المحمود . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف إذا لم يتابع وعطاء بن دينار قيل لم يسمع من سعيد بن جبير . قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) عن عبد الله بن عباس قال دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثمانمائة وستون صنماً قد شد لهم إبليس أقداهما بالرصاص فجاء ومعه قضيب فجعل يهوى به إلى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً حتى مر عليها كلها . رواه الطبراني في الصغير وفيه ابن إسحق وهو مدلس ثقة، وبقي رجاله ثقات . قلت وقد تقدمت طرق هذا الحديث في غزوة الفتح . قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك) عن عائشة في قوله (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) فزلت في الدعاء . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك) عن عبد الله بن مسعود قال لينزعن هذا القرآن من بين أظهركم قال يا أبا عبد الرحمن ألسنا نقرأ القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا قال يسرى على القرآن ليلاً فلا يبقى في قلب عبد ولا في مصحفه منه شيء ، ويصبح الناس فقرأ كتابها ثم

(١) وهو المسكى على مافي نزلة الألباب في الألقاب لابن حجر .

ثم قرأ عبدا لله (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لاتجد لك به علينا وكىلا).
 رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة. قوله تعالى (الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ آية العز (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبيرا). رواه الطبراني وأحمد إلا أنه قال عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال آية العز (الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك) الآية كلها ، وله طريق عند الطبراني عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول العزة لله والحمد لله الذى لم يتخذ ولداً.
 رواه أحمد من طريقين فى إحداهما رشدين بن سعد وهو ضعيف ، وفى الأخرى ابن لهيعة وهو أصح منه وكذلك الطبراني . وعن أبى هريرة قال خرجت مع رسول الله ﷺ ويده فى يدي فأتى على رجل رث الهيئة قال أبو فلان ما الذى بلغ بك ما أرى قال الضر والسقم يا رسول الله قال أعلمك كلمات يذهب الله عنك الضر والسقم قال لا ما يسرنى بها أنى شهدت معك بدرأ وأحدأ قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وهل يدرك أهل بدر وأهل أحد ما يدرك الفقير القانع قال فقال أبو هريرة أنا يا رسول الله أنا فلعنتى قال فقال قل يا أبا هريرة توكلت على الحى القيوم الذى لا يموت الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبيرا ، قال فأتى على رسول الله ﷺ وقد حسنت حالى فقال لى مهم (١) قال فقلت يا رسول الله لم أزل أقول الكلمات التى علمتنيهن . رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة الرىذى وهو ضعيف .

{ سورة الكهف }

عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الارض إلى السماء . رواه أحمد والطبراني وفى إسناد أحمد ابن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن

(١) أى ما أمرك وشأنك ، وهى كلمة يمانية .

حديثه . وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره . رواه الطبراني في الأوسط في حديث طويل وهو بتمامه في كتاب الطهارة، ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشر آيات من آخر سورة الكهف عصم من فتنه الدجال ، وفي رواية العشر الأواخر — قلت هو في الصحيح من حديثه من أول سورة الكهف — رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ولا تقولن شيئا إنني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله) عن ابن عباس أنه كان يرى الاستثناء ولو بعد سنة ثم قرأ (ولا تقولن شيئا إنني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله) واذا ذكر ربك إذا نسيت) يقول إذا ذكرت . رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله ثقات . وعن ابن عباس في قوله (واذا ذكر ربك إذا نسيت) قال إذا نسيت الاستثناء فاستثن إذا ذكرت قال هي خاصة لرسول الله ﷺ وليس لأحدنا أن يستثنى إلا في حلفه يمينه . رواه الطبراني في الثلاثة وفيه عبد العزيز بن حصين وهو ضعيف . قوله تعالى (ما يعلمهم إلا قليل) عن ابن عباس في قول الله عز وجل (ما يعلمهم إلا قليل) قال ابن عباس أنا من أولئك القليل مكسملينا ومليخا وهو المبعوث بالورق إلى المدينة ومرطونس ويثبونس ودردونس وكفاسطيظوس وميطوسيسوس (١) وهو الراعي والكلب اسمه قطمير الكردي وفرق القبطي الالطن فرق القبطي قال أبو عبد الرحمن قال أبي بلغني أنه من كتب هذه الأسماء في شيء وطرحه في حريق سكن الحريق . رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن أبي روق وهو ضعيف . قوله تعالى (وكان تحته كنز لهما) عن أبي ذر رفعه قال الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت (٢) عجب لمن أيقن بالقدر ثم نصب وعجبت لمن ذكر النار ثم ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا إله إلا الله محمد رسول

(١) في تفسير أبي السعود : مليخا ومكشليينا ومشلينا ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش ودقيانوس وكفيشطيظوش . (٢) أي خالص لا يخالطه شيء .

الله . رواه البزار من طريق بشر بن المنذر عن الحرث بن عبد الله اليحصبي ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي الدرداء في قوله تعالى (وكان تحته كنز لهما) قال قال أحلت لهم الكنوز وحرمت عليهم الغنائم وأحلت لنا الغنائم وحرمت علينا الكنوز . قلت روى له الترمذي حديثا غير هذا . رواه الطبراني وفيه اسحق ابن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك . قوله تعالى (في عين حمئة) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قرأ (في عين حمئة) . رواه الطبراني عن شيخه الوليد ابن عداس المصري وهو ضعيف . قوله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه) عن أبي صالح قال كان عبد الرحمن بن غنم في مسجد دمشق في نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم معاذ بن جبل فقال عبد الرحمن بن غنم يا أيها الناس ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي فقال معاذ اللهم غفرا فقال يا معاذ أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام رياء فقد أشرك ومن تصدق رياء فقد أشرك ومن صلى رياء فقد أشرك قال بلى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (فمن كان يرجو لقاء ربه - الآية) فشق ذلك على القوم واشتد عليهم فقال ألا أفرجها عنكم قالوا بلى فرج الله عنك الهم والاذى فقال هي مثل الآية التي في الروم (وما آتيتكم من ربا ليروبو في أموال الناس فلا يربو عند الله - الآية) من عمل عملا رياء لم يكتب لاله ولا عليه . رواه البزار وفيه محمد ابن السائب الكلبي وهو كذاب .

﴿ سورة مريم عليها السلام ﴾

قوله تعالى (قد جعل ربك تحتك سريا) عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ في قوله تعالى (قد جعل ربك تحتك سريا) قال النهر . رواه الطبراني في الصغير وفيه معاوية بن يحيى الصدقي وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان السري الذي قال الله عز وجل لمريم (قد جعل ربك تحتك سريا)

نهر أخرجه الله تشرب منه . رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الله البالي وهو
ضعيف ، قوله تعالى (فسوف يلقون غيا) عن عبد الله يعني ابن مسعود (فسوف
يلقون غيا) قال واد في جهنم من قيح ، وفي رواية النى نهر في جهنم يذف فيه
الذين يتبعون الشهوات . رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها ثقات إلا أن أبا عبيدة
لم يسمع من أبيه . قوله تعالى (وإن منكم إلا واردها) عن أبي سمينة قال اختلفنا
ههنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضنا يدخلونها جميعا ثم ينجي
الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فقلت انا اختلفنا ههنا في الورود فقال
يردونها جميعا فقلت له انا اختلفنا في ذلك فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضنا
يدخلونها جميعا فأهوى بأصبعه إلى أذنيه وقال صمنا إن لم أكن سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على
المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم حتى ان للزار أوقال جهنم ضجيجا من
بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا وينذر الظالمين - قلت لجابر في الصحيح في الورود
شي موقوف غير هذا - رواه أحمد ورجاله ثقات . قوله تعالى (وما كان ربك نسيا)
عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم
فهي حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن لينسى
شيئا ثم تلا هذه الآية (وما كان ربك نسيا) . رواه البزار ورجاله ثقات . قوله
تعالى (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا) عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا
عند علي فقرأ هذه الآية (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا) قال لا والله ما على
أرجلهم يحشرون ولا يحشر الوفد على أرجلهم ولكن يؤتون بنوق لم تر الخلائق
مثلا عليها رحائل من ذهب يركبون عليها حتى يضربون أبواب الجنة . رواه أحمد
وفيه عبد الرحمن بن اسحق الواسطي وهو ضعيف . قوله تعالى (إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية
(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال محبة في قلوب

المؤمنين . رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفيه بشر بن عماره وهو ضعيف .

﴿ سورة طه ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قرأ طه وييس قبل أن يخلق آدم بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لأمة ينزل هذا عليها وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسن تكلم بهذا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن مهاجر بن مسمار وضعفه البخاري بهذا الحديث ووثقه ابن معين . وعن ابن عباس في قوله تعالى طه قال يا رجل . رواه الطبراني وفيه محمد بن السائب وهو متروك . قوله تعالى (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه يقوم على كل رجل حتى نزلت (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) . رواه البزار وفيه يزيد بن بلال قال البخاري فيه نظر وكيسان أبو عمرو وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين ، وبقيه رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وقتناك فتونا) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى (وقتناك فتونا) سأله عن الفتون ما هو قال استأنف النهار يا ابن جبير فأنها حديثه طويلة فلما أصبحت غدوت إلى ابن عباس لا تتجز منه ما وعدني من حديث الفتون قال تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله وعد إبراهيم من أن يجعل من ذريته أنبياء وملوكا فقال بعضهم إن بني إسرائيل لينظرون ذلك ما يشكون فيه وقد كانوا يظنون أنه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس كذلك إن الله عز وجل وعد إبراهيم قال فرعون كيف ترون فائسروا وأجمعوا أمرهم على أن يبعث رجالا معهم الشفار يطوفون في بني إسرائيل فلا يجدون مولودا ذكر إلا ذبحوه ففعلوا ذلك فلما رأوا أن الكبار من بني إسرائيل يموتون بآجالهم والصغار يذبحون قالوا يوشك أن تقتلوا بني إسرائيل فتضطروا (١) أن تباشروا من الأعمال التي كانوا يكفونكم فافعلوا حاما كل مولود ذكر فيقتل نباتهم ودعوا عاما فلا يقتل

(١) في الأصل « فتصبرون » .

منهم فينشأ الصغار مكان من يموت من الكبار فانهم لن يكثرُوا بمن تستحيون
منهم فتخافون مكائرتهم إياكم ولن يفتوا بمن تقتلون فتحتاجون إلى ذلك فأجمعوا
أمرهم على ذلك فحملت أم موسى بهرون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدته
علاينة آمنة فلما كان من قابل حملت بموسى فوق في قلبها الهم والحزن وذلك من
الفتن يا ابن جبير بما دخل منه في قلب أمه مما يراد به فأوحى الله تبارك وتعالى
إليها (أن لاتخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) وأمرها أن
ولدت أن تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدته فعلت ذلك به فلما نوارى عنها
ابنها أتاها الشيطان فقالت في نفسها ما صنعت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته
كان خيراً لي من أن ألقيه يدي إلى ذفرات البحر وحيثانه فأتتهى الماء به إلى فرضة (١)
مستقى جوارى امرأة فرعون فلما رأيته أخذته فهمن أن يفتحن التابوت فقال
بعضهن إن في هذا مالا وأنا إن فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه فحملته
بهيمته لم يحر كن منه شيئاً حتى دفننه إليها فلما فتحته رأت فيه غلاماً فألقى عليه
منها محبة لم تجد مثلاً على أحد من البشر قط فأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من ذكر
كل شيء إلا ذكر موسى فلما سمع الذباحون بأمره أقبلوا بشغارهم إلى امرأة
فرعون ليذبحوه وذلك من الفتن يا ابن جبير فقالت لهم اتركوه فان هذا
الواحد لا يزيد في بني اسرائيل حتى آتى فرعون فاستوجه به فان وجهه لى كنتم
قد أحستهم وأجلمهم وان أمر بذبحه لم ألكم فأت به فرعون فقالت قرّة عين لى
ولك قال فرعون يكون لك فاما لى فلا حاجة لى في ذلك قال رسول الله ﷺ
والذى نفسى بيده (٢) لو أقر فرعون كما أقرت امرأته لمدهاء الله كما هدى امرأته
ولكن حرمة ذلك فأرسلت إلى من حولها من كل امرأة لها ابن لتختار له ظئراً (٣)
فجعل كلما أخذته امرأة منهم لترضعه لم يقبل نديها حتى أشقت عليه امرأة فرعون

(١) فرضة النهر : مشرعه وهي ثلثة يستقى منها ، ومن البحر يحط السفن . (٢) فوق هذه
الكلمة وأحلف به ، ولعلنا إشارة للنسخة فيها ، والذي أحلف به . (٣) أى مرضعة .

أن يمتنع من اللبن فيموت فأحزنها ذلك فأخرج إلى السوق ومجمع الناس ترجو أن
تجد له ظئراً يأخذ منها فلم يقبل فأصبحت أم موسى والهة فقالت لاخته قصيه قصي
أثره وأطلبه هل تسعين له ذكراً حتى ابني أم أكلته الدواب ونسيت ما كان
الله وعدا منه فبصرت به أخته عن جنب وهم لا يشعرون - والجنب أن يسمو بصر
الإنسان إلى الشيء البعيد وهو إلى جنبه لا يشعر به - فقالت من الفرح حين أعيام
الظنوار أنا أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فأخذوها فقالوا
ما يدريك ما نصحهم له هل تعرفونه حتى شكوا في ذلك وذلك من الفتون يا ابن
جبر فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه رغبة في صهر الملك ورجاء منعه فأرسلوها
فانطلقت إلى أمها فأخبرتها الخبر فجاءت أمه فلما وضعت في حجرها سرى إلى
تدبيرها فصه حتى امتلاً جنباه ربا فانطلق البشير إلى امرأة فرعون يبشرها أن قد
وجدنا لابنك ظئراً فأرسلت إليها فأثيت بها وبه فلما رأت ما يصنع بها قالت لها
امكثي عندي ترضين ابني هذا فاني لم أحب حبه شيئاً قط قالت أم موسى
لا أستطيع أن أدع بيتي وولدي فيضيع فإن طابت نفسك أن تعطنيه فاذهب به إلى
بيتي فيكون معي لا اله خير أو إلا فاني غير تاركة بيتي وولدي وذكريت أم موسى ما
كان الله عز وجل وعدا فتعاسرت على امرأة فرعون وأيقنت أن الله منجز وعده
فرجعت إلى بيتها بابنها القرية مجتمعين يمتنعون من السخرة والظلم ما كان بينهم
قال فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لأم موسى ان تريني ابني فوعدها يوماً تريها
إياه فقالت امرأة فرعون لخزانها وقهارمتها وظورها لا يقيين أحد منكم الا استقبال
ابني اليوم بهدية وكرامة لأرى ذلك فيه وأنا باعثة أمينا يحصى كل ما يصنع إنسان
منكم فلم تزل الهدايا والكرامة والنحل تستقبله من حين خرج من بيت أمه إلى أن
دخل على امرأة فرعون فلما دخل عليها بجلته وأكرمه وفرحت به وبجلت بأمه
لحسن أثرها عليه ثم قالت لا تين فرعون فليجلته وليكرمه فلما دخلت به عليه
جلته في حجره فتناول موسى لحية فرعون فدعا إلى الأرض فقال اقواء أعداء الله

لفرعون ألا ترى إلى ما وعد الله إبراهيم نبيه أنه يربك ويملوك ويصرك فأرسل
 إلى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتن يا ابن جبر بعد كل بلاء ابتلى به وأريك
 به فتونا فجاءت امرأة فرعون تسعى إلى فرعون فقالت ما بذاك في هذا الزلام
 الذي وهبته لي قال تريته يزعم أنه يصرعني ويملوني قالت اجمل يني وبينك أمراً
 تعرف الحق فيه ائت بمجمرتين ولؤلؤتين فقربهن إليه فان بطش باللؤلؤتين واجتنب
 الجرتين عرفت أنه يعقل وان تناول الجرتين ولم يرد اللؤلؤتين علمت أن أحداً
 لا يؤثر الجرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فقرب ذلك فتناول الجرتين ولم يرد
 اللؤلؤتين علمت فانزعوهما من يده مخافة أن يحرقانه فقالت امرأة فرعون ألا ترى
 فصرفه الله عنه بعد ما قد كان هم به وكان الله عز وجل بالغاً فيه أمره فلما بلغ أشده
 وكان من الرجال لم يكن أحد من آل فرعون يخلص إلى أحد من بني إسرائيل
 معه بظلم ولا سخرية حتى امتنعوا به كل الامتناع فينبأ موسى في ناحية المدينة
 فاذا هو برجلين يقتلان أحدهما فرعونى والآخر إسرائيل فاستغاثه الإسرائيلي على
 الفرعونى فغضب موسى غضباً شديداً لأنه تناولوه وهو يعلم منزلة موسى من بني
 إسرائيل وحفظه لهم لا يعلم الناس إلا أنما ذلك من الرضاع إلا أم موسى إلا أن
 يكون الله قد أطلع موسى من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره فوكل موسى الفرعونى
 فقتله وليس يراها أجد إلا الله والإسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من
 عمل الشيطان أنه عدو مضل مبين ثم قال رب اغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم
 وأصبح في المدينة خائفاً يترقب الأخبار فأتى فرعون ف قيل له إن بني إسرائيل
 قتلوا رجلاً من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم فقال ابغوني قاتله ومن
 يشهد عليه فان الملك وان كل صهوة مع قوم لا يستقيم لهم أن يقيد بغير بيعة ولا
 ثبت فاطلبوا إلى علم ذلك آخذ لكم بحكم فينبأ هم بطوفون لا يجدون ثبناً إذا
 موسى قد رأى من الله ذلك الإسرائيلي يقا تل رجلاً من آل فرعون آخر فاستغاثه
 الإسرائيلي على الفرعونى فصادف موسى قد ندم على ما كان منه فكره الذى رأى

لغضب الاسرائيلي وهو يريد أن يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي لما فعل أمس
 واليوم انك لغوى مبين أن يكون إياه أراد ما أراد الفرعوني ولم يكن أراده إنما
 أراد الفرعوني فخاف الاسرائيلي فحاج للفرعوني وقال يا موسى أتريد أن تقتلى
 كما قتلت نفسا بالامس وإنما قال ذلك مخافة أن يكون إياه أراد موسى ليقتله
 وتنازعا وتطاوعا وانطلق الفرعوني إلى قومه فأخبرهم بما سمعوا من الاسرائيلي من
 الخبر حيث يقول أتريد أن تقتلى كما قتلت نفسا بالامس فأرسل
 فرعون الدباحين ليقتلوا موسى فأخذ رسل فرعون الطريق الأعظم
 يمشون على هيتهم يطلبون لموسى وهم لا يخافون أن يفوتهم إذ جاءه رجل من شيعة
 موسى من أقصى المدينة اختصر طريقا قريبا حتى سبقهم إلى موسى فأخبره الخبر
 وذلك من الفتون يا ابن جبير فخرج موسى متوجها نحو مدين لم يلق بلاء قبل ذلك
 وليس له بالطريق علم إلا حسن ظنه بربه عز وجل فانه قال عسى ربى أن يهدينى
 سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من
 دونهم امرأتين تذودان معنى بذلك حابستين غنهما فقال لهما ما خطبكما معتزتين
 لاتسقيان مع الناس قالتا ليس بنا قوة نزاخم القوم وإنما تنتظر فضول حياضهم فسقى
 لهما فجعل يرف من الدلو ماء كثيرا حتى ولى الرعاء فراغا فانصرفتا بفنهما
 إلى أبيهما وانصرف موسى فاستظل بشجرة فقال رب إني لما أنزلت إلى من
 خير فقير فاستنكر سرعة صدورها بفنهما حزنا بطائفا فقال إن لكما اليوم لشأنا
 فأخبرته بما صنع موسى فأمر إحداهما تدعوه له فأتت موسى فدعته فلما كلمه قال
 لا تخف نجوت من القوم الظالمين ليس لفرعون ولا لقومه علينا سلطان ولست فى
 مملكته قال فقالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى
 الأمين قال فاحتملته النسيئة إلى أن قال وما يدريك ما قوته وأمانته قالت
 أما قوته فما رأيت منه فى الدلو حين سقى لنا لم أر رجلا أقوى فى ذلك السقى منه
 وأمانته فانه نظر إلى حين أقبلت إليه وشخصت له فلما علم أنى امرأة صوب

رأسه ولم يرفه ولم ينظر إلى حتى باقته رسالتك ثم قال امشي خلفي وابيني
 الطريق فلم يفعل هذا الأمر إلا وهو أمين فسرى عن أيها فصدقها فظن به
 الذي قالت فقال له هل لك أن أنحكك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني
 ثمانى حجج فإن آمنت عشراً فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن
 شاء الله من الصالحين ففعل فكانت على نبي الله موسى عليه السلام ثمان سنين واجبة
 وكانت سنتان عدة منه فقضى الله عدته فأتمها عشراً قال سعيد فلقيني رجل من
 أهل النصرانية من علمائهم فقال هل تدري أى الاجلين قضى موسى قلت لا
 وأنا يومئذ لأحدى فلقيت ابن عباس فذكرت له ذلك فقال أما علمت أن ثمانياً
 كانت على موسى واجبة ولم يكن نبي الله لينقص منها شيئاً وتعلم أن الله قاضيا عن
 موسى عدته الذى وعد فانه قضى عشر سنين فلقيت النصراني فأخبرته ذلك
 فقال الذى سألته فأخبرك أعلم منك بذلك قال قلت أجل وأولى فلما سار موسى
 بأهله كل من أمر النار والمصا وبده ما قص عليك فى القرآن فشكا
 إلى ربه تبارك وتعالى ما يتخوف من آل فرعون فى القتل وعقدة لسانه
 فانه كل فى لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام وسأل ربه أن يمينه
 بأخيه هارون ليكون له رداءاً ويتكلم عنه فأتاه الله سؤاله فغير عنه
 بكثير مما لا يفصح به لسانه فأتاه الله سؤاله وحل عقدة لسانه فانه كان فى
 لسانه عقدة فأوحى الله الى هارون وأمره أن يلقاه فاندفع موسى بمصاه
 حتى لقي هرون فانطلقا جيباً إلى فرعون فأقاما على بابه حيناً لا يؤذن لهما ثم
 أذن لهما بعد حجاب شديد فقالا إنارسولا ربك فقال من ربكما يا موسى
 فأخبره بالذى قص الله عليك فى القرآن فقال فأتريد وذكره القتل فاعتذر
 بما قد سمعت وقال إني أريد أن تؤمن بالله وترسل معي نبي إسرائيل فأبى عليه
 ذلك وقال انت باية إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي حية عظيمة
 فاغرة فاها مبرعة إلى فرعون فلما رآها فرعون قاصدة إليه خافها فالتجهم عن سريره

واستغاث بموسى أن يكفها عنه ففعل ثم أخرج يده من جيبه فرآها بيضاء من غير سوء يعنى
من غير برص ثم ردها فعادت الى لوثها الأول فاستشار الملأ حوله فيما رأى فقالوا
له إن هذان^(١) لساخران يريدان أن يخرجاك من أرضك بسحرهما ويذهبا
بطريقتك المثلثى يعنى ملكهم الذى هم فيه والعيش فأبوا أن يعطوه شيئاً مما طلب
وقالوا له اجمع لنا السحرة فانهم بأرضك كثير حتى يغلب سحرهم سحرهما فأرسل
في المدينة فحضر له كل ساحر متعالم فلما أتوا فرعون قالوا بما يعمل هذا الساحر
قالوا بالحيات قالوا فلا والله ما أحد في الأرض يعمل السحر بالحيات والعصى التى
تعمل فما أجربنا إن نحن غلبنا فقال لهم إنكم أقاربى وخاصتى^(٢) وأنا صانع إليكم كلما
أحببتم فتواعدوا يوم الزينة وأن يحضر الناس ضحى قال سميد حدثنى ابن عباس أن يوم
الزينة اليوم الذى أظهر الله فيه موسى على فرعون والسحرة وهو يوم عاشوراء فلما
اجتمعوا في صعيد قال الناس بعضهم لبعض انطلقوا فلنحضر هذا الأمر لعلنا تتبع
السحرة إن كانوا هم الغالبين يعنون موسى وهرون استهزأ بهما فقالوا يا موسى
تقدرتهم بسحرهم إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين قال بل ألقوا فألقوا
حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون فرأى موسى من سحرهم ما
أوجس في نفسه خيفة فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن ألق عصاك فلما ألقاها
صارت ثعباناً عظيماً فاغرة فاها فجعلت المصا بدعوة موسى تلبس الحبال حتى صارت
جبراً الى الثعبان يدخل فيه حتى ما أبقت عصاً ولا حبلاً إلا ابتلعتها فلما عرف السحرة
ذلك قالوا لو كان هذا سحراً لم نبتلع من سحرنا هذا ولكنه أمر من الله تبارك
وتعالى آمننا بالله وبما جاء به موسى وتوب الى الله عز وجل مما كنا عليه وكسر
الله ظهر فرعون في ذلك الموطن وأشياعه وأظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون فقبلوا
هنالك وانقلبوا صاغرين وامرأة فرعون بارزة مبتذلة تدعو الله تعالى بالنصر لموسى
على فرعون فمن رآها من آل فرعون ظن أنها ابتذلت للشقة على فرعون وأشياعه
وإنما كان حزنها وهما لموسى فلما طال مكث موسى لمواغيد فرعون الكاذبة جاءه

(١) فى الاصل « هذين » . (٢) فى الاصل « حاتمى » .

بآية وعده عندها أن يرسل بنى إسرائيل فإذا مضت أخلف مواعيده وقال هل
يستطيع ربك أن يرسل غير هذا فأرسل عليه وعلى قومه الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم آيات مفصلات كل ذلك يشكو إلى موسى ويطلب إلى موسى أن
يكفها عنه ويوائقه أن يرسل معه بنى إسرائيل فإذا كفها عنه أخلف مواعده
ونكث عهده أمر موسى بالخروج بقومه فخرج بهم ليلاً فلما أصبح فرعون
ورأى أنهم قد مضوا أرسل في المداين حاشرين يتبعهم بمجنود عظيمة كثيرة فأوحى
الله إلى البحر أن إذا ضربك عسدي موسى بمصاه فانفرك اثنتي عشرة فرقة حتى
يجوز موسى ومن معه ثم اتفق على من بقى بعده من فرعون وأشياعه قسى موسى
أن يضرب البحر بالمصاه فاتتهى إلى البحر وله بطرق مخافة أن يضربه موسى بمصاه
وهو غافل فيصير عاصيا فلما تراءى الجمعان وتقاربا قال أصحاب موسى انا لندركون
افعل ما أمرك ربك فانك لن تكذب ولن تكذب فقال وعدنى إذا أتيت البحر
يفرق لى اثنتي عشرة فرقة حتى أجاوز ثم ذكر بعد ذلك المصاه فضرب البحر بمصاه
فانفرك له حتى دنا أوائل جند فرعون من أول جند موسى فانفرك البحر كما أمره
ربه وكما وعد موسى فلما أن جاوز موسى البحر قالوا اانا نخاف أن لا يكون فرعون
غرق فلا نؤمن بهلاكه فدعا ربه فأخرجه له يديه حتى استيقنوا بهلاكه ثم مروا
على قوم يكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كالهم آلهة قال إنكم
قوم تجهلون إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قد رأيتم من الغير
وسمعت ما يكفيكم ومضى فأنزلهم موسى منزلاً ثم قال لهم أطيعوا هرون فاني قد
استخففته عليكم فاني ذاهب إلى ربى وأجلهم ثلاثين يوماً أن يرجع إليهم فلما أتى
ربه أراد أن يكلمه في ثلاثين وقد صامهن ليلهن ونهارهن كره أن يكلم ربه ويخرج
من فمه ريح فم الصائم فتناول موسى شيئاً من نبات الأرض فمضغه فقال له ربه
حين أتاه أفطرت وهو أعلم بالذي كان قال رب كرهت أن أكلمك إلا وفى طيب
الريح قال أو ما علمت يا موسى أن ريح فم الصائم أطيب عندى من ريح

المسك ارجع حتى تصوم عشرين اثنى فعل موسى ما أمر فلما رأى قوم موسى أنه لم يرجع إليهم للاجل قال يينا هم كذلك وكن هرون قد خطبهم فقال إنكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عوار وودائع ولكم فيها مثل ذلك وأنا أرى أن تجبسوا مالكم عندهم ولا أحل لكم ودبة ولا عارية ولسنا يرادين إليهم شيئاً من ذلك ولا ممسكين لانفسنا فحفر حفيراً وأمر كل قوم عندهم شيء من ذلك من متاع أو حلية أن يقدفوه في ذلك الحفير ثم أوقد عليه النار فأحرقه فقال لا يكون لنا ولا لهم وكن السامري رجلاً من قوم يبدون البقر جيران لهم ولم يكن من بني اسرائيل فاحتل مع موسى وبني اسرائيل حين احتملوا قضى له أن رأى أثراً فأخذ منه قبضة فربهرون فقال له يا سامري ألا تلتقي ما في يدك وهو قابض عليه لا يراه أحد طوال ذلك قال هذه قبضة من أثر الرسول الذي جاوز بكم البحر فما ألقيا بشيء إلا أن تدعوا لله إذا ألقيتها أن يكون ما أريد فألقاها ودعا له هرون وقال أريد أن أكون عجلاً فاجتمع ما كن في الحفرة من متاع أو حلية أو نحاس أو حديد فصار عجلاً أجوف ليس فيه روح له خوار، قال ابن عباس ولا والله ما كن له صوت قط إنما كانت الريح تدخل من دبره فتخرج من فيه وكن ذلك الصوت من ذلك فتفرق بنو اسرائيل فرقة قالت فرقة يا سامري ما هذا فانت أعلم به قال هذا ربكم ولكن موسى أضل الطريق وقالت فرقة لا تكذب بهذا حتى يرجع الينا موسى فان كن ربنا لم تكن ضيعناه وعجزنا فيه حين رأيناه وان لم يكن ربنا فانا نتبع قول موسى وقالت طائفة هذا من عمل الشيطان وليس بربنا ولا تؤمن به ولا تصدق وأشرب فرقة في قلوبهم التصديق بما قال السامري في العجل وأعلنوا التكذيب به فقال لهم هارون باقوم انما فتنتم به وان ربنا الرحمن ليس هذا (١) قالوا فما بال موسى وعد ثلاثين يوماً ثم أخلفنا هذه الاربعون قد مضت فقال سفهاؤهم أخطأ ربه فهو يطلبه ويتنقبه فلما كلم الله موسى وقال له ما قال أخبره بما لقي قومه من بعده فرجع موسى الى قومه غضبان

(١) في الاصل : هكذا ، وفي الحاشية : ليس هذا ..

أسفا فقال لهم ما سمعتم في القرآن وأخذ برأس أخيه يجره اليه وألقى الألواح ثم انه
 عذر أخاه فاستغفر له وانصرف إلى السامرة فقال له ما حاكك على ما صنعت قال
 قبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وفضت لها وعيت عليكم ففقدتها وكذلك
 سوات لي نفسي قال فاذهب فان لك في الحياة أن تقول لا مساس وانظر إلى
 إلهك الذي ظلت عليه كما لنحرقه ثم لننصفه في اليوم نفسه ولو كان إلهها لم يخلص
 إلى ذلك منه فاستيقن بنو إسرائيل واغبط الذين كان رأيهم فيه مثل رأى هرون
 وقالوا جماعهم لموسى سل لنا ربك أن يفتح لنا باب توبة فصنعها ويكفر لنا
 ما عملنا فاختر قومهم سبعين رجلا لذلك لا يمان الجبل ممن لم يشرك في العجل فانطلق
 بهم ليسأل لهم التوبة فرجعت بهم الأرض فاستحيوا من الله من قومه ووفده حين
 فعل بهم ما فعل قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإبائى أنهم أهلكنا بما فعل
 السفهاء منا وفيهم من كل الله اطلع على ما أشرب من حب العجل وإيماناً به فكذلك
 رجفت بهم الأرض فقال رحمتي وسعت كل شئ ففسأ كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة
 والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجيدونه
 مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل فقال رب سألتك التوبة تقومي فقلت إن رحمتك
 كتبتها لقوم غير قومي فليتك أخرتني حتى تخرجني حياً في أمة ذلك الرجل المرحومة
 فقال الله عز وجل له إن توبتهم أن يقتل كل رجل منهم كل من لقى من والد
 وولد فيقتله بالسيف لا يبالي من قتل في ذلك الموطن وبأبي أولئك الذين خفي على
 موسى وهرون ما طلع الله عليه من ذنوبهم واعترفوا بها وفعلوا ما أمروا به فغفر
 الله للقاتل والمقتول ثم سار بهم موسى متوجهاً نحو الأرض المقدسة وأخذ الألواح
 بمد ما سكن عنه الغضب وأمرهم بالذي أمرهم به أن يبلغهم من الوظائف فتقل
 وأبوا أن يقرروا بها فتق الله عليهم الجبل كأنه ظلة ودنا منهم حتى خافوا أن يقع
 عليهم فأخذوا الكتاب بأيمانهم وهم مصفون إلى الجبل والأرض والكتاب
 بأيديهم وهم ينظرون إلى الجبل مخافة أن يقع عليهم ثم مضوا حتى أتوا الأرض

المقدسة فوجدوا فيها مدينة فيها قوم جبارون خَلَقَهُمْ خَلْقَ مَنْكَرٍ وَذَكَرَ مِنْ ثَمَارِهِمْ
 أَمْرًا عَجِيبًا فَقَالُوا يَا مُوسَى إِنْ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ وَلَا تَدْخُلُهَا مَا دَامُوا
 فِيهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَأَنَا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا
 مِنَ الْجَبَّارِينَ آمَنَّا بِمُوسَى فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ فَقَالَا لِمَنْ أَتَمْلَقُ بِقَوْمِنَا إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا تَخَافُونَ
 مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَعَدَّتْهُمْ قَاتِهِمْ لَا قُلُوبَ لَهُمْ وَلَا مَنَعَةَ عَلَيْهِمْ فَادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا
 دَخَلْتُمُوهُ فَانْكُمُ الْغَالِبُونَ وَيَقُولُ نَاسٌ مِنْهُمْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى وَزَعَمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
 أَنَّهُمَا مِنَ الْجَبَّارَةِ آمَنَّا بِمُوسَى يَقُولُ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ إِيْمَانًا غَفَى بِذَلِكَ الَّذِينَ يَخَافُهُمْ
 بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالُوا يَا مُوسَى اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ فَأَغَضِبُوا
 مُوسَى فَدَا عَلَيْهِمْ وَصَحَّاهُمْ فَاسْتَقَيْنَ وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ لِمَا رَأَى مِنْهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ
 وَأَسَاءَتِهِمْ حَتَّى كَانَ يَوْمٌ مَشَى فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ فِيهِمْ وَصَحَّاهُمْ فَاسْتَقَيْنَ وَحَرَمَهَا عَلَيْهِمْ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَبَوَّسُونَ فِي الْأَرْضِ يُصَبِّحُونَ كُلُّ يَوْمٍ فَيَسِيرُونَ لَيْسَ لَهُمْ قَرَارٌ ثُمَّ ظَلَّلَ
 عَلَيْهِمُ النَّهَامُ فِي اللَّيْلِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى وَجَعَلَ لَهُمْ ثِيَابًا لَا تَبْسِلُ وَلَا تَنْسَجُ
 وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ حِجْرًا مَرْبُوعًا وَأَمَرَ مُوسَى فَضْرَبَهُ بِمِصْبَاهٍ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ
 عَيْنًا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ثَلَاثَ أَعْيُنٍ وَأَعْلَمَ كُلَّ سَبْطٍ عَيْنَهُمُ الَّتِي يَشْرَبُونَ مِنْهَا لَا يَرْتَحِلُونَ
 مِنْ مَنَقَلَةٍ إِلَّا وَجَدُوا ذَلِكَ الْحِجْرَ فِيهِمْ بِالْمَكَانِ الَّذِي بِالْأُمْسِ . رَفَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا
 الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَصَدَّقَ ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ مَعْوِيَةَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَ هَذَا
 الْحَدِيثَ فَأَنْذَرَهُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْفِرْعَوْنِي أَفْشَى عَلَى مُوسَى أَمْرَ الْقَتِيلِ الَّذِي
 قُتِلَ فَكَيْفَ يَفْشَى عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ عِلْمُ بِهِ وَلَا ظَهَرَ عَلَيْهِ إِلَّا الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي حَضَرَ
 ذَلِكَ فَغَضِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَخَذَ بِيَدِ مَعَاوِيَةَ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ الزَّهْرِيِّ
 فَقَالَ يَا أَبَا اسْحَقْ هَلْ تَذَكَّرُ يَوْمَ حَدَّثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتِيلِ مُوسَى الَّذِي
 قَتَلَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي أَفْشَى عَلَيْهِ أُمُّ الْفِرْعَوْنِي فَقَالَ إِنَّمَا أَفْشَى عَلَيْهِ الْفِرْعَوْنِي بِمَا سَمِعَ
 مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي شَهِدَ ذَلِكَ وَحَضَرَهُ . رَوَاهُ أَبُو يَمْلَى وَرَجَالُهُ الصَّحِيحُ
 غَيْرُ أَصْبَغَ بْنِ زَيْدٍ وَالْقَسَمُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ وَهُمَا ثِقَتَانِ . قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى

آدمَ من قبل فَنَسِيَ) عن ابن عباس انما سُمي انساناً لانه عهد اليه قسمي . رواه الطبراني في الصغير وفيه أحمد بن عصام وهو ضعيف . قوله تعالى (فمن اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة ووقاه سوء الحساب يوم القيامة وذلك ان الله جل وعز يقول (من اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) . رواه الطبراني وفيه أبو شيبة وعمران بن أبي عمران وكلاهما ضعيف . وعن أبي الطفيل أن النبي ﷺ قرأ من اتبع هداي . رواه الطبراني وفيه اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف . قوله تعالى (ومن أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تبارك وتعالى (فان له معيشة ضنكاً) قال المعيشة الضنك التي قال الله تبارك وتعالى انه يسلط عليه تسعاً وتسعين حية ينهشون لحمه حتى تقوم الساعة . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله يعني ابن مسعود فان له معيشة ضنكاً قال عذاب القبر . رواه الطبراني وفيه المسعودي وقد اختلط ، وبقيـة رجاله ثقات . قوله تعالى (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) عن جرير عن النبي ﷺ في قوله (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) قال قبل طلوع الشمس الصبح وقبل غروبها صلاة العصر . رواه الطبراني وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف . قوله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة) عن عبد الله بن سلام قال كان النبي ﷺ إذا نزل بأهله الصيف أمرهم بالصلاة ثم قرأ (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها - الآية) . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات (١) .

(سورة الأنبياء عليهم السلام)

قوله تعالى (وآتيناهم أهلكهم ومثلهم معهم) عن الضحاك بن مزاحم قال بلغ ابن مسعود أن مروان يقول (وآتيناهم أهلكهم ومثلهم معهم) قال أتى أهلاً غير أهله فقال ابن مسعود أتى بأهله بأعيانهم ومثلهم معهم . رواه الطبراني واسناده منقطع ويحيى

وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون (قال عبد الله بن الزبير أنا أخضم لكم محمداً فقال يا محمد أليس فيما أنزل عليك (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) قال نعم قال فهذه النصارى تعبد عيسى وهذه اليهود تعبد عزيراً وهذه بنو تميم تعبد الملائكة فهؤلاء في النار فأنزل الله عز وجل (إن الذين سبقتم لهم من الحسنات أولئك عنكم ابعدون) . رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثق وضعفه جماعة . وعن عبد الله بن مسعود قال إذا بقي في النار من يخلد فيها جملوا في نوايت من نار فيها مسامير من نار قال ذلك مرتين أو ثلاثاً فلا يرون أحداً في النار يعذب غيرهم ثم قرأ عبد الله (لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون) . رواه الطبراني وفيه يحيى الحافى وهو ضعيف . قوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) عن ابن عباس (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) قال من تبعه كان له رحمة في الدنيا والآخرة ومن لم يتبعه عوفي مما كان يبلى به سائر الأمم من الخسف والمسخ والقذف . رواه الطبراني وفيه أيوب بن سويد وهو ضعيف جداً وقد وثقه ابن حبان بشروط فيمن يروى عنه وقال انه كثير الخطأ والمسعودى قد اختلط .

﴿ سورة الحج ﴾

قوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) عن ابن عباس قال تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وأصحابه عنده (يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم) الى آخر الآية فقال هل تدرون أى يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله عز وجل يا آدم قم فابحث بمنّا الى النار فيقول وما بمنّ النار فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال رسول الله ﷺ إني لأرجو أن تكونوا شطر الجنة ثم قال رسول الله ﷺ اعملوا وابشروا فانكم بين خليقتين لم يكونا مع أحد إلا كثرناه باجوج وأجوج وإنما أنتم في الأمم كالشامة في جنب البعير

أو كالرقعة في ذراع الدابة أمتى جزء من ألف جزء - قلت في الصحيح بعضه -
رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة - وعن ابن عباس
أن رسول الله ﷺ قرأ (يوماً يجملُ الولدانَ شيباً) قال ذك يوم القيامة وذلك
يوم يقول الله عز وجل لا آدم قم فابعث من ذريتك بعثاً إلى النار فقال من كم يارب
قال من ألف تسعمائة وتسعة وتسعون وينجو واحد فشق ذلك على المسلمين وعرف
ذلك رسول الله ﷺ منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أبصر ذلك
في وجوههم إن بني آدم كثير ويأجوج ومأجوج من ولد آدم وإنه لا يموت منهم رجل حتى
يرثه لصلبه ألف رجل فنيهم وفي أشباههم جنة لكم - رواه الطبراني وفيه عثمان بن
عطاء الخراساني (١) وهو متروك وضعفه الجمهور واستحسن أبو حاتم حديثه . قوله
تعالى (سواء العا كِفُ فيه والباد) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سواء العا كِفُ فيه والباد قال سواء المقيم والذي يرحل - رواه الطبراني
وفيه عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف . قوله تعالى (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ
بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) عن عبد الله بن مسعود قال شعبة رفعه ولا أرفعه لك
يقول في قوله عز وجل (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) قال لو أن رجلاً هم فيه بالحاد
وهو بمدن لا ذاقه الله عز وجل عذاباً أليماً . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال
أحمد رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل (ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) قال من هم بخطيئة يعملها في سوى البيت لم تكتب
عليه حتى يعملها ومن هم بخطيئة يعملها في البيت لم يمتعه الله حتى يذقه من عذاب
أليم . رواه الطبراني وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك . قوله تعالى (وما أرسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى) عن عروة بن الزبير في
تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه
عثمان بن مظعون وعثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ ،
وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه

امراته سهيلة بنت سهيل بن عمرو وولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة ،
والزبير بن العوام ومصعب بن عمير أحد بنى عبد الدار وعامر بن ربيعة وأبوسلمة
ابن عبد الأسد وامراته أم سلمة ، وأبو سبرة بن أبي رهم ومعه أم كلثوم بنت سهيل
ابن عمرو ، وسهيل بن بيضاء قال ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل
جعفر بن أبي طالب وأصحابه حين أنزل الله السورة التي يذكر فيها (والنجم إذا
هوى) فقال المشركون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقرناه وأصحابه فانه
لا يذكر أحداً ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذى يذكر به آلهتنا من
الستم والشر فلما أنزل الله السورة التي يذكر فيها والنجم وقرأ (أفرايتُم اللات
والعزى ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت
فقال وانهم من الغرائيق العلى وإن شفاعتهم لترجى ، وذلك من سجع الشيطان
وفتنه فوقت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك وذلت بها ألسنتهم واستبشروا
بها وقالوا إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه فلما بلغ رسول الله ﷺ
آخر السورة التي فيها النجم سجد وسجد معه كل من حضره من مسلم ومشرك
غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلاً كبيراً فرفع ملء كفه تراباً فسجد عليه فمجب
الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود لسجود رسول الله ﷺ فأما المسلمون
فمجبوا من سجود المشركين من غير إيمان ولا يقين ولم يكن المسلمون معهم الذى
ألقى الشيطان على ألسنة المشركين وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وحدثهم الشيطان أن النبي ﷺ قد قرأها في السجدة فسجدوا
تعتظيم آلهتهم ففتت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة
فلما سمع عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود ومن كان معهم من أهل
مكة أن الناس أسلموا وصاروا مع رسول الله ﷺ وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة
على التراب على كفه أقبلوا سراعاً فكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فشكا إليه فأمره فقرأ دله فلما بلغها تبرأ منها

جبريل وقال معاذ الله من هاتين ما أنزلهما ربي ولا أمرني بهما ربك فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شق عليه وقال أظمت الشيطان وتكلمت بكلامه وشركني في أمر الله فتسخ الله ما يلقي الشيطان وأنزل عليه (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمسنى النقي الشيطان في أمينته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) يجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد) فلما برأه الله عز وجل من سجع الشيطان وفتنه انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم فذكر الحديث وقد تقدم في الهجرة إلى الحبشة ^(١) . رواه الطبراني مرسلًا وفيه ابن لهيعة ولا يَحتمل هذا من ابن لهيعة .

(سورة المؤمنين)

قوله تعالى (فتبارك الله أحسن الخالقين) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال أملى على رسول الله ﷺ هذه الآية (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) إلى (ثم أنشأناه خلقًا آخر) فقال له معاذ بن جبل فتبارك الله أحسن الخالقين فضحك رسول الله ﷺ فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت (فتبارك الله أحسن الخالقين) . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وآتيناهما إلى ربوة) عن مرة الزهري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الرملة الربوة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . قوله تعالى (والذين يؤثون ما آتوا) عن أبي خلف مولى آل جح أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة أم المؤمنين في سقيفة زمزم وليس في المسجد ظل غيرها فقالت مرحباً وأهلاً بأبي عاصم يعني عبيد بن عمير ما يمنعك أن تزورنا أو تلم بنا قال أخشى أن أملك قالت ما كنت لتفعل قال جئت أريد أن أسألك عن آية في كتاب الله عز وجل كيف كان رسول الله ﷺ يقرأها قالت آية آية قال (الذين يؤثون ما آتوا) أو الذين يأتون ما أتوا قالت أيهما أحب إليك قلت والذي نفسي بيده لا أخدعهما أحب إلى من الدنيا

جميعاً أو الدنيا وما فيها قالت أيتهما قال الذين يأتون ما أتوا قالت أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك أنزلت أو قالت لكذلك أنزلت وكذلك كان رسول الله ﷺ يقرؤها ولكن الهجاء حرف . رواه أحمد وفيه اسمعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف . قوله تعالى (مستكبرين به سامراً) عن ابن عباس أنه كان يقرأ هذا الحرف (مُستكبرين به سامراً تهجرون) قال كان المشركون يهجرون برسول الله صلى الله عليه وسلم في شعرهم . رواه الطبراني وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال في رواية ابنه إبراهيم عنه منكير ، قلت وهذا منها . قوله تعالى (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء أبو سفيان ابن حرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نشدتك بالله قد أكلنا العلمز^(١) يعني الوبر والدم فأنزل الله جل ذكره (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) . رواه الطبراني وفيه علي بن الحسين بن واقد وثقه النسائي وغيره وضعف أبو حاتم . قوله تعالى (تلفح وجوههم النار) عن عبد الله يعني ابن مسعود رضى الله عنه في قوله (تلفح وجوههم النار وهم فيها كالخون) قال ألم تنظر إلى الرؤوس مشيطة قد بدت أستانهم وقلصت شفاهم . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه .

﴿ سورة النور ﴾

قوله تعالى (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة) عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً من المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح وتشتط له أن ينفق عليها (٢) قال فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هو شيء يتخذونه من الدم وأوبار الأبل يخلطونها ويشوونه بالنار ، وقيل العلمز: نبت ينبت في بلاد بني سليم . (٢) في الاصل وعليه .

أوذكر له أمرها قال فقرا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) . رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه ورجال أحمد ثقات . قوله تعالى (والذين يرمون المحصنات) عن ابن عباس قال لما نزلت (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً) قال سعد بن عباد وهو سنيذ الانصار أهكذا أنزلت يا رسول الله قال رسول الله ﷺ يا معشر الانصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لائله فانه رجل غيور والله ما زوج امرأة قط إلا بكرآ ولا طلق امرأة له قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرة فقال سعد والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق وأنها من الله ولكني تعجبت أن لو وجدت لكاء قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيبه ولا أحره حتى آتي بأربعة شهداء والله لا آتي بهم حتى يقضي حاجته فذكر الحديث . رواه أحمد وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق . قوله تعالى (والذين يرمون أزواجهن) عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت والله فاعلا به شرآ قال فأنتم يا عمر قال كنت والله قاتله كنت أقول لعن الله الانعجز فانه خبيث قال فنزلت (والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) . رواه البزار ورجالهم ثقات .

﴿ تفسير قصة الافك ﴾

وتأتى طرق الحديث حديث الافك في مناقب عائشة رضى الله عنها (١)
 عن ابن عباس (ان الذين جاءوا بالافك عصبه منكم) يريدان الذين جاءوا بالكذب على عائشة أم المؤمنين أربعة منكم (لا تحسبوه شرآ لكم بل هو خير لكم) يريد خبر رسول الله ﷺ وبراءة لسيدة نساء المؤمنين وخير لآبي بكر وأم عائشة وصفوان بن المعطل (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الأثم والذي تولى كبره) يريد اشاعته (منهم) يريد عبدالله بن أبي بن سلول (له عذاب عظيم) يريد في الدنيا جلده رسول الله ﷺ ثمانين وفي الآخرة مصيره إلى النار

(لولا إذ محتموه ظنَّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفاك مبين) وذلك أن رسول الله ﷺ استشار فيها فقالوا خيراً وبريرة مولاة عائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا كذب عظيم قال الله عز وجل (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء) لكانوا هم والذين شهدوا كاذبين (فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون) يريد الكذب بعينه (ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة) يريد فلولا من الله عليكم وستركم (لمسكم فيما أفضتم فيه عذابٌ عظيمٌ) يريد بالبهتان الافتراء مثل قوله في مريم بهتاناً عظيماً (بعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً) يريد مسطح بن أثانة وحننة بنت جحش وحسان بن ثابت (ويبينُ الله لكم الآيات) التي أنزلها في عائشة والبراءة لها (والله عليمٌ) بما في قلوبكم من الندامة فيما خضتم فيه (حكيمٌ) حكم في القذف ثمانين جلدة (ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا) يريد بمد هذا في الذين آمنوا المحصنين والمحصنات من المصدقين (لهم عذابٌ أليمٌ) وجيع (في الدنيا والآخرة) يريد في الدنيا الجلد وفي الآخرة العذاب في النار (والله يعلم وأنتم لا تعلمون) سواء ما دخلتم فيه وما فيه من شدة العقاب وأنتم لا تعلمون شدة سخط الله على من فعل هذا (ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته) يريد لولا ما تفضل الله به عليكم ورحمته يريد مسطحاً وحننة وحسان (وأنَّ الله رؤوفٌ رحيمٌ) يريد من الرحمة رؤوف بكم حيث ندمتم ورجعتم إلى الحق (يا أيها الذين آمنوا) يريد صدقوا بتوحيد الله (لا تتبعوا خطوات الشيطان) يريد الزلات (فانه يأمر بالفحشاء والمنكر) يريد بالفحشاء عصيان الله والمنكر كلما نكره الله (ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته) يريد ما تفضل الله به عليكم ورحمته الآية (ماز كا منكم من أحد أبداً) يريد ما قبل توبة أحد منكم أبداً (ولكنَّ الله يزكى من يشاء) يريد فقد شئت أن أتوب عليكم (والله مُصمِعٌ عليمٌ) يريد مسمع لقولكم عليم بما في أنفسكم من الندامة من التوبة (ولا يأتل) يريد ولا يحلف (أولوا الفضل منكم والسعة)

يريد لا يحلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح (أن يؤثروا أولى القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا) فقد جمعت فيك يا أبا بكر الفضل
وجعلت عندك السعة والمعرفة بالله فتعطف يا أبا بكر على مسطح فله قرابة وله هجرة
ومسكنة ومشاهد رضيها منه يوم بدر (ألا تحبون) يا أبا بكر (أن يفر الله لكم)
يريد فاعف لمسطح (والله غفور رحيم) يريد فإني غفور لمن أخطأ رحيم بأوليائي
(إن الذين يرمون المحصنات) يريد المعاف (الغافلات المؤمنات) يريد المصدقات
بتوحيد الله وبرسله وقال حسان بن ثابت في عائشة أم المؤمنين :

حصان رزان ما تزن برية وتصيح غرقى من لحوم النواقل
فقال عائشة يا حسان لست لك ذلك (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم) يقول أخرجهم من الإيمان مثل قوله في سورة الأحزاب للمنافقين
(ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً) (والذي تولى كبره) يريد كبر القذف
وإشاعته يريد عبد الله بن أبي بن سلول الملعون (يوم تشهد عليهم ألسنتهم
وأيدهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) يريد أن الله ختم على ألسنتهم فتكلمت
الجوارح وشهدت على أهلها وذلك أنهم قالوا تعالوا نحلف بالله ما كنا مشركين
فختم الله على ألسنتهم فتكلمت الجوارح بما عملوا ثم شهدت ألسنتهم بعد ذلك
يريد يجازيهم بأعمالهم بالحق كما يجازى أولياءه بالثواب كذلك يحزى أهله بالعقاب
كقوله في الحمد (مالك يوم الدين) يريد يوم الجزاء (ويعلمون) يريد يوم القيامة
(أن الله هو الحق المبين) وذلك أن عبد الله بن أبي كان يمسك في الدنيا وكان
رأس المنافقين وذلك قول الله (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) ويعلم ابن
سلول (أن الله هو الحق المبين) يريد انقطع الشك واستيقن حيث لا ينفعه اليقين
(الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات) يريد أمثال عبد الله بن أبي بن سلول
ومن شك في الله عز وجل ويقذف مثل سيدة العالمين ثم قال (والطيات
للطيين) عائشة طيها الله لرسوله عليه السلام أتى بها جبريل عليه السلام في

سرقة^(١) حرير قبل أن تصور في رحم أمها فقال له عائشة بنت أبي بكر زوجتك في الدنيا وزوجتك في الجنة عوضاً من خديجة بنت خويلد وذلك عند موتها فسر بها رسول الله ﷺ وقرّبها عينا ثم قال (والطيبون للطيبات) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبه الله لنفسه وجعله سيد ولد آدم والطيبات يريد عائشة (أولئك مبرؤون مما يقولون) يريد برأها الله من كذب عبد الله بن أبي بن سلول (لهم مغفرة) يريد عصمة في الدنيا ومغفرة في الآخرة (ورزق كريم) يريد رزق الجنة وثواب عظيم . رواه الطبراني منقطعاً بإسناد واحد فلا فائدة في إعادته في كل قطعة وفي إسناد موسى بن عبد الرحمن الصنعاني وهو ضعيف . وقد روى قطعاً منه عن مجاهد وعن قتادة وسعيد بن جبير وهشام بن عروة وفي أسانيدهم ضعف . وعن سعيد بن جبير قال (والذي تولى كبره) يعني عظمته (منهم) بمعنى القذفة وهو ابن أبي رأس المناقطين وهو الذي قال ما برئت منه وما يرى منها (له عذاب عظيم) وفي هذه الآية عبرة لجميع المسلمين إذا كانت فيهم خطيئة فمن أعان عليها بفعل أو كلام أو عرض بها أو أعجبه ذلك أو رضي به فهو في تلك الخطيئة على قدر ما كان منهم وإذا كانت خطيئة بين المسلمين فمن شهد وكره فهو مثل الغائب ومن غاب ورضى فهو مثل شاهد . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وقد يحسن حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن هشام بن عروة قال الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول ومسطح بن أثانة وحسان وحمزة بنت جحش وكان كبر ذلك من قبل عبد الله بن أبي بن سلول . رواه الطبراني عنه وعن مجاهد وإسنادها جيد (٢) . وعن قتادة في قوله (لولا إذ سمعتموه) كذبتم وقتلتم هذا كذب بين ولعمري أن تكذب على أخيك بالشر إذ سمعته خير لك وأسلم من أن تذبه وتفشيه وتصدق به . رواه الطبراني وإسناده جيد . وعن سعيد ابن جبير (لولا إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان هلا كذبتم به هلاً (ظن المؤمنون والمؤمنات) لأن منهم زينب بنت جحش (بأنفسهم خيراً) الأظن بعضهم ببعض .

(١) أي في قطعة من جيد الحرير . (٢) هنا في هامش الأصل «وعن سعيد بن جبير» .

خبر آباؤهم لم يروا هذا (وقالوا هذا إفك) ألا قالوا هذا القذف كذب بئین . وعن ابن جريج في قوله (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات) يقول بعضهم ألا تسمع إلى قوله : رواه الطبرانی وإسناده جيد . وعن أبي صخر (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فاذلم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون) كل من قذف مسلماً (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) فهو قاذف عليه حد القذف . رواه الطبرانی وفيه رشدین ابن سعد وهو ضعيف . وعن قتادة في قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم تكونم فيما أنفضتم فيه عذاب عظيم) قال هذا في شأن عائشة رضي الله عنها وفيما قيل كاد أصحاب رسول الله ﷺ أن يهلكوا فيه ، وإسناده جيد . وعن سعيد بن جبیر (إذ تلقونه بالسنتكم) وذلك حين خاضوا في أمر عائشة فقال بعضهم سمعت فلانا يقول كذا وكذا فقال تلقونه بالسنتكم يقول يرويه بعضكم عن بعض سمعت من فلان وسمعت من فلان (وتقولون بأفواهكم) یعنی بالسنتكم یعنی من قذفها (ماليس لكم به علم) یعنی من غیر أن تعلموا أن الذي قلتم من القذف حق (وتحسبونه هيناً) یعنی وتحسبون أن القذف ذنب هين (وهو عند الله عظيم) یعنی في الزور . رواه الطبرانی وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . ورواه باختصار عن مجاهد ورجاله ثقات . وعن سعيد بن جبیر (لولا إذ سمعتموه) یعنی القذف (قلتم ما ينبغي لنا أن نتكلم بهذا) یعنی القذف ولم تر أعيننا (سبحانك هذا بهتان عظيم) یعنی ألا قلتم مثل ما قال سعد بن معاذ الانصاري وذلك أن سعداً لما سمع قول من قال في أمر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم ، والبهتان الذي بهت فيقول مالم يكن . رواه الطبرانی وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وبسنده عن سعيد بن جبیر (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً) یعنی القذف . وبسنده عنه (ان الذين) یعنی بين قذف عائشة (يحبون أن تشيع الفاحشة) یعنی أن تغشوا ويظهر الزنا (في الذين آمنوا) یعنی صفوان وعائشة (لهم عذاب أليم) یعنی وجيع (في الدنيا والآخرة) فكان عذاب عبد الله بن أبي في الدنيا الجلد وفي الآخرة عذاب

النار (والله يعلم وأنتم لا تعلمون) . وروى نحوه هذا عن قتادة بأسناد جيد ، وروى
بعضه عن مجاهد بأسنادين رجال أحدهما ثقات . وعن مجاهد في قوله (يعطكم
الله أن تعودوا لمثله أبدا) قال ينهاكم . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن سعيد
ابن جبير (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) يعني تزوين الشيطان
(ومن يتبع خطوات الشيطان) يعني تزوين الشيطان (فانه يأمر بالفحشاء)
يعني بالمعاصي (والمكر) مالا يعرف مثل ما قيل لعائشة (ولولا فضل الله عليكم
ورحمته) يعني نعمته (ما زلنا منكم من أحد أبدا) ما صلح منكم من أحد أبدا
(ولكن الله يزي من يشاء) يعني يصلح من يشاء . رواه الطبراني وفيه ابن
لهيعة وفيه ضعف . وعن مجاهد في قوله (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) قال
بو بكر حلف أن لا ينفع يتما كان في حجره قال عبد الملك وهو مسطح بن أثانة
ابن عباد بن المطلب أشاع ذلك ، فلما نزلت هذه الآية (ألا تحبون أن يغفر الله
لكم) قال أبو بكر بلى أنا أحب أن يغفر الله لي وأكون لليتامى خيرا ما كنت .
رواه الطبراني ورجاله ثقات . ورواه بأسناد آخر عنه ضعيف . وروى نحوه عن قتادة
وإسناده جيد ، وروى نحوه عن سعيد بن جبير إلا انه زاد قال النبي ﷺ لا بى
بكر ألا تحب أن يغفر الله لك قال بلى يا رسول الله قال فاعف واصفح قال قد
عفوت وصفح لا أمنعه معروفا بعد اليوم . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه
ضعف . وعن خفيف قال قلت لسعيد بن جبير أيما أشد الزنا أو القذف قذف
المحصنة قال الزنا قلت الله يقول (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات)
قال إنما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة . رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو
ضعيف . وعن أنس حاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ خاصة
(إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم) قال هذه في شأن عائشة وأزواج النبي ﷺ ولم يحمل لمن يفعل
ذلك توبة وجعل إن رمى امرأة من المؤمنات من غير أزواج النبي ﷺ التوبة

ثم قرأ (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون) الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فإن الله غفور رحيم) فجعل لمن قذف امرأة من المؤمنين التوبة ولم يجعل لمن قذف امرأة من أزواج النبي ﷺ توبة ثم تلا هذه الآية (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) فهم بعض القوم أن يقوم إلى ابن عباس فيقبل رأسه لحسن ما فسر. رواه الطبراني بأسانيد وفي هذا الاسناد راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات وهو أمثلهما. وعن سعيد بن جبیر (إن الذين يرمون المحصنات) يعني أن الذين يقذفون بالزنا يعني لفروجهن عفاف (الغافلات) يمتنى عن الفواحش يعني عائشة (المؤمنات) يعني الصادقات (لعنوا) حاربوا (في الدنيا والآخرة) يعني عبد الله بن أبي بن سلول يمتد بال نار لأنه منافق (ولهم عذاب عظيم) قال جلد النبي ﷺ حسين بن ثابت وعبد الله بن أبي ومسطحاً وحنمة بنت جحش كل واحد ثمانين جلدة في قذف عائشة ثم تابوا من بعد ذلك غير عبد الله بن أبي رأس المنافقين مات على نفاقه. رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن معاوية بن حيدة قال رأيت رسول الله ﷺ يمسح يده على فخذه ويقول (يومئذ يوفى بهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين). رواه الطبراني وفيه عون بن ذكوان وثقه ابن حبان وقال يخطئ ويخالف وبقية رجاله ثقات. وعن قتادة في قوله (يومئذ يوفى بهم الله دينهم الحق) أهل الحق حقهم وأهل الباطل باطلهم (ويعلمون أن الله هو الحق المبين). رواه الطبراني وإسناده جيد. وعن سعيد بن جبیر (يومئذ في الآخرة) (يوفى بهم الله دينهم الحق) حسابهم العدل لا يظلمهم (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) يعني العدل المبين. رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف. وبسنده عن سعيد بن جبیر (الخبيثات للخبيثين) يعني السوء من الكلام قذف عائشة ونحوه للخبيثين من الرجال والنساء يعني الذين قذفوها (والخبيثون) يعني من الرجال والنساء (للخبيثات) يعني السوء من الكلام

لأنه يليق بهم الكلام السيء ثم قال (والطيبات) يعنى الحسن من الكلام يعنى
لأنه يليق بهم الكلام الحسن . وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله (الخبثات
للخبثين والخبثون للخبثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) قال نزلت في
عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك وكان عبد الله بن أبي
هو خيث فكان هو أولى بأن تكون له الخبيثة ويكون لها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طيباً وكان أولى أن تكون له الطيبة وكانت عائشة الطيبة وكانت أولى
أن يكون لها الطيب . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم .
وعن مجاهد في قوله (الخبثات للخبثين) قال الخبيثات من الكلام للخبثين من
الناس والخبثون من الناس للخبثات من الكلام والطيبات من الكلام للطيبين
من الناس والطيبون من الناس للطيبات من الكلام . رواه الطبراني بإسنادين
رجال هذا ثقات وزاد في الرواية الأخرى فاقول الحسن للمؤمنين والقول السيء
للكافرين . وعن ابن عباس في قوله (الخبثات للخبثين والخبثون للخبثات)
يقول الخبيثات من القول للخبثين من الرجال والخبثون من الرجال للخبثات من
القول (والطيبات للطيبين) يقول والطيبات من القول للطيبين من الرجال نزلت في
الذين قالوا في زوج النبي ﷺ ما قالوا من البهتان ويقال الخبيثات للخبثين الأعمال
الخبيثة تكون للخبثين والطيبات من الأعمال تكون للطيبين . رواه الطبراني
أسانيد وكل إسناد منها فيه ضعيف لا يحتج به ورواه موقوفاً على سميد بن جبير
بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح وروى نحوه عن الضحاك بن مزاحم وفيه
عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مریم وهو ضعيف . وعن قتادة في قوله (الخبثات
للخبثين والخبثون للخبثات) من القول والعمل (والطيبات للطيبين والطيبون
للتطيبات) من القول والعمل . رواه الطبراني وإسناده جيد . وعن الحكم بن
عينة قال لما خاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله ﷺ إلى عائشة قالت
فجئت وأنا أتمض من غير حى فقال يا عائشة ما يقول الناس فقالت لا والذي بيمينك

(٦ - سابق جمع الزوائد)

بلحق لا اعتذر من شيء قالوه حتى ينزل عندي من السماء فانزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور ثم قرأ الحكم حتى بلغ (الخيثاتُ للغيثين والغيثون للغيثات والطياتُ للطيين والطيون للطيات) قال فالخيثات من النساء والغيثين من الرجال والغيثون من الرجال للغيثات من النساء والطيات من النساء للطيين من الرجال . رواه الطبراني مرسلًا ورجاله رجال الصحيح إن كان سليمان الميمم سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي والظاهر أنه هو . وعن سيد بن جبير أولئك يعني الطيين من الرجال مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة يعني لذنوبهم ورزق كريم يعني حسنًا في الجنة فلما نزل عذر عائشة ضدها رسول الله ﷺ إلى نفسه وهي من أزواجه في الجنة . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن مجاهد في قوله (أولئك مبرؤون مما يقولون) فمن كان طيباً فهو مبرأ من كل قول خبيث يقول به بمغفرة الله له ومن كان خبيثاً فهو مبرأ من كل قول صالح قاله رده الله عليه لا يقبل منه . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن مجاهد في قوله (أولئك مبرؤون مما يقولون) وذلك أنهم ما قال الكافر من كلمة طيبة فهي للمؤمنين وما قال المؤمن من كلمة خبيثة فهي للكافرين يرى كل مما ليس له بحق من الكلام . رواه الطبراني . ورجاله ثقات وله إسناد آخر ضعيف . وعن قتادة في قوله (أولئك مبرؤون مما يقولون) قال من القول والعمل (لهم مغفرة ورزق كريم) مغفرة لذنوبهم وهي الجنة . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله (أولئك مبرؤون مما يقولون) قال ههنا برئت عائشة (لهم مغفرة ورزق كريم) . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . قوله تعالى (ولا يبدن زينتهن) عن عبد الله في قوله (ولا يُبدن زينتهن) قال الزينة السوار والدمالج والخلخال والقرط والأذن والقلادة وما ظهر منها على الثياب والجلابيب . رواه الطبراني بأسانيد مطولة ومختصرة أورجأ أحدها رجال الصحيح . قوله تعالى (ولا تُكْرِهوا قنيتكم على البغاء) عن ابن عباس قال كانت لعبد الله بن أبي جارية تزني في الجاهلية فلما حرم الزنا قالت لا والله لا أزي

أبداً فنزلت (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) . رواه الطبراني والبخاري بنحوه
ورجال الطبراني رجال الصحيح . وعن أنس قال كانت جارية لعبد الله بن
أبي يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت (ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء) الى قوله (فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم) . رواه البخاري وفيه محمد
ابن الحجاج اللخمي وهو كذاب . قوله تعالى (كشكاة فيها مصباح) عن
عبد الله بن عمر في قوله (كشكاة فيها مصباح) قال جوف محمد ﷺ الزجاجة
قلبه والمصباح النور الذي في قلبه (توقد من شجرة مباركة) الشجرة ابراهيم
(زيتونة لا شرقية ولا غربية) لا يهودية ولا نصرانية ولكن كل حنيفاً مسلماً
وما كان من المشركين . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه الوازع بن نافع
وهو متروك . قوله تعالى (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) عن ابن مسعود
أنه رأى ناساً من أهل السوق سمعوا الأذان فتركوا أمتعتهم وقاموا الى الصلاة
فقال هؤلاء الذين قال الله عز وجل (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) . رواه الطبراني
وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال كانوا تجاراً
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . رواه الطبراني وفيه عمرو بن ثابت البكري
وهو متروك . قوله تعالى (فليس عليهم جناح أن يضعن ثيابهن) قال الرداء .
رواه الطبراني ولم أكتب قائله ولا إسناده . قوله تعالى (ليستخلفنهم في الأرض)
عن أبي بن كعب قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم
الأنصار رمتهم العرب . عن قوس واحدة فنزلت (ليستخلفنهم في الأرض)
الآية . رواه الطبراني في الأوسط ورجالهم ثقات . قوله تعالى (ولا على أنفسكم
أن تأكلوا من بيوتكم) الآية . عن عائشة قالت كلن المسلمون يرغبون في النفير
مع رسول الله ﷺ فيدفعون مغائيرهم إلى ضنائهم ويقولون لهم قد أحلنا
لكم أن تأكلوا مما أحببتم فكانوا يقولون إنه لا يحل لنا أنهم أذنوا عن غير طيب
نفس فأنزل الله عز وجل ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على

المريض حرج^ه ولا على أنفسكم^ه (١) أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم) إلى قوله (أو مملكتكم مفتاحه) . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (والله بكل^ه) عن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية في خاتمة سورة النور وهو جاعل أصبعيه تحت عينيه يقول (بكل شيء بصير) قلت هكذا وقع فإن كانت قراءة شاذة وإلا فالتلاوة بكل شيء . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وهو مسمى بالحفظ . وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ سورة الفرقان ﴾

قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) عن ابن عباس قال قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين (و الذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) الآية ثم نزلت (إلا من تاب) فما رأيت النبي ﷺ فرح فرحاً قط أشد منه بها وبأنا فتحنا لك فتحاً مبيناً - قلت له حديث في الصحيح غير هذا - رواه الطبراني من رواية علي بن زيد عن يوسف بن مهران وقد وثق وفيهما ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (ومن يفعل ذلك يلقَ أثاماً) . رواه الطبراني وفيه أحمد بن يحيى الكوفي الأحمول وهو ضعيف .

﴿ سورة طسم الشعراء ﴾

عن معدي كرب قال أتينا عبد الله فساءلناه أن يقرأ علينا طسم المائتين فقال ما هي معي ولكن عليكم من أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت فأتينا خباب بن الارت فقرأها علينا . رواه أحمد ورجاله ثقات ، ورواه الطبراني . قوله تعالى (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) عن ابن عباس في قوله

(١) في الأصل : «ليس عليكم جناح أن تأكلوا» في الموضعين وفيما بعدها أغلاط صححناها من المصحف الكريم .

(فمنهم شقي وسعيد) ونحو هذا من القرآن قال ان رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويأيمونه على الهدى فأخبره الله عز وجل أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكراول ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكراول ثم قال الله عز وجل لنبيه ﷺ (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) (ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين). رواه الطبراني ورجاله وثقوا إلا أن علي ابن أبي طلحة قيل لم يسمع من ابن عباس . قوله تعالى (ان هذا إلا خلق الأولين) عن ابن مسعود أنه كان يقرأ ان هذا إلا خلق الأولين كل شيء خلقوه . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وأنذر عشيرتك) عن الزبير ابن العوام قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقرين) صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي قيس يا آل عبد مناف اني نذير فجاءته قريش فحذروهم وأنذروهم قالوا تزعم أنك نبي يوحى اليك وأن سليمان سخر له الريح والجبال وان موسى سخر له البحر وأن عيسى كان يحيى الموتى فادع الله أن يسرعنا هذه الجبال ويفجر لنا أنهاراً فتتخذها محارثاً فنزرع ونأكل وإلا فادع الله أن يحيى لنا موتانا والافادع الله أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهباً فننتح منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فانك زعمت أنك كهيئتهم فيينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحي ففما سرى عنه قال والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتهم ولو شئت لكان ولكن خيرني بين أن تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين أن يكلسكم الى ما اخترتم لأنفسكم ففضلوا عن باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وأخبرتني انه إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم انه معذبكم عذاباً لا يعذبه أحد من العالمين فنزلت (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون) حتى قرأ ثلاث آيات ونزلت (ولو أن قرآننا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى - الآية) . رواه أبو يعلى من طريق عبد الجبار بن عمر الايلي عن عبد الله بن عطاء بن ابراهيم وكلاهما وثق وقد ضعفهما الجمهور . وعن أبي أمامة قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقرين) جمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم بنى هاشم فأجلسهم على الباب وجمع نساء وأهله فأجلسهم في البيت ثم
اطلع عليهم فقال يا بني هاشم اشترُوا أنفسكم من النار وأوسعوا في فكاك رقابكم
وافتكروا أنفسكم من الله عز وجل فاني لأملك لكم من الله شيئاً ثم أقبل على أهل
بيته فقال يا عائشة بنت أبي بكر ويا حفصة بنت عمر ويا أم سلمة ويا فاطمة بنت محمد
ويا أم الزبير عمة رسول الله اشترُوا أنفسكم من النار وأوسعوا في فكاك رقابكم
وافتكروا أنفسكم من الله عز وجل فاني لأملك لكم من الله شيئاً ولا أغني فبكت
عائشة وقالت أي حبي هل يكون ذلك يوم لا تنقئ عنا من الله شيئاً قال نعم في ثلاث
موطن يقول الله تعالى (ونضعُ الموازينَ القسطَ ليومِ القيامةِ) فعند ذلك لا أغني
عنكم من الله شيئاً ولا أملك لكم من الله شيئاً وعند النور من شاء أتم الله له نوره
ومن شاء أكنه في الظلمات يغمه فيها فلا أملك لكم من الله شيئاً ولا أغني عنكم
من الله شيئاً وعند الصراط من شاء سلمه وأجازه ومن شاء كبكه في النار قالت
عائشة أي حبي قد علمت الموازين هي الكفتان فيوضع في هذه فترجح هذه
وتنخف الأخرى وقد علمنا ما للنور وما للظلمة فما الصراط قال طريق بين الجنة والنار
يجوز الناس عليها وهو مثل حد موسى والملائكة حافة يميننا وشمالنا يخطفونهم
بالكلاليب مثل شوك السعدان (١) وهم يقولون رب سلم سلم وأفتدتهم هواء فمن
شاء الله سلم ومن شاء الله كبكه فيها . رواه الطبراني وفيه على بن يزيد الألهاني
وهو متروك . قوله تعالى (وتقلبك في الساجدين) عن ابن عباس (وتقلبك في
الساجدين) قال من صلب نبي إلى صلب نبي حتى صرت نبياً . رواه البراء والطبراني
ورجالهما رجال الصحيح غير شبيب بن بشر وهو ثقة .

(سورة النمل)

قوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ
لا تخرج من المسجد حتى أعلمك آية من سورة لم تنزل على أحد قبلي غير سليمان بن
(١) هو نبت ذو شوك .

داود فخرج النبي ﷺ حتى بلغ أسكفة الباب (١) قال بأى شئ تستفتح صلاتك وقراءتك قلت ينسب الله الرحمن الرحيم قال هي هي ثم أخرج رجله الأخرى ..
رواه الطبراني فى الأوسط وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف وفيه من لم أعرفهم .
قوله تعالى (وسلام على عباده الذين اصطفى) عن ابن عباس قال (سلام على عباده الذين اصطفى) قال هم أصحاب محمد ﷺ . رواه البزار وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك ..

(سورة القصص)

قوله تعالى (فلما قضى موسى الأجل) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت جبريل أى الأجلين قضى موسى قال أكلهما وآتمهما .
رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير الحاكم بن أبان وهو ثقة ، ورواه البزار إلا أنه قال عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل . وعن عتبة بن النذر أن رسول الله ﷺ سئل أى الأجلين قضى موسى قال أبهما وأوفاهما ثم قال النبي ﷺ لما أراد موسى فراق شعيب صلى الله عليه وسلم أمر امرأته أن تسأل أباهما أن يعطيهما من غنمه ما يعيشون به فأعطاهما ما ولدت غنمه في ذلك العام من قالب لون قال فما مرت شاة إلا ضرب موسى جنبها بمصاه فولدت قوالب ألوانها كلها وولدت ثنتين وثلاثين كل شاة ليس فيها فشوش ولا ضبوب ولا كمشة تفوت الكف ولا تعول وقال رسول الله ﷺ إذا افتتحتم الشام فانكم ستجدون بقايا منها وهي السامرية . رواه البزار والطبراني إلا أنه قال فلما وردت الغنم الحوض وقف ﷺ بأزاء الحوض فلم يصدر منها شئ إلا ضرب جنبها فحملت فتبعت كلها قوالب لون واحد ليس فيها فشوش ولا ضبوب ولا تعول ولا كمشة تفوت الكف فان افتتحتم الشام وجدتم بقايا منها فاتخذوها وهي السامرية . قال يحيى بن بكير قال الفشوش : التى ينفش لبنها عند الحلب (٢) والضبوب : التى يضرب (٣) ضرعها

(١) هي خشبة الباب التى يوطأ عليها . (٢) أى هي الواسعة ثقب الضرع فيقطر اللبن من غير حلب . (٣) وهو الحلب بالآ بهام ثم ترد أصبعك على الآ بهام والضرع ، يقول ابن دقينة فى المسائل والأجوبة ، وأحسب ذلك يفعل بالشاقد إذا كانت ضيقة فخرج اللبن .

عند الحلب ، والكشفة : التي تمتص عند الحلب (١) . وفي اسنادهما ابن لهيعة وفيه ضعف وقد يحسن حديثه ، وبقية رجالهما رجال الصحيح . وعن أبي ذر أن رسول الله صلى عليه وسلم مثل أى الأجلين قضى موسى قال أوقاهما وأبرهما قال وان مثلت أى المرأتين تزوج قتل الصغرى منهما . رواه البزار وفيه اسحق بن ادريس وهو متروك ، ورواه الطبراني فى الصغير والأوسط أطول من هذا وإسناده حسن ويأتى فى ذكر موسى الحكيم هو وحديث جابر أيضا . قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون) عن أبي سعيد رفعه الى النبى ﷺ قال ما أهلك الله تبارك وتعالى قوما بعد ما أهلكنا القرون الأولى . رواه البزار ثم قرأ (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) . رواه البزار موقوفا ومرفوعا ولفظه ما أهلك الله قوما بعد ما أهلكنا القرون الأولى إلا بعدما أنزلت التوراة يعنى ما سخط قرية ، ورجالهما رجال الصحيح . قوله تعالى (قالوا ساحران تظاهرا) عن سليم بن عامر قال سمعت ابن الزبير يقرأ هذه الآية (قالوا ساحران تظاهرا) . رواه الطبراني وفيه سويد بن عبد العزيز ضعفه أحمد وجهور الأئمة ووثقه دحيم ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (ولقد وصلنا لهم القول) عن رفاعة القرظى قال نزلت هذه الآية فى عشرة أرهط (٢) أنا أحدهم (ولقد وصلنا لهم القول لعلمهم يتذكرون) . رواه الطبراني بإسنادين أحدهما متصل ورجالهم ثقات وهو هذا والآخر منقطع الاسناد . قوله تعالى (إن الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) عن أبي جعفر محمد بن على قال سألت أبا سعيد عن قول الله (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال معاده آخرته . رواه أبو يعلى ورجالهم ثقات . وعن ابن عباس (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال معادك الى الجنة ، وفى رواية إلى معاد قال الموت . رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير خفيف وهو ثقة وفيه ضعف .

(١) وهى القصيرة الضرع التى لا يتمكن من حلبها . والنحول : التى لها حلمة زائدة .
(٢) فى الأصل « رهط » .

﴿ سورة العنكبوت ﴾

قوله تعالى (انَّ الصلاةَ تنهى عن الفحشاء) عن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال ان فلاناً يصلى بالليل فاذا أصبح سرق فقال سينهاه ما تقول . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش قال أرى أبا صالح عن أبي هريرة .

﴿ سورة الروم ﴾

قوله تعالى (في بضع سنين) عن ابن عباس قال البضع ما بين السبع الى العشرة قلت له عند الترمذي البضع ما دون العشرة - رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي قال سعيد بن منصور كان مالك يرضاه وكان ثقة ، قلت وقد ضعفه الجمهور . وعن نيار ابن مكرم قال قال رسول الله ﷺ البضع ما بين الثلاث الى السبع - قلت له عند الترمذي حديث غير هذا - رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك . قوله تعالى (فسبحان الله حين تمشون وحين تقيمون) عن أبي رزين قال خاصم نافع بن الأزرق ابن عباس فقال تجمد الصلوات الخمس في كتاب الله قال نعم فقرأ عليه (فسبحان الله حين تمشون) المغرب (وحين تقيمون) الصبح (وعشياً) العصر (وحين تظهرون) الظهر (ومن بعد صلاة العشاء) قال صلاة العشاء . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مرزوق وهو ضعيف . قوله تعالى (الله الذي يرسل الرياح) عن ابن عباس في قوله (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيجعلهم كسفاً) يقول قطعاً بمضاف فوق بعض (فتري الودق يخرج من خلاله) من بينه . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف .

﴿ سورة لقمان عليه السلام ﴾

عن بريدة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خمس لا يعلمهن إلا الله (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) . رواه أحمد والبخاري ورجاله

أحمد رجال الصحيح، وقد تقدمت أحاديث في العلم فيما به ﷺ في كتاب العلم ^(١).

(سورة السجدة)

قوله تعالى (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً) قال قيام العبد من الليل . رواه أحمد وشهر لم يدرك معاذاً وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . وعن بلال قال لما نزلت هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع - الآية) كنا نجلس في المجلس وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب إلى العشاء فنزلت هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) . رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال إنه لم يكتب في التوراة للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأنه في القرآن (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى) عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) قال من يبق منهم أو يتوب فيرجع . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (إنا من المجرمين منتقمون) عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث من فعلهن فقد أجرم من اعتقد لواء في غير حق أو عقى والديه أو مشى مع ظالم فقد أجرم يقول الله (إنا من المجرمين منتقمون) . رواه الطبراني وفيه عبد العزيز ابن عبید الله بن حمزة وهو ضعيف . قوله تعالى (وجعلناه هدى لبنى إسرائيل) عن ابن عباس عن النبي ﷺ في قوله (وجعلناه هدى لبنى إسرائيل) قال جعل موسى هدى لبنى إسرائيل ، وفي قوله (فلا تكن في مريّة من لقاءه) قال من لقاء موسى ربه عز وجل . رواه الطبراني ورجال الصحيح .

(١) هنا في هامش الأصل : بلغ العرض .

﴿ سورة الأحزاب ﴾

قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ) عن ابن عباس قال أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) عن أبي سعيد قال نزلت هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) في رسول الله ﷺ وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم . رواه الطبراني وفيه عطية بن سعد وهو ضعيف . ولهذا الحديث طرق في مناقب أهل البيت (١) . قوله تعالى (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ) عن ابن عباس قال قالت النساء يا رسول الله ما باله يذكّر المؤمنين ولا يذكّر المؤمنات فنزلت (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ) والمؤمنين والمؤمنات . رواه الطبراني وفيه قابوس وهو ضعيف وقدرت ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ) عن قتادة في قوله (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) وهو زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالسلام وأنعمت عليه أعتقه رسول الله ﷺ (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) قال كان يخفي في نفسه ود أنه طلقها قال قال الحسن ما نزلت عليه آية كانت عليه أشد منها قوله وتخفي في نفسك ولو كان رسول الله ﷺ كأنما شيئاً من الوحي لكتبتها (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) قال خشى النبي صلى الله عليه وسلم قاله الناس (فلما قضى زيد منها وطراً) فلما طلقها زيد (زوجنا كما) قال فكانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم أما أنتن فزوجكن أبأؤكن وأما أنا فزوجني ذو العرش (واتق الله) قال جعل يقول يا بني الله أنها قد اشتد علي خلقها واني مطلق هذه المرأة فكان النبي ﷺ إذا قال لزيد ذلك قال له أمسك عليك زوجك واتق الله . رواه الطبراني من طرق رجال بعضها رجال الصحيح . قوله تعالى (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ) عن قتادة قال خطب النبي ﷺ زينب وهي بنت عمته وهو يريد بها لزيد فظننت أنه يريد بها لنفسه فلما علمت أنه

يريد هازيد أبت فأنزل الله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) فرضيت وسلمت . رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح . قوله تعالى (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) عن ابن جريج (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) من سنته في داود والمرأة والنبي ﷺ وزينب . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً) عن ابن عباس قال لما نزلت (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) دعا النبي ﷺ علياً رضوان الله عليه ومعاذاً وقد كان أمرهما أن يخرجوا إلى اليمن فقال انطلقا وبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرافانه قد أنزلت على يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً بالجنة ونذيراً من النار وداعياً إلى الله شهادة أن لا إله إلا الله بآذنه وسراجاً منيراً بالقرآن . رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العزمي وهو ضعيف . قوله تعالى (وامرأة مؤمنة) عن علي بن الحسين في قوله (وامرأة مؤمنة) أنه وهبت نفسها للنبي) أن أم شريك الأزدية التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ولأن تبدل بهن من أزواج) عن أبي هريرة قال كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل بادلني امرأتك وأبادلك امرأتى أى تنزل لى عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتى فأنزل الله عز وجل (ولأن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن) قال فدخل عينة بن حصن الفزارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضى الله عنها فدخل بغير إذن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين الاستئذان فقال يا رسول الله والله ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ثم قال من هذه الحميراء إلى جنبك فقال رسول الله ﷺ هذه عائشة أم المؤمنين قال أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق قال يا عينة إن الله تبارك وتعالى قد حرم ذلك قال فلما خرج قالت عائشة راحة الله عليها من هذا قال أحق مطاع وإنه على ما ترين لسيد قومه . رواه البزار وفيه اسحق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك . قوله تعالى (لا يحل لك النساء من بعد) عن زياد النصارى قال

قلت لأبي بن كعب لو متن نساء النبي ﷺ كلهن كان يحل له أن يتزوج قال وما يحرم ذلك عليه قال قلت لقوله (لا يحل لك النساء من بعد) قال إنما أجل لرسول الله ﷺ ضرب من النساء . رواه عبد الله بن أحمد وزاد كذا رأيت في ثقات ابن حبان زياد أبو يحيى الأنصاري يروى عن ابن عباس فإن كان هو فوثقة والظاهر أنه هو ومحمد بن أبي موسى ذكره ابن حبان في الثقات ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وإذا سألتموهن متاعاً فسلوهن من وراء حجاب) عن عائشة قالت كنت آكل مع النبي ﷺ في قعب (١) فر عمر فدعاه فأكل فأصابته أصبعه أصبعي فقال حس أوأوه لو أطاع فيكن ما رأيتكن عين فنزلت آية الحجاب . رواه الطبراني في الأوسط ، ورجال رجال الصحيح غير موسى بن أبي كثير وهو وثقة . وعن أنس قال لما نزلت آية الحجاب جئت أدخل كما كنت أدخل فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءك يابني - قلت له حديث في الصحيح غير هذا - رواه أبو يعلى وفيه سلم العلوي وهو ضعيف . قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي) عن الحسن ابن علي قال قالوا يا رسول الله أرأيت قول الله عز وجل (ان الله وملائكته يصلون على النبي) قال ان هذا لمن المكثوم ولولا انكم سأتم ربي عنه ما أخبرتكم ان الله عز وجل وكل بي ملكين لا أذكر عند عبد مسلم فيصلي علي إلا قال ذاك الملك كان غفر الله لك وقال الله وملائكته جواباً لذيئك الملكين آمين . رواه الطبراني وفيه الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو كذاب . قلت وبقية أحاديث الصلاة على النبي ﷺ في كتاب الأدعية (٢) وتقدم بعضها في الصلاة . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان موسى رجلاً حياً وأنه أتى أحسبه قال الماء ليفتسل فوضع ثيابه على صخرة وكاد لا يكاد تبدو عورته فقالت بنو اسرائيل ان موسى آدر (٣) وبه آفة يعمنون أنه لا يضع ثيابه فاحتملت الصخرة ثيابه حتى صارت بجذاء مجالس بنى اسرائيل فنظروا الي موسى صلى الله عليه وسلم كأحسن الرجال أو كما قال .

(١) القعب : القدح . (٢) في الجزء العاشر . (٣) الأدرة : نفخة في الحصى .

فذلك قوله (فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيباً) . رواه البزار وفيه على بن زيد وهو ثقة سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً) عن عبد الله بن قيس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم قال على مكانكم أئمتوا ثم أتني الرجال فقال ان الله عز وجل أمرني أن آمركم بتقوى الله وأن تقولوا قولا سديداً ثم تخلل الى النساء فقال لمن الله أمرني أن آمركم أن تتقوا الله وأن تقولوا قولا سديداً . رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال في النساء ان الله أمرني أن آمركن أن تتقين الله وأن تلقن قولا سديداً ، وفيه ليث بن أبي سليم وهو مضطرب الحديث ، وبقية رجالهما رجال الصحيح .

(سورة سبأ)

قوله تعالى (لقد كن لسبأ) عن ابن عباس أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبأ ما هو أرجل أم امرأة أم أرض قال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وسكن الشام منهم أربعة فأما اليمنيون فذبح وكندة والازد والأشعرون وآمار وحير غير ماكلها وأما الشامية فلخم وجذام وطاملة وغسان . رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقية رجالهما ثقات . وعن يزيد بن حصين السلمي أن رجلاً قال يا رسول الله ما سبأ نبي كان أو امرأة قال كن رجلاً من العرب فقال ما ولد قال ولد عشرة سكن اليمن ستة والشام أربعة فالذين باليمن كندة ومذحج والازد والأشعرون وآمار وحير وبالشام نخم وجذام وطاملة وغسان . رواه الطبراني ورجال الصحيح غير شيخ الطبراني على بن الحسن بن صالح الصائغ ولم اعرفه . قوله تعالى (قالوا الحق) وهو العلي الكبير) عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يوحى بأمره تكلم بالوحي فاذا تكلم بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع ذلك أهل السموات صمقوا وخروا سجداً فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وجهه بما أراد فينتهي به جبريل على

الملائكة كلما مر بساء ساءه أهلها ماذا قال ربنا يا جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقول كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي به جبريل حيث أمر من السماء والارض . رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وقد وثق وتكلم فيه من لم يسم بغير قاذح معين ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ سورة فاطر ﴾

قوله تعالى (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد) عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله) قال الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب وأما الذين اقتصدوا فأولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين ظلموا أنفسهم في طول المحشر ثم هم الذين يتلقاهم الله عز وجل برحمته فهم الذين يقولون (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها غوب) . رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح وهي هذه إن كان علي بن عبد الله الأزدي مع من أبي الدرداء فانه تابعي . وعن علي بن عبد الله الأزدي عن الشامي نفسه أنه دخل مسجد رسول الله ﷺ فصلى ركعتين وقال اللهم آنس وحشتي وارحم غربتي وصل وحدتي واثني برجل صالح تنفعني به فإذا رجل الى جنبه فلما أن فرغ قال الشامي من أنت قال أبو الدرداء ماهاجك على ما أرى فأخبره بدعائه فقال لئن كنت صادقا لانا أسعد بدعائك منك أفلا أحدثك حديثا أتخفك به سمعت رسول الله ﷺ قال قال الله عز وجل (ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فأما الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب فذكر نحوه . رواه الطبراني وأحمد باختصار إلا أنه قال عن الأعمش عن ثابت أو أبي ثابت أن رجلا دخل المسجد مسجد دمشق فذكر الحديث باختصار ولم يقل فيه عن الله تبارك وتعالى ، وثابت بن عبيد ومن قبله من رجال الصحيح وفي اسناد الطبراني رجل

غير مسمي. وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال السابق بالخيرات والمقتصد يدخلون الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة. رواه الطبراني عن الأعمش عن رجل سمع أن كان هو ثابت بن عمرو الأنصاري كما تقدم عند أحمد فرجال الطبراني رجال الصحيح. وعن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال أمتى ثلاثة أثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يمحسون ويكشفون ثم تأتي الملائكة فيقولون وجدناهم يقولون لا إله إلا الله وحده فيقول صدقوا لا إله إلا أنا أدخلوهم الجنة بقول لا إله إلا الله وحده وأحلوا خطاياهم على أهل التكذيب فهي التي قال الله (وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) وتصديقها في التي ذكر فيها الملائكة قال الله تبارك وتعالى (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) فجعلهم ثلاثة أفواج وهم أصناف كلهم (فمنهم ظالم لنفسه) فهذا الذي يكشف ويمحص (ومنهم مقتصد) وهو الذي يحاسب حسابا يسيرا (ومنهم سابق بالخيرات) فهو الذي يلج الجنة بغير حساب ولا عذاب (بإذن الله) يدخلونها جميعاً لم يفرق بينهم (يحلون فيها من أساور من ذهب ونؤلؤاً ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور). رواه الطبراني وفيه سلامة ابن روح وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقي رجاله ثقات. وعن أسامة ابن زيد (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد - الآية) وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الأمة. رواه الطبراني وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ. وعن عقبة بن صهبان قال قلت لعائشة أرأيت قول الله تعالى (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ

ومتهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - الآية) قالت أما السابق فقد مضى في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة وأما المقتصد فغن اتبع آثارهم فعمل بمثل أعمالهم حتى يلحق بهم وأما الظالم لنفسه فمثل ومثلك ومن اتبعنا وكلهم في الجنة . رواه الطبراني في الاوسط وفيه الصلت ابن دينار وهو متروك . قوله تعالى (أولم نُعمرْكم مايتذكرو فيه من تذكرك) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة نودى أين أبناء الستين وهو العمر الذي قال الله عز وجل فيه (أولم نُعمرْكم مايتذكرو فيه من تذكرك) . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إبراهيم بن الفضل الخزومي وهو ضعيف . قوله تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) عن ابن مسعود قال ان كاد الجعل^(١) ليهلك في جحزه بذنوب بني آدم ثم قرأ (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا مترك على ظهورها من دابة) . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف .

﴿ سورة آيس ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آيس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دام على قراءة آيس كل ليلة ثم مات مات شهيداً . رواه الطبراني في الصغير وفيه سعيد بن موسى الأزدي وهو كذاب ، وقد تقدم حديث في فضل سورة آيس في سورة البقرة . قوله تعالى (ونكتب ماقدماوا وآثارهم) عن ابن عباس قال كانت الانصار بميدة منازلهم من المسجد فأرادوا أن يتحولوا عن المسجد فنزلت (ونكتب ماقدماوا وآثارهم) فثبتوا في منازلهم . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد ابن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (سلام قولاً من رب رحيم)

(١) الجعل: حيوان كالخنفساء .

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة فذلك قول الله تعالى (سلاماً قولاً من رب رحيم) قال فينظر إليهم وينظرون إليه لا يلتفتون إلى شيء من النعيم ماداموا ينظرون إليه ويبقى نوره في ديارهم . رواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف .

﴿ سورة الصافات ﴾

عن ابن مسعود في قوله (والصافات صفا) قال الملائكة (فأزجرات زجراً) قال الملائكة (فالتاليات ذكراً) قال الملائكة . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبي مریم وهو ضعيف . قوله تعالى (وفديناه بذبح عظيم) يأتي في فضل إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إن شاء الله . قوله تعالى (فالتقمه الحوت وهو مليم) عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لما أراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت أن لا تخدش له لحماً ولا تكثرن له عظماً فأخذته ثم أهوى به إلى مسكنه في البحر فلما انتهى به إلى أسفل البحر سمع يونس حساً فقال في نفسه ما هذا فأوحى الله تبارك وتعالى إليه وهو في بطن الحوت إن هذا تسبيح دواب الأرض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتاً ضعيفاً بأرض غربة فقال تبارك وتعالى ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم ولاية عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فأمر الحوت فقتله في الساحل كما قال الله تعالى (وهو سقيم) . رواه البزار عن بعض أصحابه ولم يسمه وفيه ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وإنا لنحن الصافون) عن ابن مسعود قال إن في السموات السبع لسماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدماء قائماً ثم قرأ (وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون) . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مریم وهو ضعيف .

﴿سورة ص﴾

قوله تعالى (وَعَزَّيْنِي فِي الْخَطَابِ) عن عبد الله يعني ابن مسعود (وعزني في الخطاب) قال مازاد داود على أن قال أكفلنيها . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبي مرزيم وهو ضعيف . قوله تعالى (يُسَبِّحُنَّ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) عن ابن عباس قال كنت أمر بهذه الآية فما أدري ما هي العشي والإشراق حتى حدثتني أم هانئ بنت أبي طالب أن رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بوضوء بمجفة كافي أنظر إلى أثر المعجن فيها فتوضأ ثم قام فصلى الضحى فقال يا أم هانئ هي صلاة الإشراق . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . قوله تعالى (فطْفِقْ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (فطْفِقْ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) قال قطع سوقها وأعناقها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن بشير وثقه شعبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره ، وبقيته رجاله ثقات . قوله تعالى (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لسليمان بن داود ولد فقال للشياطين أين نواريه من الموت فقالوا نذهب به إلى المشرق فقال يصل إليه الموت قالوا إلى البحار قال يصل إليه قالوا انضمه بين السماء والأرض ونزل عليه ملك الموت فقال يا ابن داود إني أمرت بقبض نسمة طلبتها بالمشرق فلم أصبها فطلبتها في المغرب فلم أصبها فطلبتها في البحار وطلبتها في تخوم الأرض فلم أصبها فبينما أنا أصعد إذ أصبتها فقبضتها وجاء جسده حتى وقع على كرسيه فهو قول الله عز وجل (ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب) . رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن كثير صاحب البصري وهو متروك وابنه كثير ضعيف أيضاً . قوله تعالى (رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) عن ابن عباس في قوله تعالى (رُخَاءً) قال الرخاء المطيعة (١) وأما قوله (حيث أصاب) حيث أراد . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف . قوله تعالى (قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا) عن عبد الله يعني

(١) في الأصل مطموسة ، والتصحيح من تفسير أبي السعود .

ابن مسعود (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار) قال أفعى وحيات . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(سورة الزمر)

قوله تعالى (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) عن ابن عمر قال لقد غشيتنا برهة من دهرنا ونحن نرى أن هذه الآية نزلت فينا وفي أهل الكتاب من قبلنا (إنك ميت وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) الآية قلنا كيف نختصم ونبيننا واحد وكتابنا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت أنها فينا نزلت . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت على رسول الله ﷺ (إنك ميت وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) قال الزبير أفكرت علينا ما كنا بيننا في الدنيا قال نعم ليكرر حتى يؤدي إلى كل ذي حق حقه ، قال الزبير والله إن الأمر لشديد . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها) عن ابن عباس (الله يتوفى الانفس حين موتها) قال تلتقي أرواح الاحياء والأموات فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء الى أجسادها . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) فقال رجل ومن أشرك فقال رسول الله ﷺ إلا من أشرك . رواه الطبراني في الأوسط وأحمد بن حنبل وقال إلا من أشرك ثلاث مرات ، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ الى وحشى بن حرب قاتل حمزة يدعو إلى الاسلام فارسل اليه يأمرك كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أوزني يلقى أثاماً يضاعف

له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وأنا صنعت ذلك فهل تعبدلى من رخصة فأُنزل
الله عز وجل (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأُولئك يبدلُ اللهُ سيئاتهم حسنات
وكان اللهُ غفورا رحيمًا) فقال وحشى يا محمد هذا شرط شديد إلا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا فعلى لا أقدر على هذا فأُنزل اللهُ عز وجل (إن الله لا يفر أن يشرك به ويغفر
مادون ذلك لمن يشاء) فقال وحشى يا محمد هذا أرى بعد مشيئة فلا أدرى يغفر لى أم لا
فهل غير هذا فأُنزل اللهُ عز وجل (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله إنَّ الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) قال وحشى هذا نعم فأسلم فقال الناس
يا رسول الله أنا أصبنا ما أصاب وحشى قال هى للمسلمين عامة . رواه الطبرانى فى الاوسط
وفيه أبين بن سفين ضعفه الذهبى (١) . وعن ابن عمر قال كنا نقول ما لمن افتتن
توبة اذا ترك دينه بعد اسلامه ومعرفة فأُنزل اللهُ فيهم (يا عبادى الذين أسرفوا على
نفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) فذكر الحديث وقد تقدم بطوله فى المغازى والهجرة،
وفيه ابن اسحق وهو ثقة ولكنه مدلس . قلت وحديث ابن مسعود فى سورة
الطلاق . قوله تعالى (بلى قد جاءتك آياتى) عن أبى بكره قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
(بلى قد جاءتك آياتى فكذب بها واستكبرت وكنت من الكافرين) على
الجزر . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) إلى
آخر السورة: عن جرير قال قال رسول الله ﷺ لنفر من أصحابه إني قارىء عليكم
آيات من آخر سورة الزمر فن بكى منكم وجبت له الجنة فقرأها من عند (وما
قدروا الله حق قدره) إلى آخر السورة ففنا من بكى ومنا من لم يبك فقال الذين لم
ييكوا يا رسول الله لقد جهدنا أن نبكي فلم نبك فقال إني سأقرأها عليكم فن لم
يبك يتباكى . رواه الطبرانى وفيه بكر بن خنيس وهو متروك

(سورة غافر)

قوله تعالى (غافر الذنب) عن عبد الله بن عمر فى قول الله عز وجل (غافر

(١) قلت ضعفه ابن عدى وابن حبان وغيرهما - كما فى هامش الاصل .

الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير) قال غافر
الذنب لمن يقول لا إله إلا الله وقابل التوب لمن يقول لا إله إلا الله شديد العقاب
لمن لا يقول لا إله إلا الله ذى الطول ذى الغنى لا إله إلا هو كانت كفار قريش
لا يوحده فوجد نفسه إليه المصير مصير من يقول لا إله إلا الله فيدخله الجنة
ومصير من لا يقول لا إله إلا الله فيدخله النار . رواه الطبراني في الاوسط
وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف . قوله تعالى (يعلمُ خائنة الأعين) عن
ابن عباس في قول الله (يعلمُ خائنة الأعين) إذا نظرت إليها تريد الخيانة أم لا
(وما تخفي الصدور) إذا قدرت عليها أتزني بها أم لا ألا أخبركم بالتي تليها (واللهُ
يقضي بالحق) قادر على أن يجزي بالحسنة الحسنه وبالسئئة السئئة (إنَّ اللهَ هوَ
السميعُ البصيرُ) . رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الله بن أحمد بن شوية
وهو مستور ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (قالوا ربنا أمتنا اثنتين) عن ابن مسعود
في قوله تعالى (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) قال هي مثل التي في سورة البقرة
(وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) . رواه الطبراني عن عبد
الله بن محمد بن سعيد بن أبي مرزوق وهو ضعيف . قوله تعالى (منهم من قصصنا عليك)
عن علي في قوله تعالى (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) قال
بعث الله عبداً حبشياً نبياً وهو ممن لم يقص على محمد ﷺ . رواه الطبراني في
الاوسط وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات .

(سورة آحم السجدة)

عن ابن عباس (ويوم يُحشرُ أعداءُ الله إلى النار فهم يُوزعون) قال يحشر أولهم على
آخرهم . رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات .

(سورة آحمعسق)

عن ميمونة قالت قرأ رسول الله ﷺ (آحمعسق) فقال يا ميمونة لقد نسيت ما
بين أولها إلى آخرها قالت فقرأتها فقرأها رسول الله ﷺ . رواه الطبراني ورجاله

رجال الصحيح غير شيخ الطبراني محمد بن عبدوس . وعن ابن عباس قال كنا
نقرأ هذه الآيات (تكادُ السمواتُ يَنفَطَرْنَ ^(١) من فوقهن) هكذا وجدته
من غير ضبط . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً
إلا المودة في القربى) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال (قل لا أسألكم
عليه) على ما آتيتكم به من البينات . والهدى (أجراً إلا) أن توادوا الله وأن تقرّبوا
إلى الله بطاعته . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد فيهم قرعة (٢) بن سويد وثقه ابن
معين وغيره وفيه ضعف ، وبقيّة رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال لما نزلت
(قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) قالوا يا رسول الله من قرابتك
هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما . رواه الطبراني من
رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع وقد وثقوا
كلهم وضعفهم جماعة ، وبقيّة رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قالت الأنصار فيما
بينهم لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالا فبسط يده لا يحول بينه وبينه أحد فأثروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إنا أردنا أن نجتمع لك من أموالنا
فأنزل الله جل ذكره (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) فخرجوا مختلفين
فقال بعضهم إنما قال هذا للمقاتل عن أهل بيته وتنصرهم فأنزل الله جل ذكره (أم
يقولون افترى على الله كذباً) إلى قوله (وهو الذي يقبلُ التوبة عن عباده)
فعرض لهم التوبة إلى قوله (وبسّ تجيبُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدُهم
من فضله) . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وزاد بعد من فضله هم الذين قالوا
هذا إن توبوا إلى الله وتستغفروه ، والباقي بنحوه ، وفيه عثمان بن عمير أبو اليقظان ،
وهو ضعيف . قوله تعالى (وما أصابكم من مُصيبةٍ فما كسبت أيديكم) عن علي
عليه السلام قال ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله ﷺ
(وما أصابكم من مُصيبةٍ فما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) . وسأفسرها لك

(١) في الأصل «ينفطرن» بالنون . (٢) في الأصل «قرعة» والتصحيح من الخلاصة .

يأعلى ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فيما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يشئ عليهم العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فإله أحلم من أن يمود بسد عفوه . رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال فإله أكرم من أن يشئ عليكم العقوبة بدل عليهم ، وفيه أزهر بن راشد وهو ضعيف . قوله تعالى (ولو بسط الله الرزق لعباده) عن عمرو بن حريث قال نزلت هذه الآية في أهل الصفة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض) لأنهم تمنوا الدنيا . رواه الطبراني ورجالها رجال الصحيح .

﴿ سورة الزخرف ﴾

قوله تعالى (وإِنَّه لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ) عن ابن عباس في قوله (وإِنَّه لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ) قال شرف لك ، ولقَوْمِكَ . رواه الطبراني عن بكر بن سهل عن عبد الله بن صالح وقد وثقا وفيهما ضعف . قوله تعالى (وإِنَّه لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ) عن أبي يحيى مولى ابن عقيل الانصارى قال قال ابن عباس لقد علمت آية من القرآن ما سألتني عنها أحد قط فإأدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أولم يفتنوا لها فيستلوا عنها ثم طلق يحدثننا فلما قام تلاومنا ألا سألناه عنها قال فقلت أنا لها إذا راح غداً فلما راح الغد قلت يا ابن عباس ذكرت أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط فلا تدري علمها الناس فلم يسألوا عنها أولم يفتنوا لها أخبرني عنها قال نعم إن رسول الله ﷺ قال لقريش إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير وقد علمت قريش أن النصراني يعبد عيسى بن مريم وما يقول محمد فقالوا يا محمد ألسنت تزعم أن عيسى كان نبياً وعبد الله من عباد الله صالحاً فإن كنت صادقاً فإن آلهتهم لكما يقولون فأنزل الله عز وجل (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) قلت بما يصدون قال يضجون (وإِنَّه لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ) قال خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة . رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال فإن كنت صادقة فإنه لكآلهتهم ، وفيه عاصم بن بهدلة وثقه أحمد وغيره وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ سورة الدخان ﴾

قوله تعالى (فما بكت عليهم السماء) عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يدخل عمله وباب يخرج فيه عمله وكلامه فاذا مات فقدم وبكى عليه وتلاهذه الآية (فما بكت عليهم السماء والارض) فذكر أنهم لم يكونوا يعملون على الارض عملا صالحا يسكى عليهم ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فيققدّم فيكي عليهم - قلت روى الترمذى بعضه - رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف . قوله تعالى (كالمهل) عن الضحاك أن ابن مسعود أذاب فضة من بيت المال ثم أرسل إلى أهل المسجد فقال من أحب أن ينظر إلى المهمل فلينظر إلى هذا . رواه الطبرنى وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف .

﴿ سورة الأحقاف ﴾

عن عبد الله بن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الأحقاف -
يعنى الأحقاف قال وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت ثلاثين .
رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما ثقات . قوله تعالى (أو أنارة من علم) عن ابن عباس عن النبي ﷺ (أو أنارة من علم) قال الخط . رواه أحمد والطبرانى في الكبير والأوسط ولفظه عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن الخط فقال هو أنارة من علم ، وفي رواية في الأوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله عز وجل (أو أنارة من علم) قال جودة الخط ، ورجال أحمد للحديث المرفوع رجال الصحيح .
قوله تعالى (وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله) عن عوف بن مالك الأشجعى قال انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكروا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله ﷺ يا معشر اليهود أرونى اثنى عشر رجلا منكم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يحط الله عن كل يهودى تحت أديم السماء الغضب الذى عليه فأسكتوا فما أجاب منهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ثم

ثلث فلم يجبه أحد فقال أينتم فوالله لا أنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفى آمنتكم أو كذبتكم ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أن نخرج فاذا رجل من خلفه فقال كما أنت يا محمد فأقبل فقال ذاك الرجل أى رجل تعلمونى منكم بامعشر اليهود قالوا والله ما نعلم فينا رجلاً كان أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أيك قبلك ولا من جدك قبل أيك قال فانى أشهد بالله انه نبي الله الذى يمجدون فى التوراة قالوا كذبت ثم ردوا عليه وقالوا فيه شراً فقال رسول الله ﷺ كذبتكم إن تقبل منكم قولكم قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله ﷺ وأنا وابن سلام فأنزل الله تعالى (قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (فلما رأوه عارضاً) مذكور فى سورة الذاريات . قوله تعالى (حتى إذا بلغ أشده) عن ابن عباس فى قول الله عز وجل (حتى إذا بلغ أشده) قال ثلاثة وثلاثون وهو الذى رفع عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه صدقة بن يزيد وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وضعفه أحمد وجماعة ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن) عن ابن عباس (وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن) الآية قال كانوا تسعة نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم . رواه الطبرانى . وابن عباس فى الأوسط قال صرفت الجن إلى رسول الله ﷺ مرتين وكان أشرف الجن بنصيبين ، وله فى الأوسط أيضاً أن الجن الذين أتوا رسول الله ﷺ أنه وهو بنخلة . ولا بن عباس فى البزار كانت أشرف الجن بالموصل . فأما اسناد الطبرانى فى الكبير ففيه النضر أبو عمر وهو متروك ، وأحد اسنادى الأوسط فيه جابر الجعفى وهو ضعيف والاسناد الآخر واسناد البزار أيضاً فيها عفير بن معدان وهو متروك . وعن زهـ يعنى ابن حبيش (وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا) قال صه (١) قال فكانوا سبعة أحدهم زوبعة . رواه البزار ورجاله ثقات .

(١) كلمة زجر يقال عند المشاكات ، وتكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بمعنى اسكت ويجوز فيها التنوين وعدمه .

﴿ سورة الفتح ﴾

قوله تعالى (ليز دادوا ايماناً مع ايمانهم) عن ابن عباس في قوله (ليز دادوا ايماناً مع ايمانهم) قال إن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة أن لا إله إلا الله فلما صدقوا زاده الحج فلما صدقوا زاده الجهاد ثم أكمل لهم دينهم فقال (اليوم أكملت لكم دينكم وآتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) قال ابن عباس فأوثق إيمان أهل السموات والأرض شهادة أن لا إله إلا الله . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن صالح قيل فيه ثقة مأمون وقد ضعف . قوله تعالى (ليس على الأعمى حرج) عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لواضع القلم على أذني إذ أمر بالقتال إذ جاء أعمى فقال كيف بي وأنا ذاهب البصر فنزلت (ليس على الأعمى حرج) . رواه الطبراني وفيه محمد بن جابر السحيمي وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ولولا رجال مؤمنون) عن أبي جيمعة الانصاري جنيد بن سبيع قال قاتلت النبي صلى الله عليه وسلم أول النهار كافراً وقاتلت معه آخر النهار مسلماً وكنا ثلاثة رجال وتسع نسوة وقتنا نزلت (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) . رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات . قوله تعالى (سيأهم في وجوههم من أثر السجود) عن أبي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل (سيأهم في وجوههم من أثر السجود) قال النور يوم القيامة . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه راود بن الجراح وثقه ابن حبان وغيره وضعفه الدارقطني وغيره . وعن الجعيد بن عبد الرحمن قال كنت عند السائب بن يزيد إذ جاء الزبير بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وفي وجهه أثر السجود فلما رآه قال من هذا قيل الزبير قال لقد أفسد هذا وجهه أما والله ما هي السبا التي سمى الله ولقد صليت على وجهي منذ ثمانين سنة مأثر السجود حين عني . رواه الطبراني ورجال ثقات

(سورة الحجرات)

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) عن أبي بكر يعني الصديق قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) قلت يا رسول الله والله لا أكلمك الا كأخي السرار. رواه البزار وفيه حصين بن عمر الاحمسي وهو متروك وقد وثقه المعجلي ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (إن الذين يتنادونك من وراء الحجرات) عن زيد بن أرقم قال جاء ناس من العرب فقالوا انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يك نبيا فنحن أئمة الناس به وان يك ملكا عشنا في حياته فانطلقت الى النبي ﷺ فأخبرته بما قالوا ثم جاؤوا الى حجر النبي ﷺ فجلسوا يتنادون يا محمد يا محمد فأنزل الله عز وجل (ان الذين يتنادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني فقال لقد صدق الله قولك يا زيد . رواه الطبراني وفيه داود بن راشد الطفاوي وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعن الاقرع بن حابس أنه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات فقال يا رسول الله فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن حمدي زين وإن ذمي لشين فقال رسول الله ﷺ ذا كم الله عز وجل كما حدث أبو سلمة . رواه أحمد والطبراني وأحد إسناده أحمد رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة مع من الاقرع وإلا فهو مرسل كإسناده أحمد الآخر . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) عن الحرث بن ضرار الخزاعي قال قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني الى الاسلام فأقررت به ودخلت فيه ودعاني الى الزكاة فأقررت بها وقلت يا رسول الله أرجع الى قومي وادعهم الى الاسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته فيرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا لا بان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحرث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الابان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث اليه احتبس الرسول فلم يأته فظن الحرث أنه

قد حدث فيه سخطة من الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فدعا مروات
 قومه فقال لهم إن رسول الله ﷺ كان وقتاً وقتاً يرسل إلى رسول الله يقبض
 ما كان عندي من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا أرى
 حبس رسول الله إلا من سخطة كانت فانطلقوا فنأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده مما جمع من
 الزكاة فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع فأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال إن الحرث فاقبل الحرث بأصحابه إذ استقبل البعث وفصل من المدينة
 فلقبهم الحارث فقالوا هذا الحارث فلما غشيهم قال لهم إلى أين بعثتم قالوا إليك قال
 ولم قالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث إليك الوليد بن عقبة فرعم أنك
 منته الزكاة وأردت قتله قال لا والذي بعث محمدًا بالحق ما رأيته البتة ولا أتاني فلما
 دخل الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منعت الزكاة وأردت قتل رسول
 قال لا والذي بعثك بالحق ما رأيته بته ولا أتاني وما احتبست إلا حين احتبس على رسول
 رسول الله ﷺ حسب أن يكون كانت سخطة من الله عز وجل ورسوله قال فنزلت
 الحجرات (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة
 فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) إلى هذا المكان (فضلاً من الله ونعمة والله عليم
 حكيم). رواه أحمد والطبراني لأنه قال الحرث بن سرار بدل ضرار، ورجال أحمد
 ثقات. وعن علقمة بن ناجية قال بعث إلينا رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة
 ابن أبي معيط يصدق أموالنا فصار حتى إذا كان قريباً منا وذلك بعد وقعة المريسيع
 فرجع فركب في أثره فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيت رقوماً
 في جاهليتهم أخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير النبي ﷺ حتى نزلت الآية
 (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) الآية فأتى المصطلقون إلى النبي ﷺ
 أثر الوليد بطائفة من صدقاتهم يسوقونها وبعثات يحملونها فذكروا ذلك له وأنهم

خرجوا يطلبون الوليد بصدقاتهم فلم يجدوه فدفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما كان معهم قالوا يا رسول الله بلغنا مخرج رسولك فسررنا بذلك وكنا نتلقاه فبلغنا
 رجعت فحفظنا أن يكون ذلك من مسخط علينا وعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يشتروا منه ما بقي وقبل منهم الفرائض وقال ارجعوا بنفقاتكم لا نبيع شيئا من
 الصدقات حتى نقبضه فرجعوا الى أهليهم وبعث اليهم من يقبض بقية صدقاتهم .
 وفي رواية عن علقمة أيضاً أنه كان في بني عبد المصطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم في أمر الوليد بن عقبة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انصرفوا غير
 محبوسين ولا محصورين . رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما يعقوب بن حميد بن
 كاسب وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور ، وبقيّة رجاله ثقات . وعن جابر بن عبد الله
 قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى بني وليعة وكان بينهم
 شحنة في الجاهلية فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه فخشى القوم فرجع
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوني
 الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي قال الوليد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكن كان
 يئنا وبينه شحنة فخشينا أن يعاقبنا بالذي كن يئنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم لينتهين بني وليعة أولاً بعث اليهم رجلاً كنفسي يقتل مقاتلتهم ويسبي ذرايعهم
 وهو هذا ثم ضرب يده على كتف علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال وأنزل الله في الوليد
 (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) الآية . رواه الطبراني في الاوسط وفيه
 عبد الله بن عبد القدوس التميمي وقد وضعفه الجمهور وثقه ابن حبان ، وبقيّة رجاله
 ثقات . وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم انصرف الى بيتها فصلّى فيه ركعتين
 بعد العصر فأرسلت جاثشة الى أم سلمة ما هذه الصلاة التي صلاها النبي صلى الله
 عليه وسلم في بيتك فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الظهر ركعتين
 فقدم عليه وفد بني المصطلق فيما صنع بهم مما لهم الوليد بن عقبة فلم يزالوا يعتذرون

الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء المؤذن يدعوه إلى صلاة العصر فصلى المكتوبة
ثم صلى عندي في بيتي تلك الركتين ما صلاهما قبل ولا بعد . وعن أم سلمة أنه نزل
في بنى المصطلق فيما صنع بهم عاملهم الوليد بن عقبة (يا أيها الذين آمنوا إن
جاءكم فاسق نبأ فتنبوا) الآية قالت وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه اليهم
يصدق أمواهم فلما سمعوا به أقبل ركب منهم فقالوا نسير مع رسول الله ﷺ
ونحملة فلما سمع بذلك ظن أنهم ساروا اليه ليقتلوه فرجع فقال ان بنى المصطلق منعوا
صدقاتهم يا رسول الله وأقبل القوم حتى قدموا المدينة وصفوا وراء رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الصف فلما قضى الصلاة انصرفوا فقالوا انا نعوذ بالله من غضب
الله وغضب رسوله ممعنا يا رسول الله برسولك الذي أرسلت يصدق أموا النافسرنا
بذلك وقرت به أعيننا وأردنا أن نلقاه ونسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعنا أنه رجع فحسبنا أن يكون ردة غضب من الله ورسوله علينا فلم يزالوا
يعتدرون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فيهم هذه الآية - قلت في الصحيح
منه ما يتعلق بالركتين بعد العصر فقط - رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة وهو
ضعيف . وعن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل الوليد بن عقبة بن أبي
معيط إلى بنى المصطلق مصدقا . رواه الطبراني مرسل وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي
مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (ولا تتأبزوا بالألقاب) عن أبي جبرة بن الضحاك
عن عمومة له قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس أحد منا إلا له لقب أو
لقبان فكان إذا دعاه بلقبه قلنا يا رسول الله إنه يكرهه فأنزل الله تعالى (ولا تتأبزوا
بالألقاب) إلى آخر الآية - قلت هو في السنن من حديث أبي جبرة نفسه وهنا
عنه عن عمومة له - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن الضحاك بن أبي جبرة
قال : كانت لهم ألقاب في الجاهلية فدعا رسول الله ﷺ رجلا بلقبه فقيل يا رسول
الله إنه يكرهه فأنزل الله تعالى (ولا تتأبزوا بالألقاب) إلى آخر الآية . رواه
أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (يمنون عليك أن أسلموا) عن عبد

الله بن أبي أوفى أن ناسا من العرب قالوا يا رسول الله أسلمنا ولم تقا تلك وقا تلك بنو فلان فأنزل الله عز وجل (يؤمنون عليكم أن أسلموا) الآية . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه الحجاج بن أوطاة وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح .

(سورة ق)

قوله تعالى (يوم نقول لجنهم هل امثلت) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : افتخرت الجنة والنار فقالت النار يا رب يدخلني الجبارة والمتكبرون والملوك والأشراف وقالت الجنة يدخلني الضعفاء والفقراء والمساكين فيقول الله تبارك وتعالى للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحدة منكما ملؤها فيلقى في النار أهلها فتقول هل من مزيد قال ويلقى فيها وتقول هل من مزيد ويلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يأتيها الله تبارك وتعالى فيضع قدمه (١) عليها فتقول قدني قدني وأما الجنة فيبقى فيها ما شاء الله أن يبقى فينشئ الله لها خلقا ما يشاء - قلت في الصحيح بعضه محالا على حديث أبي هريرة - رواه أحمد ورجاله ثقات لأن حماد بن سلمة روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط . قوله تعالى (ولدينا مزيد) عن أنس في قوله (ولدينا مزيد) قال يتجلى لهم كل جمعة . رواه البزار وفيه عثمان بن عمير وهو ضعيف . قوله تعالى (وسبح بحمديك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) عن جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ في قوله (وسبح بحمديك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) قال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب صلاة العصر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه داود بن الزريقان وهو متروك

(سورة الذاريات)

عن سعيد بن المسيب قال جاء أصبغ التميمي إلى عمر بن الخطاب رضي الله

(١) أي الذين قدمهم لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما أن المسلمين قدمه للجنة ، وقيل وضع القدم على الشيء مثل للدع والقمع فكأنه قال يأتيها أمر الله فيكشفها من طلب المزيد ، وقيل أراد به تسكين ثورتها .

عنه فقال يأمر المؤمنين أخبرني عن (الذاريات ذروا) قال هي الرياح ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته قال فأخبرني عن (الحاملات وقرأ) قال هي السحاب ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته قال فأخبرني عن (المتسمات أمراً) قال هي الملائكة ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته قال فأخبرني عن (الجاريات يسراً) قال هي السفن ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته ثم أمر به فضرب مائة وجعل في بيت فلما برأ دعاه فخر به مائة أخرى وجعله على قتب وكتب الى أبي موسى الأشعري امنع الناس من مجالسته فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالآيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئاً فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر ما خاله إلا قد صدق فخل ما بينه وبين مجالسة الناس . رواه البزار وفيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك . قوله تعالى (وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ ما فتح الله على عاد من الريح إلا مثل موضع الخاتم فمرت بأهل البادية فحملت مواشيهم وأموالهم بين السماء والارض فلما رأى ذلك أهل الحاضر قالوا هذا عارض ممطرنا فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة . رواه الطبراني وفيه مسلم الملائي وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما فتح الله على عاد من الريح إلا مثل موضع الخاتم أرسلت عليهم فحملت البدو إلى الحضر فلما رأها أهل الحضر قالوا هذا عارض ممطرنا مستقبل أوديتنا وكان أهل البوادي فيها فألقى أهل البادية على أهل الحاضر حتى هلكوا قال عنت على خزائنا حتى خرجت من خلال الابواب . رواه الطبراني وفيه مسلم الملائي وهو ضعيف .

(سورة والطور)

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ البيت المعمور في السماء يقال له الضراح على مثل البيت الحرام بجباله لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يرونه قط . وإن له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة قال ويدخل البيت

المعمور كل يوم سيعون ألف ملك لا يدخلونه أبداً . رواه الطبراني وفيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة وهو متروك . قوله تعالى (وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُم بِإِيمَانٍ) عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته مولده فيقال إنهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يارب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالخاقهم وقرأ ابن عباس (والذين آمنوا واتبعهم ذُرِّيَّتَهُم (١) بِإِيمَانٍ) الآية . رواه الطبراني في الصغير والكبير وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان وهو ضعيف . وعن ابن عباس رفعه إلى النبي ﷺ قال إن الله ليرفع ذرية (٢) المؤمن إليه في درجته وإن كانوا أدونه في العمل لتقرهم عنه ثم قرأ (والذين آمنوا واتبعهم ذُرِّيَّتَهُم) الآية ثم قال وما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين . رواه البزار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وفيه ضعف .

(سورة والنجم)

قوله تعالى (ثم دنا فتدلى) عن ابن عباس دنا فتدلى قال هو محمد ﷺ دنا فتدلى إلى ربه . رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى) عن ابن عباس في قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى) قال القاب القيد والقوسين الذراعين . رواه الطبراني وفيه حاصم بن بهدلة وهو ضعيف وقد يحسن حديثه . قوله تعالى (إذ ينشى السدرة ما ينشى) عن ابن عباس (إذ ينشى السدرة ما ينشى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها حتى استبثتها ثم حال دونها فراش الذهب . رواه أبو يعلى وفيه جوير وهو ضعيف . قوله تعالى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) عن ابن عباس قال سأل النبي ﷺ جبريل ﷺ أن يراه في صورته فقال ادع ربك فدها ربه فطلع عليه من قبل المشرق فجعل يرتفع ويشير فلما رآه صمق قائما . رواه البزار عن شيخه محمد ابن الحسن الكرماني ولم أعره فوجدت ابن بنت وهب بن متيه يكتب حديثه في الرقاق كما قال ابن معين، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال إن محمداً صلى الله

(١) في الأصل (وأتبعناهم ذرياتهم) . (٢) في الأصل . درجة .

عليه وسلم رأى ربه قال عكرمة يا أبا عباس أليس يقول الله (لا تدركه الأبصار) وهو يدرك الأبصار) فقال ابن عباس لا أم لك إنما ذلك إذا تجلي بكيفية لم يقم له بصر - قلت له حديث رواه الترمذي غير هذا - رواه الطبراني وفيه ابراهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك . قوله تعالى (أفرايم اللات والعزى) عن ابن عباس فيما يحسب سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة فقرأ سورة والنجم حتى انتهى الى (أفرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) فجرى على لسانه تلك الغرائيق العلى الشفاعة منهم ترجمي قال فسمع بذلك مشركو أهل مكة فسروا بذلك فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تبارك وتعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته) . رواه البزار والطبراني وزاد الى قوله (عذاب يوم عقيم) يوم بدر . ورجالهما رجال الصحيح إلا أن الطبراني قال لا أعلمه إلا عن ابن عباس عن النبي ﷺ وقد تقدم حديث مرسل في سورة الحج أطول من هذا ولكنه ضعيف الاسناد . وعن ابن عباس أن العزى كانت بيطن نخلة وأن اللات كانت بالطائف وأن مناة كانت بقديد قال على بن الجعد بطن نخلة هو بستان بنى عامر . رواه الطبراني وفيه أبو شيبة وهو ضعيف . قوله تعالى (الذين يمتنعون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم) عن ابن عباس (الذين يمتنعون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم) قال اللمة من الزنا وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُ تَغْفِرَ جَاءَ وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَا

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس في قوله (الذين يمتنعون كبائر الاثم والفواحش) قال أكبر الكبائر الاشرار بالله عز وجل قال الله عز وجل (ومن بشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) واليأس من روح الله عز وجل قال الله عز وجل (لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) والامن من مكر الله

عز وجل لأن الله تبارك وتعالى قال (فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) ومنها
عقوق الوالدين لأن الله تبارك وتعالى جعل العاق جباراً شقيّاً وقتل النفس التي
حرم الله إلا بالحق لأن الله تبارك وتعالى يقول (فجزاؤه جهنم) الآية وقذف
المحصنة لأن الله عز وجل يقول (لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) وأكل
مال اليتيم لأن الله عز وجل يقول (أَنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا)
والفرار من الزحف لأن الله تعالى يقول (وَمَنْ يُولِهِمْ يُوشِكُ دَرِهِ إِلَّا مُتَحَرِّفًا
لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ قَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ) وأكل
الربا لأن الله عز وجل يقول (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ
الَّذِي يَخْضِبُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) والسحر لأن الله تعالى يقول (ولقد علموا
لِمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ) والزنا لأن الله تعالى يقول (وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا) واليمين الغموس
الفاجرة لأن الله عز وجل يقول (أَنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا)
الآية والغلول لأن الله تبارك وتعالى يقول (وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
ومنع الزكاة المفروضة لأن الله تعالى يقول (فَتَكُونُ بِهَا جَبَاهِهِمْ) وشهادة الزور لأن
الله تعالى يقول (وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبِهِ) وشرب الخمر لأن الله عز وجل
عدل بها الاوثان وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما فرض الله لان الرسول ﷺ
يقول من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله وتقض العهد وقطع
الرحم . رواه الطبراني واسناده حسن . قوله تعالى (وأنتم سامدون) عن ابن عباس
(وأنتم سامدون) قال كانوا يعمرون على النبي صلى الله عليه وسلم شامخين ألم تر
الى المجمل كيف يخطر شامخا . رواه أبو يعلى وفيه الضحاك بن مزاحم وقد وثق
وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات لكنه لم يسمع من ابن عباس . وعن ابن عباس
(وأنتم سامدون) قال الفناء . رواه البزار ورجال الصحيح . وعن ابن
عباس (وأنتم سامدون) قال معرضون لاهون . رواه الطبراني ورجال ثقات .

(سورة اقتربت)

قوله تعالى (إنا كل شيء خلقناه بقدر) عن عبد الله بن عمرو قال ما أنزلت هذه الآية (أن المجرمين في ضلال وسُعر يوم يُسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر) إلا في أهل القدر . رواه البزار وفيه يونس بن الحرث وثقه ابن معين وابن حبان وفيه ضعف ، وبقيّة رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في القدرية (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر) . رواه الطبراني وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف . وعن زرارة عن النبي ﷺ (ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر) قال نزلت في أناس من نُمُتي في آخر الزمان يكذبون بقدر الله عز وجل . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

(سورة الرحمن)

قوله تعالى (فبأي آلاء ربكما تكذبان) عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون (فبأي آلاء ربكما تكذبان) . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا فقال لقد كان الجن أحسن ردّاً منكم كما قرأت عليهم (فبأي آلاء ربكما تكذبان) قالوا لا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد . رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الراسبي وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (كل يوم هو في شأن) عن عبد الله بن منيب قال تلا علينا رسول الله ﷺ (كل يوم هو في شأن) قلنا يا رسول الله وما ذلك الشأن قال أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين . رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وفيه من لم أعرفهم . وروى البزار عن أبي الدرداء نحوه وزاد فيه ويحجب داعياً - قلت روى ابن ماجه إلى قوله ويحجب داعياً

الائمة . رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وهو ثقة
سمى الحفظ . قوله تعالى (وحوور عين) عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن
قول الله عز وجل (وحوور عين) قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة
جناح النور قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل (كأنهن لؤلؤ مكنون)
قال صفائهن صفاء الدر الذي في الأصداق الذي لم تمسه الأيدي قلت يا رسول الله
أخبرني عن قول الله عز وجل (خيرات حسان) قال خيرات الأخلاق حسان الوجوه
قلت يا رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل (كأنهن ييى مكنون) قال رقتهن
كرقة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشروهو الغرقى قلت يا رسول الله أخبرني
عن قول الله عز وجل (عرباً ثرباً) قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز مصاصم مطا
خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عرباً متمسقات متحبيبات أتراباً على ميلاد واحد
قلت يا رسول الله أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين قال بل نساء الدنيا أفضل من
الحور العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول الله وبما ذاك قال بصلاتهم
وصيامهم وعبادتهم الله ألبس الله وجوههم النور وأجسادهم الحرير بيض الأنوان
خضر الثياب صفر الحلى مجامرهن الدر وأمشاطين الذهب يقلن : ألا ونحن الخالدات فلا
نموت أبداً * ألا ونحن الناعمات فلا نبؤس أبداً * ألا ونحن المقيات فلا نظعن أبداً *
ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً * طوى لمن كنى له وكان لنا * قلت يا رسول الله
المرأة منا تزوج الزوجين والثلاثة والأربعة ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من
يكون زوجها قال يأمر سلمة إنها تخير فتختار أحسنهم خلقاً فتقول يارب إن هذا
كن أحسنهم خلقاً في دار الدنيا فوزجنيه يأمر سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا
والآخرة . رواه الطبراني وفيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم وابن عدى .
وعن سلمة بن يزيد الحمفي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (إنا أنشأناهن إنشاءً
فجعلناهن أبكاراً عرباً) قال من الثيب وغير الثيب . رواه الطبراني وفيه جابر
الحمفي وهو ضعيف . وحديث عتبة بن عبد في صفة الجنة . قوله تعالى (وأصحاب

اليمن) عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (وأصحاب
 اليمن.. وأصحاب الشمال) قبض بيديه قبضتين فقال هذه في الجنة ولا أبالي وهذه في
 النار ولا أبالي. رواه أحمد وفيه البراء بن عبد الله الغنوي قال ابن عدي وهو أقرب
 عندي إلى الصدوق منه إلى الضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن لم يسمع
 من معاذ. قوله تعالى (وفرش مرفوعة) عن أبي أمامة قال سئل رسول الله ﷺ
 عن الفرش المرفوعة قال لو طرح فراش من أعلاها لهُوى إلى قرارها مائة خريف..
 رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير الحنفي وهو ضعيف. قوله تعالى (فلا أقسم بمواقع
 النجوم) عن ابن عباس قال (فلا أقسم بمواقع النجوم) قال نزل القرآن جملة إلى السماء الدنيا
 ثم نزل نجوما بعد إلى النبي ﷺ. رواه الطبراني وفيه حكيم بن جبير وهو متروك.

(سورة الحديد)

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ نزلت سورة الحديد يوم الثلاثاء وخلق
 الله الحديد يوم الثلاثاء، وقد تقدم بتمامه في الحجامة في الطب. رواه الطبراني وفيه
 مسلمة بن علي وهو ضعيف. قوله تعالى (هو الأول والآخر) عن أبي هريرة قال
 بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذمرت صحابة فقال هل تدرون قلنا
 الله ورسوله أعلم قال العنان وزوايا الأرض يسوقه الله إلى من لا يشكره من عباده
 ولا يدعونه أتدرون ما هذه فوقكم قلنا الله ورسوله أعلم قال الرقيق موج مكفوف
 وسقف محفوظ أتدرون كم بينكم وبينها قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام
 ثم قال ما الذي فوقها قلنا الله ورسوله أعلم قال سماء أخرى أتدرون كم بينكم وبينها
 قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات ثم قال هل تدرون
 ما فوق ذلك قلنا الله ورسوله أعلم قال العرش تدرون كم بينه وبين السماء السابعة
 قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام ثم قال ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله أعلم
 قال أرض تدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض أخرى أتدرون كم
 بينها قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة سبعمائة عام حتى عد سبع أرضين ثم قال وأبهم

الله لودليتم بحبل ليهبط ثم قرأ (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) - قلت رواه الترمذي غير أنه ذكر أن بين كل أرض والأرض الأخرى خمسمائة عام وهنا سبعمائة فقال في آخره لودليتم بحبل ليهبط على الله - رواه أحمد وفيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف. قوله تعالى (ألم بأن للذين آمنوا) عن عبد الله بن الزبير أن ابن مسعود أخبره أنه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) . رواه الطبراني وفيه موسى بن يعقوب الزمعي وثقه ابن معين وغيره وضعفه ابن المديني ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله) عن ابن عباس أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي ﷺ فشهدوا معه وقعة أحد فكانت فيهم جراحت ولم يقتل منهم فلما رأوا ما بالؤمنين من الحاجة قالوا يا رسول الله إنا أهل ميسرة فائذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين فأنزل الله عز وجل فيهم (الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون) الآية (أولئك يؤتُونَ أجْرهم مرتين بما صبروا) فجعل لهم أجرين قال (ويدروون بالحسنة السيئة) قال تلك النفقة التي واسوا بها المسلمين نزلت هذه الآية قالوا يا معشر المسلمين أمان آمن منا بكتابكم فله أجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم) فزادهم النور والمغفرة وقال (لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله) . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

﴿ سورة المجادلة ﴾

قوله تعالى (وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحبك به الله) عن عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ سام عليكم ثم يقولون في أنفسهم لولا يعضدنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية (وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحبك به الله) إلى آخر الآية .

رواه أحمد والبخاري والطبراني وإسناده جيد لأن حاداً سمع من عطاء بن السائب في حالة الصحة . قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ) عن سعد بن أبي وقاص قال ونزلت في (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمَا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) قدمت شعيرة فقال رسول الله ﷺ إنك لزيد فنزلت الآية الأخرى (أَسْأَلُكُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتُ) الآية كلها . رواه الطبراني في حديث طويل في حديث الصحيح نزل في ثلاث آيات وفيه سلمة بن الفضل الأبرش وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره . وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل حجرته قد كلن يقلص منه الظل فقال لأصحابه يجيئكم رجل ينظر اليكم بمعنى شيطان فاذا رأيتموه فلا تكلموه قال فجاء رجل أزرق فلما رآه النبي ﷺ دعاه قال علام تشتمني أنت وأصحابك قال كما أنت حتى آتيك بهم فذهب فجاء بهم فجلسوا يحلفون بالله ما قالوا ولا فعلوا وأنزل الله عز وجل (يَوْمَ يَبْسُوهُمْ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ) إلى آخر الآية . رواه الطبراني إلا أنه قال فجلسوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا حتى تجاوز عنهم ، والباقي بنحوه ، وفي رواية يدخل عليكم رجل ينظر بمعنى شيطان قال فدخل رجل أزرق فقال يا محمد علام تسبني أو تشتمني أو نحو هذا قال وجعل يحلف قال ونزلت هذه الآية في المجادلة (ويحلفون على الكذب وهم يعلمون) والآية الأخرى . رواه أحمد والبخاري ورجال الجميع رجال الصحيح .

(سورة الحشر)

قوله تعالى (ما قطعتم من لينة) عن جابر قال رخص في قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله علينا ثم فيما قطعنا أو فيما تركنا فأنزل الله (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله) . رواه أبو يعلى عن شيخه سفیان بن وكيع وهو ضعيف . قوله تعالى (وَمَنْ يُوقِ شَحْنُ نَفْسِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) عن الأسود بن هلال قال جاء رجل إلى عبد الله بن

مسعود فسأله عن هذه الآية (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وإني امرؤ
ما قدرت على أن يخرج مني شيء وقد خشيت أن أكون أصابتني هذه الآية فقال
ابن مسعود ذكرت البخل وبئس الشيء البخل وأما ما ذكر الله عز وجل في
القرآن فليس ما قلت ذلك أن تعتمد إلى مال غيرك أو قال أخيك فذا كله . رواه
الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مریم وهو ضعيف .

(سورة الممتحنة)

قوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) عن عبد الله بن الزبير
قال قدمت قتيبة ابنة العزى بن عبد أسعد من بني مالك بن حسل على ابنها أسماء
بنت أبي بكر بهدايا ضباب وقرص وسمن وهي مشركة فأبت أسماء أن تقبل هديتها
وتدخلها بيتها فسألت عائشة النبي ﷺ فأنزل الله عز وجل (لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم في الدين) إلى آخر الآية فأمرها أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها .
رواه أحمد والبخاري وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقيّة
رجال الصحيح . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات) عن
ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعنوهن
الله أعلم بما يكن) قال كانت المرأة إذا جاءت النبي ﷺ حلفها عمر بالله ما خرجت
رغبة بأرض عن أرض وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت إلا حباً لله
ولرسوله . رواه البخاري وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما ،
وبقيّة رجاله ثقات . وعن عبد الله بن أبي أحمد قال هاجرت أم كلثوم بنت عقبة
ابن أبي معيط في الهدنة فخرج أخوها عمارة والولد ابنا عقبة حتى قدما على
رسول الله ﷺ وكلاه في أم كلثوم أن يردّها إليهما فنقض الله المهاد بينهما وبين
المشركين خاصة في النساء ومنعهن أن يرددن إلى المشركين فأنزل الله عز وجل
آية الامتحان . رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . قوله تعالى
(ولا يصيبكم في معروف) عن أم سلمة عن النبي ﷺ (ولا يصيبكم في

(معروف) قال النوح . رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه جماعة وفيه ضعف .
وعن مصعب بن نوح الأنصاري قال أجزكت عجوزاً لنا كانت فيمن يابغ النبي ﷺ
فأثناه يوماً فأخذ علينا أن لا ننح قالت العجوز يا رسول الله إن ناساً كانوا قد
أسعدوني على مصيبة أصابتنى وإنهم أصابتهم مصيبة وأنا أريد أن أسعدهم ثم إنهم
أثتة فباعتهم وقالت هو المعروف الذي قال الله عز وجل (ولا يمسينك في معروف) .
رواه أحمد ورجاله ثقات . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب
الله عليهم) عن عبد الله بن مسعود في قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب
الله عليهم قد ينسوا من الآخرة) فلا يؤمنوا بها ولا يؤجروا هو الكافر إذا مات
وعاين ثوابه واطلع عليه . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن
أبي مریم وهو ضعيف .

(سورة الجمعة)

عن إبراهيم قال قال عبد الله بن مسعود (إذا نُوديَ للصلاة من يوم الجمعة فاسموا
إلى ذكر الله) قال قال عبد الله لو قرأتها فاسموا سمعت حتى يسقط ردائي وكان
يقرؤها فامضوا . رواه الطبراني وإبراهيم لم يدرك ابن مسعود ، ورجاله ثقات .
وعن قتادة قال في جزء ابن مسعود فامضوا إلى ذكر الله وهو كقوله (إن سعيكم
لشقي) . رواه الطبراني وقاتة لم يدرك ابن مسعود ولكن رجاله ثقات . وعن ابن
عباس قال كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فقدم دحية بن خليفة يبيع سلعة له
فما بقي في المسجد أحد إلا خرج إلا نفر والنبي ﷺ قائم فأنزل الله (وإذا رأوا
تجارةً أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً - الآية) . رواه البزار عن شيخه
عبد الله بن شبيب وهو ضعيف .

(سورة المنافقين)

عن زيد بن أرقم قال كنت جالساً مع عبد الله بن أبي في أناس من أصحابه
فقال عبد الله بن أبي لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل فأتيت

سعد بن عباد فأنخبرته فأبى النبي ﷺ فذكر ذلك له فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي خلف له عبد الله بن أبي الله ما تكلم بهذا فنظر رسول الله ﷺ إلى سعد بن عباد فقال سعد يا رسول الله إنما أخبرني الغلام زيد بن أرقم فجاء سعد فأخذ يدي فأنطلق بي فقال هذا حدثني فأنتهرني عبد الله بن أبي فأنتهرني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكيت وقلت والذي أنزل عليك النور لقد قاله قال وانصرف عنه رسول الله ﷺ فأنزل الله جل وعز (إذا جاءك المنافقون) إلى آخر السورة - قلت هو في الصحيح بغير سياقه - رواه الطبراني عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبي مرزيم وهو ضعيف .

(سورة الطلاق)

قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة بأنكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرأ (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) . رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف . وعن أبي الضحى قال اجتمع مسروق وشنير بن شكل في المسجد فتعوض إليهما خلق المسجد فقال مسروق ما أرى هؤلاء جلسوا إلينا إلا ليسمعوا منا خيراً فاما أن تحدث عن عبد الله وأصدقك وإما أن أحدث عن عبد الله وتصدقني فقال حدثنا أبا عائشة فقال مسروق سمعت عبد الله بن مسعود يقول العنان تزنيان والرجلان تزنيان واليدان تزنيان ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه قال نعم وأنا قد سمعته قال فهل سمعت عبد الله ابن مسعود يقول إن أجمع آية في القرآن حلال وحرام وأمر ونهي (إن الله يأمر بالعدل والأحسان وإتياء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر) إلى آخر الآية قال نعم وأنا قد سمعته قال فهل سمعت عبد الله بن مسعود يقول إن أكبر آية في كتاب الله تفويضاً (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) قال نعم ، قال وأنا قد سمعته قال فهل سمعت عبد الله بن مسعود يقول إن أشد آية

في القرآن فرحا (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) إلى آخر الآية قال نعم قال وأنا قد سمعته ، وفي رواية إن شترأ هو الذي حدث وقال فيه حدثنا عبد الله بن مسعود أن أعظم آية في كتاب الله (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) قال مسروق صدقت ، والباقي بنحوه . رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال الاول رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف .

(سورة التحريم)

قوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) قال نزلت هذه الآية في سرية . رواه البزار باسنادين والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم الأصغر وهو ثقة . وعن أبي هريرة قال دخل رسول الله ﷺ بمارية القبطية سرية بيت حفصة بنت عمر فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك قال فانه على حرام أن أسمها يا حفصة واكتفى هذا على فخرجت حتى أنت عائشة فقالت يا بنت أبي بكر ألا أبشرك قالت بماذا قالت وجدت مارية مع رسول الله ﷺ في بيتي فقلت يا رسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك وكان أول السرور أن حرما على نفسه ثم قال لي يا حفصة ألا أبشرك فقلت بلى بأبي وأمي يا رسول الله فأعلمني أن أباك يلي الأمر من بعدى وأن أبي يليه بعد أبيك وقد استكتفى ذلك فاكتميه فأنزل الله عز وجل (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) أي من مارية (تبستني مرضات أزواجك والله غفور رحيم) أي لما كان منك (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم) وإذ أسر النبي ﷺ إلى بعض أزواجه حديثا يعني حفصة (فلما نبأت به) يعني عائشة (وأظهره الله عليه) يعني بالقرآن (عرفت بعضه) عرف حفصة ما أظهر من أمر مارية (وأعرض عن بعض) عن ما أخبرت به من أمر أبي بكر وعمر فلم يبدعه عليها (فلما نبأها به قالت من أنباءك هذا قال نبيي العليم الخبير) ثم أقبل عليها يعاتبها فقال (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاكم وجبريل)

وصالح المؤمنين) يعني أبي بكر وعمر (والملائكة) بعد ذلك ظهر عسى ربه إن
 طلقن أن يبدله أزواج خيرا منك من مؤمنات قانتات ثابتات عابدات
 سائحات ثيبات وأبكاراً) فوعده من الثيبات آسية بنت مزاحم امرأة فرعون
 وأخت نوح ومن الأبكار مريم ابنة عمران وأخت موسى عليهما السلام . رواه
 الطبراني في الأوسط من طريق موسى بن جعفر بن أبي كثير عن عمه قال الذهبي
 مجهول وخبره ساقط . وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يشرب عند
 سودة المسلى فدخل على عائشة فقالت إني أجد منك ريحا ثم دخل على حفصة
 فقالت إني أجد منك ريحا فقال أراه من شراب شربه عند سودة والله لا أشربه فنزلت
 هذه الآية (يا أيها النبي لم نجعل ما أحل الله لك) . رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح .
 وعن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل (فإن الله هو
 مولا جبريل وصالح المؤمنين) قال صالح المؤمنين أبو بكر وعمر . رواه الطبراني
 وفيه عبد الرحيم بن زيد العمى وهو متروك . قوله تعالى (وقودها الناس والحجارة)
 عن عبد الله بن مسعود في قوله (وقودها الناس والحجارة) قال حجارة من كبريت
 يجعلها الله عنده كيف شاء ومتى شاء . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد
 ابن نعيم بن أبي مريم وهو ضعيف .

(سورة تبارك)

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لوددت أنها في قلب كل إنسان من
 أمي يعني (تبارك الذي يده الملك) . رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان
 وهو ضعيف . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ سورة من القرآن ما هي إلا
 ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك . رواه الطبراني
 في الصغير والأوسط ورجال رجال الصحيح . وعن ابن مسعود قال كنا نسبها
 في عهد رسول الله ﷺ المانعة وإنها في كتاب الله سورة من قرأها في ليله فقد
 أكثر وأطيب . رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال رجاله ثقات . وعن ابن

مسعود قال يؤتى بالرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقولان ليس لك على ما قبلنا سبيل قد كان يقرأ علينا سورة الملك ثم يؤتى جوفه فيقول ليس لك على سبيل قد كان يقرأ في سورة الملك قال عبدالله فهي المانة تمنع عذاب القبر وهي في التوراة هذه السورة الملك من قرأها في ليلة أكثر وأطيب . وفي رواية مات رجل فجاءته ملائكة العذاب فجلسوا عند رأسه فقال لا سبيل لكم عليه قد كان يقرأ سورة الملك فذكر نحوه . رواه الطبراني وفيه ماصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

(سورة ن)

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن أول ما خلق الله القلم والحوت قال ما أكتب قال كل شيء كن إلى يوم القيامة ثم قرأ (ن والقلم) القلم . رواه الطبراني وقال لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل ، قلت ومؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره ، وبقيّة رجاله ثقات . قوله تعالى (عُلِّمَ بِذَلِكَ زَيْمٌ) عن عبد الرحمن بن غنم قال سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم قال هو الشديد الخلق المصحح الأكل الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس رحيب الجوف . رواه أحمد وفيه شهر وثقه جماعة وفيه ضعف وعبد الرحمن بن غنم ليس له صحبة على الصحيح . قوله تعالى (يوم يكشفُ عن ساق) عن أبي موسى عن النبي ﷺ (يوم يكشف عن ساق) قال عن نور عظيم يخرون له سجداً . رواه أبو يعلى وفيه روح بن جناح وثقه دحيم وقال فيه ليس بالقوى ، وبقيّة رجاله ثقات .

(سورة الحاقة)

قوله تعالى (حسوما) عن ابن مسعود في قوله (حسوما) قال متتابعات . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم) تقدم في سورة الواقعة . قوله تعالى (ولو تقول علينا بعض الأقاويل) عن يزيد بن عامر السوائي أنهم ييناهم يطوفون بالطاغية إذ سمعوا متكلماً وهو يقول (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لا أخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه

(الوتين) ففر عنا ذلك فقلنا ما هذا الكلام الذي لا نعرفه فنظرنا فإذا النبي ﷺ منطلقا .
رواه الطبراني في الاوسط وفيه السائب بن يسار الطائفي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(سورة سأل)

قوله تعالى (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِ) عن ابن عباس (يوم تكون السماء كالهل)
كسرى الزيت (١) وفي قوله (آناء الليل) قال جوف الليل . رواه أحمد وفيه قابوس
ابن أبي ظبيان وثقه ابن معين وغيره وضمفه للنسائي وغيره ، وبقية رجاله رجال
الصحيح . قوله تعالى (والذين هم على صلاتهم دائمون) عن القاسم والحسن بن
سعد قالا قيل لعبد الله ان الله جل وعز يكسر ذكر الصلاة في القرآن فقال (الذين هم
على صلاتهم دائمون) (والذين هم على صلواتهم يحافظون) قال ذلك لما اقيمتا قالوا اما كنا
نراه إلا تركها قال فان تركها الكفر . رواه الطبراني ، والحسن بن سعد والقاسم لم
يسمعا من ابن مسعود .

(سورة قل أوحى الى)

قوله تعالى (وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن) عن
كردوس أبي السائب قال خرجت مع أبي أربد مكة وذاك أول ما ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم فأوتينا الى صاحب غم فلما انتصف الليل جاء الذئب فأخذ حلاما من
غنمه فوثب الراعي فقال يا عامر الوادى جارك فسمعنا صوتا لا ندرى صاحبه يا سرخان
ارسله قال فأتى الحل يشد ما به كدمة (٢) حتى دخل في الغنم قال وأنزل على النبي ﷺ
بالمدينة (وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن) الآية . رواه
الطبراني وفيه عبد الرحمن بن إسحق الكوفي وهو ضعيف . قوله تعالى (كادوا
يكونون عليه لبدا) عن عكرمة وغيره فقرأ من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة
ورسول الله ﷺ يصلى العشاء الآخرة (كادوا يكونون عليه لبدا) قال سفيان
للبد ببعضهم على بعض . رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح .

(١) وهو ما يركد في أسفله . (٢) أى أثر عض .

(سورة المزمل)

عن جابر قال اجتمعت قریش فی دار الندوة فقالت معوا هذا الرجل امما يصدر
الناس عنه قالوا كلهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر
قالوا ليس بساحر ففرق المشركون على ذلك فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتمزمل
في ثيابه وتدنر فيها فاتاه جبريل عليه السلام فقال (يا أيها المزمل) (يا أيها المدثر). رواه البرزار
والطبراني في الأوسط وزاد قالوا يفرق بين الحبيب وحبيبه ، وفيه معنى بن عبد الرحمن
الواسطي وهو كذاب . قلت ويأتي حديث ابن عباس في سورة المدثر . قوله تعالى
(وذري والمكذبين) عن عائشة قالت لما نزلت (وذري) والمسكذبين أولى النعمة
ومهلهم قليلاً) لم يكن إلا يسيراً حتى كانت وقعة بدر . رواه أبو يعلى وفيه جعفر بن
مهران وعبد الله بن محمد بن عقيل وفيهما ضعف وقد وثقا . قوله تعالى (إنا سنلقي عليك
قولا ثقيلاً) عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه وجدا قال الله عز وجل
(انا سنلقي عليك قولا ثقيلاً) . رواه أبو يعلى وإسناده جيد . قوله تعالى (يوماً
يجملُ ولدانَ شيباً) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ (يوماً يجمل
الولدانَ شيباً السماء) قال ذلك يوم القيامة وذلك يوم يقول الله عز وجل لا دم قم
فابعث من ذريتك بمناء الى النار فقال من كم يارب فقال من ألف تسعمائة وتسعة
وتسعين وينجو واحد فاشتد ذلك على المسلمين وعرف ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أبصر ذلك في وجوههم إن
بني آدم كثير وإن يأجوج ومأجوج من أولاد آدم وأنه لا يموت منهم رجل حتى
يرثه ألف رجل فبينهم وفي أشباههم الجنة لكم . رواه الطبراني وفيه عثمان بن
عطاء الخراساني وهو ضعيف . قوله تعالى (فاقروا ما تيسر منه) عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم (فاقروا ما تيسر منه) قال مائة آية . رواه الطبراني وفيه
عبد الرحمن بن طاووس ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا .

(سورة المدثر)

عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاماً فلما أكلوا قال ماتقولون في هذا الرجل فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم ليس بساحر وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم ليس بكاهن وقال بعضهم شاعر وقال بعضهم ليس بشاعر وقال بعضهم سحر يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع رأسه وتدنثر فأنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر) . رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي وهو متروك . وعن القاسم بن أبي بزة في قوله عز وجل (ولا تمنن تستكثر) قال لا تمنن شيئاً تطلب أكثر منه . رواه عبدالله بن أحمد ورواه الطبراني عن ابن عباس قال لا تمنن الرجل عطاء رجاء أن يعطيك أكثر منه ، ورجال المسند رجال الصحيح وفي اسناد الطبراني عطية العوفي وهو ضعيف . وعن يحيى بن زكريا قال قلت للأعمش على من قرأت (والرجز فاهجر) قال قرأت على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على علقمة وقرأ علقمة على عبدالله وقرأ عبد الله على رسول الله ﷺ . رواه الطبراني في الكبير والصغير وفيه يحيى بن زكريا بن أبي الحواجب وهو ضعيف . قوله تعالى (سأرهقه صعوداً) عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في قوله (سأرهقه صعوداً) قال جبل من نار في النار يكلف أن يصعده فإذا وضع يده عليه ذابت فإذا رفعها عادت وإذا وضع رجله عليه ذابت فإذا رفعها عادت - قلت رواه أبو داود بغير سياقه - رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية وهو ضعيف . قوله تعالى (فإذا نُفِرَ في الناقور) عن ابن عباس في قوله (فإذا نُفِرَ في الناقور) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحتى جبهته يستمع متى يؤمر فقال أصحابه فكيف نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، وفي رواية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (فإذا نُفِرَ في الناقور) . رواه الطبراني وفيه عطية وهو ضعيف . قوله تعالى (فترت من قسورة) عن أبي هريرة في قول الله تبارك

وتعالى (فرت من قسورة) قال الأسد . رواه البزار ورجاله ثقات.

(سورة القيامة)

قوله تعالى (أولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ) عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن قول الله تعالى (أولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ) أشيء قاله رسول الله ﷺ أم شيء أنزله الله قال قاله رسول الله ﷺ وأنزله الله . رواه الطبراني ورجاله ثقات. قوله تعالى (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (المرسلات عرفاً) (فبأى حديث بعده يؤمنون) ومن قرأ (التين والزيتون) فليقل وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) فليقل بلى ، قال إسماعيل فذهبت أنظر هل حفظ وكان أعرايا فقال يا ابن أخي أظننت أني لم أحفظه لقد حججت ستين حجة ما منها سنة إلا أعرف البشير الذي حججت عليه . قلت القول في آخر التين والزيتون - رواه أبو داود وغيره - رواه أحمد وفيه رجلان لم أعرفهما .

(سورة هل أتى على الإنسان)

عن ابن مسعود في قوله تبارك وتعالى (خاتمه مسك (١)) قال ليس بخاتم يتجم به ولكن خلطه مسك ألم تر إلى المرأة من نسائك تقول خلطه من الطيب كذا وكذا . رواه الطبراني عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مریم وهو ضعيف .

(سورة والمرسلات)

عن ابن مسعود في قول الله تبارك وتعالى (ترمي بشر كالقصر) قال إنها ليست كالشجر والجبال ولكنهما مثل المدائن والحصون . رواه الطبراني في الأوسط وفيه خديج ابن معاوية وهو ضعيف ، وقال أبو حاتم محله الصدق يكتب حديثه ، وبقية رجاله ثقات .

(سورة عم يتساءلون)

قوله تعالى (وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً) عن ابن عباس في قوله (وأنزلنا

(١) هذه الآية هي من سورة المطففين .

من المعصرات ماءً نجاساً) قال المعصرات الرياح ونجاساً منصّباً. رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف. قوله تعالى (لائين فيها أحقاباً) عن أبي هريرة (لائين فيها أحقاباً) قال الحقب ثمانون سنة. رواه البزار وفيه حجاج بن نصير وثقه ابن حبان وقال يخطئ ويهم وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات. وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ (لائين فيها أحقاباً) الحقب ثلاثون ألف سنة. رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف. قوله تعالى (فدوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً) عن مهدي بن ميمون قال سمعت الحسن بن دينار سأل الحسن أى آية أشد على أهل النار فقال سألت أبا برزة فقال أشد آية نزلت (فدوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً). رواه الطبراني وفيه شعيب بن بيان وهو ضعيف.

﴿ سورة النازعات ﴾

عن ابن عمر أنه كان يقرأ هذا الحرف (أنذا كنعظاً مأخرة) (١). رواه الطبراني من طريق زيد بن معاوية عن ابن عمر ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها) عن عائشة قالت ما زال رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى نزلت (فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها). رواه البزار ورجالهم رجال الصحيح. وعن طارق بن شهاب قال كان رسول الله ﷺ يكثّر ذكر الساعة حتى نزلت (فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها). رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.

﴿ سورة إذا الشمس كورت ﴾

عن أبي بكر قال قلت يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال شيبتي الواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت. رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى بنحوه وزاد سورة هود، ورجالهما رجال الصحيح إلا أن أبا يعلى قال عن عكرمة قال قال أبو بكر سألت رسول الله ﷺ وعكرمة لم يدرك أبا بكر، وقد تقدمت طرق هذا الحديث

في سورة هود. وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ (إذا الشمس كورت) (وإذا السماء انفطرت) (وإذا السماء انشقت) أحسب أنه قال وسورة هود. قلت رواه الترمذي موقوفاً على ابن عمر - رواه أحمد بإسنادين ورجالهما ثقات. ورواه الطبراني بإسناد أحمد. قوله تعالى (وإذا المؤودة سُئلت) عن عمر بن الخطاب وسئل عن قوله (وإذا المؤودة سُئلت) قال جاء قيس بن عاصم إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إني قد وأدت بنتاً لي في الجاهلية فقال اعتق عن كل واحدة منهن رقبة فقلت يا رسول الله إني صاحب إبل قال فأنحر عن كل واحدة منهن بدنة. رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدي الأيلي وهو ثقة. وعن خليفة بن حصين أن قيس بن عاصم قال للنبي صلى الله عليه وسلم إني وأدت في الجاهلية اثنتي عشرة بنتاً أو ثلاثة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعتق عن كل واحدة منهن نسمة. رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف. قوله تعالى (فلا أقسمُ بالخنس) عن عمرو بن شرحبيل الهمداني أبي ميسرة عن عبد الله يعني ابن مسعود (الخنس الجوار الكنس) ما هي ياعمر قال قلت البقر قال وأنا أرى ذلك. رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح.

(سورة إذا السماء انفطرت)

عن مالك بن الحويرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله جل اسمه أن يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعصب منها فإذا كان اليوم السابع أحضر الله له كل عرق بينهما وبين آدم ثم قرأ (في أي صورة ما شاء ركبك). رواه الطبراني في الثلاثة ورجالهم ثقات. وعن موسى بن علي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال لما ولد لك قال وما عسى أن يولد لي إما غلام وإما جارية قال وما نسب قال وما عسى أن يكون نسبه إما أمه وإما أباه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عندهما لا تقولان كذلك إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله عز

وجل كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت هذه الآية في كتاب الله تعالى (في أي صورة ماشاء ركبك) . رواه الطبراني وفيه مطهر بن الهيثم وهو متروك .

(سورة ويل للمطففين)

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ استعمل سباع بن عرفطة على المدينة فقرأ (ويل للمطففين) فقلت هلك فلان له صاعان صاع يعطى به وصاع يأخذ به . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير اسماعيل بن مسعود الجحدري وهو ثقة . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال ويل وادي في جهنم من قيح . رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين) عن عبد الله ابن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ تلا هذه الآية (يوم يقوم الناس لرب العالمين) فقال رسول الله ﷺ كيف بكم إذا جمعكم الله عز وجل كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(سورة إذا السماء انشقت)

قوله تعالى (لتركيناً طبقاً عن طبق) عن عبد الله يعني ابن مسعود أنه قال (لتركيناً طبقاً عن طبق) قال حدثنا محمد بن ميماء بعد سماء . رواه الطبراني وفيه الحسين بن عبد الأول وهو ضعيف . وعن عبد الله أيضاً (لتركيناً طبقاً عن طبق) يا محمد حالا بعد حال . رواه البزار وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف . وعن ابن عباس في قوله (لتركيناً طبقاً عن طبق) قال محمد صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(سورة البروج)

قوله تعالى (وشاهد ومشهود) عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله ﷺ اليوم الموعود يوم القيامة وأن الشاهد يوم الجمعة وإن المشهود يوم عرفة ويوم الجمعة دخره الله لنا وصلاة الوسطى بعد صلاة العصر . رواه الطبراني وفيه محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف . وعن الحسين بن علي في قوله تعالى (وشاهد ومشهود)

قال الشاهد جدى رسول الله ﷺ والمشهود يوم القيامة ثم تلا هذه الآية (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) وتلا (ذلك يومٌ مجموعٌ له الناسُ وذلك يومٌ مشهود) . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف . وعن ابن عباس (وشاهد ومشهود) قال الشاهد محمد ﷺ والمشهود يوم القيامة . رواه البزار ورجاله ثقات .

(سورة السماء والطارق)

عن عبد الرحمن بن خالد المدوانى عن أبيه أنه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشرق ثقيف وهو قائم على قوس أو عصاحين أتاهم ينتفى عندم النصر قال فسمته يقرأ (والسماء والطارق) حتى ختمها قال فوعيتها فى الجاهلية وأنا مشرك ثم قرأتها فى الاسلام قال فدعتنى ثقيف فقالوا ما سمعت من هذا الرجل فقرأتها عليهم فقال من معهم من قریش نحن أعلم بصاحبنا لو كنا نعلم ما يقول حقاً لا تبعناه . رواه أحمد والطبرانى وعبد الرحمن ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله ثقات .

(سورة سبح)

عن على بن أبى طالب قال كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة (سبح اسم ربك الأعلى) . رواه أحمد وفيه ثوير بن أبى فاختة وهو متروك . قوله تعالى (منقرئك فلا تنسى) عن ابن عباس قال كان النبي ﷺ إذا أذاه جبريل عليه السلام بالوحى لم يفرغ حتى يزمل من الوحى حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله مخافة أن يغشى عليه فقال له جبريل لم تفعل ذلك قال مخافة أن أنسى فأنزله الله تبارك وتعالى (منقرئك فلا تنسى) . رواه الطبرانى وفيه جوير وهو ضعيف . قوله تعالى (قد أفلح من تزكى) عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بركاة الفطر قبل أن يصلى صلاة العيد ويتلو هذه الآية (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) . رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف وقد حسن الترمذى حديثه . وعن خصيلة بنت وائلة قالت سمعت

أبي يقول (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلی) قال إلقاء القمح قبل الصلاة في المصلى يوم الفطر . رواه الطبرانی وفيه محمد بن أشقر^(١) وهو ضعيف . وعن جابر ابن عبد الله عن النبي ﷺ (قد أفلح من تزكى) قال من شهد أن لا إله إلا الله وخلم الأنداد وشهد أني رسول الله (وذكر اسم ربه فصلی) قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها . رواه البزار عن شيخه عباد بن أحمد المرزومي وهو متروك . قوله تعالى (إن هذا لفي الصحف الأولى) . عن ابن عباس قال لما نزلت (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) قال النبي ﷺ كان كل هذا أو كان هذا في صحف إبراهيم وموسى . رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(سورة والفجر)

قوله تعالى (وليل عشر) عن جابر عن النبي ﷺ في قوله تعالى (وليل عشر) قال عشر الأضحى (والشفع والوتر) قال الشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة . رواه البزار وأحمد ورجالهما رجال الصحيح غير عياش بن عتبة وهو ثقة . وعن أبي أيوب عن النبي ﷺ أنه سئل عن الشفع والوتر فقال يومان ليلة يوم عرفة ويوم النحر والوتر ليلة النحر ليلة جمع . رواه الطبرانی في حديث طويل وفيه واصل ابن السائب وهو متروك .

(سورة لا أقسم)

عن ابن عباس في قوله (لا أقسم بهذا البلد) قال مكة (وأنت حل بهذا البلد) قال مكة (ووالد وما ولد) قال آدم (لقد خلقنا الإنسان في كبد) قال في اعتدال واتصاب . رواه الطبرانی في الاوسط والكبير وفيه عبيد بن إسحق العطار وهو ضعيف . وعن ابن عباس (لا أقسم بهذا البلد) قال قسم القسم . رواه البزار ورجالهم رجال الصحيح . وعن عبد الله يعني ابن مسعود (وهديناه النجدين) قال سبيل الخير

(١) في الاصل «أسقر» ولعله «الاشقر» كما في لسان الميزان .

والشر. رواه الطبراني بإسنادين وفيه عاصم بن أبي النجود وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿سورة الشمس وضحاها﴾

عن ابن عباس قال كان النبي ﷺ إذا تلا هذه الآية (ونفس وما سوّأها فأنفصها فُجورها وتَقْوَاهَا) وقف ثم قال اللهم آت نفسي تقواها أنت وليها وخير من زكاها . رواه الطبراني وإسناده حسن .

﴿سورة والليل﴾

عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية (وما لأحد عنده من نعمة تُنجِزِي إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى) في أبي بكر الصديق . رواه البزار وفيه مصعب بن ثابت وثقة ابن حبان وضعفه جماعة وشيخ البزار لم يسمه .

﴿سورة والضحي﴾

عن حفص بن ميسرة القرشي قال حدثتني أمي عن أمها وكانت خادمة رسول الله ﷺ أن جرواً دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً لا ينزل عليه الوحي فقال ياخولة ما حدثت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني فهل حدث في بيت رسول الله ﷺ حدث فقلت ما أتى علينا يوم خير من يومنا فأخذ يرده فلبسه وخرج فقلت لو هيأت البيت وكنته فأهويت بالمكنسة إلى السرير فإذا شيء تحت ثقيل فلم أزل حتي أخرجه فإذا جروميت فأخذته بيدي فالتقيته خلف الدار فجاء رسول الله ﷺ ترعد لحيته وكان إذا أتى الوحي أخذته الرعدة فقال ياخولة دثرتني فأنزل الله عز وجل (والضحي والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) . رواه الطبراني وأم حفص لم أعرفها . وعن ابن عباس قال عرض علي رسول الله ﷺ ما هو مفتوح علي أمته كفرأ كفرأ فسر بذلك فأنزل الله عز وجل (ولسوف يُعطيك ربك فترضى) فأعطاها الله ته إلى في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الولدان والخدم . رواه الطبراني في الكبير

والأوسط، وفي رواية فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ما هو مفتوح لأمي
بعدى فسرني فأنزل الله تعالى (وللآخرة خير لك من الأولى) فذكر نحوه وفيه
معاوية بن أبي العباس ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات وإسناد الكبير حسن.

(سورة ألم نشرح)

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو كان العسر في جحر
لدخل عليه اليسر حتى يخرجني ثم قرأ رسول الله ﷺ (إنَّ مع العسر يسراً). رواه
الطبراني وفيه إبراهيم النخعي وهو ضعيف. وعن أنس بن مالك قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا فنظر إلى جحر بحيال وجهه فقال لو كانت العسرة تجيء
حتى تدخل هذا الجحر لجاءت اليسرة حتى تخرجها ثم تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم (فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً). رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي
بنحوه وفيه عائد بن شريح وهو ضعيف.

(سورة اقرأ باسم ربك)

عن أبي رجاء العطاردي قال كان أبو موسى يقرئنا يجلسنا حلقة حلقة عليه ثوبان
أبيضان فاذا قرأ هذه السورة (اقرأ باسم ربك الذي خلق) قال هذه الآية أول سورة
أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم. رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح. وعن
ابن عباس قال قال أبو جهل لئن عاد محمد يصلي إلى القبلة لأقتلنه فماد فأنزل الله
عز وجل (اقرأ باسم ربك الذي خلق) إلى قوله (فليدع ناديه) سندع الزبانية)
فلما قيل لأبي جهل إنه عاد قال لقد حيل ما بيني وبينه، قال ابن عباس والله لو تمرك لأخذته
الملائكة والناس ينظرون. رواه الطبراني في الأوسط وفيه موسى بن سهل الوشاء
وهو ضعيف. ولابن عباس عند أحمد قال مر أبو جهل فقال ألم أنك فانتهره النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لم تنتهرني يا محمد فوالله لقد علمت ما بهارجل أكثر ناديا
مني قال فقال له جبريل عليه السلام (فليدع ناديه) قال ابن عباس فوالله لو دعا ناديه
لأخذته الزبانية بالمذاب. قلت في الصحيح بعضه - ورجال أحمد رجال الصحيح.

﴿ سورة انا أنزلناه ﴾

عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى السماء جملة واحدة ثم أنزل نجوما . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف ، وبقي رجاله ثقات . وعن ابن عباس في قوله (إنا أنزلناه في ليلة القدر) قال أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد وأعمالهم . رواه الطبراني والبخاري باختصار ورجال البزار رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني عمرو بن عبد الغفار وهو ضعيف .

﴿ سورة لم يكن ﴾

عن أبي واقد الليثي قال كنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي فيحدثنا قال لنا ذات يوم إن الله عز وجل قال إنا أنزلنا المال لأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان لابن آدم واد لا يحب أن يكون إليه ثمن ولو كان له واديان لا يحب أن يكون اليهما ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أقرأ عليك قال فقرأ على (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمنشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة) إن الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيراً فلن يكفره قال شعبة ثم قرأ آيات بعدها ثم قرأ لو كان لابن آدم واديان من مال لسأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب قال ثم ختم ما بقى من السورة ، وفي رواية عن أبي بن كعب أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن فذكر نحوه وقال فيه لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال

فأعطيه لسأل ثانياً ولو سأل ثانياً فأعطيه لسأل ثالثاً ، والباقي بنحوه . قلت في الترمذي بعضه
وفي الصحيح طرف منه . رواه أحمد وأبو داود وفيه عاصم بن بهللة وثقه قوم وضعفه
آخرون ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال جاء رجل إلى عمر رحمه الله يسأله
فجعل عمر ينظر إلى رأسه مرة وإلى رجله أخرى هل يرى عليه من البؤس ثم قال له عمر
كم مالك قال أربعمائة من الإبل قال ابن عباس قلت صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم
واديان من ذهب لا ابتغى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من
تاب فقال عمر ما هذا قلت هكذا أقرأنها أبي قال فربنا إليه قال فجاء إلى أبي فقال
ما يقول هذا قال أبي هكذا أقرأنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأثبتها في المصحف
قال نعم . رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال جاء رجل إلى عمر فقال
أكلتنا الضبيع قال مسعر يعني السنة قال فسأله عمر من أنت قال فازال ينسبه حتى عرفه
فاذا هو موسر فقال عمر لو أن لابن آدم واديين لا ابتغى إليهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن
آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب . قلت رواه ابن ماجه غير قول عمر ثم يتوب
الله على من تاب . رواه أحمد ورجالهم ثقات . ورواه الطبراني في الأوسط .

(سورة إذا زلزلت)

عن عبد الله بن عمرو قال نزلت (إذا زلزلت الأرض زلزالها) وأبو بكر الصديق
رضي الله عنه قاعد فبكى أبو بكر فقال له رسول الله ﷺ ما يبكيك يا أبا بكر فقال
أبكتني هذه السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنكم لا تخطئون ولا
تذنبون لخلق الله تعالى أمة من بعدكم يخطئون ويذنبون فيغفر لهم . رواه
الطبراني وفيه حيي بن عبد الله المعافري وثقه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله رجال
الصحيح . وعن سمعة بن معاوية عم الفرزدق أنه أتى النبي ﷺ فقرأ عليه
(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) قال حسبي لا أبالي
أن لا أسمع غيرها . رواه أحمد والطبراني مرسلًا ومتصلًا ورجال الجميع رجال
الصحيح . وعن أنس قال بينما أبو بكر الصديق يأكل مع النبي ﷺ إذ نزلت عليه

(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فرفع أبو بكر يده وقال
يا رسول الله إني لراء ما عملت من مثقال ذرة من شر فقال يا أبا بكر أرايت ماترى في الدنيا
مما تسكره فبمثاقيل الشر ويدخر لك مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة . رواه
الطبراني في الأوسط عن شيخه موسى بن سهل والظاهر أنه الوشاء وهو ضعيف .

(سورة والعاديات)

عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً فأشهرت شهراً
لأبائيه منها خبر فنزلت (والعاديات ضبحاً) ضبحت بأرجلها (فالمريات قدحاً)
قدحت بحوافرها الحجارة فأورت ناراً (فالغيرات صبحاً) صبحت القوم بغارة
(فائرن به نقماً) أثارن بحوافرها التراب (فوسطن به جمعاً) قال صبحت القوم
جمعاً . رواه البرزاق وفيه حفص بن جميع وهو ضعيف . وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ
ذكر عنده الكنود فقال الذي يأكل وحده ويمتعه رفده ويضرب عبده . رواه الطبراني
بإسنادين في أحدهما جعفر بن الزبير وهو ضعيف وفي الآخر من لم أعرفه .

(سورة ألهاكم)

عن محمود بن لبيد قال لما نزلت (ألهاكم التكاثر) فقرأها حتى بلغ (لتسألن يومئذ عن
النعم) قالوا يا رسول الله عن أى نعيم نسأل وإنما هما الأسودان التمر والماء وسيوفنا على
رقابنا والعدو حاضر فعن أى نعيم نسأل قال إن ذلك سيكون . رواه أحمد وفيه محمد
ابن عمرو بن علقمة وحديثه حسن وفيه ضعف لسوء حفظه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
وعن ابن الزبير قال لما نزلت (ثم لتسألن يومئذ عن النعم) قال الزبير بن العوام
يا رسول الله أى نعيم نسأل عنه وإنما هما الأسودان الماء والتمر قال أما إنه سيكون .
رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن بشار الرمادي وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد
 وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن الحسن قال لما نزلت هذه الآية (لتسألن يومئذ
عن النعم) قالوا يا رسول الله أى نعيم نسأل عنه سيوفنا على عواتقنا قال وذكر الحديث .
رواه أبو يعلى وفيه أشعث بن برزق ولم أعرفه .

﴿سورة لا يلاف قريش﴾

عن أسماء بنت يزيد عن النبي ﷺ قال (لا يلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) ويحكم ياقريش اعبدوا ربكم الذي أطعمكم من جوع وآمنكم من خوف. رواه أحمد والطبراني باختصار إلا أنه قال ويبل أمكم ياقريش لا يلافكم رحلة الشتاء والصيف. وفيه عبيد الله بن أبي زياد القداح وشهر بن حوشب وقد وثقا وفيهما ضعف، وبقية رجال أحمد ثقات.

﴿سورة أرأيت﴾

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ الدلو والفأس والقدر - قلت رواه أبو داود غير قوله والفأس - رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني رجال الصحيح. وعن حفصة بنت سيرين قالت لنا أم عطية أمرا رسول الله ﷺ أن لا تمنع الماعون قلت وما الماعون قالت ما يتعاطاه الناس بينهم. وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة وهو متروك. وعن ابن عباس (ويمنعون الماعون) قال العازية. رواه الطبراني ورجال الصحيح. وعن سعد يعني ابن أبي وقاص قال سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قال هم الذين يؤخرونها عن وقتها رواه الطبراني في الأوسط وفيه عكرمة بن إبراهيم وهو ضعيف جداً، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في الصلاة.

﴿سورة إنا أعطيناك الكوثر﴾

عن أبي أيوب قال لما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ مشى المشركون بعضهم إلى بعض فقالوا إن هذا الصابي قد بتر الليلة فأنزل الله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) إلى آخر السورة. رواه الطبراني في حديث طويل فرقته في مواضعه، وفيه واصل بن السائب وهو متروك. وعن حذيفة (إنا أعطيناك الكوثر) قال نهر في الجنة أجوف فيه آنية من الذهب والفضة لا يعلمه إلا الله. رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. وعن أم سلمة أن النبي ﷺ قرأ (إنا أعطيناك الكوثر).

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمرو بن مخروم وهو ضعيف جدا ، وبقية
أحاديث الخوض في كتاب البعث .

﴿ سورة إذا جاء نصر الله ﴾

عن ابن عباس قال لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنبت إلي نفسي بآتي مقبوض في تلك السنة . رواه أحمد والطبراني
في حديث طويل ولنظفه لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) دعا رسول الله ﷺ
فاطمة فقال إنه قد نبت إلي نفسي فبكت فذكر الحديث وفي إسناده هلال بن
خباب قال يحيى ثقة مأمون لم يتغير ووثقه ابن حبان وفيه ضعف ، وبقية رجاله
رجال الصحيح ، وفي إسناده أحمد عطاء بن السائب وقد اختلط .

﴿ سورة تبت ﴾

عن ابن عباس قال لما نزلت (تبت بدا أبي لهب) جاءت امرأة أبي لهب
النبي ﷺ ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله إنها امرأة بذينة وأخاف
أن تؤذيك فلو قمت قال إنها لن تراني فجاءت فقالت يا أبا بكر أين صاحبك هجاني
قال ما يقول الشعر قالت أنت عندى مصلى وانصرفت قلت يا رسول الله لم ترك
قال ما زال ملك يسترفى منها بجناحيه . رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه إلا أنه قال
فقال رسول الله ﷺ إنه سيحال بيني وبينها فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر
فقالت يا أبا بكر هجانا صاحبك فقال أبو بكر لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر
ولا يتفوه به ، وقال البخاري إنه حسن الإسناد ، قلت ولكن فيه عطاء بن السائب وقد اختلط .
﴿ سورة قل هو الله أحد وما ورد فيها من الفضل ﴾

وما ضم إليها من الفضل

عن بريدة رفعه قال الصمد الذي لا جوف له . رواه الطبراني وفيه صالح بن
حبان وهو ضعيف . وعن الضحاك بن مزاحم أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس
عن قول الله عز وجل (الصمد) أما الأحمد فقد عرفناه فما الصمد قال الذي يصمد
إليه في الأمور كلها قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على

محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت بقول الأسدية :

ألا بكر الناعى بخبر بنى أسد . بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

قال صدقت . رواه الطبرانى فى حديث طويل . تقدم فى باب كيف يفسر القرآن وفى إسناده جوير وهو متروك . وعن أبى أمامة قال مر رسول الله ﷺ برجل يقرأ (قل هو الله أحد) فقال أوجب هذا أو وجبت له الجنة . رواه أحمد والطبرانى وفيه على بن يزيد وهو ضعيف . وعن شيخ أدرك النبى ﷺ قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فمر برجل يقرأ (قل يا أيها الكافرون) فقال أما هذا فقد برىء من الشرك وإذا آخر يقرأ (قل هو الله أحد) فقال النبى ﷺ بها وجبت له الجنة . وفى رواية أما هذا فقد غفر له . رواه أحمد بإسنادين فى أحدهما شريك وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ قال من قرأ (قل هو الله أحد) عشر مرات بنى الله له بيتاً فى الجنة فقال عمر بن الخطاب إذا نستكثر يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ الله أكثر وأطيب . رواه الطبرانى وأحمد وقال عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى صاحب النبى ﷺ عن رسول الله ﷺ ولم يقل عن أبيه والظاهر أنها سقطت ، وفى إسنادها رشدين بن سعد وزبان وكلاهما ضعيف وفيهما توثيق لى . وعن ابن الديلمى وهو ابن أخت النجاشى وقد خدم النبى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله أحد) مائة مرة فى الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار . رواه الطبرانى وفيه محمد بن قدامة الجوهري وهو ضعيف . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال من قرأ (قل هو الله أحد) عشر مرات بنى له قصر فى الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاث . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه هانىء بن المنوكل وهو ضعيف . وعن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله أحد) فى مرضه الذى يموت فيه لم يمتن فى قبره وأمن ضيقة القبر ورحلته الملائكة يوم القيامة بأ كفها حتى تحييه الصراط إلى الجنة . رواه الطبرانى (١٠ - سابع مجمع الزوائد)

في الأوسط وقال لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الاسناد ، وفيه نصر بن حماد
الوراق وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو
الله أحد) بعد صلاة الصبح اثنى عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان
أفضل أهل الأرض يومئذ إذا اتقى . رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفهم .
وعن سعد (١) يعني ابن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله
أحد) فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأ (قل يا أيها الكافرون) فكأنما قرأ ربع
القرآن . رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفهم . وعن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله أحد) في كل يوم خمسين مرة نودي يوم
القيامة من قبره قم يا ماح الله فادخل الجنة . رواه الطبراني في الصغير والأوسط
عن شيخه يعقوب بن إسحق بن الزبير الحلبي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن
جابر قال قالوا يا رسول الله ! نسب لنا ربك فنزلت (قل هو الله أحد) إلى آخرها .
رواه الطبراني في الأوسط ورواه أبو يعلى إلا أنه قال إن أعرايا أتى النبي ﷺ
فقال انسب الله . وفيه مجالد بن سعيد قال ابن عدى له عن الشعبي عن جابر ، وبقية
رجالهم الصحيح . وعن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ إن لكل شيء نسبة
وإن نسبة الله (قل هو الله أحد) . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الوازع بن نافع
وهو متروك . وعن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام أن عبد الله بن سلام قال
لأخبار يهود إنني أحدث بمسجد أينما إبراهيم وإسماعيل عهداً فانطلق إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فواقفهم وقد انصرفوا من الحج فوجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمنى والناس حوله فقام مع الناس فلما نظر إليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أنت عبد الله بن سلام قال قلت نعم قال أدن فدنت
منه قال أنشدك بالله يا عبد الله بن سلام أما تجدني في التوراة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت له أنت ربنا قال فجاء جبريل حتى وقف بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال (قل هو الله أحد) الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً

أحد) فقرأها علينا رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن سلام أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، قلت فذكر الحديث وهو بتمامه في مناقب عبد الله بن سلام .
رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن حمزة لم يدرك جده عبد الله بن سلام . وعن سلمة بن وردان أن أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رجلاً من صحابته فقال أي فلان هل تزوجت قال لا وليس عندي ما أتزوج به قال أليس معك (قل هو الله أحد) قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك (قل يا أيها الكافرون) قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك (إذا زلزلت) قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك (إذا جاء نصر الله) قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك آية الكرسي قال بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج ثلاث مرات - قلت رواه الترمذي باختصار آية الكرسي وإن قل هو الله بربع القرآن - رواه أحمد وسلمة ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو أن أبا أيوب الأنصاري كان في مجلس وهو يقول ألا نستطيع أن نقوم بثلاث القرآن كل ليلة قالوا وهل نستطيع ذلك قال فان (قل هو الله أحد) ثلث القرآن قال فجاء النبي ﷺ وهو يسمع أبا أيوب فقال رسول الله ﷺ صدق أبو أيوب . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وعن أبي بن كعب أن أبا أيوب قال قال رسول الله ﷺ من قرأ بقل هو الله أحد فكأنما قرأ بثلاث القرآن . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .
وعن أم كلثوم بنت عقبة قالت قال رسول الله ﷺ (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن . رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ أما يستطيع أحدكم أن يقرأ القرآن في الليلة (قل هو الله أحد) فأنها تعدل القرآن كله فذكر الحديث . رواه أبو يعلى وفيه عيسى بن ميمون وهو متروك . وعن أنس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أما يستطيع أحدكم أن يقرأ (قل هو الله أحد) ثلاث مرات في ليلة فأنها تعدل ثلث القرآن . رواه أبو يعلى وفيه عيسى وهو متروك ، ويأتي الحديث بتمامه في باب في عمال السوء وأعوان

الظلمة في كتاب الخلافة . وعن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي ﷺ يقول من قرأ (قل هو الله أحد) فكأنما قرأ ثلث القرآن . رواه البزار وفيه زكريا بن عطية وهو ضعيف . وعن عبد الله بن يعقوب بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة قالوا يا رسول الله ومن يطيق هذا قال أما يستطيع (قل هو الله أحد) فإنها تعدل ثلث القرآن . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط باختصار فيهما بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد وهو ثقة إمام . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن . رواه الطبراني عن شيخه مفرج بن شجاع وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن و (قل يا أيها الكافرون) تعدل ربع القرآن وكن يقرأ بهما في ركعتي الفجر وقال هاتان الركعتان فيهما رغب الدهر - قلت روى الترمذي منه القراءة بهما في ركعتي الفجر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن زحر وثقة جماعة وفيه ضعف .

﴿ باب ما جاء في المعوذتين ﴾

عن أبي العلاء يعني يزيد بن عبد الله بن الشخير قال قال رجل كنا مع رسول الله ﷺ في سفر والناس يعتقدون وفي الظهر قلة فحانت نزلة رسول الله ﷺ ونزلتني فلهفتني من بعدى فضرب منكبي فقال (قل أعوذ برب الفلق) فقلت أعوذ برب الفلق فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأتها معه ثم قال (قل أعوذ برب الناس) فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأتها معه قال إذا أنت صليت فاقرا بهما . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عقبة بن عامر قال ثم لتيت رسول الله ﷺ فقال يا عقبة بن عامر ألا أعلمك سوراً ما أنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن لا تأتي ليلة إلا قرأت بهن فيها (قل هو الله أحد)

و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) - قلت حديث عقبه في الصحيح وغيره باختصار عن هذا - رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبي مسعود عن النبي ﷺ قال لقد أنزل على آيات لم ينزل على مثلهن المعوذتين (١) . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن عبد الله الأسلمي قال كنا مع رسول الله ﷺ في عمرة حتى إذا كنا بيطن وأقم استقبلتنا ضيابة فأضلتنا الطريق فلم نشعر حتى طلعتنا على ثنية فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك عدل إلى كشيبة فأناخ عليه ثم قام وقام عليه من شاء الله فما زال يصلي حتى طلع الفجر فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس ناقته ثم مشى وعبد الله الأسلمي إلى جنبه ما أسمع رسول الله ﷺ غيره فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره ثم قال قل قلت ما أقول قال (قل هو الله أحد) (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) حتى فرغت منها ثم قال قل قلت ما أقول قال (قل أعوذ برب الناس) حتى فرغت منها فقال رسول الله ﷺ هكذا فتعوذ فما تعوذ العباد بمثلهن قط . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس (٢) وإن نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس . رواه أبو يعلى وفيه عدى بن أبي عمارة وهو ضعيف . وعن زر قال قلت لأبي أن أخاك يحكمهما من المصحف قيل لسفيان بن مسعود فلم ينكر قال سألت رسول الله ﷺ فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله - قلت هو في الصحيح خلا حكمهما من المصحف - رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن يزيد يعني النخعي قال كان عبد الله يحكم المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله تبارك وتعالى . رواه عبد الله بن أحمد والطبراني ورجال عبد الله رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات . وعن عبد الله أنه كان يحكم المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما . رواه البزار والطبراني ورجلها ثقات وقال البزار لم يتابع عبد الله أحد من الصحابة وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتنا في

المصحف . وعن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ سئل عن هاتين السورتين قال قيل لي فقلت فقولوا كما قلت . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إمام عيل ابن مسلم المكي وهو ضعيف .

(باب القراءات وكما أنزل القرآن على حرف)

عن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنزل القرآن على سبعة أحرف . رواه أحمد والبخاري والطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر . وبأسناد أحمد عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال لقيت جبريل عند أحجار المرى فقلت يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ القاسي الذي لم يقرأ كتاباً قط قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف . وعن حذيفة أيضاً أن رسول الله ﷺ لقي جبريل عند أحجار المرى فقال إني أرسلت إلى أمة أمية وإلى من لم يقرأ كتاباً قط قال جبريل إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقال اقرأ على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف . رواه البخاري وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر ، وبقيت رجاله رجال الصحيح . وعن عمرو بن العاصي أن رسول الله ﷺ قال أنزل القرآن على سبعة أحرف على أي حرف قرأتم أصبتم فلا تماروا فإن المراء فيه كفر . رواه أحمد . وعن أبي قيس مولى عمرو بن العاص قال سمع عمر بن العاص رجلاً يقرأ آية من القرآن فقال من أقرأ كما قال رسول الله ﷺ قال فقد أقرأنيها رسول الله ﷺ على غير هذا فذهبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يا رسول الله آية كذا وكذا ثم قرأها فقال رسول الله ﷺ هكذا أنزلت وقال الآخر يا رسول الله فقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أليس هكذا يا رسول الله قال هكذا أنزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأى ذلك قرأتم قد أصبتم ولا تماروا فيه فإن المراء فيه كفر أو إنه الكفر به . رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح إلا أنه مرسل وعن أبي طلحة قال قرأ رجل عند عمر فغير عليه فقال قرأت على رسول الله ﷺ

فلم يغير على قال فاجتمعا عند رسول الله ﷺ قال فقرأ أحدهما على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أحسنت قال فكأن عمر وجد في نفسه من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر إن القرآن كله صواب ما لم يحمل مغفرة عذابا أو عذابا مغفرة . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبي بكرة أن جبريل عليه السلام قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل صلى الله عليه وسلم استزده فاستزاده قال اقرأ على حرفين قال ميكائيل استزده فاستزاده قال اقرأ على ثلاثة أحرف قال ميكائيل صلى الله عليه وسلم استزده حتى بلغ سبعة أحرف قال كل شاف كاف ما لم يختم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب نحو قولك تعال وأقبل وهلم واذهب وأسرع واعجل . رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال واذهب وأدير ، وفيه على بن زيد بن جدهان وهو موسى الحفظ وقد توبع ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن حذيفة قال لقي رسول الله ﷺ جبريل وهو عند أحجار المرى فقال إن أمتك يقرؤون القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علم ولا يرجع عنه ، وقال ابن مهدي إن من أمتك الضعيف فمن قرأ على حرف فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه . رواه أحمد وفيه راو لم يسم . وعن أبي الجهم أن رجلين اختلفا في آية من القرآن قال هذا تلقنتها من رسول الله ﷺ فقال الآخر تلقنتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألا النبي ﷺ فقال القرآن يقرأ على سبعة أحرف فلا تماروا في القرآن فإن مرأى في القرآن كفر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن على سبعة أحرف المرأى في القرآن كفر ثلاث مرات فما علمتم فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه ، وفي رواية أنزل القرآن على سبعة أحرف عليهما حلما غفورا رحيمًا . رواه كله أحمد باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح . ورواه البزار بنحوه . وعن معمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عرضات قال فيرون أن قراءتنا هي الأخيرة فلا أدرى في هذا الحديث أو غيره يعني فيرون أن قراءتنا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

وعن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف، وفي رواية ثلاثة أحرف. رواه أحمد والبخاري والطبراني في الثلاثة ورجال أحمد وأحمد إسناده الطبراني والبخاري رجال الصحيح. وعن أبي المنهال يعني سيار بن سلامة قال بلغنا أن عثمان رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر أذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف فقال عثمان رضي الله عنه وأنا أشهد معهم. رواه أبو يعلى في الكبير وفيه راو لم يسم. وعن عبد الله يعني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ونهى أن يستلقى الرجل أحسبه قال في المسجد ويضع إحدى رجله على الأخرى. رواه البخاري وأبو يعلى في الكبير وفي رواية عنده لكل حرف منها بطن وظهر، والطبراني في الأوسط باختصار آخره ورجال أحدهما ثقات. ورواية البخاري عن محمد بن عجلان عن أبي إسحق قال في آخرها لم يرو محمد بن عجلان عن إبراهيم الهجري غير هذا الحديث، قلت ومحمد بن عجلان إنما روى عن أبي إسحق السبيعي قال كان هو أبو إسحق السبيعي فرجال البخاري أيضاً ثقات. وعن سمرة قال إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نقرأ القرآن كما أقرأناه وقال إنه أنزل على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه فإنه مبارك كله فاقرووه كالذي أقرتموه. رواه الطبراني والبخاري وقال لا تجافوا عنه بدل ولا تحاجوا فيه وإسنادهما ضعيف. وقد تقدمت له طريق رجالها رجال الصحيح مختصرة. وعن فلفلة الجعفي قال فزعت فيمن فزع إلى عبد الله في المصاحف فدخلنا عليه فقال رجل من القوم إننا لم نأتك زائرين ولكن جئناك حين راغنا هذا الخبر فقال إن القرآن نزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم على سبعة أحرف أو قال على حروف وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد. قلت له في الصحيح غير هذا - رواه أحمد وفيه عثمان بن حسان العامري وقد ذكره.

ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن عابس قال ثنا رجل من همدان من أصحاب عبد الله وما سمعنا قال لما أراد عبد الله أن يأتي المدينة جمع أصحابه فقال والله إني لا أرجو أن يكون قد أصبح فيكم من الفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقرآن إن هذا القرآن لا يختلف ولا يستثنى ولا يتغلب كثرة الرد فمن قرأه على حرف فلا يدعه رغبة عنه ومن قرأ على شيء من تلك الحروف التي علم رسول الله ﷺ فلا يدعه رغبة عنه فإنه من يجحد بأية منه يجحد به كله فإنما هو كقول أحدكم لصاحبه أعجل وحيلاً . قلت رواه الامام أحمد في حديث طويل والطبراني وفيه من لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عمر بن أبي سلمة أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن مسعود إن السكت كانت تنزل من السماء من باب واحد وإن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب أمثال وأمر وزجر فأحل حلاله وحرم حرامه وأعمل بمحكمه وقف عند متشابهه واعتبر أمثاله فإن كلا من عند الله وما يذكر إلا أولوا الأبواب . رواه الطبراني وفيه عمار بن مطر وهو ضعيف جداً وقد وثقه بعضهم . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال إن هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حد وكل حد مطلع . رواه الطبراني . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف ومراء في القرآن كفر . رواه البزار وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ميمون أبو حمزة وهو متروك . وعن سليمان بن صرد قال أتى محمداً ﷺ المملكان فقال أحدهما اقرأ القرآن على حرف فقال الآخر زده فما زال يستزيده حتى قال اقرأ على سبعة أحرف . رواه الطبراني وفيه جعفر ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن زيد القصار عن زيد بن أرقم قال كنا مع في المسجد فحدثنا ساعة ثم قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال اقرأني عبد الله بن مسعود سورة وأقرأنيها زيد وأقرأنيها

أبى فاختلفت قراءتهم فقراءة أيهم آخذ فسكت رسول الله ﷺ فقال على رضى الله عنه ليقرأ كل إنسان كما علم فكل حسن جميل . رواه الطبراني وفيه عيسى ابن قرطاس وهو متروك . وعن معاذ بن جبل قال أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن أم أيوب عن النبي ﷺ قال نزل القرآن على سبعة أحرف أيها قرأت أصبت . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(باب القراءة)

عن ابن عباس أنه كان يقرأ (قلوبنا غُلفٌ) مثقلة أو عية للحكمة كيف يعلم وإنما قلوبنا أو عية للحكمة أى أو عية للحكمة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان ابن أرقم وهو متروك . وعن ابن عمر قال قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرأنها فقاما ذات ليلة يصليان بها فلم يقدرامنها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فذكرا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها مما نسخ أو أنسى فآلها عنها وكان الزهري يقرأ (ما ننسخ من آية أو ننسها) بضم النون مخففة خفيفة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك . وعن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب حدث أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال فاستكتبتنى حفصة مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأملئها عليك كما حفظتها من رسول الله ﷺ قال فلما بلغت جئتها بالورقة التي أكتبها فيها فقالت اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى و صلاة (١) المصرو قوموا لله قانتين) . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أبي خالد الكنانى عن ابن مسعود أنه كان يقرأها (الحى القيوم) . رواه الطبراني وأبو خالد لم أعرفه ، وبقيت رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قرأ (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين) بنصب النفس ورفع العين - قلت رواه أبو داود غير قوله نصب النفس ورفع العين - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير

أبي علي بن يزيد وهو ثقة . وعن مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرى رجلاً قرأ الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) رسالة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف أقرأكم يا أبا عبد الرحمن قال أقرأنيها (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) فمدوها . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أنه كان يقرأ (بحراها ومرساها) . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن مائشة قالت قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنه عمل غير صالح) . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حميد بن الأزرق ولم أعرفه ، وبوقية ورجاله ثقات . وعن شقيق قال قلنا عند عبد الله (هيت لك) فقال عبد الله لا (هيت لك) إنا قد سألنا عن ذلك وإن أقرأ كما علمت أحب إلى . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن عنده علم الكتاب) . رواه أبو يعلى وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أنه قرأ (أيها يوجه لا يأت بخير) . رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف . وعن الأعمش قال كان عبد الله بن مسعود يقرأ (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) . رواه الطبراني وإسناده منقطع وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قرأ (في عين حنة) . رواه الطبراني في الصغير عن شيخه الوليد بن العباس المصري ضعفه الدارقطني . وعن ابن عباس قال قد حفظت السنة كلها ولا أدرى كيف كان يقرأ هذا الحرف (وقد بلغت من الكبر عتياً أو عسياً) . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن تميم بن حذلم قال قرأت علي عبد الله القرآن فلم يأخذ علي إلا حرفين قلت (وكل أتوه داخرين) قال (وكل أتوه داخرين) وقلت (حتى إذا استنثس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا) قال (وظنوا أنهم قد كذبوا) . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الله أنه قرأ (بل عجبنا ويسخرون) . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مریم وهو ضعيف والاسناد منقطع . وعن أبي بكر أن النبي ﷺ قرأ (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت) . رواه

البزار وفيه عاصم الجحدري وهو قارىء، قال الذهبي قراءته شاذة وفيها ما ينكر، وبقيّة رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف ولم يسمع عاصم من أبي بكر. وعن أبي بكر أن النبي ﷺ كان يقرأ (على رفارف خضر وعباقرى حسان). رواه البزار وفيه عاصم الجحدري وقد تقدم الكلام عليه قبل هذا الحديث. وعن قطبة بن مالك قال سمعت النبي ﷺ يقرأ (والنخل باسقات) بالصاد - قلت هو في الصحيح وغيره بالسين - رواه البزار عن شيخه عبيد الله بن محمد بن صبيح ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات. وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ (فروح وريحان). رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات. وعن ابن عمر قال قرأت على رسول الله ﷺ سورة الواقعة فلما بلغت (فروح وريحان) يا ابن عمر (١). رواه الطبراني في الأوسط باسناد الذي قبله. وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ (فشاربون شرب الهم). رواه الطبراني في الأوسط. وعن الأعمش قال سمعت أنس بن مالك يقول في قول الله عز وجل (وأقوم قبلاً) قال وأصدق قبيل له إنها تقرأ وأقوم فقال أقوم وأصدق واخذ. رواه البزار وأبو يعلى بنحوه إلا أنه قال وأصوب قبلاً، وقال إن أقوم وأصوب وأهياً وأشباه هذا واخذه ولم يقل الأعمش سمعت أنساً، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ورجال البزار ثقات. قلت وقد تقدمت أحاديث من هذا النوع في سورها.

(باب ما جاء في المصحف)

عن بهالم بن مروان كان يرسل إلى حفصة يسأله عن المصحف الذي نسخ منه القرآن فتأبى حفصة أن تعطيه إياه فلما دفنا حفصة أرسل مروان إلى ابن عمر أرسل إلى بذلك المصحف فأرسله إليه. رواه الطبراني ورجال الصحيح.

(باب فيما نسخ)

عن ابن عمر قال قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرآن بها فامازات ليلة يصليان بها فلم يقدر أنهما على حرف فأصباحا غادين على رسول الله ﷺ فذكر الله فقال رسول الله ﷺ إنها مما نسخ وأنسى. رواه الطبراني

(١) كذا والساقط ظاهر المعنى من السياق.

في الأوسط وقد تقدم في غير هذا الباب والكلام عليه . وعن أبي إسحق قال أمنا أمية ابن عبد الله بن خالد بن أسيد بنجر اسان قرأهم من السورتين إنا نستعينك ونستغفرك قال فذكر الحديث . رواه الطبراني ورجال الرجال الصحيح . قلت وقد تقدم غير هذا الحديث في سورة لم يكن .

﴿ باب تسمية السور ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء ولكن السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران وكذلك القرآن كله . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن ميمون وهو متروك .

﴿ باب كيف نزل القرآن ﴾

عن ابن عباس قال فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل عليه السلام يتلوه على النبي صلى الله عليه وسلم يرتله ترتيلا . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مریم وهو ضعيف . وقد تقدمت أحاديث في سورة إنا أنزلناه . وعن أم سلمة قالت كان جبريل عليه السلام يعلی على النبي صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني في الأوسط .

﴿ باب في أماكن نزوله ﴾

عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة مكة والمدينة والشام . رواه الطبراني وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فكثنا حججا نقرأ لا ينزل غيره . رواه الطبراني في الأوسط وفيه خديج بن معاوية وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة .

﴿ باب في السور التي لا يقرؤها منافق ﴾

عن علي بن يحيى ابن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحفظ منافق سور براءة ويأس والد خان وعم يتساءلون . رواه الطبراني في الأوسط

وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك .

(باب لا يخلط مع القرآن غيره)

عن مسروق أن ابن مسعود كان يكره التفسير في القرآن . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي الزعرا قال قال عبد الله جردوا القرآن لا تلبسوا به ما ليس منه . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي الزعرا وقد وثقه ابن حبان وقال البخاري وغيره لا يتابع في حديثه . وقد تقدم حديث أبي سعيد وغيره في كتابة العلم في معنى هذا .

(باب فضل القرآن)

عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال أعطيت مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المثين وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل . رواه أحمد والطبراني بنحوه . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ أعطاني ربي السبع الطول مكان التوراة والمثين مكان الإنجيل وفضلت بالمفصل . رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وقد ضعفه جماعة ويعتبر بحديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن القرآن جعل في إهاب ثم ألقى في النار ما احترق . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف وفسره بعض رواة أبي يعلى بأن من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير . وعن عصمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقته النار . رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن سهل ابن سعد قال قال رسول الله ﷺ لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار . رواه الطبراني وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك . وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن القرآن غناء لا فقر بعده ولا غنى دونه . رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن لا فقر بعده ولا غنى دونه . رواه الطبراني وفيه يزيد الرقاشي

وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فكأنما أدرجت ^(١) النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ومن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطى أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب أو يمتدح فيمن يمتدح ولكن يعمو ويصفح لفضل القرآن . رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك .

(باب منه في فضل القرآن ومن قرأه)

عن بريدة قال كنت جالسا عند النبي ﷺ فسمته يقول تعلموا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة قال ثم سكنت ساعة ثم قال تعلموا البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان بظلالن صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صواف وإن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول هل تعرفني فيقول ما أعرفك فيقول أنا صاحبك القرآن الذي أظمائتك في الهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك يمينه والخليل بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان عم كسينا هذا فيقال بأخذ ولدك القرآن ثم يقال اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود مادام يقرأ حدراً ^(٢) كان أو تريتلاً - قلت روى ابن ماجه منه طرفاً - رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح . وعن ابن مسعود قال لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة وإن لكل شيء لباباً وإن لباب القرآن المفصل وإن الشياطين لتخرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة وأن أصغر البيوت للخوف الذي فيه من كتاب الله شيء . رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي أمامة قال أمرنا رسول الله ﷺ بتعليم القرآن وحشنا عليه وقال إن القرآن يأتي أهله يوم القيامة أحوج ما كانوا إليه فيقول للمسلم تعرفني فيقول من أنت فيقول

(١) في نسخة « استدرجت » . (٢) في الأصل « هدى » .

أنا الذي كنت تحب وتكره أن يفارقك الذي كان يسحبك ويدنيك فيقول لملك
القرآن فيقدم به على ربه عز وجل فيعطى الملك يمينه والخلد بشماله ويوضع على
رأسه السكينة وينشر على أبيه حلتان لا تقوم لهما الدنيا فيقولان لأي شيء هذا
ولم تبلغه أعمالنا فيقول هذا بأخذ ولدكما القرآن . رواه الطبراني وفيه سويد بن عبد
العزيز وهو متروك وأثنى عليه هشيم خيرا ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة
قال قال رسول الله ﷺ يحىء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب يقول لصاحبه
هل تعرفني أنا الذي كنت أسهر ليلك وأظلم هواجرك وإن كل تاجر من وراء
تجارته وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر فيعطى الملك يمينه والخلد بشماله ويوضع
على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا وما فيها فيقولان
يا رب أنى لنا هذا فيقال لهما جعليهما ولداكما القرآن - قلت روى الترمذي بعضه -
رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن عبد العزيز الحماني وهو ضعيف . وعن
معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات في
الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة والحكام ومن قرأ القرآن وهو ينفلت منه
لا يدعه فله أجره مرتين ومن كان حريصاً عليه لا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم
القيامة مع أشرف أهله فضلوا على الخلائق كما فضلت النور على سائر الطيور وكما
فضلت عين في مرج على ماحولها وينادى مناد أين الذين كانوا لا تلهيهم رعية
الأنعام عن تلاوة كتابي فيقومون فيلبس أحدهم تاج الكرامة ويعطى الفوز يمينه
والخلد بشماله فإن كان أبواه مسلمين كسبا حلة خيراً من الدنيا وما فيها فيقولان أنى
هذا لنا فيقال بما كان ولدكما يقرأ . رواه الطبراني وفيه سويد بن عبد العزيز وهو
متروك وأثنى عليه هشيم خيراً ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله ﷺ يؤتى برجل يوم القيامة ويمثل له القرآن قد كان يضعف فرائضه
ويتهدي حدوده ويخالف طاعته ويركب معاصيه فيقول أي رب حملت آياتي بثس
حامل تعدى حدودي وضعف فرائضي وترك طاعتي وركب معصيتي فما يزال عليه

بالحجج حتى يقال فشأنك به فياخذ بيده فما يفارقه حتى يكبه على منخره في النار
ويؤتى بالرجل قد كان يحفظ حدوده ويعمل بفرائضه ويعمل بطاعته ويحجته بمعصيته
فيصير خصما دونه فيقول أى رب حملت آياتي خير حامل اتقى حدودي وعمل
بفرائضي واتبع طاعتي واجتنب معصيتي فلا يزال بالالحجج حتى يقال فشأنك به
فياخذ بيده فما يزال به حتى يكسوه حلة الاستبرق ويضع عليه تاج الملك ويسقيه
بكأس الملك . رواه البزار وفيه اسحق وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجاله ثقات .
وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم
القيامة تضحك في وجهه . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال
رسول الله ﷺ أشرف أمتي حلة القرآن . رواه الطبراني وفيه سعد بن سعيد
الجرجاني وهو ضعيف . وعن الحسين بن علي قال قال رسول الله ﷺ حلة القرآن
عرفاء أهل الجنة يوم القيامة . رواه الطبراني وفيه اسحق بن إبراهيم بن سعد
المدني وهو ضعيف . وعن عثمان قال بعث النبي ﷺ وفداً إلى اليمن فأمر عليهم
أميراً منهم وهو أصغرهم فمكث أياماً لم يسر فلقى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً منهم
فقال يا فلان مالك أما انطلقت قال يا رسول الله أميرنا يشتكي رجله فأناه النبي صلى
الله عليه وسلم ونفت عليه بسم الله والله أعوذ بالله وقدرته من شر ما فيها سبع مرات
فخبر الرجل فقال له شيخ يا رسول الله أتؤمره علينا وهو أصغرنا فذكر النبي صلى
الله عليه وسلم قرأته القرآن فقال الشيخ يا رسول الله لولا أني أخاف أن أتوسد فلا
أقوم به لتعلمته فقال رسول الله ﷺ فأتامنا مثل القرآن كجرب ملائكة مسكاً موضعاً
كذلك مثل القرآن إذا قرأته وكان في صدرك . رواه الطبراني في الأوسط وفيه
يحيى بن سلمة بن كهيل ضعفه الجمهور وثقه ابن حبان وقال في أحاديث ابنه عنه
مناكير . قلت ليس هذا من رواية ابنه عنه . وعن معاذ بن أنس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال سبحان الله العظيم ثبت له غرس في الجنة ومن
قرأ القرآن فأكمله وعمل بما فيه أليس والداه تاجاً هو أحسن من ضوء الشمس في
(١١ - سابع مجمع الزوائد)

ميوت من ميوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم باللذی عمل به - قلت روى أبو داود
 بعضه - رواه أحمد وفيه زبان بن قائد وهو ضعيف . وعن كليب بن شهاب رحمه
 الله قال كان علي في المسجد أحسبه قال مسجد الكوفة فسمع صيحة شديدة فقل
 ما هؤلاء فقال قوم يقرؤون القرآن أو يتعلمون القرآن فقال أما انهم كانوا أحب
 الناس إلى رسول الله ﷺ . رواه البزار وفيه إسحق بن إبراهيم الثقفى وهو
 ضعيف . وعن عائشة قالت ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 رسول الله ﷺ أو لم تروه يتعلم القرآن . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو حسن
 الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن معاذ بن أنس عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن في سبيل الله تبارك وتعالى كتب مع
 الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً . رواه أحمد وفيه زبان بن قائد
 وهو ضعيف . وعن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شك الأعمش قال يقال لصاحب
 القرآن يوم القيامة اقرأ واركه فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها . رواه
 أحمد ورجالهم رجال الصحيح . وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من أخذ السبع الطول فهو خير . رواه أحمد والبزار ورجال البزار رجال الصحيح
 غير حبيب بن هند الأسلمى وهو ثقة ، ورواه بإسناد آخر رجاله رجال الصحيح ،
 ورواه بإسناد آخر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثله ولكن سقط
 من الإسناد رجل . وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال من استمع إلى آية
 من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة . رواه
 أحمد وفيه عباد بن ميسرة ضعفه أحمد وغيره وضعفه ابن معين في رواية وضعفه في
 أخرى ووثقه ابن حبان . وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقارئ
 القرآن إذا أحل حلاله وحرم حرامه أن يشفع في عشرة من أهل بيته كلهم قد
 وجبت له النار . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جعفر بن الحارث وهو ضعيف .
 وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن أو جمع

القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها له في الدنيا وإن شاء دخرها له في الآخرة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه مقاتل بن دواك دوز فان كان هو مقاتل بن حيان كما قيل فهو من رجال الصحيح وإن كان ابن سليمان فهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الخور العين . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد ابن عبيد بن آدم بن أبي إياس ذكره الذهبي في الميزان لهذا الحديث ولم أجد لغيره في ذلك كلاماً ، وبقية رجاله ثقات . وعن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من القرآن كتب له حسنة ولا أقول (الآسم ذلك الكتاب) ^(١) الألف حرف والام حرف والميم حرف والذال حرف والكاف حرف . رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبخاري وفيه موسى بن عبيدة الربذي ^(٢) وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعربوا القرآن فان من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات وكفارة عشر سيئات ورفع عشر درجات . رواه الطبراني في الأوسط وفيه نهشل وهو متروك . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن على أي حرف كن كتب الله له عشر حسنات وحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ومن قرأ فأعرب بعضاً ولحن بعضاً كتب له عشرون حسنة وحى عنه عشرون سيئة ورفع له عشرون درجة ومن قرأه فأعربه كله كتب له أربعون حسنة وحى عنه أربعون سيئة ورفع له أربعون درجة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اعربوا القرآن والتمسوا غرائبها . رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو متروك . وعن ابن مسعود قال اعربوا القرآن فانه عربي وإنه سيجيء أقوام ينفعون وليسوا

(١) كذا والمقصود ظاهر . (٢) في الأصل ، الزيدى ، في مواضع كثيرة ، والتصحيح من مشتبته النسبة والخلصة وغيرهما .

بخياركم . رواه الطبراني من طرق وفيها ليث بن أبي سليم وفيه ضعف ، وبقية رجال
أخذ الطرق رجال الصحيح . وعن أبي هريرة وأبي سعيد قالاً جاز رسول الله ﷺ
ورجل يقرأ الحجر أو سورة الكهف فسكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المجلس
الذي أمرت أن أصبر نفسي معهم . رواه البزار متصلاً ومرسلاً وفيه عمرو بن ثابت
أبو المقدم وهو متروك . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال إن هذا القرآن مادة
الله فعملوا من مادة الله ما استطعتم إن هذا القرآن هو جبل الله الذي أمر به وهو
النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن اعتصم به ونجاة لمن تمسك به لا يوج فيقوم
ولا يرفع فيتغيب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق برد (١) اتلوه فان الله عز وجل
يأجركم بكل حرف عشر حسنات لم أقل لكم الـم حرف ولكن ألف حرف ولام
حرف وميم حرف . رواه الطبراني وفيه مسلم بن إبراهيم المجري وهو متروك .
وعن أبي الأحوص قال قال ابن مسعود هذا القرآن مادة الله فمن استطاع أن يتعلم
منه شيئاً فليفعل فان أصغر البيوت من الخير الذي ليس فيه من كتاب الله شيء وان البيت
الذي ليس فيه من كتاب الله شيء كخرب البيت الذي لا عامر له وان الشيطان يخرج من
البيت يسمع فيه سورة البقرة . رواه الطبراني بأسانيد رجال هذه الطريق رجال الصحيح .
وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ القرآن شافع مشفع وما حل (١)
مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار . رواه الطبراني
وفيه الربيع بن بدر وهو متروك . وعن معاذ بن جبل قال ذكر رسول الله ﷺ القتن
فعظمها فقال علي بن أبي طالب يا رسول الله فما المخرج منها قال كتاب الله فيه حديث ما قبلكم
ونبأ ما بعدكم وفضل ما بينكم من تركه من جبار قصصه الله ومن اتبع الهدى في غيره أضله
الله هو جبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذي لما سمعته الجن قالوا
إنا سمعنا قرآنا عجبا هو الذي لا يتخلف فيه الألسن ولا يخلق كثره الرد . رواه

(١) في الاصل وعن برد . (٢) أي خصم مجادل مصدق ، وقيل ساع مصدق
من قولهم محل بفلان اذا سعى به الى السلطان ، يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فانه شافع
له مقبول الشفاعة ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به .

الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو متروك . وعن أبي أمامة أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اشتريت مقسم بنى فلان فربحت فيه كذا وكذا قال ألا أنبئك بما هو أكثر منه ربما قال وهل يوجد قال رجل تعلم عشر آيات فذهب الرجل فتعلم عشر آيات فأتى النبي ﷺ فأخبره . رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال من أحب أن يحببه الله ورسوله فلينظر فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال من أراد العلم فليثور (١) القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين . رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح .

﴿ باب القراءة في المصحف وغيره ﴾

عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده قال قال رسول الله ﷺ قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك ألفي درجة . رواه الطبراني وفيه أبو سعيد بن عون وثقه ابن معبد في رواية وضعفه في أخرى ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال أديموا النظر في المصحف . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من قرأ القرآن ظاهرا أو باطنا أعطاه الله شجرة في الجنة لو أن غرابا أفرغ في غصن من أغصانها ثم طار لأدركه الهرم قبل أن يقطع ورقها . رواه البزار والطبراني إلا أنه قال لو أن غرابا أفرغ في ورقة منها ثم أدرك ذلك القرح قهض لأدركه الهرم قبل أن تقطع تلك الورقة ، وفيه محمد بن محمد الهجيمي ولم أعرفه وسعيد بن سالم القداح مختلف فيه ، وبقية رجال الطبراني ثقات . وإسناد البزار ضعيف .

﴿ باب فيمن علم ولده القرآن ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من علم ابنه القرآن نظرا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن علمه إياه ظاهرا بعثه الله يوم القيامة على صورة (١) أي يتفكر في معانيه وتفسيره وقراءته . وفي الأصل مصحفة غير منقوطة والتصحيح من النهاية

للقمر ليلة البدر ويقال لابنه اقرأ فكلما قرأ آية رفع الله عز وجل الأب بها درجة حتى ينتهي إلى آخر مامعه من القرآن . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال مامن رجل يعلم ولده القرآن في الدنيا إلا توج أبوه يوم القيامة بتاج في الجنة يعرفه به أهل الجنة بتعليم ولده القرآن في الدنيا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جابر بن سليم ضعفه الأزدي .

(باب فيمن تعلم القرآن وعلمه)

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ خياركم من تعلم القرآن وعلمه . رواه الطبراني في الصغير وفيه محمد بن سنان القزاز وثقه الدارقطني وضعفه جماعة . وعن عبد الله بن مسعود رفعه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيهما ضعف . وعن كليب بن شهاب قال سمع علي بن أبي طالب ضجة في المسجد يقرؤون القرآن و يقرئونه فقال طوبى لهؤلاء هؤلاء كانوا أحب الناس إلى رسول الله ﷺ . رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه وفي إسناده الطبراني حفص بن سليمان الغاضري وهو متروك ووثقه أحمد في رواية وضعفه في غيرها وفي إسناده البزار إسحاق بن إبراهيم الثقفي وهو ضعيف . وعن سعد بن جنادة قال كنت فيمن أتى النبي ﷺ من أهل الطائف فخرجت من أهلي من السراة غدوة فأتيت منى عند العصر فصاعدت في الجبل ثم هبطت فأتيت النبي ﷺ فأسلمت وعلمني (قل هو الله أحد) و (إذا زلزلت الأرض زلزالها) وعلمني هؤلاء الكلمات سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وقال هن الباقيات الصالحات ، وفي رواية (وقل يا أيها الكافرون) . رواه الطبراني وفيه الحسين بن الحسن العموي وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرئ الرجل الآية ثم يقول لهي خير مما طلعت عليه الشمس أو مما علي الأرض من شيء حتى يقول ذلك في القرآن كله ، وفي رواية كان ابن مسعود إذا أصبح أتاه الناس في داره فيقول على مكانكم ثم يمر بالذين

يقرئهم القرآن فيقول أبا فلان بأي سورة أتيت فيخبره في أي آية فيفتح عليه الآية التي تليها ثم يقول تعلمها فانها خير لك مما بين السماء والأرض قال فنظر الرجل آية ليس في القرآن خير منها ثم يمر بالآخرى فيقول آية مثل ذلك حتى يقول ذلك لكلمهم . رواه كله الطبراني ورجال الجميع ثقات إلا أن من قولي وفي رواية من حديث ابن عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه . وعن ابن إسحق قال قال عبد الله بن مسعود لو قيل لأحدكم لو غدت إلى القرية كان لك أربع فلائص كان يقول لك قد أبى الله لي أن أغدو وإن أحدكم غدا فتعلم آية من كتاب الله كانت خيراً له من أربع وأربع وأربع حتى عد شيئاً كثيراً . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا إسحق لم يسمع من ابن مسعود .

﴿ باب فيمن قرأ القرآن من ذرية اليهود ﴾

عن أبي بردة الطوبى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون بعده . رواه أحمد والبخاري والطبراني من طريق عبد الله بن مغيث عن أبيه عن جده وعبد الله ذكره ابن أبي حاتم ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن تعلم القرآن ثم نسيه ﴾

عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير عشرة إلا حجب به يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه حتى يطلقه الحق أو يوثقه ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى وهو أجزم . رواه عبد الله بن أحمد ورجالهم ثقات وفي بعضهم خلاف .

﴿ باب اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه (١) ﴾

عن عبد الرحمن بن شبل الأنصاري أن معاوية قال له إذا أتيت فسطاطي فقم فأخبر الناس ما سمعت من رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستأثروا به (٢) - قلت فذكر الحديث

(١) أي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته . (٢) كذا بخط المصنف وفي زوائد أحمد بخطه أيضاً ولا تستكثروا به ، فلينظر فيه - كما في هامش الأصل . وهذا موافق لما في البيوع في الجزء الرابع ص ٩٥ .

وقد تقدم في البيوع - رواه أحمد والبزار بنحوه ورجال أحمد ثقات .

﴿باب الذي يقرأ القرآن﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ولا تجفوا عنه تعلموا القرآن فانه شافع لصاحبه يوم القيامة تعلموا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدم ابن داود وهو ضعيف . وعن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ مثل الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به كمثل ريحانة ريحها طيب ولا طعم لها ومثل الذي يعمل بالقرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الذي يعمل بالقرآن ويقرؤه كمثل الأثرجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل الذي لا يقرأ القرآن ولا يعمل كمثل الحنظلة طعمها خبيث وريحها خبيث . رواه الطبراني وإسناده منقطع .

﴿باب فيمن يقرأ القرآن منكوساً﴾

عن ابن مسعود قال جاء رجل فقال يا أبا عبد الرحمن أرايت رجلاً يقرأ القرآن منكوساً فقال ذاك منكوس القلب فأني بمصحف قد زين وذهب فقال عبد الله إن أحسن ما زين به المصحف تلاوته في الحق . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿باب في القراء المرائين﴾

عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول عوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في قعر جهنم تنعوذ منه جهنم كل يوم أربعمئة مرة أعد الله تعالى للقراء المرائين بأعمالهم وان أبغض الخلق إلى الله عز وجل قارئ يزور العمال . رواه الطبراني في الأوسط وفيه بكير بن شهاب الدامغاني (٢) وهو ضعيف . وقد تقدمت أحاديث فيمن يقرأ القرآن لا يجاوز تراقيه في كتاب الخوارج .

﴿باب الفترة عن القرآن﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن لهذا القرآن شرة (١) وللناس عنه فترة فمن كانت فترته إلى القصد فنهاهي ومن كانت فترته إلى الأرض فأولئك هم قوم (١) الشرة: النشاط والرغبة. (٢) في الأصل بكر التامعاني والتصحيح من الخلاصة .

بور (١) مرواه أبو يعلى وفيه أبو معشر الخبيخ وهو ضعيف يكثر بحديثه لما رواه
 (٢) بأسبغ تعاهدوا القرآن (٣) رآه في نسخة من
 عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ خطبوا كتاب الله وتعاهدوا وتفقوا
 به فوالذي نفسي بيده هو أشد ثباتا من النعم في العقل . رواه أحمد والطبراني إلا
 أنه قال هو أشد تفصيلا من الخاص في العقل والرجال أحمد وأحمد الصريح . وعن
 أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده هو أشد
 تفصيلا (٣) من صدور الرجال من الأبل المغالة إلى أعطانهم (٢) . رواه الطبراني في
 الأوسط ووجه ثباته لأن الطبراني أحسن من غيره فإن كان هو ابن الخليل فهو
 ضعيف وإن كان غيره فلم أعرفه . وعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال
 تعاهدوا القرآن فلهو أشد تفصيلا من صدور الرجال من الأبل إلى أعطانهم . رواه
 الطبراني في الثلاثة إلا أنه قال في الكبير تعاهدوا القرآن فانه وجشي . قلت هو في
 الصحيح بغير هذا السياق - ورجال الصغرى والأوسط ثقات .

(باب المد في القراءة)

عن أبي بردة قال كانت قراءة رسول الله ﷺ المد ليس فيه ترجيع . رواه الطبراني
 في الأوسط وفيه من لم أعرفه .

(باب القراءة بلحون العرب)

عن حذيفة بن اليمان قال قال لي رسول الله ﷺ اقرأوا القرآن بلحون العرب
 وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكباثر (٣) وأهل الفسق فانه سيحيى بعدى قوم يرجعون
 بالقرآن ترجيع الغناء والزهبانية والتوح لا يجاوز حناجرهم مغنونة قلوبهم وقلوب من
 يحبهم شأنهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه راو لم يسم بعبارة أيضا .

(باب القراءة بالخرق)

عن جرادة قال قال رسول الله ﷺ اقرأوا القرآن بالخرق فانه يزل بالخرق .

(١) أي هلكت جميع البشارة والبوار بالهلاك . (٢) أي بيان كمال الحول للامة

(٣) أي خروا طاعة . (٤) في الأصل كمال الكفاية فلهذا قيل في نسخة واحدة

رواه الطبرانی في الأوسط وفيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف أبو عن ابن عباس
أن رسول الله ﷺ قال **إني أخشى الناس قرأتم القرآن** إذا قرأ القرآن يتحزن . رواه

الطبراني رحمه الله وهو حسن الخديك وفيه ضلالة

کتاب الفیاض فی الاما (بانتیسم اللزیم بالمقرآن) و غیره

ن. عن جابر بن عبد الله بن رطلي قال سألت رسول الله ﷺ قال يا أبا عبد الله لم يجلد من نكح بالقرآن.

بأنه أبلغنا ما، ((باب في أي الناس أحسن قراءة)) وليس

عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحسن الناس صيونا بالقرآن

قال من اذا سمعت قوامه واميت انه يتشبه بالله هو وجعل له قواما للظلماني في الاوسط

وفيه حديثان من الأحاديث من حوالا لوقت، ابن جبرين، وعلى، ومحمد، أنطا، وبقية

المجال البراري وجمال الصيغ

(باب النعي بالقرآن)

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من لم يتغن بالقرآن .

درواه البزار والطبرانی ورجال البزار رجال الصحيح . وعن عائشة أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال لبس منا من لم يتغن بالقرآن . رواه الزوارق أبو أمية بن

يعلیٰ وهو ضعیف. وعن ابن الزبیر أن النبی ﷺ قال لیس منامن لم یقن بالقرآن.

درواه الزار وفيه محمد بن ماهان قال الدارقطني ليس بالقوي ، وبقية رجاله ثقات .

(باب القراءة بالصوت الحسن)

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوصاكم بأمر فبالقرآن، وفي

درواية أحسنوا أصواتكم بالقرآن ورواء الطبراني بإسنادين وفي أحدهما عبد الله بن

خير اشهره ابن حبان وقال رحمه الله عطاء الله البخاري وغيره يوم ياتي رجال الصبح.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَبِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَا وَأَقْبُوعَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّيَّابِ إِذْ مَرُّنَا بِأَبِي بَلَابَةَ

فَاتَّبَعْنَاهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ فَاسْتَأْذَنَّا فَانْزَلَنَا الْغَاظِمُ رَجُلٌ غَرِيبٌ (الْمَتَاعُ) فَقَالَ مِنْ أَنْتُمْ فَأَنْتَسِبْنَا إِلَيْهِ

فقال مرحباً وأهلاً بجار كبتهم فسلمته يقول قال رسول الله ﷺ ليفس منام من لم يفس بالقرآن
قال ابن أبي مليكة قلت يا أبا محمد أريد أن لا يكون الحسن الصوت قال بحسبه ما استطاع .
رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ
زينوا القرآن بأصواتكم . رواه البزار وفيه ضعف . وهو متروك . وعن ابن عباس
قال قال رسول الله ﷺ لكل شيء حلينة وحلية القرآن حسن الصوت . رواه الطبراني
في الأوسط وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف . وعن أنس قال قال رسول
الله ﷺ لكل شيء حلينة وحلية القرآن الصوت الحسن . رواه البزار وفيه عبد الله
ابن محرز وهو متروك . وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ
يقول إن حسن القرآن يزين القرآن . رواه البزار وفيه سعيد بن رزق وهو ضعيف .
وعن علقمة قال كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن الصوت وكان ابن مسعود يرسل
إلي فأقرأ عليه القرآن فكنيت إذا فرغت من قراءتي قال زدنا من هذا فذاك أبي وأمي
فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول حسن الصوت زينة للقرآن . رواه الطبراني
وفيه سعيد بن أبي رزق وهو ضعيف . وعن أبي موسى أن النبي ﷺ هو وعائشة
مرأيا أبي موسى وهو يقرأ (١) في بيته فقاما يسمعان قراءته ثم جاءهما مضيا فلما أصبح لقي
أبا موسى رسول الله ﷺ فقال يا أبا موسى مررت بك البارحة ومعني طائفة وأنت
تقرأ في بيتك فقمنا واستمعنا فقال له أبو موسى أما إني يا رسول الله لو علمت لخيرته
لك تخبيراً (٢) . رواه أبو يعلى وفيه خالد بن نافع الأشعري وهو ضعيف .

(باب قراءة القرآن في البيت)

عن أنس أن النبي ﷺ قال إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيرته والبيت الذي
لا يقرأ فيه القرآن يقل خيرته . رواه البزار وقال لم يروه إلا أنس وفيه عمر بن نهم وهو ضعيف .

(باب في كم يقرأ القرآن)

عن سعد بن المنذر الأنصاري أنه قال قال رسول الله ﷺ أقرأ القرآن في ثلاث قال نعم
قال وكان يقرأه حتى توفي . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف .

(١) في الأصل د يقول . (٢) يريد تحسين الصوت وتطهيره كما في (١)

فقال ابن عباس قال العباس بن عبد المطلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزء من خمسين جزءاً من النبوة - قلت حديث أبي هريرة في الصحيح خالياً عن حديث العباس - رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير وأبو يعلى شبيه المرفوع واسكنه قال ستين جزءاً وفيه ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يمثل بي - وقال ابن فضيل مرة لا يتخيل بي - وان رؤيا العبد المؤمن الصادقة الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة - قلت هو في الصحيح غير قوله سبعين جزءاً - رواه أحمد وفيه كليب بن شهاب وهو ثقة وفيه كلام لا يضر . وعن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رؤيا الرجل المؤمن جزء من النبوة . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن أبي الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبوة بعدى إلا المبشرات قالوا يا رسول الله ما المبشرات قال الرؤيا الحسنة أو قال الصالحة . رواه أحمد والطبراني ورجالهم ثقات . وعن حذيفة ابن أسيد قال قال رسول الله ﷺ ذهبت النبوة فلا نبوة بعدى إلا المبشرات قيل وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له . رواه الطبراني والبزار ورجال الطبراني ثقات . وعن سمرة أن رسول الله ﷺ كان يقول لنا إن أباً بكر تأول الرؤيا وإن الرؤيا الصالحة حظ من النبوة . رواه الطبراني والبزار إلا أنه قال يتأول الرؤيا ، وفي اسناد الطبراني من لم أعرفه وإسناد البزار ساقط . وعن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة أو الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة . رواه الطبراني في الكبير والصغير وقال فيه جزء من سبعين جزءاً ، والبزار ورجال الصغير رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة وان السموم التي خلقت منها الجن جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد ابن أبي مريم وهو ضعيف ، وله طرق تقدمت في المشي إلى المساجد وانتظار

الصلاة بعد الصلاة . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ رؤيا المؤمن جزء واحد من سبعين جزءاً من النبوة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن غبيد الله العرزمي وهو ضعيف . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال رؤيا العبد المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة - قلت له في الصحيح حديث من ستة وأربعين وخمسة وأربعين - رواه البزار وفيه عبد الله بن عيسى الخزاز وهو ضعيف . وعن عوف ابن مالك قال قال رسول الله ﷺ رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة . رواه البزار وفيه يزيد بن أبي يزيد مولى بسر بن أرطاة ولم أعرفه ، وبقية رجال الرجال الصحيح . وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وتأتي أحاديث من هذا في باب من رأى ما يحب .

(باب فيمن كذب في حلمه)

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال أفرى ألفى من أرى عينيه مالم تر ومن غير نجوم (١) الأرض . رواه أحمد وفيه أبو عثمان العباس بن الفضل البصري وهو متروك . وعن علي عن النبي ﷺ أنه قال من كذب في الرؤيا متعمداً كلف عقد شعيرة يوم القيامة - قلت روى الترمذي غير قوله متعمداً - رواه أحمد وفيه عبد الأعلى بن عامر الثعلبي وهو ضعيف . وعن أبي شريح الخزازي أن رسول الله ﷺ قال إن من أعتى الناس على الله من قتل غير قاتله أو طلب بدم الجاهلية في الإسلام أو بصر عينيه في النوم مالم تبصر - قلت هو في الصحيح غير قوله أو بصر عينيه - رواه أحمد والطبراني ورجالهم رجال الصحيح .

(باب فيمن رأى ما يحب أو غيره)

عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ قال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة فمن رأى خيراً فليحمد الله تبارك وتعالى وليذكره ومن رأى غير ذلك فليستعذ بالله تبارك وتعالى من شر رؤياه ولا يذكرها فاتها لا تضره . رواه أحمد والطبراني

(١) أى معالمها وحدودها ، وقيل أراد حدود الحرم خاصة .

في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير سليمان بن داود الهاشمي وهو ثقة . وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال (لهم البشرى في الحياة الدنيا) قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن على جزء من تسعة وأربعين جزءاً من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها ومن رأى سوى ذلك فأنما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثاً وليسكت ولا يخبر بها . رواه أحمد من طريق ابن لهيعة عن دراج وحديثها حسن وفيها ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فلينفث عن يساره ثلاثاً وليستعذ مما رأى . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أنس بن مالك أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إني أرى الرؤيا تمرضني فقال رسول الله ﷺ الرؤيا الحسنة من الله والسيئة من الشيطان فإذا رأى أحدكم ذلك فلينفث عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من شرها فأنها لا تضره . رواه الطبراني في الأوسط وفيه كثير بن سليم وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان وذكره في الضعفاء والله أعلم .

(باب ما يدل على صدق الرؤيا)

عن أنس قال كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة وربما قال هل رأى أحد منكم رؤيا قال فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه قال فجاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كأنني دخلت الجنة ممعت فيها وجبة (١) ارتجت لها الجنة فنظرت فإذا قدحىء بفلان وفلان حتى عدت اثني عشر رجلاً - وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك فجنى بهم عليهم ثياب طلس تشعب أوداجهم فقبل أذهبوا بهم إلى أرض السدح أو قال نهر السدح فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم أتوا بكراسي من ذهب فقدموا عليها وآتى بصحفة - أو كلمة نحوها - فيها بسرة فأكلوا منها من فاكهة ما أرادوا وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال يا رسول الله كن من أمرنا كذا وكذا وأصيب فلان وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة قال رسول

الله ﷺ على المرأه فجاءت فقال قصي على هذا رؤياك فقصت فقال هو كما قالت
لرسول الله ﷺ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(باب فيما رآه النبي ﷺ في المنام)

عن ابن عباس قال رؤيا الأنبياء وحى . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله
ابن محمد بن أبي مريم وهو ضعيف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن
ابن عياش عن بعض أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم
ذات غداة وهو طيب النفس مشرق الوجه أو مسفر الوجه فقلنا يا رسول الله إنا
نراك مسفر الوجه أو مشرق الوجه فقال ما يمنعني وأتاني ربي الليلة في أحسن
صورة فقال يا محمد قلبت لبيك ربي وسعديك قال فيم يختصم الملا الأعلی قلت
لأخرى أى رب قال ذاك مرتين أو ثلاثاً قال فوضع كفيه بين كتفي فوجدت
يردها بين يدي حتى تجلى لى ما فى السموات وما فى الأرض ثم تلا هذه الآية
(وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض) الآية قال يا محمد فيم يختصم
الملا الأعلی قلت فى الكفارات قال وما الكفارات قلت المشى على الأقدام
والجلوس فى المسجد خلاف الصلوات وإبلاغ الوضوء فى المسكاره فمن فعل ذلك
حاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه ومن الدرجات طيب الكلام
وبذل السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وقال يا محمد إذا صليت فقل
اللهم إني أسئلك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب على وإذا
أردت فى الناس فتنة فتوقى غير مفتون . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن عبد
الرحمن بن عياش قال قال رسول الله ﷺ رأيت ربي فى أحسن صورة فقال يا محمد
فيم يختصم الملا الأعلی قلت أنت أعلم أى رب فوضع كفه بين كتفي فوجدت
يردها بين يدي فقلت ما فى السموات وما فى الأرض ثم تلا (وكذلك نرى
إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) ثم قال فيم يختصم الملا
الأعلی يا محمد فقلت فى الكفارات قال وماهن قلت المشى على الأقدام إلى الجمعات

والجلوس في المساجد خلاف الصلوات وإسباغ الوضوء أما كنهه في المسكاره (١) قال
قال الله عز وجل من يفعل ذلك يمش بجير ويمت بجير ويكون من ذنوبه كيوم ولدته أمه
ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام وأن تقوم بالليل والناس نيام ثم قال يا محمد
قل اللهم إني أسئلك فعل الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني
وتتوب علي وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون فقال النبي ﷺ تعلمون فوالذي
نفسى بيده إنهم لحق . وفي رواية أن رسول الله ﷺ غدا مستبشرا على صحابه يعرفون
السرور في وجهه فذكر نحوه وقال فيه وإذا صليت يا محمد فقل وقال فيه والدرجات
الصوم وطيب الكلام ، وفي رواية عن خالد بن الجلاج قال سمعت عبد الرحمن
ابن عائش يقول خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة قال فذكر نحو الذي بل هذه
الرواية . رواه كله الطبراني ورجال الحديث الذي فيه خرج علينا رسول الله ﷺ
ثقات وكذلك الرواية الأولى وفي الرواية الوسطى معاوية بن عمران الحرمي ولم أعرفه
وقد سئل الامام أحمد عن حديث عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ بهذا الحديث
فذكر أنه صواب هذا معناه . وعن ثوبان قال خرج إلينا رسول الله ﷺ بعد صلاة
الصبح فقال إن ربى أتاني الليلة في أحسن صورة فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم
الملا الأعلى قال قلت لا قال ثم ذكر شيئا قال فخيلى ما بين السماء والأرض قال قلت
نعم يختصمون في الكفارات والدرجات فاما الدرجات فاطعام الطعام وبذل السلام وقيام
الليل والناس نيام وأما الكفارات فمشى على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء
في المكروهات وجلوس في المساجد خلف الصلوات ثم قال يا محمد قل تسمع وسل
تعطه قال قلت فممنى قال قل اللهم إني أسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب
المساكين وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني إليك وأنا غير
مفتون اللهم إني أسألك حبك وحب من يحببك وحبا يبغني حبك . رواه البزار

(١) جمع مكروه وهو ما يكرهه الانسان ويشق عليه ، والمعنى أن يتوضأ في البرد
الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء ومع اعوازه والحاجة الى طلبه أو ابتياعه بالتمن
وما أشبه من الأسباب الشاقة .

من طريق أبي يحيى عن أبي أحناء الرحبي وأبو يحيى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن
ابن عمر أن رسول الله ﷺ تلبث عن أصحابه في صلاة الصبح قالوا حتى طلعت
الشمس أو كادت تطلع ثم خرج فصلى بهم صلاة الصبح فقال اثبتوا على مصافكم ثم
أقبل عليهم فقال لهم هل تدرون ما جئني عنكم قالوا الله ورسوله أعلم قال إني صليت
في مصلاى فضرب على أذني لجأني ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال
يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال فيما يختصم الملا الأعلى قلت لا أدرى يارب
فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين يدي قلت في الكفارات والدرجات
قال وما الكفارات والدرجات قلت الكفارات إسباغ الوضوء عند الكربات
ومشي على الأقدام إلى الجماعات وجلس في المساجد خلف الصلوات وأما الدرجات
فاطعام الطعام وطيب الكلام والسجود بالليل والناس نيام فقال لي ربي تبارك
وتعالى سلني يا محمد قلت أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين
وأسألك أن تغفر لي وترحمني وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون اللهم إني
أسألك حبك وحب عمل يقربني إلى حبك اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي حتى
أعلم أنه لا بصيبي إلا ما كتب لي ورضا بما قضيت لي . رواه البزار وفيه سعيد بن
سنان وهو ضعيف وقد وثقه بعضهم ولم يلتفت إليه في ذلك . قلت وقد تقدمت أحاديث
من هذا الباب في إسباغ الوضوء والصلاة (١) وغير ذلك . وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ
قال أتاني ربي في أحسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال فيم يختصم الملا الأعلى
قلت لا أدرى فوضع يده بين يدي فعلت في مقام ذلك ما سألتني عنه من أمر الدنيا
والآخرة قال فيم يختصم الملا الأعلى قلت في الدرجات والكفارات فأما الدرجات
فإسباغ الوضوء في السبرات (٢) وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال صدقت من فعل ذلك
عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه وأما الكفارات فاطعام
الطعام وإفشاء السلام وطيب الكلام والصلاة بالليل والناس نيام ثم قال اللهم إني
أسألك عمل الحسنات وترك السيئات وحب المساكين ومغفرة وأن تتوب علي وإذا

(١) في الجزء الأول . (٢) أي في شدة البرد .

أردت يقوم فتنة فنجنى غير مفتون . رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو حسن الحديث على ضعفه ، وبقيّة رجاله ثقات . وعن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول رأيت ربّي في المنام في صورة شاب موفّر في خضر عليه نملان من ذهب على وجهه فراش من ذهب قال الحديث . رواه الطبراني ، وقال ابن حبان إنه حديث منكر لأن عمارة بن عامر بن حزم الانصاري لم يسمع من أم الطفيل ذكره في ترجمة عمارة في الثقات . وعن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج رسول الله ﷺ فقال إني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمّتي قد احتوشته ^(١) ملائكة فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمّتي قد سلط عليه عذاب القبر فجاءته صلاته فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمّتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه منهم ورأيت رجلا من أمّتي يلث من العطش فجاءه صيام رمضان فسقاه ورأيت رجلا من أمّتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءه حجه وعمرته فاستخرجه من الظلمة ورأيت رجلا من أمّتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءته صلة الرحم فقالت إن هذا كان واصل رحمة فكلمهم وكلوهم وصار معهم ورأيت رجلا من أمّتي يتقى وهج النار عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ظلا على رأسه وسترا عن وجهه ورأيت رجلا من أمّتي جاءته زبانية العذاب فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمّتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فأخرجته من النار ورأيت رجلا من أمّتي قد هوت صحيفته إلى شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته في يمينه ورأيت رجلا من أمّتي قد خفا ميزانه فجاءه إقراضه فثقل ميزانه ورأيت رجلا من أمّتي يردد كما ترعد الزعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ورأيت رجلا من أمّتي يزحف على الصراط مرة ويحشو (٢) مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته على فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاوز ورأيت رجلا من أمّتي انتهى إلى أبواب الجنة

(١) أي أحاطوا به . (٢) أي يقعد .

ففلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله فأخذت يده فأدخلته الجنة .
رواه الطبراني باسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي وفي الآخر خالد بن
عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت كائني أتيت بكثرة تمر فمجمتها في فمي فوجدت فيها
نواة آذنتي فلفظتها ثم أخذت أخرى فمجمتها في فمي فوجدت فيها نواة فلفظتها ثم أخذت
أخرى فوجدت فيها نواة فلفظتها (١) فقال أبو بكر دعني فلا عبرها قال عبرها قال هو
جيشك الذي بعثت فيسلمون ويغنمون فيلقون رجلا فينشدهم ذمتك فيدعونه ثم
يلقون رجلا فينشدهم ذمتك فيدعونه ثم يلقون رجلا فينشدهم ذمتك فيدعونه قال
كذلك قال الملك . رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد وهو ثقة وفيه كلام . وعن سمرة
ابن جندب أن رجلا قال قال رسول الله ﷺ رأيت كأن دلوأدلى من السماء فجاء
أبو بكر فأخذ براقبها (٢) فشرب شربا ضيفا أو قال وفيه ضعف ثم جاء عمر فأخذ بعرابها
فشرب حتى تضلم ثم جاء عثمان فأخذ بعرابها فشرب فانتضحت منه فانتضح عليه
منها شيء (٣) . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن جملة أن النبي ﷺ رأى لرجل رؤيا
قال فبعث إليه فجاء قال فجعل يقصها عليه قال وكان الرجل عظيم البطن قال فجعل
يقول بأصبعه في بطنه لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك . رواه أحمد ورجاله
ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ رأيت فيما يرى النائم كأن ضبة سيفي
انكسرت وكأني مردف كبشا فأولت أن كسر ضبة سيفي قتل رجل من قومي وإني
مردف كبشا أن أقتل كبش القوم فقتل رسول الله ﷺ طلحة بن أبي طلحة
صاحب لواء المشركين وقتل حمزة بن عبد المطلب . رواه البزار وأحمد باختصار وفيه
على بن يزيد وهو ثقة مسمي الحفظ، وبقية رجالها ثقات . وعن ابن عباس قال تنفل رسول الله
ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد قال رأيت كأن في سيفي ذا
الفقار فلا فأولته قتلا يكون فيكم ورأيت إني مردف كبشا فأولته كبش الكتيبة ورأيت إني في
درع حصينة فأولته المدينة ورأيت بقرات تدبح فقروا الله خير فقروا الله خير فكان الذي قال
(١) أي رميتها . (٢) العروقة: الحشبة المعروضة على فم الدلو . (٣) أي أصابه من ماها .

رسول الله ﷺ . رواه البزار والطبراني بغير سبيل . وقد تقدمت طريقته في وقعة أحد
وفي إسناد هذا عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف . وعن أبي سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله ﷺ يقول إني رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها ثم رأيت في يدي
سوارين من ذهب فكرهتهما فذهبتهما فطارا فأولتهما الكذابين صاحب اليمن وصاحب
اليمامة - قلت في الصحيح منه رؤية ليلة القدر - رواه البزار وأحمد ورجالهما ثقات .
وعن ابن عمر قال رأى رسول الله ﷺ كأن في ساعديه سوارين من ذهب فنفضهما
فطارا فقال هما كذابا أمي صاحب اليمن وصاحب اليمامة وليسا بضاري أمي شيئا .
رواه الطبراني وأبو يعلى وفيه حسين بن قيس وهو متروك .

(باب رؤية النبي ﷺ في النوم)

عن أبي قتادة قال قال رسول الله ﷺ من رآني (١) فقد رآني الحق . رواه أحمد
ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني . رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم
رجال الصحيح . وعن أبي قتادة عن رسول الله ﷺ قال الرؤيا الصالحة من الله
والخلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينبث عن شماله ثلاث مرات وليتمود
بالله من الشيطان فإنها لا تضره وإن الشيطان لا يترأى بي - قلت هو في الصحيح
باختصار - رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن . وعن أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني حقا فإن
الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة . رواه الطبراني في الصغير والأوسط
وفيه محمد بن أبي السري وثقه ابن معين وغيره وفيه لين ، وبقية رجاله رجال
الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من رآني في المنام فقد
رآني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي . رواه الطبراني في الأوسط والكبير ولفظه
من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان
لا يتمثل بي ، ورجالهم ثقات . وعن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال من رآني في المنام

(١) لعله سقط « في المنام » .

قد رآني في اليقظة فذكر الحديث . رواه الطبراني وفيه الحكم بن ظهير وهو ضعيف .
وعن مالك بن عبد الله الخثعمي عن رسول الله ﷺ قال مثل حديث أبي قتادة
إن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل
الشیطان بي . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله بن مسعود قال
كان رسول الله ﷺ لا يخيل على من رآه . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن
خزيمة بن ثابت قال رأيت في المنام كأني أسجد على جبهة النبي ﷺ فأخبرت
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الروح ليلقى الروح فأقنع النبي ﷺ
رأسه هكذا فوضع جبهته على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد بإسناد
أحدها هذا وهو متصل . رواه الطبراني وقال فقال له النبي ﷺ اجلس واسجد
واصنع كما رأيت ، ورجاله ثقات . وعن ابن شهاب عن عمارة بن خزيمة بن ثابت
الأنصاري وخزيمة الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين قال ابن
شهاب فأخبرني عمارة بن خزيمة عن عمه وكان من أصحاب النبي ﷺ أن خزيمة
ابن ثابت رأى في النوم أنه سجد على جبهة رسول الله ﷺ فجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فاضطجع رسول الله ﷺ فسجد على جبهته . رواه
أحمد عن شيخه عامر بن صالح الزبيري وثقه أحمد وأبو حاتم وضعفه جماعة ، وبقية
رجاله ثقات . وعن خزيمة بن ثابت أنه رأى في منامه أنه يقبل النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبره بذلك فنام له النبي ﷺ فتقبل جبهته . رواه أحمد وفيه عمارة بن عثمان
ولم يرو عنه غير أبي جعفر الخطمي ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن المثني يعني
ابن سعيد قال سمعت أنس يقول قل إني أتاني على إلا وأنا أرى فيها خليلي صلى الله
عليه وسلم وأنس يقول ذلك وتدمع عيناه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(باب تعبير الرؤيا)

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح . رواه
الطبراني في الصغير وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وغيره وضعفه

جماعة . وعن أبي الطفيل عن النبي ﷺ قال رأيت فيما يرى النائم غماما سودا تتبعها
 غنم غمر فأولت أن الغنم السود العرب والغمر العجم . رواه البزار وفيه علي بن زيد
 وهو ثقة . سمي الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال الابن في
 المنام فطرة . رواه البزار وفيه محمد بن مروان وهو ثقة وفيه لين ، وبقية رجاله ثقات .
 وعن أنس قال كان رسول الله ﷺ يعبر على الأسماء . رواه البزار وفيه من لم
 أعرفه . وعن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال من رآني في المنام فقد رآني في البقطة
 ومن رأى أنه يشرب لبنا في الفطرة ومن رأى أن عليه درعا من حديد فهي
 حصانة دينه ومن رأى أنه يبنى بيتا فهو عمل يعمل به ومن رأى أنه غرق فهو في النار .
 رواه الطبراني وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك . وعن ابن زميل الجهني
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال وهو ثاب رجله
 سبحانه الله وبحمده وأستغفر الله إنه كان توابا سبعين مرة ثم سبعين بسبعمائة لا خير
 لمن كانت ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة ثم يستقبل الناس بوجهه وكانت
 تعجبه الرؤيا فيقول هل رأى أحد منكم شيئا قال ابن زميل فقلت انا يا رسول الله
 قال خيرا تلقاه وشرآ توقاه وخيرا لناوشر على أعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص
 رؤياك فقلت رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحب (١) والناس منطلقون فيينا
 هم كذلك إذ أشق ذلك الطريق على مرج لم تر عيناى مثله يرف ريفا ويقطر نداء فيه
 من أنواع الكلاب فكانى بالرعة (٢) الأولى حين أشفوا على المرج كبروا ثم كبروا
 رواحلهم في الطريق فمنهم المرتقى ومنهم الآخذ الضفت ومضوا على ذلك قال ثم
 قدم عظيم الناس فلما أشفوا على المرج كبروا فقالوا خير المنزل فكانى أنظر إليهم
 يمينا وشمالا فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى آتى أقصى المرج فاذا أنا بك يا رسول
 الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة فاذا عن يمينك رجل
 آدم شتل آفنى إذا هوت كلم يسمو فيفرع الرجال طولا وإذا عن يسارك

رجل ناز ربة أحمر كثير خيلان الوجه كأنما حمم شعره والماء إذا هوتكم لم أصيبتم له
 أكراماً له وإذا أملمكم شيخ أشبه الناس بك خلقاً ووجها كلهم يؤمونه يريدونه فإذا
 أمام ذلك ناقة عجباء شارف (١) وإذا أنت يا رسول الله كأنك تنقيها قال فانتقم لون
 رسول الله ﷺ ساعة ثم سري عنه فقال أماماً رأيت من الطريق السهل الرحب اللاحب
 فذلك ما حملتم عليه من الهدى فأتتم عليه وأما المرح الذي رأيت فالدنيا وغضارة
 عيشها مضيت أنا وأصحابي فلم تتعلق بها ولم تتعلق بنا ثم جاءت الرعلة الثانية بعدنا
 وهم أكثر منا ضعافاً فافهم المريع ومنهم الاخذ الضفث (٢) ونحوه على ذلك ثم جاء
 عظيم الناس فمالوا في المرح يمينا وشمالاً وأما أنت فمضيت على طريق صالحة فلم تنزل
 عليها حتى تلقاني وأما المذير الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة
 آلاف سنة وأنا في آخرها ألفاً وأما الرجل الذي رأيت عن يميني الآدم الستل فذاك
 موسى عليه السلام إذا تكلم يعلو الرجال بفضل كلام الله إياه والذي رأيت عن يساري
 الناز الربة الكثير خيلان الوجه كأنه حمم وجهه بالماء فذاك عيسى بن مريم عليه
 السلام تكرمه لاكرام الله إياه وأما الشيخ الذي رأيت أشبه الناس بي خلقاً ووجها
 فذاك أبونا إبراهيم عليه السلام كلنا نؤمه ونقتدى به وأما الناقة التي رأيت ورأيتني
 أنقيها فهي الساعة علينا تقوم لآلئنا بعدى ولأمة بعد أمي قال فما سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن رؤيأبعدها إلا أن يجيء الرجل فيحدثه بها متبرها. رواه الطبراني
 وفيه سليمان بن عطاء القرشي وهو ضعيف. وعن عبد الله بن عمرو أنه قال رأيت
 فيما يرى النائم لكان في إحدى أصبعي سمناً وفي الأخرى عسلاً فانا ألعقهما فلما
 أصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تقرأ الكتابين التوراة والفرقان
 فكان يقرؤهما. رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف. وعن زكريا بن إبراهيم بن
 عبد الله بن مطيع عن أبيه عن جده قال رأي مطيع بن الاسود في منامه أنه أهدى
 إليه جراب تمر فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال هل بأحد من فتيانك حل قال نعم بامرأة
 من بني ليث وهي أم عبد الله قال إنها ستلد غلاماً فولدت غلاماً فأتى به النبي ﷺ

(١) أي مسنة. (٢) أي ملء اليد من الحشيش أو البقول، يريد من نال من الدنيا شيئاً.

فسماء عبد الله وحنكه بتمرة ودعاه بالبركة . رواه الطبراني عن زكريا عن إبراهيم .
 ولم أعرفهما . وعن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل أحد منكم رأى
 رؤيا فقلت عائشة يا رسول الله رأيت ثلاثة أقمار هوين في حجرتي فقال لها إن
 صدقت رؤياك دفن في بيتك أراه قال أفضل أهل الجنة فقبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو أفضل أقمارها ثم قبض أبو بكر ثم قبض عمر فدفنوا في بيتها . رواه
 الطبراني وفيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف . وعن أيوب عن نافع عن ابن عمر
 أو محمد بن سيرين عن عائشة أنها قالت رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي
 فقال أبو بكر إن صدقت رؤياك دفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة فلما مات
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أبو بكر خير أقمارك يا عائشة ودفن في بيتها أبو بكر
 وعمر . رواه الطبراني في الكبير وهذا سياقه والأوسط عن عائشة من غير شك
 ورجال الكبير رجال الصحيح (١) .

﴿ كتاب القدر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب فيما سبق من الله سبحانه في عباده وبيان أهل الجنة وأهل النار ﴾
 عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال خلق الله عز وجل آدم حين خلقه فضرب
 كتفه اليمنى فأخرج ذرية أيضا كأنهم الذر وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية
 سودا كأنهم الحم (٢) فقال للذي في يمينه إلى الجنة ولا أبالي وقال للذي في كفه اليسرى
 إلى النار ولا أبالي . رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم رجال الصحيح . وعن
 أبي نصر أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له أبو عبد الله دخل
 عليه أصحابه يمدونه وهو يبكي فقالوا له ما يبكيك ألم يقل لك رسول الله ﷺ خذ
 (١) هنا في هامش الاصل « بلغ » . (٢) أي الفحم .

من شاربك ثم اقره حتى تلقاني قال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل قبض يمينه قبضة والأخرى باليد الأخرى قال هذه لهذه وهذه لهذه ولا أبالي فلا أدري في أي القبضتين أنا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن قتادة السلمي أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله عز وجل خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي فقال قائل يا رسول الله فعلام ذا نعمل قال علي مواقع القدر . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ إن الله قبض قبضة فقال للجنة برحمتي وقبض قبضة وقال للنار ولا أبالي . رواه أبو يعلى وفيه الحكم بن سنان الباهلي قال أبو حاتم عندهم وهم كثير وليس بالقوى ومحل الصدق يكتب حديثه وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم قبض من طينته قبضتين قبضة يمينه وقبضة باليد الأخرى فقال للذي يمينه هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي وقال للذي في يده الأخرى هؤلاء إلى النار ولا أبالي ثم ردم في صلب آدم فهم يتناسلون على ذلك إلى الآن . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه روح بن المسيب قال ابن معين صويلح وضعفه غيره . وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في القبضتين هذه في الجنة ولا أبالي وهذه في النار ولا أبالي . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . غير نمر بن حلال وثقه أبو حاتم . وعن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال في القبضتين هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه قال فنفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر . رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح . وعن هشام بن حكيم بن حزام أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أنتبدي الأعمال أم قد قضى القضاء فقال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى أخذ ذرية آدم من ظهره ثم أشهدهم على أنفسهم ثم نثرهم في كفيه أو كفه فقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار فأما أهل الجنة فيمسرون لعمل أهل الجنة

وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار . رواه البزار والطبراني وفيه بقية بن الوليد وهو ضعيف ويحسن حديثه بكثرة الشواهد وإسناد الطبراني حسن . وعن معاذ بن جبل قال لما أن حضره الموت بكى فقال له ما يسكيك فقال والله لا أبكي جزعا من الموت ولا دنيا أخلفها بملدى ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما هما قبضتان قبضة في النار وقبضة في الجنة ولا أدري في أي القبضتين أكون . رواه الطبراني وفيه البراء بن عبد الله الغنوي وهو ضعيف والحسن لم يدرك معاذاً . وعن معاوية وكان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله جل وعز أخرج ذرية آدم من صلبه حتى ملؤا الأرض وكانوا هكذا وضم جعفر يديه إحداها على الأخرى . رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ خرج فبسط كفه اليماني فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم ثم بسط كفه اليسرى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم إلى أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم . رواه الطبراني من حديث ابن مجاهد عن أبيه ولم أعرف ابن مجاهد ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن بسر قال خطبنا رسول الله ﷺ فبسط يمينه ثم قبضها ثم قال أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة وبسط يساره ثم قبضها فقال أهل النار بأسمائهم وأسماء قبائلهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة وقد يسلك بأهل السعادة طريق الشقاء حتى يقال منهم بل هم هم فتدركهم السعادة فتخرجهم من طريق الشقاء وقد يسلك بأهل الشقاء طريق السعادة حتى يقال منهم بل هم هم فيدركهم الشقاء فيخرجهم من طريق السعادة قال رسول الله ﷺ فكل ميسر لما خلق له . رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن أيوب السكوني روى حديثاً غير هذا فقال العقيلي فيه لا يتابع عليه فضعفه الذهبي من عند نفسه لكن في إسناده بقية وهو متكلم فيه بغير هذا

الحديث أيضا . وعن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم وفي يده صحيفتان ينظر فيهما فقال أصحابه والله إن نبي الله صلى الله عليه وسلم لأمي ما يقرأ وما يكتب حتى دنا منهم فنشر التي في يمينه فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وعشائهم مجمل عليهم لايزاد في آخره شيء فرغ ربكم ثم نشر التي في يده الأخرى لأهل النار مثل ذلك . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الهذيل بن بلال وهو ضعيف . وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال إن الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلا بمشائهم وقبائلهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم وخلق النار وخلق لها أهلا بمشائهم وقبائلهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم فقال رجل يا رسول الله فقيم العمل قال اعملوا بكل ميسر لما خلق له . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه بكار بن محمد السيريني وثقه ابن معين وضعفه الجمهور وعباد بن علي السيريني وضعفه الأزدي . قلت وتأتي أحاديث نحو هذا في باب كل ميسر لما خلق له إن شاء الله . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لايزال هذا الحي من قريش آمنين حتى يردوم عن دينهم كفارا كما قال قمام إليه رجل من قريش فقال يا رسول الله أفي الجنة أنا أم في النار قال في الجنة قال ثم قام إليه آخر فقال أفي الجنة أنا أم في النار قال في النار قال اسكتوا عني ما سكت عنكم فلو لا أن لا تدافعوا لأخبركم بملككم من أهل النار حتى تعرفوهم عند الموت ولو أمرت أن أفعل لفعلت . رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس قال خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان فخطب الناس فقال لا تسألوني عن شيء اليوم إلا أخبركم به ونحن نرى أن جبريل معه قلت فذكر الحديث إلى أن قال فقال عمر يا رسول الله إنا كنا حديثي عهد بجاهلية فلا تبدع علينا سوأتنا فاعف عما الله عنك . رواه أبو يعلى ورجال الصحيح .

(باب أخذ الميثاق)

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل أخذ الميثاق من ظهر

آدم عليه السلام بنعمان يوم عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فشرم بين يديه ثم كلمهم قبلا (١) قال ألت بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم اثمنا لكنا بما فعل المبطلون . رواه أحمد ورجال الرجال الصحيح . وقد تقدم شئ عن أبي بن كعب في سورة الأعراف . وعن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله ﷺ خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فأخذ أهل اليمين يمينه وأخذ أهل الشقاء يمينه اليسرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال يا أهل اليمين قالوا لبيك وسعديك قال ألت بربكم قالوا بلى ثم خلط بينهم فقال قائل منهم رب لم خلطت بيننا فقال لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فخلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها فقال رجل من القوم فقيم العمل يا رسول الله فقال يعمل كل قوم لما خلقوا له أهل الجنة يعمل بعمل أهل الجنة وأهل النار يعمل بعمل أهل النار فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله أرأيت أعمالنا هذه أشيء نبتدعه أو شيء قد فرغ منه قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال الآن مجتهد في العبادة . رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار وفيه سالم بن سالم وهو ضعيف ، وفي إسناد الكبير جعفر بن الزبير وهو ضعيف وزاد فيه أيضا فقال يا أهل الشمال قالوا لبيك وسعديك قال ألت بربكم قالوا بلى .

﴿ باب جف القلم بما هو كائن ﴾

عن عبد الله بن جعفر أن النبي ﷺ أردفه فقال يا قتي ألا أهب لك ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك وإذا سألت فامأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أنه قد جف القلم بما هو كائن واعلم أن الخلائق لو أرادوك بشيء لم يكتب عليك لم يقدروا عليك واعلم أن النصر مع

(١) أي عياناً ومقابلة لامن وراء حجاب أو يوكل ملسكا .

الصبر وأن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا . رواه الطبراني وفيه على بن
 أبي علي القرشي وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال إن أول
 شيء خلقه الله القلم وأمره أن يكتب كل شيء . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن
 ابن عباس عن النبي ﷺ قال لما خلق الله القلم قال له اكتب فجرى بما هو كائن
 إلى قيام الساعة . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وقد تقدم حديث في سورة ن
 وحديث يأتي في البر والصلة إن شاء الله . وعن حبان بن عبيد الله بن زهير أبي
 زهير البصري قال سألت الضحاك بن مزاحم عن قوله (ما أصاب من مصيبة في
 الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير)
 وعن قوله (أنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) وعن قوله (أنا كل شيء خلقناه
 بقدر) قال قال ابن عباس إن الله جل ذكره خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق
 القلم فأمره أن يجري بأذنه وعظم القلم ما بين السماء والأرض فقال القلم بما يارب أجري
 قال بما أنا خالق وكائن في خلق من قطر أو نبات أو نفس أو أثر يعني به العمل أو
 رزق أو أجل فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة فأثبتته الله في الكتاب المكنون
 عنده تحت العرش . وأما قوله (أنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) فإن الله وكل
 ملائكة ينسخون من ذلك العام في رمضان ليلة القدر ما يكون في الأرض من حدث
 إلى مثلها من السنة المقبلة يتمارضون به حفظة الله على السبأ عشية كل خيس
 فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان ، وقوله
 (أنا كل شيء خلقناه بقدر) فإن الله خلق لكل شيء ما يشاء كله من خلقه وما
 يصلحه من رزقه وخلق البعير خلقا لا يصلح شيء من خلقه على غيره . من الدواب
 وكذلك كل شيء من خلقه وخلق للدواب البر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البر
 وخلق للدواب البحر وطيرها ما يصلحها في البحر فذلك قوله تعالى (أنا كل شيء
 خلقناه بقدر) . رواه الطبراني وفيه الضحاك ضعفه جماعة ووثقه ابن حبان وقال
 لم يسمع من ابن عباس ، وبقي رجاله وثقوا . وعن ابن عباس قال لوددت أن عندى رجلا

من أهل القدر فوجأت رأسه قالوا يوم ذاك قال إن الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفناه
 بقوة حمراء قلعه نور وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ستين وثلاثمائة نظرة
 يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء. روى الطبراني من طريقين ورجال
 هذه ثقات. وعن مرثدو كان من أصحاب النبي ﷺ قال خط الله خطين في كتابه ثم رفع
 القلم فكتب في أحدهما الخلق وكتب في الآخر ما الخلق عاملون. روى
 الطبراني وفيه الحسين بن يحيى الخشني وثقه دحيم وغيره وضعفه الجمهور. وعن الحسن
 ابن علي قال رفع الكتاب وجف القلم وأمور بقضاء في كتاب قد خلا. روى
 الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو لين الحديث، وبقية رجاله ثقات.

(باب) تحاج آدم وموسى صلوات الله عليهما وغيرهما

عن جندب يعني ابن عبد الله وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 احتج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته
 وأسكنك جنته فأخرجت الناس من الجنة فقال آدم أنت موسى الذي كلمك الله
 نبياً وآتاك التوراة تلومني على أمر قد كتب علي قبل أن يخلقني، قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فحج آدم موسى (١)، وفي رواية قال يعني آدم فأنا أقدم أم الذكور. روى
 أبو يعلى وأحمد بن حنبل والطبراني ورجالهم رجال الصحيح. وعن أبي سعيد قال
 احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك
 من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك جنته فأغويت الناس وأخرجتهم
 من الجنة فقال آدم يا موسى اصطفاك الله برسائه وأنزلك عليك التوراة وفعل بك
 وفعل تلومني على أمر قد كتبه الله علي قبل أن يخلقني قال فحج آدم موسى عليهما السلام.
 روى أبو يعلى والبخاري ومرفوعاً ورجالهما رجال الصحيح. وعن عبد الله بن عمرو قال
 بينا رسول الله ﷺ يحدثنا على باب الحجرات إذ أقبل أبو بكر وعمر ومعهما اقام (٢)
 من الناس يجابون بعضهم بعضاً ويرد بعضهم بعضاً ويرد بعضهم على بعض فقال
 عليه وسلم سكتوا فقال ما كلام سمعته آتفاً جاوب بعضهم بعضاً ويرد بعضهم على بعض فقال

(١) في الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة، تحقيق القول عن القدر. (٢) أي جماعة كثيرة.

رجل يارسول الله زعم أبو بكر أن الحسنات من الله والسيئات من العباد وقال عمر
الحسنات والسيئات من الله فتابع هذا قوم وهذا قوم فأجاب بعضهم بمضاً ورد بعضهم على
بعض فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال كيف قلت قال قوله الأول والتفت إلى
عمر فقال قوله الأول فقال والذي نفسي بيده لا أقضين بينكم بقضاء إسماعيل بين
جبريل وميكائيل فهما والذي نفسي بيده أول خلق الله تكلم فيه فقال ميكائيل
بقول أبي بكر وقال جبريل بقول عمر فقال جبريل لميكائيل إنا متى يختلف أهل
السماء يختلف أهل الأرض فلنتحاكم إلى إسماعيل فتحاكما إليه فقضى بينهما بحقيقة
القدر خيره وشره حلوه ومره كله من الله عز وجل وأنا قاض بينكما ثم التفت إلى
أبي بكر فقال يا أبا بكر إن الله تبارك وتعالى لو أراد أن لا يمضى لم يخلق إبليس
فقال أبو بكر صدق الله ورسوله . رواه الطبراني في الأوسط واللفظ له والبخاري
بنحوه وفي إسناد الطبراني عمر بن الصبح وهو ضعيف جداً ، وشيخ البزار
السكن بن سعيد ولم أعرفه ، وبقية رجال البزار ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر .
قلت وتأتي أحاديث في مواضعها من هذا النحو .

(باب ما يكتب على العبد في بطن أمه)

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استقرت النطفة في
الرحم أربعين يوماً وأربعين ليلة بعث الله إليها ملكاً فيقول يارب ما أجله فيقال له
فيقول يارب أذكر أم أنثى فيعلم فيقول يارب شق أو سعيد فيعلم . رواه أحمد
وفيه خفيف وثقه ابن معين وجماعة وفيه خلاف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد
الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إن النطفة تكون في الرحم أربعين
يوماً على حالها لا تثير فإذا مضت الأربعون صارت علقة ثم مضت كذلك ثم عظاما
كذلك فإذا أراد الله عز وجل أن يسوي خلقه بعث إليها ملكاً فيقول الملك الذي
عليه أي رب أذكر أم أنثى أشقى أم سعيد أقصير أم طويل ناقص أم زائد قوته أجله
أصحيح أم سقيم قال فيكتب ذلك كله فقال رجل من القوم فقيم العمل إذا وقد

قرغ من هذا كله فقال اعملوا فكل سيوجه لما خلق له - قلت هو في الصحيح باختصار عن هذا - رواه أحمد وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه وعلى بن زيد سيء الحفظ ، وروى الطبراني حديث ابن مسعود في المعجم الصغير بنحو ما في الصحيح وزاد ثم يكسو الله العظام لحماً وقال وأثره . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله أن يخلق نسمة قال ملك الأرحام معرضاً أي رب أذكر أم أنثى فيقضى الله فيقول أي رب أشقي أم سعيد فيقضى الله أمره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النسبة ينكتبها . رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح . وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطنها . رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح . وعن عائشة عن النبي ﷺ أن الله تبارك وتعالى حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكاً فيدخل الرحم فيقول يارب ماذا فيقول غلام أو جارية أو ما أراد أن يخلق في الرحم فيقول يارب شقي أم سعيد فيقول يارب ما أجله ما خلقتك فيقول كذا وكذا فيقول يارب ما رزقه فيقول كذا وكذا فيقول يارب ما خلقه ما خلقتك فما من شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم . رواه البزار ورجال ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جل ذكره يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً وخلق فرعون في بطن أمه كافراً . رواه الطبراني وإسناده جيد .

﴿باب سبب الهداية﴾

عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله ، وفي رواية خلق خلقه ثم جعلهم في ظلمة ثم أخذ من نوره ما شاء فألقاه عليهم فأصاب النور من شاء أن يصيبه وأخطأ من شاء فلذلك أقول جف القلم بما هو كائن . رواه أحمد (١٣ - سابع مجمع الزوائد)

باسنادين والبخاري والطبراني ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل راكب حتى أناخ بالنبي ﷺ فقال يا رسول الله إني أتيتك من مسيرة تسم أنصبت بدني وأسهرت ليلي وأظلمات نهاري لا سألك عن خلتين أسهرتاني فقال له رسول الله ﷺ ما أممك قال أنا زيد الخيل قال بل أنت زيد الخير فقال أسئلك عن علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد إني أحب الخير وأهله ومن يعمل به وإن عملت به أبقيت ثوابه فإن فاتني منه شيء حننت إليه فقال النبي ﷺ هي علامة الله فيمن يريد وعلامة الله فيمن لا يريد لو أرادك في الأخرى هياك لها ثم لا تبالي في أي واد سلكت . رواه الطبراني وفيه عون بن عمارة وهو ضعيف .

(باب كل ميسر لما خلق له)

عن أبي بكر الصديق قال قلت لرسول الله ﷺ نعمل على ما فرغ منه أم على أمر مؤتلف قال على أمر قد فرغ منه قال فقيم العمل يا رسول الله قال كل ميسر لما خلق له . رواه أحمد والبزار والطبراني وقال عن عطاء بن خالد حدثني طلحة بن عبد الله ، وعطاء وثقه ابن معين وجماعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات إلا أن في رجال أحمد رجلا مبهما لم يسم . وعن عمر يعني ابن الخطاب أنه قال لرسول الله ﷺ أرأيت ما نعمل فيه أقدر فرغ منه أو في أمر مبتدأ قال في أمر قد فرغ منه فقال عمر ألا تسكل فقال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له . رواه الطبراني والبزار وحسن حديثه ، والطبراني وفيه سليمان بن عتبة وأبو حاتم وجماعة وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن ذى اللحية الكلبي أنه قال يا رسول الله نعمل في أمر مستأنف أو في أمر قد فرغ منه قال لا بل في أمر قد فرغ منه قال فقيم نعمل إذا قال فكل ميسر لما خلق له . رواه ابن أحمد والطبراني ورجالهم ثقات . وعن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله أرأيت ما نعمل شيء فرغ منه أم شيء يستأنف قال بل شيء قد فرغ منه قال فقيم العمل قال كل ميسر لما خلق له .

رواه البزار ورجال الرجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله أنعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم أو شيء نأتنفه قال بل بما جرت به المقادير وجف به القلم قال فقيم العمل قال اعمل فكل ميسر لما خلق له . رواه الطبراني والبزار بنحوه إلا أنه قال في آخره فقال القوم بعضهم لبعض فاجلد إذاً ، ورجال الطبراني ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال قام سراقه بن مالك إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أرأيت أعمالنا التي نعمل أمؤخذون بها عند الخالق خير فخير وشر فشر أو شيء قد سبقت به المقادير وجفت به الأقلام قال يا سراقه قد سبقت به المقادير وجفت به الأقلام قال فعلم نعمل يا رسول الله قال اعمل يا سراقه فكل عامل ميسر لما خلق له قال سراقه الآن نجتهد . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف . وعن سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي أنه قال يا رسول الله أنعمل شيئاً قد فرغ منه أم نستأنف العمل قال بل لعل قد فرغ منه فقال يا رسول الله فقيم العمل فقال النبي ﷺ كل ميسر له عمله قال رسول الله ﷺ الآن الجلد الآن الجلد - قلت روى ابن ماجه بعضه - رواه الطبراني ورجال الرجال الصحيح .

﴿ باب فيما فرغ منه ﴾

عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فرغ الله إلى كل عبد من خمس من أجله ورزقه وأثره ومضجعه ، وفي رواية وعمله . رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال أربع قد فرغ منهن الخلق والخلق والرزق والأجل ليس أحد بأكسب من أحد وقال الصدقة جازرة قبضت أو لم تقبض . رواه الطبراني وفيه عيسى بن المسيب وثقه الحاكم والدارقطني في السنن وضعفه جماعة ، وبقية رجاله في أحد الاسنادين ثقات . وعن عبد الله ابن مسعود عن النبي ﷺ قال فرغ لابن آدم من أربع الخلق والخلق والرزق والأجل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه الحاكم والدارقطني في سننه وضعفه في غيرها . وعن أبي الدرداء قال ذكر

زيادة العمر عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لا يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها فذكر الحديث . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن عطاء وهو ضعيف .

(باب فرغ إلى كل عبد من خلقه)

عن أبي الدرداء قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ تساءلنا ما يكون إذا قال رسول الله ﷺ إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا وإذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقوا به فانه يصير إلى ما جبل عليه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن الزهري لم يدرك أبا الدرداء . وعن عبد الله بن ربيعة قال كنا عند عبد الله يعني ابن مسعود فذكر القوم رجلا فذكروا من خلقه فقال عبد الله أرايتم لو قطعتم رأسه أكنتم تستطيعون أن تعيدوه قالوا لا قال فیده قالوا لا قال فرجله قالوا لا قال فانكم إن تستطيعوا أن تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه فذكر الحديث . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(باب لا يموت عبد حتى يبلغ أقصى أثره)

عن أبي عروة قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله قبض عبده بأرض وتى له إليها حاجة فاذا بلغ أقصى أثره قبضه . رواه البزار - وقد رواه الترمذي باختصار - وفيه محمد بن موسى الحرشي وهو ثقة وفيه خلاف . وعنه أن رسول الله ﷺ قال إذا أراد الله أن يقبض عبداً بأرض جعل له بها حاجة ولا تنتهي حتى يقدمها ثم قرأ رسول الله ﷺ آخر سورة لقمان (إن الله عنده علم الساعة ويُنزلُ النيث ويعلم ما في الأرحام) حتى ختمها ثم قال رسول الله ﷺ هذه مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا الله . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عباد بن صهيب وهو متروك واتهم بالوضع وقد وثقه أبو داود . وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ ما جعلت منية عبد بأرض إلا جعل له فيها حاجة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدمت أحاديث في الجنائز في دفن كل ميت في التربة التي خلق منها (١) .

(باب خلق الله كل صانع وصنعة)

عن حذيفة عن النبي ﷺ قال خلق الله كل صانع وصنعة . رواه البزار وورجالة رجال الصحيح غير أحمد بن عبد الله أبو الحسين بن الكردى وهو ثقة .

(باب الايمان بالقدر)

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . رواه أحمد والطبراني وورجالة ثقات ، ورواه الطبراني في الأوسط . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمور كلها خيرها وشرها من الله وقال القدر نظام التوحيد فمن وحده الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى . رواه الطبراني في الأوسط وفيه هاني بن المتوكل وهو ضعيف . وعن عمرو بن شعيب قال كنت عند سعيد بن المسيب جالسا فسمع رجلا يقول قدر الله كل شيء ما خلا الأعمال فقال والله ما رأيت سعيد بن المسيب غضب غضبا أشد منه حتى هم بالقيام ثم سكن فقال تكلموا به أما والله لقد سمعت فيهم حديثا كفاهم به شرا ويحهم لو يعلمون فقلت يرحمك الله يا أبا محمد ما هو قال فنظر إلى وقد سكن بعض غضبه فقال حدثني رافع بن خديج أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يكون قوم في أمتي يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى قال قلت جعلت فداك يا رسول الله وكيف ذاك قال يقولون ببعض القدر ويكفرون ببعضه قال قلت ما يقولون قال يقولون الخير من الله والشر من ابليس فيقرون على ذلك كتاب الله ويكفرون بالقرآن بعد الايمان والمعرفة فما تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال أولئك زنادقة هذه الأمة في زمانهم يكون ظلم السلطان فياله من ظلم وحيف وأثرة ثم يبعث الله عز وجل عليهم طاعونا فيفنى عامتهم ثم يكون الخسف فما أقل من ينجو منهم المؤمن يومئذ قليل فرحه شديد غمه ثم يكون المسخ فيمسخ الله عز وجل عامة أولئك قردة وخنازير ثم يخرج الدجال على أثر ذلك قريبا ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكينا لبسكاته

فقلنا مايسيكى فقال رحمة لهم الا شقياء لان فيهم المتعبد ومنهم المتعبد ومع أنهم ليسوا بأول من سبق الى هذا القول وضاق بحمله ذرما ان عامة من هلك من بنى اسرائيل بالتكذيب بالقدر قلت جعلت فداك يا رسول الله فقل لى كيف الايمان بالقدر قال تؤمن بالله وحده وأنه لا تملك معه ضرا ولا نفعا وتؤمن بالجنة والنار وتعلم أن الله خالقها قبل خلق الخلق ثم خلق خلقه فجعل من شاء منهم الى الجنة ومن شاء منهم للنار عدلا ذلك منه وكل يعمل لما فرغ له منه وهو صائر لما فرغ منه فقلت صدق الله ورسوله . رواه الطبراني بأسانيد فى أحسنها ابن لهيعة وهولين الحديث . وعن الوليد بن عباد أن عباد لما حضر قال له ابنه عبد الرحمن يا ابتاه أوصنى قال أجلسونى فأجلسوه فقال يا بنى اتق الله ولن تتق الله حتى تؤمن بالله ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وان ما أصابك لم يكن ليخطئك وان ما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله ﷺ يقول القدر على هذا من مات على غيره دخل النار ، وفي رواية لم يطعم طعم الايمان وانك لن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر - قلت رواه الترمذى موقوفا باختصار - رواه الطبراني فى الكبير بأسانيد وفى الاوسط وفى أحدهما عثمان بن أبى العاتكة وهو ضعيف وقدرته دحيم ، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام . وعن أبى الاسود الدؤلى أنه سأل عمران بن حصين وعبد الله بن مسعود وأبى بن كعب عن القدر فقال انى قد خاصمت أهل القدر حتى أخرجونى فهل عندكم من علم فتحدثونى فقالوا لو أن الله عز وجل عذب أهل السماء والارض عذبهم وهو غير ظالم ولو أدخلهم فى رحمته كانت رحمته أوسع من ذنوبهم ولكنه كما قضى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فمن عذب فهو الحق ومن رحم فهو الحق ولو كان لك مثل أحد ذهباً تنفقته فى سبيل الله ما قبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، ثم قال عمران لأبى الاسود حين حدثه الحديث سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه معى عبد الله بن مسعود وأبى بن كعب فسألتهما أبو الاسود فحدثناه عن رسول الله ﷺ . رواه الطبراني باسنادين ورجال هذه

الطريق ثقات . وعن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمجل على شيء تظن أنك إن استعجلت إليه مدركه إن كان الله لم يقدر ذلك ولا تستأخرن عن شيء تظن أنك إن استأخرت عنه أنه مدفوع عنك إن كان الله قد قدره عليك . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف . وعن الحرث قال رأيت ابن مسعود يبيل أصبعه في فيه ثم يقول والله لا يجد عبد طعم الايمان حتى يؤمن بالقدر ويعلم أنه ميت ثم مبعوث من بعد الموت . رواه الطبراني والحارث ضعيف وقدمه ابن معين وغيره ، وبقية رجال أحد الاسنادين رجال الصحيح . وعن أبي الحجاج الأزدى قال سمعت سلمان بأصبهان يقول لا يؤمن عبد حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . رواه الطبراني وأبو الحجاج لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عمرو بن العاصي قال خرج رسول الله ﷺ فوق عليهم فقال إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم أنبياءهم واختلافهم عليهم ولن يؤمن أحد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره . رواه الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات . وعن عامر الشعبي قال قدم عدى ابن حاتم الكوفة فأتيته في ناس من علماء الكوفة وأنا يؤمئذ شاب فقلنا حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال نعم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لا أسلم فقال يا عدى ابن حاتم أسلم تسلم قلت وما الاسلام قال تشهد أن لا إله إلا الله وتشهد أنى رسول الله وتؤمن بالاقدار كلها خيرا وشرها حلوها ومرها . رواه الطبراني وفيه عبد الأعلى ابن أبي المساور وهو متروك . قلت وتأتى أحاديث من نحو هذا في باب كل شيء بقدر إن شاء الله .

(باب التسليم لما قدره الله سبحانه)

عن ابن عباس قال لما بعث الله جل ذكره موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة قال اللهم إنك رب عظيم ولو شئت أن تطاع لأطعت ولو شئت أن لا تمصى ما عصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تمصى فكيف هذا يا رب فأوحى الله

إليه إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون فلما بعث الله عز وجل عزيزاً وأنزل عليه
التوراة بعد ما كان رفعها عن بني إسرائيل حتى قال من قال منهم إنه ابن الله قال اللهم
إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع أطعت ولو شئت أن لا تمعني ما عصيت وأنت
تحب أن تطاع وأنت تمعني فكيف هذا يارب فأوحى الله إليه لا أسأل عما أفعل
وهم يسألون فأبت نفسه حتى سأل أيضاً فقال اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع
أطعت ولو شئت أن لا تمعني ما عصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت تمعني فكيف
هذا يارب فأوحى الله إليه إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون فأبت نفسه حتى
سأل أيضاً فقال اللهم إنك عظيم لو شئت أن تطاع أطعت ولو شئت أن لا تمعني
ما عصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت تمعني فكيف هذا يارب فأوحى الله إليه إني لا
أسأل عما أفعل وهم يسألون فأبت نفسه حتى سأل أيضاً قال أفستطيع أن تصر صرة
من الشمس قال لا قال أفستطيع أن تجيء بمكيال من ربيع قال لا قال أفستطيع أن
تأتي بمنقال من نور قال لا قال فهكذا لا تقدر على الذي سألت عنه إني لا أسأل عما أفعل
وهم يسألون أما إني لأجمل عقوبتك إلا أن أمحي اسمك من الأنبياء فلا تذكر
فيهم فمحي اسمه من الأنبياء فليس يذكر فيهم وهو نبي فلما بعث الله عيسى ورأى
منزلته من ربه وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ويبرئ الأكمه والأبرص
ويحيي الموتى وينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال اللهم إنك رب عظيم
لو شئت أن تطاع لأطعت ولو شئت أن لا تمعني ما عصيت وأنت تحب أن تطاع
وأنت في ذلك تمعني فكيف هذا يارب فأوحى الله إليه إني لا أسأل عما أفعل وهم
يسألون وأنت عبدی ورسولي وكلني ألقبتك الى مريم وروح مني خلقتك من تراب
ثم قلت لك كن فكانت لئن لم تنته لأفعلن بك كما فعلت بصاحبك بين يديك
إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون فجمع عيسى من تبعه فقال القدر ستر الله فلا تكلفوه .
رواه الطبراني وفيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور وقد وثقه ابن معين
في رواية وضعفه في غيرها ومصعب بن شوار لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وعن سعيد بن جبير قال قلت بنو اسرائيل يا موسى يخلق ربك عز وجل خلقاً ثم يذهبهم فأوحى الله اليه أن ازرع فزرع ثم قال احصد فحصد ثم قال دره فدراه فاجتمع القماش فقال لا مئ شيء يصلح هذا قال للنار قال فكذلك لا أعذب من خلقي إلا من استأهل النار . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن وهب بن منبه قال صحبت ابن عباس قبل أن يصاب بصره وبعد ما أصيب فسئل عن القدر فقال وجدت أجراً الناس فيه حديثاً أجعلهم به وأضعفهم فيه حديثاً أعلمهم به ووجدت الناظر فيه كالناظر في شعاع الشمس كلما ازداد فيه نظراً ازداد فيه تحيراً . رواه الطبراني وفيه يزيد بن أبي سلفة ضعفه ابن معين .

(باب النهي عن الكلام في القدر)

عن ثوبان قال اجتمع أربعون من الصحابة ينظرون في القدر والجبر فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قتل الروح الأمين جبريل عليه السلام فقال يا محمد اخرج علي أمتك فقد أحدثوا فخرج عليهم في ساعة لم يكن يخرج عليهم في مثلها فأنكروا ذلك وخرج عليهم متلماً لونه متوردة وجتاه كأنما تفقأ بحب الرمان الحامض فنهضوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسرين أدرعهم ترعد أكفهم وأذرعهم فقالوا تبنا إلى الله ورسوله فقال أولى لكم أن كنتم لتوجبون أناني الروح الأمين فقال اخرج علي أمتك يا محمد فقد أحدثت . رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة الرحي وهو متروك وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به . وعن أبي الدرداء ووائل بن الأشعث وأبي أمامة وأنس ابن مالك قالوا كنا في مجلس أناس من اليهود ونحن نتذاكر القدر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً فبس وانهر وقطب ثم قال مه اتقوا الله يأمة محمد واديان عيقان قرآن لا تهيجوا عليكم وهج النار ثم أمر اليهود أن يقوموا ثم قام بسط يمينه وبسط أبعبه الشمال ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وأمهاتهم وعشائرتهم فرغ ربكم فرغ ربكم فرغ ربكم ثم بسط شماله ثم أشار إليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من

الرحمن الرحيم بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وأمهاتهم وعشائرتهم فرغ ربكم فرغ
 ربكم فرغ ربكم أعذرت أنذرت اللهم إني قد بلغت . رواه الطبراني وفيه عبد
 الله بن يزيد بن آدم قال أحد أحاديثه موضوعة . وعن ثوبان عن النبي ﷺ قال
 إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا .
 رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود قال قال
 رسول الله ﷺ إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا وإذا ذكر
 القدر فأمسكوا . رواه الطبراني وفيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره
 وفيه خلاف ، وبقي رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتقوا القدر فإنه شعبة من النصرانية . رواه الطبراني وفيه تزار
 ابن حبان وهو ضعيف . وعن أنس قال خرج النبي ﷺ وهو يريد الحجرة فسمع
 قوما يتنازعون بينهم في القدر وهم يقولون ألم يقل الله إنه كذا وكذا ألم يقل
 الله آية كذا وكذا قال ففتح النبي ﷺ باب الحجرة فكأثما فقيء في وجهه حب
 الرمان فقال أبهذا أمرتم أو بهذا عنيتم إنما هلك من كان قبلكم بأشباه هذا ضربوا
 كتاب الله بعضه ببعض أمركم الله بأمر فاتبعوه ونهاكم فأتوها قال فلم يسمع الناس
 بعد ذلك أحدا يتكلم حتى معبد الجنى فأخذه الحجاج فقتله . رواه أبو يعلى وفيه
 يوسف بن عطية وهو متروك . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لا يزال
 أمر هذه الأمة مواليا أو مقاربا أو كلمة تشبهها ما لم يتكلموا في الولدان والقدر .
 رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال البزار رجال الصحيح . وعن
 أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال آخر الكلام في القدر شرار هذه الأمة . رواه
 البزار والطبراني في الأوسط وزاد لشرار أمتي في آخر الزمان . ورجال البزار
 في أحد الأسنادين رجال الصحيح غير عمر بن أبي خليفة وهو ثقة .

﴿ باب ما جاء فيمن يكذب بالقدر ومساثلهم والزنادقة ﴾

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال لا يدخل الجنة طاق ولا مكذب بقدر .

رواه أحمد والبخاري والطبراني وزاد ولا مئان ، وفيه سليمان بن عتبة الدمشقي وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون في هذه الأمة مسخ إلا وذاك في المكذبين في القدر والزندقية .

رواه أحمد وفيه رشدين بن سعد والغالب عايه الضعف . وعن نافع قال بينما نحن عند ابن عمر قعود إذ جاءه رجل فقال إن فلاناً يقرأ عليك السلام لرجل من أهل الشام فقال ابن عمر رحمه الله إنه بلغني أنه أحدث حديثاً فإن كان كذلك فلا تقرأن عليه مني السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون في أمتي مسخ وقذف وهو في أهل الزندقة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن سهل بن سعد قال ما كانت زندقة إلا بين يدي التكذيب بالقدر . رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن أعين وهو ضعيف . وعن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث أخاف على أمتي الاستسقاء بالأنواء وحيف الشيطان وتكذيب بالقدر وتصديق بالنجوم . رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن القاسم الأسدي وثقه ابن معين وكذبه أحمد وضعفه بقية الأئمة . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ أخاف على أمتي خمساً تكذيب بالقدر وتصديق بالنجوم . رواه أبو يعلى مقتصر على اثنين من الخمس وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف وثقه ابن عدي . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم وتكذيب بالقدر وحيف الشيطان . رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو لين ، وبقية رجاله وثقوا . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ هلاك أمتي في ثلاث في المصيبة والقدرية والرواية من غير ثبت . رواه الطبراني وفيه هرون بن هرون وهو ضعيف . وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ أخاف على أمتي ثلاثاً طالع وجدال منافق بالقرآن والتكذيب بالقدر . رواه الطبراني وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف . وعن أبي موسى الأشعري قال ذكر القدر عند رسول الله ﷺ قال إن أمتي لا تزال متمسكة بدينها ما لم يكذبوا

بالقدر فاذا كذبوا بالقدر فعند ذلك هلاكم . رواه الطبراني وأبو البكرات تابعي
 لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 يكن إشراك منذ أهبط الله آدم من السماء إلى الأرض إلا كان بدؤه التكذيب بالقدر
 وما أشركت أمة إلا بتكذيب بالقدر وإنكم ستبتلون به أيها الأمة فاذا لقيتموهم
 فكونوا أنتم سائلين ولا تمكنوهم من المسئلة فيدخلوا عليكم الشبهات . رواه الطبراني
 في الأوسط وفيه سلم بن سالم ضعفه جمهور الأئمة أحمد وابن المبارك ومن بعدهم
 وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ
 ما هلك أمة قط إلا بالأنواء وما كان بدء إشراكها إلا التكذيب بالقدر . رواه
 الطبراني في الكبير والصغير إلا أنه قال ما هلك أمة قط حتى تشرك بالله ولا
 أشركت أمة بالله حتى يكون أول شركها التكذيب بالقدر ، وفيه عمر بن يزيد النصري
 من بني نصر ضعفه ابن حبان وقال يعتبر به . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما بث الله نبيا قط إلا وفي أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر
 أمته ألا وإن الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا . رواه الطبراني وفيه
 بقية بن الوليد وهو لين ويزيد بن حصين لم أعرفه . وعن محمد بن عبيد عن ابن عباس
 قال قيل لابن عباس ان رجلا قدم علينا يكذب بالقدر قال دلوني عليه وهو يومئذ
 قد عمى قال ما صنعت به يا ابن عباس قال والذي نفسي بيده لئن استمكنك منه
 لأعضن أفضه حتى أقطعه ولئن وقعت عنقه في يدي لأدقنها فاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول كأني بنساء بني فهر يطفن بالخزرج تطفن أليابهن مشركات
 هذا أول شرك هذه الأمة والذي نفسي بيده لتنتهين بهم سوراتهم حتى يخرجوا الله
 من أن يكون قدر خيرا كما أخرجوه من أن يكون قدر شرا . رواه أحمد من طريقين
 وفيهما أحمد بن عبيد المكي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وفي أحدهما رجل لم
 يسم ومعه في الأخرى العلامة بن الحجاج ضعفه الأزدي وقال في المسند أن محمد
 ابن عبيد مع ابن عباس . وعن سعيد بن جبير قال كنت في حلقة فيها ابن عباس

أخذنا القدر فنضب ابن عباس غضبا شديدا وقال لو أعلم أن في القوم أحدا منهم
 لا أخذته إني ممعت رسول الله ﷺ يقول ما بعث الله نبيا قط ثم قبضه إلا جعل
 بعده فترة وملا من تلك الفترة جهنم . رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال
 الصحيح غير صدقة بن سابق وهو ثقة . ورواه البزار وزاد وهم القدريه . وعن
 ابن عباس قال ما بعث الله نبيا إلا كانت بعده وقفة تملأ بها جهنم . رواه الطبراني
 وفيه أبو داود الأعمى وهو ضعيف جدا . وعن ابن عباس قال قال لي رسول الله
 ﷺ لملك تبقي بعدى حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده
 استقوا كلامهم ذلك من النصرانية فاذا كان ذلك فابرا إلى الله منهم ، وكان ابن عباس
 يرفع يديه ويقول اللهم إني أبرأ إليك منهم كما أمر نبيك ﷺ . رواه الطبراني وفيه
 عبد الله بن زياد بن سمعان وهو متروك . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله
 ﷺ القدريه والمرجئة مجوس هذه الأمة فان مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا
 تشهدوهم . رواه الطبراني في الأوسط ورجال رجال الصحيح غير هرون بن موسى
 الفروى وهو ثقة . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ القدريه مجوس هذه الأمة
 إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه
 زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح وغيره وضعفه جماعة . وعن أبي هريرة قال قال
 رسول الله ﷺ لعن الله أهل القدر الذين يكذبون بقدر ويصدقون بقدر . رواه
 الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو لين الحديث . وعن عائشة أن رسول الله
 ﷺ قال ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله المستحل
 لحرام الله والمستحل من عترتي ما حرم الله وتارك السنة . رواه الطبراني في الأوسط
 ورجالهم ثقات وقد صححه ابن حبان . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال من كذب
 بالقدر فقد كذب بما أنزل على محمد ﷺ . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن
 الحسين القصاص ولم أعرفه ، وبقي رجاله ثقات . وعن محمد بن كعب القرظي قال
 ذكرت القدريه عند عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر لعنت القدريه على لسان

شعبين نبياً ومحمد نبينا ﷺ وإذا كان يوم القيامة وجع الله الناس في صعيد واحد نادى مناد يسمع الأولين والآخرين أين خصماء الله فيقوم القدرية . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك . ورواه أبو يعلى في الكبير باختصار من رواية بقية بن الوليد عن حبيب بن عمرو وبقية مدلس وحبيب مجهول . وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقيم خصماء الله وهم القدرية . رواه الطبراني في الأوسط من رواية بقية وهو مدلس وحبيب بن عمرو مجهول . وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ في آخر الزمان تأتي المرأة فتجد زوجها قد مسخ قرداً لأنه لا يؤمن بالقدر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه بشار بن قيراط وهو ضعيف . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فأنا منه بريء . رواه أبو يعلى وفيه صالح بن سرج وكان حارجياً . وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر . رواه الطبراني وفيه إسماعيل ابن أبي الحكم الثقفى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة عاق ومنان ومدمن خمر ومكذب بقدر ، وفي رواية ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً فذكر نحوه . رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما بشر بن نمير وهو متروك وفي الآخر عمر بن يزيد وهو ضعيف . وعن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ صنفان من هذه الأمة لا تنالهما شفاعتي المرجئة والقدرية . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن محصن وهو متروك . وعن جابر أن النبي ﷺ قال صنفان من امتي لا تنالهما شفاعتي المرجئة والقدرية . رواه الطبراني في الأوسط وفيه بحر بن كيز السقام وهو متروك . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية . رواه الطبراني في الأوسط وفيه قرير بن سهل وهو كذاب . وعن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية . رواه الطبراني

في الأوسط وفيه عمرو بن القاسم بن حبيب التمار وهو ضعيف وكذلك عطية العوفي.
وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي لا يردان
على الخوض ولا يدخلان الجنة القدرية والمرجئة . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله
رجال الصحيح غير هرون بن موسى الفروي (١) وهو ثقة . وعن سهل بن سعد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل أمة مجوس ولكل أمة نصاري ولكل أمة
يهود وإن مجوس أمتي القدرية ونصاراهم الحشوية (٢) ويهودهم المرجئة . رواه الطبراني في
الأوسط وفيه يحيى بن سابق وهو ضعيف . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ
من لم يرض بقضاء الله ويؤمن بقدره فليلتمس إلهاً غير الله . رواه الطبراني في الصغير
والأوسط وفيه سهيل بن أبي حزم وثقه ابن معين وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات .
وعن أبي هند الدارقي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تبارك وتعالى من
لم يرض بقضائي ويصبر على بلائي فليلتمس رباً سواي . رواه الطبراني وفيه سعيد
ابن زياد بن هند وهو متروك . وعن ابن عباس قال خطب عمر بن الخطاب فحمد
الله وأثنى عليه فقال ألا إنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالذجال
وبالشفاعا وبعباب القبر ويقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا (٣) . رواه أحمد
في حديث طويل وأبو يعلى في الكبير وزاد ويكذبون بظلوع الشمس من
مغربها ، وفيه علي بن زيد وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عون قال
أنا رأيت غيلان يعني القدرى مصلوباً على باب دمشق . رواه أحمد ورجاله ثقات .
وعن حماد بن زيد وذكر الجهمية فقال إنما يحاولون أن ليس في السماء شيء . رواه
أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(باب فيمن يعترض)

عن عبد الله بن عيسى ابن مسعود قال لأن يقبض أحدكم على جمرة حتى تبرد خير
له من أن يقول لا ثم قضاه الله ليته لم يكن . رواه الطبراني وفيه المسعودي وقد اختلف .

(١) في الأصل «العدوى» ولعله «الفروي» أو «القرويني» .

(٢) في الأصل «الحشوية» . (٣) أي احترقوا .

(باب فيمن يتألى على الله)

عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله ﷺ وهو راكب على الجذعاء (١) وخلفه الفضل بن عباس يقول لا تتألوا على الله فإنه من تألى على الله أ كذبه الله . رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الالهي وهو ضعيف .

(باب كل شيء بقدر)

عن أنس بن مالك قال تمارى بين يدي النبي ﷺ في القدر فكرهه كراهية شديدة حتى كأنما قفىء في وجهه حب الزمان فقال فيما أنتم قالوا تمارينا في القدر يا رسول الله فقال كل شيء بقضاء وقدر ولو هذه وضرب بأصبعه السبابة على جبل ذراعه الآخر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن الضحاك ابن مزاحم قال اجتمعت أنا وطاووس اليماني وعمرو بن دينار ومكحول الشامي والحسن البصري في مسجد الخيف فذاكرنا القدر حتى ارتفعت أصواتنا وكثر لغطنا فقام طاووس فقال انصتوا أخبركم ما سمعت أبا الدرداء يخبر عن رسول الله ﷺ أن الله افترض عليكم قرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تتعدوها وإنما عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تسكنوها رحمة من ربكم فاقبلوها الأمور كلها بيد الله من عند الله مصدرها واليه مرجعها ليس للعباد فيها تفويض ولا مشيئة فقام القوم جميعاً وهم راضون بما قال طاووس . رواه الطبراني في الأوسط وفيه نهشل بن سعيد الترمذي وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله وإخيل تمزع منا أو تنزع فقال قائل يا رسول الله أ كان هذا في الكتاب السابق قال نعم . رواه البزار وقال لا يروى إلا بهذا الاسناد ورجاله ثقات .

(باب لا يقال ماشاء الله وشاء غيره)

عن عائشة فيما يعلم عثمان بن عمر أن يهودياً رأى في المنام نعم القوم أمة محمد لولا أنهم يقولون ماشاء الله وشاء محمد فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال لا تقولوا

(١) الجذعاء : هي المقطوعة الأذن ، وهذا إسم ناقة للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل لم تكن جذعاء إنما هو إسم فقط .

خاشاء الله وشاء محمد قولوا ماشاء الله وحده . رواه أبو بعلی ورجاله ثقات .

(باب الطير تجرى بقدر)

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الطير تجرى بقدر . رواه البزار وقال لا يروى إلا بهذا الاستاد ، ورجاله رجال الصحيح غير يوسف بن أبي يردة وثقه ابن حبان .

(باب دفع مالم يقدر على العبد)

عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ وكل المؤمن تسمون ومائة ملك يذبون عنه مالم يقدر (١) عليه من ذلك البصر تسعة أملاك يذبون عنه كما تذبون عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف وما لو بداكم لرأيتموه على جبل وسهل كلهم باسط يديه ظفر فاه (٢) وما لو وكل العبد فيه إلى نفسه طرفة عين خطفته الشياطين . رواه الطبراني وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف (٣) .

(باب لا ينفع حذر من قدر)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا ينفع حذر من قدر والدعاء ينفع مالم ينزل القضاء وإن البلاء والدعاء ليلتقيان بين السماء والأرض فيعتلجان إلى يوم القيامة . رواه البزار وفيه إبراهيم بن خثيم (٤) وهو متروك . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لا ينفع حذر من قدر والدعاء ينفع أحسبه قال مالم ينزل القدر وإن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة . رواه البزار وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح المصري وضعفه الجمهور . قلت وتأتي أحاديث في الدعاء إن شاء الله .

(باب قضاء الله سبحانه للمؤمن)

عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ عجبت من قضاء الله سبحانه للمؤمن إن أصابه خير حمد ربه وشكر وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر المؤمن يؤجر في كل شيء . رواه أحمد بأسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح . وعن أنس قال قال

(١) ويقدر، غير موجودة في الأصل. (٢) أي فاتح فمه. (٣) في هامش الأصل: بلغ تصحيحاً بالأصل والله الحمد. (٤) في الأصل: حيتيم، والتصحيح من لسان الميزا.
(١٤ - سابع مجمع الزوائد)

رسول الله ﷺ عجبت للمؤمن إن الله تعالى لا يقضى للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له . رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه إلا أنه قال تبسم رسول الله ﷺ ثم قال ذكره رجال أحمد ثقات وأحدنا ساند أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبة وهو ثقة .

(باب لم يحرم الله سبحانه شيئا إلا علم أن بعض الناس يعمله)

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم معاطع ألا وإني آخذ بحجزكم (١) أن تهاقوا في النار كتهافت الفراش أو الذباب . رواه أحمد وأبو يعلى وقال الفراش أو الذباب أو الحنظب (٢) وفيه المسعودي وقد اختلط .

(باب ما جاء في القلب)

عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله أن يزيغ قلب عبد أعمى عليه الحيل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عيسى الطرسوسي وهو ضعيف . وعن عائشة قالت ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء إلا قال يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك . رواه أحمد وفيه مسلم بن محمد بن زائدة قال بعضهم وصوابه صالح بن محمد بن زائدة وقد وثقه أحمد وضعفه أكثر الناس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت عائشة فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله أتخاف وأنت رسول الله فقال يا عائشة إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن فمن شاء أن يقلبه من الضلالة إلى الهدى أو من الهدى إلى الضلالة فعل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه العلاء بن الفضل قال ابن عدي في بعض ما يرويه نكرة ، وبقية رجاله وثقوا وفيهم خلاف . وعن أم سلمة تحدث أن رسول الله ﷺ كان يكثُر في دعائه أن يقول مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت قلت يا رسول الله وإن القلوب لتقلب قال نعم ما من خلق الله من بشر من بني آدم إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله عز وجل

(١) الحجة : معقد الأزار . (٢) الحنظب : ذكر الحنافس والجراد ، وقد يقال بالطاء المهملة ، وفي الأصل مغفلة من النقط ، والتصحيح من النهاية .

فَإِنْ شَاءَ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ لَا يَزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا وَنَسَّأَهُ أَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهِ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَبَعْضُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ - رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَفِيهِ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ وَقَدْ وَثَّقَ وَفِيهِ ضَعِيفٌ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا قَلْبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ وَثَّقَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ وَضَعْفُهُ غَيْرُهُ . وَعَنْ نَعِيمِ بْنِ هَمَارٍ الْخَطَفَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ آدَمِي إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَزِيغَهُ أَزَاغَهُ وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَقِيمَهُ أَقَامَهُ وَكُلُّ يَوْمٍ الْمِيزَانُ يَبْدَأُ اللَّهُ يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَضَعُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ . وَعَنْ مَعْمَرَةَ بْنِ قَاتِلِ بْنِ الْأَسَدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْمِيزَانُ يَبْدَأُ اللَّهُ يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَضَعُ أَقْوَامًا وَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ إِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ وَإِنْ شَاءَ أَقَامَهُ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ . وَعَنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِقَلْبِ ابْنِ آدَمَ أَمْرِعْ قَلْبًا مِنَ الْقَتْلِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلِيًّا . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدٍ وَرَجَالٍ أَحَدُهَا ثِقَاتٌ .

(باب الاعمال بالخوانیم)

عن أنس أن رسول الله ﷺ قال لا عليكم أن لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا
بماذا يختم له فإن العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات
عليه لدخل الجنة ثم يتحول ليعمل عملاً سيئاً وإن العبد ليعمل البرهة ^(١) من دهره
بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملاً صالحاً وإذا أراد الله
تبارك وتعالى بعبد خيراً استعمله قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله قال يوفقه
لعمل صالح ثم يقبضه عليه . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط
ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل
ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب في الكتاب من أهل النار فدخل النار
وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه مكتوب في الكتاب من أهل الجنة

(١) البرهة : الزمن الطويل . ويستعمله بعضهم بمعنى المدة القصيرة وهو غلط .

فلذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فأت فدخلها . رواه أحمد وأبو يعلى
بأسانيد وبعض أسانيدهما رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قابضاً يده على شيء في يده ففتح يده اليمنى فقال بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه أهل الجنة بأعدادهم وأسمائهم وأحسابهم
يجمل عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم أحد ولا يزداد فيهم أحد وقد يسلك بالسعيد
طريق الشقاء حتى يقال هو منهم ما أشبه بهم ثم يزال إلى سعادته قبل موته ولو بفواق
ناقه ^(١) وفتح يده اليسرى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم
فيه أهل النار بأعدادهم وأسمائهم مجمل ^(٢) عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم ولا يزداد
فيهم أحد وقد يسلك بالأشقياء طريق أهل السعادة حتى يقال هو منهم وما أشبه
بهم ثم يدرك أحدهم شقاؤه قبل موته ولو بفواق ناقة ثم قال رسول الله ﷺ والعمل
بخواتمه ثلاثاً . رواه البزار وفيه عبد الله بن ميمون القداح وهو ضعيف جداً ، وقال
البزار هو صالح ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال
إن الرجل ليعمل أو قال يعمل بعمل أهل النار سبعين سنة ثم يحتم له بعمل أهل
الجنة ويعمل العامل سبعين سنة بعمل أهل الجنة ثم يحتم له بعمل أهل النار . رواه
الطبراني في الأوسط ورجالهم رجال الصحيح . وعن العرس بن عبيدة وكان من أصحاب
رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن العبد ليعمل البرهة بعمل
أهل النار ثم تعرض له الجادة من جواد الجنة فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك لما
كتب له وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة البرهة من دهره ثم تعرض له الجادة
من جواد أهل النار فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك لما كتب له . رواه البزار والطبراني
في الصغير والكبير ورجالهم ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ
إن العبد يولد مؤمناً ويعيش مؤمناً ويموت مؤمناً وإن العبد يولد كافراً ويعيش كافراً
ويموت كافراً والعبد يعمل برهة من دهره بالسعادة ثم يدركه ما كتب له فيموت كافراً
والعبد يعمل برهة من دهره بالشقاء ثم يدركه ما كتب له فيموت سعيداً . رواه

(١) أي قدر ما بين حلتين . (٢) في الأصل ومحمل ، في أما كن وهو خطأ .

الطبراني في الأوسط والكبير باختصار وفيه عمر بن إبراهيم العبدى وقد وثقه غير واحد وقال ابن عدى حديثه عن قتادة مضطرب ، قلت وهذا منها . وعن عبد الله ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العبد يكتب مؤمناً أحقاباً ثم أحقاباً ثم يموت والله عليه ساخط وإن العبد يكتب كافراً أحقاباً ثم أحقاباً ثم يموت والله عنه راض ومن مات هماً لمازاً ملقياً للناس كان علامته يوم القيامة أن يسمه الله على الخراطوم من كلا الشفتين . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الله ابن صالح وثقه عبد الملك بن شعيب وضعفه غيره . وعن علي قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال كتاب كتبه الله فيه أهل الجنة بأسمائهم وأنسابهم يحمل عليهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة صاحب الجنة مختوم بعمل أهل الجنة وصاحب النار مختوم بعمل أهل النار وإن عمل أى عمل وقد يسلك بأهل السعادة طريق أهل الشقاء حتى يقال ما أشبه بهم بل هو منهم وتدر كمهم السعادة فتستقدمهم وقد يسلك بأهل الشقاء طريق أهل السعادة حتى يقال ما أشبه بهم بل هو منهم ويلد كمهم الشقاء من كتبه الله سعيداً في أم الكتاب لم يخرج من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعد قبل موته ولو بفراق ناقة ثم قال الأعمال بخواتمها الأعمال بخواتمها ثلاثاً - قلت له حديث في الصحيح في القدر غير هذا - رواه الطبراني في الأوسط وفيه حماد بن واقد الصنفار وهو ضعيف . وعن كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل إنه من أهل النار فجعل للناس ينتظرون أمره حتى إذا كان يوم حنين قاتل الرجل فأبلى فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنه من أهل النار فخرج الرجل وأخذها من كنانته فنحر نفسه فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فناد إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . رواه الطبراني وفيه محمد بن خالد الواسطي ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف وقال ابن معين رجل سوء كذاب ، ورواه بإسناد آخر وفيه جماعة لم أهر فهم . وعن أكرم بن أبي الجون قال

قلنا يا رسول الله فلان يجري في القتال قال هو من أهل النار قلنا يا رسول الله إذا كان
فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فأين نحن قال ذلك إخبارات (١) النفاق
وهو في النار قال كنا نتحفظ في القتال كان لا يمر به فارس ولا راجل إلا وثب عليه فكثير
جراحه فأئتنا النبي ﷺ قلنا يا رسول الله استشهد فلان قال هو في النار فلما اشتد به
ألم الجراح أخذ سيفه فوضعه بين يديه ثم انكأ عليه حتى خرج من ظهره فأئنت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أشهد أنك رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ
إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه من أهل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار
وإنه من أهل الجنة تدركه الشقوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها . رواه الطبراني
وإسناده حسن . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ لا تعجبوا يعمل عامل حتى
تنظروا بما يختم له . رواه الطبراني وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف . وعن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك أنه أخبره بعض من شهد النبي ﷺ قال لرجل ممن
معه إن هذا من أهل النار فلهذا حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح
فأتاه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله أرايت الرجل الذي
ذكرت أنه من أهل النار فقد قاتل والله أشد القتال في سبيل الله وكثرت به الجراح
فقال رسول الله ﷺ أما إنه من أهل النار فكاد بعض الناس أن يرتاب فيبيناهم
على ذلك وجد الرجل ألم الجراح فأهوى يده إلى كنفاته فانتزع منها سهما فالتح به
فاشتد رجل من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله قد صدق الله قولك
فقد مخر فلان نفسه . رواه أحمد ورجال الرجال الصحيح

(باب علامة خاتمة الخير)

عن عمرو بن الحق الخزاعي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا أراد الله بعبد خيرا
استعمله قبل موته قيل وما استعمله قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى
عنه من حوله . رواه أحمد والبخاري في الأوسط والكبير ورجال أحمد والبخاري
رجال الصحيح . وعن جبير بن نفير أن عمر حدثه أن رسول الله ﷺ قال إذا أراد

الله بعبد خيراً استعمله قبل موته فسأله رجل من القوم ما استعمله قال يهديه الله تبارك وتعالى إلى العمل الصالح قبل موته ثم يقبضه عليه . رواه أحمد وفيه بقية وقد صرح بالسماع ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي عنبه قال شريح بن النعمان وله صحبة قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً غسله قبل وما غسله قال يفتح له عملاً صالحاً قبل موته ثم يقبضه عليه . رواه أحمد والطبراني وفيه بقية وقد صرح بالسماع في المسند ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا أراد الله بعبد خيراً طهره قبل موته قالوا يا رسول الله وما طهور العبد قال عمل صالح يلازمه إياه حتى يقبضه عليه . رواه الطبراني من طرق وفي بعضها غسله بدل طهره وفي إحدى طرقه بقية بن الوليد وقد صرح بالسماع ، وبقية رجاله ثقات . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً غسله قبل يارسول الله وكيف غسله قال يوفقه لعمل صالح قبل موته فيقبضه عليه . رواه الطبراني في الأوسط ورجالهم رجال الصحيح غير يونس بن عثمان وهو ثقة . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله ثم صمت فقالوا فيماذا يارسول الله قال يستعمله عملاً صالحاً قبل أن يموت . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد بن محمد بن نافع ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة قال أسندت النبي ﷺ إلى صدرى فقال من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجهه الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوماً ابتغاء وجهه الله ختم له بها دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجهه الله ختم له بها دخل الجنة . رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح غير عثمان بن مسلم البقي وهو ثقة .

﴿ باب فيمن لم تبلغه الدعوة ممن مات في فترة وغير ذلك ﴾

عن الأسود بن سريج أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئاً ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فأما الأصم فيقول لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً وأما الأحمق فيقول يارب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبرم وأما الهرم فيقول يارب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً

وأما الذي مات في فترة فيقول ما أتاني لك رسول فيأخذ موافقتهم لطبعته فيرسل اليهم أن ادخلوا النار فوالذي نفسي بيده لو دخلوها كانت عليهم برداً وسلاماً .
 رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال يعرض على الله الأنصم الذي لا يسمع شيئاً ولا أحمق والهزم ورجل مات في الفترة . رواه الطبراني بنحوه وذكر بعده اسناداً إلى أبي هريرة قالاً بمثل هذا الحديث غير أنه قال في آخره فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن لم يدخلها يسحب إليها - هذا لفظ أحمد ورجاله في طريق الأسود بن سريح وأبي هريرة رجال الصحيح وكذلك رجال البخاري فيها . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يؤتى بأربعة يوم القيامة بالمولود الميت والميتة ويمن مات في الفترة وبالشيخ الغفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب تبارك وتعالى لعنق (١) من النار أبرز فيقول لهم إني كنت أبث إلى عبادي رسلاً من أنفسهم وإني رسول نفسي إليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقاء يارب أين ندخلها ومنها كنا نفر قال ومن كتب عليه السعادة يمضي فينتقم فيها مسرماً قال فيقول الله تبارك وتعالى أنتم لرسلي أشد تكذيباً ومعصية فدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار . رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح . وعن أبي سعيد يعني الخدرى عن النبي ﷺ أحسبه قال يؤتى بالهالك في الفترة والميتة والمولود فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ويقول الميتة أي رب لم تجعل لي عقلاً أعقل به خيراً ولا شراً ويقول المولود لم أدرك العمل قال فيرفع لهم نار فيقال لهم ردوها أو قال ادخلوها فدخلها من كان في علم الله سعيداً أن لو أدرك العمل قال ويمسك عنها من كان في علم الله شقيماً أن لو أدرك العمل فيقول تبارك وتعالى إياي عصيتم فكيف برسلي بالنيب . رواه البخاري وفيه عطية وهو ضعيف .
 وعن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال يؤتى يوم القيامة بالمسوخ عقلاً والهالك في الفترة وبالهالك صغيراً فيقول المسوخ عقلاً يارب لو آتيتني عقلاً ما كن من آيتيه عقلاً بأسعد بعقله مني ويقول الهالك في الفترة يارب لو أتاني منك عهد ما كن من

أتاه منك عهد بأسمد بهده منى ويقول الهالك صغيرا لو آتيتنى عمرا ما كان من آتيتى عمرا بأسمد من عمره منى فيقول الرب تبارك وتعالى إني أمركم بأمر قطعتموني فيقولون نعم وعزتك فيقول إذهبوا فادخلوا النار فلو دخلوها ما ضررتهم فيخرج عليهم قوايس يظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شيء فيرجعون حرا عاف يقولون خرجنا يارب نريد دخولها فخرجت علينا قوايس ظننا أنها قد أهلكت ما خلق الله من شيء فيأمرهم الثانية فيرجعون كذلك يقولون مثل قولهم فيقول الله تبارك وتعالى قبل أن تخلقوا علمت ما أنتم عاملون وإلى على تصيرون فتأخذهم النار . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عمرو بن واقد وهو متروك عند البخاري وغيره ورمى بالكذب وقال محمد بن المبارك الصوري كان يتبع السلطان وكان صدوقا ، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح .

(باب ما جاء في الأطفال)

عن علي قال سألت خديجة النبي ﷺ عن ولدين ماتا لها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما في النار قال رأى الكراهة في وجهها قال لو رأيت مكانهما أبغضتهما قالت يا رسول الله فولدى منك قال في الجنة قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المسلمين وأولادهم في الجنة وإن المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) . رواه عبد الله بن أحمد وفيه محمد بن عثمان ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد المشركين فقال إن شئت أصمعتك تضاعفهم (١) في النار . رواه أحمد وفيه أبو عجيل يحيى بن المتوكل ضعفه جمهور الأئمة أحمد وغيره ويحيى بن معين ونقل عنه توثيقه في رواية من ثلاثة . وعن خديجة قالت قلت يا رسول الله أين أطفالي منك قال في الجنة قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت فأين أطفالي من قبلك قال في النار قلت بغير عمل قال لقد علم الله ما كانوا عاملين . رواه الطبراني وأبو يعلى (١) أي صياحهم وضجيجهم ، وفي الأصل مغفلة من النقط .

ورجالها ثقات إلا أن عبد الله بن الحارث بن نوفل وابن مريدة لم يدر كاخديجة .
وعن ابن عباس قال كنت أقول في أولاد المشركين هو منهم فحدثني رجل عن رجل
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقينته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ربه أعلم بهم هو خلقهم وهو أعلم بهم وبما كانوا عاملين ، وفي رواية فأمسكت
عن قولي . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن (ابن عباس) قال كان رسول الله
ﷺ في بعض مغازيه فسأله رجل فقال يا رسول الله ما تقول في اللاهين قال فسكت عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه كلمة فلما فرغ رسول الله ﷺ من غزوه
وطاف فإذا هو بغلام قد وقع وهو يبعث بالأرض فنأدى مناديه أين السائل عن اللاهين
فأقبل الرجل إلى رسول الله ﷺ فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
الأطفال ثم قال الله أعلم بما كانوا عاملين هذا من اللاهين . رواه البزار والطبراني في
الكبير والأوسط وفيه هلال بن خباب وهو ثقة وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ كل مولود يولد على الفطرة حتى
يعرب عنه لسانه فإذا عبر عنه لسانه إما شاكراً وإما كفوراً . رواه أحمد وفيه أبو جعفر
الرازي وهو ثقة وفيه خلاف ، وبقية رجاله ثقات . وعن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه .
رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف ونقل عن يحيى القطان أنه وثقه .
وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه
يهودانه وينصرانه . رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف ونقل عن يحيى القطان
أنه وثقه . وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على
الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه (١) . رواه البزار وفيه من لم أعرفه غير واحد . قلت وقد
تقدم حديث الأسود بن مريع وغيره في النهي عن قتل النساء والصبيان في الجهاد .

(١) في آخره تجريد التمسيد لابن عبد البر ، مفصل القول على هذه الأحاديث ومذاهب
الفقهاء فيها ، وقد بلغ كلامه عنها نحو خمسين صفحة .

﴿ باب في ذراري المسلمين ﴾

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يعلم موسى بن وردان يشك قال ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم صلى الله عليه وسلم .
رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه المديني وجماعة وضعفه ابن معين وغيره ،
وبقية رجاله ثقات . وعن الأسود بن سريم قال قيل يا رسول الله من في الجنة قال
النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة . رواه الطبراني وفيه جماعة وثقهم
ابن حبان وضعفهم غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس أن النبي
ﷺ سئل من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة
والموودة في الجنة . رواه البزار ورجال الصحيح غير محمد بن معاوية بن
مالج وهو ثقة . وعن أنس عن النبي ﷺ قال المولود في الجنة والموودة في الجنة ،
وذكر ثالثاً فذهب عني . رواه البزار وفيه مختارين مختار تكلم فيه الأزدي وابن إسحاق
مدلس ، وبقية رجاله ثقات . قلت وقد تقدمت أحاديث من هذا النحو في النكاح
في حق الزوج وطاعة المرأة لزوجها .

﴿ باب في أولاد المشركين ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ سألت ربي اللاهين من ذرية البشر
أن لا يعذبهم فأعطانيهم . رواه أبو يعلى من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح
غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة ، ولفظها سألت الله اللاهين من ذرية البشر
فأعطانيهم . وقد تقدم حديث في تفسير اللاهين في باب الأطفال . وعن ممرة بن
جندب قال سألت رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين قال هم خدام أهل الجنة .
رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وفيه عباد بن منصور وثقه يحيى القطان
وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ الأطفال خدام
أهل الجنة . رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط إلا أنهما قالا أطفال
المشركين ، وفي إسناد أبي يعلى يزيد الرقاشي وهو ضعيف ، وقال فيه ابن معين
رجل صدق ، ووثقه ابن عدي ، وبقية رجالهما رجال الصحيح .

(كتاب الفتن أعادنا الله منها)

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب التعوذ من الفتن)

عن عصمة بن قيس السلمي صاحب رسول الله ﷺ انه كان يتعوذ من فتنة المشرق قيل له فكيف فتنة المغرب قال تلك أعظم أعظم . رواه الطبراني . وفي رواية عنده أيضا أنه كان يتعوذ في صلاته من فتنة المغرب ، ورجاله ثقات . وعن القاسم قال قال عبد الله لا يقل أحدكم اللهم اني أعوذ بك من الفتنة فانه ليس منكم أحد إلا يشتمل على فتنة واسكن من استعاذ فليستعذ من مضلاتها فان الله عز وجل يقول (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) رواه الطبراني واسناده منقطع وفيه المسعودي وقد اختلط .

(باب الاستعاذة من رأس السبعين وغير ذلك)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ تعوذوا بالله من رأس السبعين ومن إمارة الصبيان وقال لا تذهب الدنيا حتى تصير للكم بين لكم . رواه أحمد والبخاري ورجال أحمد رجال الصحيح غير كامل بن الملاء وهو ثقة .

(باب الاستعاذة من يوم السوء ونحوه)

عن عتبة بن عامر قال كان رسول الله ﷺ يقول اللهم اني أعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(باب نقصان الخير)

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال كل شيء ينقص الا الشرف فانه يزداد فيه . رواه أحمد والطبراني وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف ورجل لم يسم .

(باب النهى عن مخاصمة الناس)

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك ومشاركة الناس قانها تدفن العزة وتظهر العورة . رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات الا أن شيخ الطبراني محمد بن الحسن بن هديم لم أعرفه .

(باب في قوله تعالى أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض)

عن جابر بن عتيك قال جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية قرية من قرى الأنصار فقال هل تدري أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدكم هذا قلت نعم فأشار إلى ناحية منه قال هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن فيه قلت نعم قال فأخبرني بهن فقلت دعا بأن لا يظهر عليهم عدواً من غيرهم وأن لا يهلكهم بالسنين فأعطيهما ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم فنعمها قال صدقت فلا يزال المخرج إلى يوم القيامة . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن شداد بن أوس أن النبي ﷺ قال ان الله زوى (١) لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإني أعطيت الكنزين الأبيض والأحمر وإنى سألت ربى عز وجل أن لا يهلك أمتى بسنة (٢) بعامة وأن لا يسلط عليهم عدواً فيهلكهم بعامة وأن لا يلبسهم شيعا وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض فقال يا محمد إني إذا قضيت قضاء لا يرد وإني قد أعطيتك لأمئك أن لا أهلكهم بسنة بعامة وأن لا أسلط عليهم عدواً بعامة فيهلككم بعامة حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يقتل بعضا وبعضهم يسبي بعضا قال وقال رسول الله ﷺ إني لأخاف على أمتى إلا الأئمة المضلين وإذا وضع السيف في أمتى لا يرفع عنهم الى يوم القيامة . رواه أحمد والبخاري ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي بصرة الفخاري صاحب رسول الله ﷺ قال سألت ربى عز وجل أربعا فأعطاني ثلاثا ومنعني واحدة . سألت الله عز وجل أن لا تجتمع أمتى على ضلالة فأعطانيها وسألت الله عز وجل أن لا يهلكهم بالسنين كما أهلك الأمم قبلهم فأعطانيها وسألت الله عز وجل أن لا يظهر عليهم عدواً فأعطانيها وسألت الله عز وجل أن لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس

بعض فمغنيتها . رواه أحمد والطبراني وفيه راو لم يسم . وعن أبي خزيمة عن النبي ﷺ قال سألت ربي لأمتي أربع خلال فمغني واحدة (١) وأعطاني ثلاثاً سألته أن لا تكفر أمتي صفقة واحدة فأعطانيها وسألته أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لا يذهبهم بما عذب به الأمم قبلهم فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمغنيتها . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . ورواه البزار إلا أنه قال سألت ربي ثلاثاً . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ سألت ربي عز وجل ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يسلط على أمتي عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لا يقتل أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يلبسهم شيعاً فأبى علي . رواه الطبراني في الصغير وفيه جنادة بن مروان وهو ضعيف . وعن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة قلت يا رب لا تمهلك أمتي جوعاً قال هذه لك (٢) قلت يا رب لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم يعني أهل الشرك فيجتاحهم قال لك ذلك قلت يا رب لا يجعل بأسهم بينهم فمغنيتها هذه . رواه الطبراني وفيه أبو حذيفة الثعلبي ولم أعرفه ، وبقيته رجاله ثقات . وعن جابر بن عتيك قال سألت رسول الله ﷺ في مسجد بني معاوية ثلاثاً فأعطاها اثنتين ومنعه واحدة سأله أن لا يهلك أمة جوعاً وأن لا يظهر عليهم عدوا فأعطيهما وسأله أن لا يجعل بأسهم بينهم فمغنيتها . رواه الطبراني وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال سألت محمد ربه أن لا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض فأبى . رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي لبابة وهو مشهور بالحفظ . وعن نافع بن خالد الخزاعي عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ إذا صلى والناس حوله صلى صلاة خفيفة تامة الركوع والسجود فجلس يوماً فأطال السجود حتى أوماً بعضنا إلى بعض أن اسكتوا فان رسول الله ﷺ يوحى إليه فلما فرغ قال بعض القوم يا رسول الله أطالت الجالوس حتى أوماً بعضنا إلى بعض أنه ينزل عليك قال لا ولكنّها صلاة ورغبة ورهبة سألت الله فيها

(١) في الاصل واحدة، مكان ثلاثاً . (٢) ذلك ، غير موجودة في الاصل .

ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سأله أن لا يعذبكم بعذاب عذب به من كان قبلكم وسأله أن لا يسلط على عامتكم عدواً يستبيحها فأعطانيهما وسأله أن لا يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها ، قلت له أبوك معهما من رسول الله ﷺ قال نعم سمعته يقول إنه معهما من رسول الله ﷺ عدد أصابعي هذه العشر الأصابع . رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضه رجال الصحيح غير نافع بن خالد وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ورواه البزار ^(١) .

(باب فيما كان بين أصحاب رسول الله ﷺ والسكوت عما شجر بينهم)

ولولا أن الامام أحمد رحمه الله وأصحاب هذه الكتب أخرجه ما أخرجه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إذا ذكر أصحابي فأمسكوا . فذكر الحديث وقد تقدم بطوله في كتاب القدر وفيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال من حفظني في أصحابي ورد على حوضي ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرني يوم القيامة إلا من بعيد . رواه الطبراني وفيه حبيب كاتب مالك وهو متروك . وعن طارق بن شهاب أن خالد بن الوليد كان بينه وبين سعد بن أبي وقاص كلام فذكر خالد عند سعد فقال له فان ما بيننا لم يبلغ ديننا . رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح . وعن عروة يعني ابن الزبير أن علي بن أبي طالب لقي الزبير في السوق فتعابا في شيء من أمر عثمان ثم أغلظ له عبد الله بن الزبير فقال له علي ألا تسمع ما يقول لي فضربه الزبير حتى وقع . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة وهو متروك . وعن أبي راشد قال جاء رجال من أهل البصرة يستلونك عن علي وعثمان فقال وما أقدمكم شيء غير هذا قالوا نعم قال تلك أمة قد خلت لها ما كتبت ولكم ما كتبتهم ولا تسألون عما كانوا يعملون . رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح . وعن طارق بن أشيم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بحسب أصحابي القتل . رواه أحمد والطبراني بأسانيد والبزار وأحمد رجال

(١) هنا في هامش الأصل : بلغ تصحيحاً .

الصحيح . وعن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدى فتن يكون فيها ويكون قتلنا إن أدركنا ذلك هلكتنا قال بحسب أصحابي القتل ، وفي رواية يذهب الناس فيها أسرع ذهاب . رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات . ورواه البزار كذلك . وعن الزبير بن العوام في قول الله تبارك وتعالى (واقتوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) قال كنا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم نحسب أنا أهلها حتى نزلت فينا . رواه البزار وفيه حجاج ابن نصير ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء ويهم ووثقه ابن معين في رواية وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة . رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف جداً . وعن أم حبيبة عن النبي ﷺ أنه قال رأيت ما تلقى أمي بعدى وسفك بعضهم وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق في الأمم قبلهم فسألته أن يوليئني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل . رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجالها رجال الصحيح إلا أن رواية أحمد عن ابن أبي حسين أنباء أنس عن أم حبيبة ، ورواية الطبراني عن الزهري عن أنس (١) . وعن عبد الله بن يزيد الخطمي قال قال رسول الله ﷺ عذاب أمي في دنياها . رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجالها ثقات . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمي أمة مرحومة قد رفع عنهم العذاب إلا عذابهم أنفسهم بأيديهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن مسلة الأموي وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال يخطيء ، وبقية رجاله ثقات . وعن معقل بن يسار أنه دخل على عبيد الله بن زياد يعود فقال له وموعدهم الساعة والساعة أدهى وأمر . رواه الطبراني وفيه عبد الله ابن عيسى الخزاز (٢) وهو ضعيف . وعن أبي بردة قال خرجت من عند عبيد الله ابن زياد فرأيت به عاقب عقوبة شديدة فجلست إلى رجل من أصحاب النبي صلى

(١) الصحيح رواية أحمد وقد ذكروا أن أبا اليان عن شعيب رواها كذلك على الصواب بعد أن كان وهم فرواها عن الزهري - كما في هامش الأصل . (٢) في الأصل والحرار .

الله عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة هذه الامة بالسيف .
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي بردة قال جعلت رءوس هذه
الخواارج تجيء فأقول إلى النار فقال لى عبد الله بن يزيد ما يدريك سمعت رسول
الله ﷺ يقول جعل الله عذاب هذه الامة في دنياهم . رواه الطبراني في الكبير
والصغير باخصار والأوسط كذلك ورجال الكبير رجال الصحيح .

(باب)

عن جابر أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة فقال أبو بكر أنا أدر کہا قال لا قال
عمر أنا يا رسول الله أدر کہا قال لا فقال عثمان يا رسول الله أنا أدر کہا قال بك يتلون .
رواه البزار وفيه ما عز التميمي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله
ثقات . وعن عثمان قال قال رسول الله ﷺ أنك ستبلى بمدى فلانة لمن . رواه
أبو يعلى في الكبير عن شيخه غير منسوب ولم أعرفه (١) ، وبقية رجاله ثقات .
وعن عبد الله بن حوالة قال أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل دومة وعنده
كاتب يملى عليه فقال ألا أكتبك يا ابن حوالة قلت ما أدري ما خار الله لى ورسوله
فأعرض عني وقال أسمعك مرة فأكب على كاتبه يملى عليه ثم قال أنكتبك يا ابن
حوالة قلت ما أدري ما خار الله لى ورسوله فأعرض عني وأكب على كاتبه يملى عليه
قال فنظرت فاذا في الكتاب عمر فمرفت أن عمر لا يكتب إلا في خير ثم قال
أنكتبك يا ابن حوالة قلت نعم قال يا ابن حوالة كيف تفعل في قن تخرج من أطراف
الأرض كأنهم اصياصى (٢) بقر قلت لا أدري ما خار الله لى ورسوله قال فكيف
تفعل في أخرى تخرج بعدها كأن الأخرى فيها انتفاجة (٣) أرنب قلت لا أدري ما خار
الله لى ورسوله قال ابتغوا هذا ورجل مقفى حينئذ فانطلقت فسميت فأخذت بمنكبه
فأقبلت بوجهه إلى رسول الله ﷺ قلت هذا قال نعم فاذا هو عثمان بن عفان ،

(١) قلت موسى هو ابن محمد بن جيان - بالجيم - أكثر عنه أبو يعلى وضعفه أبو زرعة
وقد صحح حديثه هذا الحافظ ضياء الدين المقدسى وقال لما ساقه من طريق أبي يعلى
ناموسى هو ابن محمد بن جيان - هامش الاصل - (٢) أى قرون . (٣) أى وثبة .

وفي رواية كنا مع النبي ﷺ في سفر من أسفاره فنزل الناس منزلا ونزل رسول الله ﷺ في ظل دومة (١) فرآني مقبلا من حاجة لي وليس غيري وغير كاتبه وقال فيه فاذا في صدر الكتاب أبو بكر وعمر وقال فيه أصنع ماذا يا رسول الله قال عليك بالشام ، وقال فيه فلا أدرى كيف قال في الآخرة ولئن علمت كيف قال في الآخرة أحب إلي من كذا وكذا . رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجاله رجال الصحيح . وعن شقيق قال لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد مالي أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان قال أبلغه عني أي لم أفر يوم عنين - قال عاصم يوم أحد - ولم أتخلف عن بدر ولم أترك سنة عمر قال فانطلق فخبّر بذلك عثمان قال فقال أما قوله إني لم أفر يوم عنين فكيف يميزني بذنب قد عفا الله عنه فقال (إن الذين تولّوا منكم يوم الثقي الجمان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم) وأما قوله إني تخلفت يوم بدر فإني كنت أمرض رقية بنت رسول الله ﷺ حتى ماتت وقد ضرب لي رسول الله ﷺ بسهم ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهم فقد شهد وأما قوله إني لم أترك سنة عمر فإني لا أطيقها أنا ولا هو فأنثته فحدثه بذلك . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني باختصار والبراز بطوله بنحوه وفيه عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن سعيد بن المسيب قال كان له ثمان آذن فكان يخرج بين يديه إلى الصلاة قال فخرج يوما فصلى والآذن بين يديه ثم جاء فجلس الآذن فاحية ونف رداه فوضعه تحت رأسه واضطجع ووضع الدرة بين يديه فأقبل على إزار ورداه ويده عصا فلما رآه الآذن من بعيد قال هذا على قد أقبل فجلس عثمان فأخذ عليه رداه فجاء حتى قام على رأسه فقال اشتريت ضيعة آل فلان ولو قف رسول الله ﷺ في مائها حق أما إني قد علمت أنه لا يشتريها غيرك فقام عثمان وجرى بينهما كلام حتى ألقى الله عز وجل وجاء العباس فدخل بينهما ورفع عثمان على الدرة ورفع على عثمان العصا فجعل العباس يسكنهما ويقول لعل أمير المؤمنين ويقول

لعثمان ابن عكف فلم يزل حتى سكتا فلما أن كان من الغد رأيتهما وكل منهما أخذ بيد صاحبه وهما يتحدثان . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم .

وعن أبي عون الانصاري أن عثمان بن عفان قال لابن مسعود هل أنت منته عما بلغني عنك فاعتذر إليه بمض العذر فقال عثمان ويحك إني قد حفظت وممعت وليس كما سمعت ان رسول الله ﷺ قال انه سيقول أمير ويتزى منتز وإني أنا المقتول وليس عمر انما قتل عمر واحد وأنه يجتمع على . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن سالم بن أبي الجعد قال دعا عثمان أنا من أصحاب النبي ﷺ فيهم عمار بن ياسر فقال إني سائلكم وإني أحب أن تصدقوني نشدتكم بالله أن رسول الله ﷺ كان يؤثر قريشاً على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قريش فسكت القوم فقال لو أن يدي مفاتيح الجنة أعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم فبعث إلى طلحة والزبير فقال عثمان ألا أحدثكما عنه يعني عماراً أقبلت مع رسول الله ﷺ أخذاً بيدي تمشي في البطحاء حتى أتى على أبيه وأمه وعليه يعضون فقال أبو عمار يا رسول الله الدهر هكذا فقال له النبي ﷺ اصبر ثم قال اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أنه منقطع (١) . وعن ابراهيم يعني ابن عبد الرحمن بن عوف قال قال عثمان ان وجدتم في كتاب الله عز وجل أن تضعوا رجلي في القيد فضعوها . رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وعن أسلم مولى عمر قال شهدت عثمان يوم حوصر في موضع الجنائر ولو ألقى حجر لم يقع إلا على رأس رجل فرأيت عثمان أشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل ﷺ فقال يا أيها الناس أفبكم طلحة فسكتوا ثم قال أفبكم طلحة فقام طلحة بن عبيد الله فقال له عثمان ألا أراك ههنا ما كنت أرى أنك تكون في جماعة قوم يسمعون ندائي آخر ثلاث مرات ثم لا يجيبني أنشدك بالله يا طلحة أنذكر يوم كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ في موضع كذا وكذا ليس معه أحد من أصحابه غيري وغيرك قال نعم فقال لك رسول الله ﷺ يا طلحة إنه ليس من نبي إلا معه من أمته رفيق

(١) سيأتي في الجزء التاسع في الفضائل أحاديث كثيرة من هذه .

في الجنة وان عثمان بن عفان هذا يعني رفيقي في الجنة قال طلحة اللهم نعم ثم انصرف - قلت روى النسائي طرفاً منه باسناد منقطع - رواه عبد الله وفيه أبو عباد الزرق وهو متروك . ورواه أبو يعلى في الكبير وأسقط أبا عباد من السند . وعن عباد بن ازهر أبي رواع قال سمعت عثمان يخطب قال إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر وكان يعود مرضانا ويتبع جنازتنا ويغدو معنا ويواسينا بالليل والكثير وان ناساً يملونني به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط . رواه أحمد وأبو يعلى في الكبير وزاد فقال له أعين ابن امرأة الفرزدق يا نعل إنك قد بدلت فقال من هذا فقالوا أعين (١) فقال بل أنت أبها العبد قال فوثب الناس الى أعين قال وجعل رجل من بني ليث يزعمهم عنه حتى أدخله داره ، ورجلها رجال الصحيح غير عباد بن زاهر وهو ثقة . وعن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال بلغ عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فتلقاهم في قرية له خارج المدينة وكره أن يدخلوا عليه أو كما قال فلما علموا بمكانه أقبلوا إليه فقالوا ادع لنا بالمصحف فدعا يعني به فقال افتح فقرأ حتى انتهى إلى هذه الآية (قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً حلالاً قل الله أذن لكم أم على الله تفترون) فقالوا أحى الله أذن لك به أم على الله تفتري فقال امض نزلت في كذا وكذا وأما الحمى فان عمر حى الحمى لابل الصدقة فلما وليت فعلت الذي فعل وما زدت على ما زاد ولا أراه إلا قال وأنا يومئذ ابن كذا وكذا سنة قال ثم سأله عن أشياء جعل يقول امضه نزلت في كذا وكذا ثم سأله عن أشياء عرفها لم يكن عنده فيها مخرج فقال أستغفر الله ثم قال ما تريدون قالوا نريد أن لا يأخذ أهل المدينة العطاء فان هذا المال للذي قاتل عليه ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ قال فرضي ورضوا قال وأخذوا عليه قال وكتبوا عليه كتاباً وأخذ عليهم أن لا يشقوا أعصاباً ولا يفارقوا جماعة قال فرضي ورضوا قال فأقبلوا معه إلى المدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال والله إني ما رأيت وفداً هم خير من هذا الوفد ألامن كان له زرع فليلحق يزعه ومن كان

(١) في الأصل « نعل » وفي الهامش : لعله أعين .

له ضرر فليحتلبه ألا إنه لا مال لكم عندنا إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ قال فغضب الناس وقالوا هذا مكر بنى أمية ورجع الوفد راضون فلما كانوا ببعض الطريق إذا راكب يتعرض لهم ثم يفارقهم ويعود إليهم ويسبهم فأخذوه فقالوا ما شأنك إن لك لشأنا قال أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر ففتشوه فإذا معه كتاب على لسان عثمان عليه خاتمه أن يصلبهم أو يضرب أعناقهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم قال فرجعوا وقالوا قد نقض العهد وأحل الله دمه فقدموا المدينة فأتوا عليا فقالوا ألم تر إلى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا قم معنا إليه فقال والله لا أقوم معكم قال فلم كتب إلينا قال والله ما كتب إليكم كتابا قط فنظر بعضهم إلى بعض ثم قال بعضهم ألهذا تقاتلون أم لهذا تعضبون وخرج على فنزل قرية خارج المدينة فأتوا عثمان فقالوا كتب فينا بكذا وكذا فقال إنما هما اثنتان أن تقيموا شاهدين أو يمين بالله ما كتبت ولا أملت ولا علمت وقد تعلمون الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم قال فحصروه فأشرف عليهم ذات يوم فقال السلام عليكم فما اسم أحد أريد علي أن يرد رجل في نفسه فقال أنشدكم بالله أعلمت أني اشتريت رومة من مالي استعذب بها فجمعت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين قيل نعم قال فعلام تمنعوني أشرب من مائها حتى أفطر على ماء البحر قال أنشدتكم بالله فهل علمتم أني اشتريت كذا وكذا من مالي فزدته في المسجد قالوا نعم قال فهل علمتم أن أحدا منع فيه الصلاة قبلي ثم ذكر شيئا قال له رسول الله ﷺ قال وأراه ذكر كتابته المفصل يده قال ففشا الخبر وقيل مهلاعن أمير المؤمنين - قلت زوى الترمذي بعضه - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أبي سعيد مولى أبي أسيد وهو ثقة . وعن المغيرة ابن شعبه أنه دخل على عثمان وهو محصور فقال إنك إمام العامة وقد نزل بك ماترى وأنا أعرض عليك خصالا ثلاثا فاختر إحداهن إما أن تخرج فتقاتلهم فإن معك عدداً وقوة وأنت على الحق وهم على الباطل وإما أن تحرق لك باباً سوى الباب الذي هم عليه فتقدم على رواحك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وأنت بها وإما أن تلحق بالشام

فأنهم أهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان امان أن أخرج فأقاتلهم فلن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء واما أن أخرج إلى مكة فأنهم لن يستحلوني بها فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن أكون أنا إياه واما أن ألحق بالشام فأنهم أهل الشام وفيهم معاوية فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجده له ممحا من المغيرة . قلت ولهذا الحديث طرق في فضل مكة في الحج (١) . وعن النعمان بن بشير قال مات رجل منا يقال له خارجة بن زيد فسجنياه (٢) بشوب وقمت أصلي إذ سمعت ضوضاء فانصرفت فاذا أنا به يتحرك فقال أجلد القوم أو سطهم عبد الله عمر أمير المؤمنين القوي في أمره القوي في أمر الله عز وجل عثمان بن عفان أمير المؤمنين العفيف المتعفف الذي يفعو عن ذنوب كثيرة خلت ليلتان وبقيت أربع واختلاف الناس ولا نظام لهم يأبها الناس اقبلوا على إمامكم وامضوا وأطيعوا هذا رسول الله ﷺ وابن رواحة ثم قال وما فعل زيد بن خارجة يعني أباه ثم قال أخذت بئر اريس ظمأ ثم هدأ الصوت . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدمت له طرق في كتاب الخلافة (٣) . وعن عبد الله بن رافع عن أمه قال خرجت الصعبة بنت الحضرى فسمعتها تقول لأبيها طلحة بن عبيد الله إن عثمان قد اشتد حصره فلو كلمت فيه حتى يرفه عنه قال وطلحة يغسل أحد شقي رأسه فلم يجيبها فأدخلت يديها في كم درعها فأخرجت نديها وقالت أسئلك بما حملتك وأرضعتك إلا فعلت فقام ولوى شق شعر رأسه حتى عقده وهو مغسول ثم خرج حتى آتى عليا وهو جالس في جنب داره فقال طلحة ومعه أمه وأم عبد الله بن رافع لو رفعت الناس عن هذا فقد اشتد حصره قال فنقر بقدرح في يده ثلاث مرات ثم رفع رأسه فقال والله ما أحب من هذا شيئا يكرهه . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم ، والظاهر أن هذا ضعيف لائن عليا لم يكن بالمدينة حين حصر عثمان ولا شهد قتله . وعن محمد بن سيرين أن محمد بن

(١) في الجزء الثالث . (٢) أى غطيناه . (٣) في الجزء الخامس .

أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكعبا ركبا سفينة في البحر فقال محمد ياكعب أما تجد سفينتنا هذه في التوراة كيف تجري قال لا ولكن أجد فيها رجلا أشقى الفتية من قريش ينزو في الفتية نزو الحمار فاتق لا تسكن أنت هو قال ابن سيرين فزعموا أنه كان هو . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن فاطمة بنت علي وعبد الله بن جعفر قال دخل علي بن أبي طالب على عمار بن ياسر وهو آخذ بتلايب الحسن بن علي فقال له علي مالك مالك ولا بن أخيك قال زعم أنه لا يكفر عثمان فقال له علي تؤمن بما كفر به عثمان وتكفر بما يؤمن به عثمان قال لا قال فأرسل الرجل فلما خرج الحسن قال له علي يا عمار أما تعلم أن عثمان آمن بالله وكفر باللات والعزى قال بلى . رواه الطبراني وفيه المسور بن الصلت وهو متروك . وعن وثاب وكان ممن أدركه عتق عثمان وكان يقوم بين يدي عثمان قال بعثني عثمان فدعوت له الا شتر قال ابن عون فأظنه قال فطرح له وسادة ولائير المؤمنين وسادة قال يا شتر ماتريد الناس مني قال ثلاثا مامن إحداهن بد قال ما هن قال يخبرونك بين أن تدع لهم أمرهم فتقول هذا أمركم فاخاروا له من شئتم وبين أن تقتص من نفسك فإن أبيت فإن القوم قاتلوك قال مامن إحداهن بد قال مامن إحداهن بد قال أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لا أخلع سر بلا سر بلته قال وقال الحسن قال والله لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أخلع أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينزو بعضها علي بعض وهذا أشبه بكلام عثمان رضي الله عنه وأما أن أقتص من نفسي فوالله لقد علمت أن صاحباي كانا يعاقبان وما يقوم بدني للقصاص وأما أن يقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تحابون بعدى أبداً ولا تقاتلون بعدى عدوا جميعاً أبدا فقام الا شتر فانطلق فمكثنا فقلنا لعل الناس إذ جاء رجل كأنه ذئب فاطلع من باب ثم رجع ثم جاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلا حتى انتهوا إلى عثمان فأخذ بلحيته فقال بها وقال بها حتى سمعت وقع أضراره فقال ما أغنى عنك معاوية ما أغنى عنك ابن طامر ما أغنى عنك كتبك قال أرسل لحيتي يا ابن أخي قال فانارأيته استدعي

رجلا من القوم بعينه فقام إليه بمشقص (١) حتى وجأ به في رأسه قلت ثممه قال
تعاونوا والله عليه حتى قتلوه . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير وثاب
وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد . وعن نائلة بنت القرافصة امرأة عثمان قالت نص
أمير المؤمنين عثمان فأغنى فاستيقظ فقال ليقتلني القوم فقلت كلا إن شاء الله لم
تبلغ ذلك إن رعيتك استمبوك قال اني رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر فقالوا تفطر
عندنا الليلة . رواه عبد الله وفيه من لم أعرفهم . وعن كثير بن الصلت قال نام عثمان في ذلك
اليوم الذي قتل فيه وهو يوم الجمعة فلما استيقظ قال لولا أن تقول الناس بمني عثمان
امنيته لحدثتكم حديثا قال قلنا حدثنا اصلحك الله فلسنا نقول كما تقول الناس
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي هذا فقال إنك شاهد معنا الجمعة .
رواه أبو يعلى في الكبير وفيه أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف ولم أعرفه ، وبقية
رجاله ثقات . وعن ابن عمر أن عثمان أصبح يحدث الناس قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال يا عثمان أفطر عندنا فأصبح صائماً وقتل من يومه رضي الله
عنه وكرم وجهه . رواه أبو يعلى في الكبير ، والبزار وفيه من لم أعرفه . وعن مسلم أبي
سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان أعتق عشرين عبداً مملوكا ودعا بسر اويل
فشدها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام وقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم البارحة في المنام وأبا بكر وعمر فقالوا لي اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا
بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه . رواه عبد الله وأبو يعلى في الكبير
ورجالهما ثقات . وعن عبد الله بن محمد بن عقيل قال قتل عثمان سنة خمس وثلاثين
وكانت الفتنة خمس سنين منها أربعة أشهر الحسن . رواه عبد الله والطبراني وابن
عقيل لم يدرك القصة وفيه خلاف . وعن أبي العالية قال كنا بباب عثمان في عشر
الأضحي . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي معشر قال قتل عثمان
ثمان عشرة مضت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته ثنتي عشرة
سنة إلا اثني عشر يوما . رواه أحمد وإسناده منقطع . وعن أبي عثمان النهدي أن

(١) المشقص: فصل السهم إذا كان طويلا غير عريض .

عثمان قتل في أواسط أيام التشريق . رواه عبد الله ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن فروخ قال شهدت عثمان دفن في ثيابه بدمائه ولم يفسل . رواه عبد الله . وعن قتادة قال صلى الزبير على عثمان ودفنه وكان أوصى إليه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك القصة .

﴿باب في يوم الجرعة (١)﴾

عن أبي ثور الحداني - حتى من مراد - قال دفعت إلى حذيفة وابن مسعود وهما في مسجد الكوفة أيام الجرعة حيث صنع الناس بسعيد بن العاص ما صنعوا وأبو مسعود يعلم الناس ويقول والله ما أرى أن تزيد على عقبيها حتى يكون فيها دماء قتال حذيفة والله لتزيدن على عقبيها ولا يكون فيها محجمة من دم ولا أعلم اليوم فيها شيئاً إلا علمته ومحمد صلى الله عليه وسلم حي ، وفي رواية عن أبي ثور الحداني قال دفعت إلى حذيفة وأبي مسعود في المسجد وأبو مسعود يقول والله ما كنت أرى أن تزيد على عقبيها ولم يهراق فيها محجمة من دم فقال حذيفة لكن قد علمت أنها لتزيد على عقبيها وأنه يهراق فيها محجمة من دم أن الرجل ليصبح مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً فينكس قلبه فعملوه استه يقاتل في الفتنة اليوم ويقتله الله غداً فقال أبو مسعود صدقت هكذا حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة . رواه والذي قبله الطبراني ورجال هذه الرواية رجال الصحيح غير أبي ثور وهو ثقة .

﴿باب فيما كان في الجمل وصفين وغيرها﴾

عن الحسن بن البصري قال سمعت جندياً يحدث عن رسول الله ﷺ قال كيف أنتم بأقوام يدخل قاداتهم الجنة ويدخل أتباعهم النار قالوا يا رسول الله وان عملوا بمثل أعمالهم فقال وان عملوا بمثل أعمالهم قال وأنى يكون ذلك يا رسول الله قال يدخل قاداتهم الجنة بما سبق لهم ويدخل الأتباع النار بما أحدثوا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الصلة ابن دينار وهو متروك . وعن حذيفة بن اليمان عن رسول الله ﷺ قال يكون

(١) اسم موضع في الكوفة كانت فيه وقعة مشهورة .

لأصحابي زلة يغفرها الله لهم بصحبتهم وسيتأمن بهم قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم في النار . رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن أبي الفياض قال ابن يونس بروي عن أشهب مناكير ، قلت وهذا مما رواه عن أشهب . وعن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليدخلن أمير فتنة الجنة وليدخلن من معه النار . رواه البزار موقوفا ومرفوعا على حذيفة ورجال الموقوف رجال الصحيح ، وفي المرفوع عمر بن حبيب وهو ضعيف جداً . وعن أبي بكرة قال قيل ما منك أن لا تكون قلت يوم الجمل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم هلكي لا يفلحون قائدهم امرأة قائدهم في الجنة - قلت له في الصحيح هلك قوم ولوا أمرهم امرأة - رواه البزار وفيه عمر بن الهجنع ذكر الذهبي في ترجمته هذا الحديث في منكراته وعبد الجبار بن العباس قال أبو نعم لم يكن بالكوفة أكذب منه ، ووثقه أبو حاتم . وعن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ إنه سيكون اختلاف وأمر فان استطعت أن تكون السلم فافعل . رواه عبد الله ورجاله ثقات . وعن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر قال أنا يا رسول الله قال نعم قال أنا أشقاهم يا رسول الله قال لا ولكن إذا كن ذلك فارددها إلى آمنها . رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات . وعن قيس بن أبي حازم أن عائشة لما نزلت على الخوآب سمعت نباح الكلاب فقالت ما أظنني إلا راجعة سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا أيتكن ينبع عليها كلاب الخوآب فقال لها الزبير ترجعين عسي الله أن يصلح بك بين الناس . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب (١) تخرج فينبعها كلاب الخوآب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أبي سعيد يعني الخدرى قال كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار فقال ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى قال الموفون المطيعون إن الله يحب الحفي (١) أى الأدب وهو الكثير وبر الوجه . والخوآب : منزل بين مكة والبصرة .

التقى ، قال ومروني بن أبي طالب فقال الحق مع ذا الحق مع ذا . رواه أبو يعلى ورجاله
 سمعت . وعن أبي هريرة المازني قال شهدت علياً والزبير حين تواقفا فقال له علي يا زبير
 أنشدك الله أسمعتم رسول الله ﷺ يقول انك تقاتل وأنت ظالم قال نعم ولم أذكر
 إلا في موقفى هذانم انصرف . رواه أبو يعلى وفيه عبد الملك بن مسلم قال البخارى
 لم يصح حديثه . وعن علي أنه صعد المنبر يوم الجمعة فخطب ثم قام اليه الأشعث فقال
 غلبتنا عليك الحميراء فقال من يعذرتي من هؤلاء الظيارطة يتخلف أحدهم يتقلب على
 حشاياه وهؤلاء يهجرون الى ذكر الله ان طردتهم إني إذا لمن الظالمين والله لقد سمعته
 يقول لينضر بنكم على الدين عودا كما ضربتموه عليه بدءاً . رواه أبو يعلى وفيه عباد بن
 عبد الله الأسدي وثقه ابن حبان وقال البخارى فيه نظر . وعن عباد بن عبد الله
 الأسدي عن علي بن أبي طالب أنه كان معه يوم الجمعة زيد بن صوحان وهو يخطب
 على منبر من أجرو الموالى حوله فقام فتكلم بكلام لأدري ما هو فغضب علي حتى احمر
 وجهه فبينما نحن كذلك اذ جاء الأشعث بن قيس يتخطى الناس فقال غلبتنا على وجهك
 هذه الحميراء فضرب زيد بن صوحان على فخذي وقال انا لله والله لتبدين العرب
 ما كانت تكلم ثم قال من يعذرتي من هذه الظيارطة يتقلب أحدهم على فراشه ويفتدو قوم
 الى ذكر الله فما تأمرني فأطردهم فأكون من الظالمين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
 لسمعت رسول الله ﷺ يقول لينضر بنكم على الدين عوداً كما ضربتموه عليه بدءاً .
 رواه البرزار وفيه عباد بن عبد الله الأسدي وثقه ابن حبان وقال البخارى فيه نظر ،
 وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن ابراهيم التيمي أن فلانا دخل المدينة حاجا
 فأناه الناس يسلمون عليه فدخل سعد فسلم فقال وهذا لم يمسنا (١) على حقنا على باطل غيرنا
 قال فسكت عنه فقال مالك لا تتكلم فقال هاجت فتنة وظلمة فقال لبعيرى إياخ اخ
 فأنجحت حتى أنجحت فقال رجل إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه إياخ اخ
 فقال أما إذ قلت ذاك فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول على مع الحق أو الحق
 مع علي حيث كان قال من سمع ذلك قال قاله في بيت أم سلمة قال فأرسل إلى أم سلمة

فما لها فقالت قد قاله رسول الله ﷺ في بيتي فقال الرجل لسعد ما كنت عندى قط
ألوم منك الآن فقال ولم قال لو سمعت هذا من النبي ﷺ لم أزل خادما لعلى حتى
أموت . رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
وعن زيد بن وهب قال بينما نحن حول حذيفة إذ قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت
نبيكم ﷺ فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قتلنا يا أبا عبد الله وإن
ذلك لكائن فقال بعض أصحابه يا أبا عبد الله فكيف نصنع إن أدر كنا ذلك الزمان قال
انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر على فالزموها فانها على الهدى . رواه البزار ورجالها ثقات . وعن
زهدم الجرمي قال كنا في صحرا بن عباس فقال إني لمحدثكم بحديث ليس بسرو ولا علانية
إنه لما كان من أمر هذا الرجل ما كان يعني عثمان قلت لعلى أعرك فلو كنت في جحر طربت
حتى تستخرج فصصاني وإيم الله ليتأمرن عليكم معاوية وذلك بأن الله تبارك وتعالى
يقول (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا)
ولتحملنكم قريش على سنة فارس والروم ولتؤمنن عليكم اليهود والنصارى والمجوس فمن
أخذمنكم بما يعرف فقد مجاومن ترك وأنتم تاركون كنتم كقرن من القرون هلك .
رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عباس قال لما بلغ أصحاب على حين ساروا
إلى البصرة أن أهل البصرة قد اجتمعوا للطلحة والزبير شق عليهم ووقع في قلوبهم
فقال على والذي لا إله غيره ليظهرن على أهل البصرة وليقتلن طلحة والزبير وليخرجن
اليكم من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا أو خمسة آلاف وخمسمائة
وخمسون رجلا شك الأحمليج ، قال ابن عباس فوقع ذلك في نفسي فقال يا أهل
الكوفة فلما أتى أهل الكوفة خرجت فقلت لا أنظرن فإن كان كما يقول فهو أمر سمعه
وإلا فهي خديعة الحرب فرأيت رجلا من الجيش فسألته فوالله ما عثم أن قال
ما قال على قال ابن عباس وهو مما كان رسول الله ﷺ يخبره . رواه الطبراني
وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف . وعن قيس بن عدى قال سمعت عمرو
ابن ثابت يوم البصرة يقول أحلف بالله ليهزم من الجمع وليولن الدبر فقال رجل من

النخع أعوذ بالله من شرك يا أبا اليقظان أن تقول مالا علم لك به قال لا أنا أشرك من حمل
يخرج خطامه بين نجد وتهامة إن كنت أقول مالا علم لي به . رواه الطبراني وفيه عمرو
ابن ثابت البكري وهو متروك . وعن يزيد بن معاوية البكائي قال كنت مع عبد الله
ابن مسعود وحذيفة فمروا عليهما بامرأة ورجل على جمل قد خولف وجوههما فقال
أحدهما لصاحبه هذا الذي كنا نتحدث عنه ألا إن مع ذلك البارقة . رواه الطبراني
وإسناده ضعيف . وعن عمير بن سعيد قال كنا جلوساً مع ابن مسعود وأبو موسى
عنده وأخذوا إلى رجلا فضربه وحمله على جمل فجعل الناس يقولون الجمل الجمل
فقال رجل يا أبا عبد الرحمن هذا الجمل الذي كنا نسمع قال فآين البارقة . رواه
الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن سعيد بن كوز قال كنت مع مولاى يوم الجمل
فأقبل فارس فقال يا أم المؤمنين فقات عائشة سلوه من هو قيل من أنت قال أنا عمار بن
يامر قالت قولوا له ماتريد قال أنشدك بالله الذى أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ
فى بيتك أعلمين أن رسول الله ﷺ جعل علياً وصياً على أهله وفى أهله قالت اللهم
نعم قال فمالك قالت أطلب بدم عثمان أمير المؤمنين قال فتكلم ثم جاء فوارس
أربعة فهتف بهم رجل منهم قال تقول عائشة ابن أبى طالب ورب الكعبة سلوه ما يريد
قالوا من أنت قال أنا على بن أبى طالب قالت سلوه ما يريد قالوا ماتريد قال أنشدك
بالله الذى أنزل الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتك أعلمين أن
رسول الله ﷺ جعلني وصياً على أهله وفى أهله قالت اللهم نعم قال فمالك قالت أطلب
بدم أمير المؤمنين عثمان قال أرى قتلة عثمان ثم انصرف والتحم القتال قال فرأيت
هلال بن وكيع رأس بنى تميم معه غلام له حبشى مثل الجان وهو يقاتل بين يدي
عائشة وهو يقول :

أضربهم بذكر الفطاط إذ فرعون وأبو ححاط

ونسكب الناس عن الصراط

خانت منى التفاتة فاذا هو قد شدخ (١) وغلame . رواه الطبراني وسعيد بن كوز

وأسياب بن عمرو الراوى عنه لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي بكره قال لما كان يوم الجمل رأى على الرموس تندر فأخذ بيد الحسين فوضعها على بطنه ثم قال أى خير بعد هذا . رواه الطبرانى وفيه فهد بن عوف وهو كذاب . وعن محمد بن قيس قال ذكر لعائشة يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت أنى كنت جلست كما جلس أصحابى وكان أحب إلى أن أكون ولدت من رسول الله ﷺ بضع عشرة كلهم مثل عبد الرحمن الحارث بن هشام ومثل عبد الله بن الزبير . رواه الطبرانى وفيه أبو معشر نجيب وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقية رجاله ثقات .

(باب فيما كان بينهم يوم صفين رضى الله عنهم)

عن عامر الشعبي قال لما خرج على إلى صفين استخلف أبا مسعود على الكوفة وكان رجال من أهل الكوفة استخفوا فلما خرج ظهروا فكان ناس يأتون إلى ابن مسعود فيقولون قد والله أهلك الله أعداءه وأظفر المؤمنين فيقول ابن مسعود إني والله ما أعدده ظفراً ولا عافية أن تظهر إحدى الطائفتين على الأخرى قالوا فيه قال يكون بين القوم صلح فلما قدم على ذكروا ذلك له فقال على اعتزل عملنا قال وذاك مه قال إنا وجدناك لاتمقل عقلة قال أما أنا فقد بقي من عقلى ما أعلم أن الآخر شر . رواه الطبرانى وفيه مجالد بن سميد وثقه النسائى وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح (١) . وعن على قال عهد أبى رسول الله ﷺ في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وفى رواية أمرت بقتال الناكثين فذكره . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وأحد استأدى البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد وثقه ابن حبان . وعن عبد الله بن مسعود قال أمر على بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مسلم بن كيسان الملائي وهو ضعيف . وعن أبى سعيد عقيصاء (٢) قال سمعت عماراً ونحن نريد صفين يقول أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . رواه الطبرانى

(١) لكنه منقطع - كما فى هامش الاصل . (٢) عقيصاء : لقب أبى سعيد دينار التابعى - كما فى نزهة الالباب فى الالقب لابن حجر .

وَأَبُو سَمِيدٍ مَتْرُوكٌ . وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ . وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ قَالَ عَلَى أَنْفَرُوا إِلَى بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ أَنْفَرُوا بِنَا إِلَى مَا قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِنَّا نَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَقُولُونَ كَذَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . رَوَاهُ الْبُزَارُ بِإِسْنَادَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمٍ وَهُوَ لَيْنٌ وَفِي الْآخَرِ السَّيِّدُ بْنُ عَيْسَى قَالَ الْأَزْدِيُّ لَيْسَ بِذَلِكَ ، وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِمَا ثِقَاتٌ . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ذَاتَ يَوْمٍ وَكَانَتْ امْرَأَةً تَلْطَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتِ يَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ بِخَيْرٍ يَا أَبَتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأُمِّي فَكَيْفَ أَنْتِ قَالَ بِخَيْرٍ قَالَتْ عَبْدُ اللَّهِ رَجُلٌ قَدْ تَحَلَّى مِنَ الدُّنْيَا قَالَ وَكَيْفَ قَالَتْ حَرَّمَ النَّوْمَ فَلَا يَنَامُ وَلَا يَفْطُرُ وَلَا يَطْعَمُ اللَّحْمَ وَلَا يُؤْدِي إِلَى أَهْلِهِ حَقَّهُمْ قَالَ فَايْنُ هُوَ قَالَتْ خَرَجَ وَيُوشِكُ قَالَ فَإِذَا رَجَعَ فَاجْبِسِيهِ قَالَتْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ فَأَوْشَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجْمَةَ وَقَالَ يَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مَا هَذَا الَّذِي بَلَغْنِي عَنْكَ قَالَ وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَلَغْنِي أَنَّكَ لَا تَنَامُ وَلَا تَفْطُرُ قَالَ أَرَدْتُ بِذَلِكَ الْأَمْنُ مِنْ يَوْمِ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَبَلَغْنِي أَنَّكَ لَا تَطْعَمُ اللَّحْمَ قَالَ أَرَدْتُ بِذَلِكَ طَعَامًا خَيْرًا مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ قَالَ وَبَلَغْنِي أَنَّكَ لَا تُؤْدِي إِلَى أَهْلِكَ حَقَّهُمْ قَالَ أَرَدْتُ بِذَلِكَ نِسَاءً مِنْ خَيْرِ مَنْهَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ يَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو إِنْ لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُسُوءَةٌ حَسَنَةٌ فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ وَيَفْطُرُ وَيَنَامُ وَيَقُومُ وَيَأْكُلُ كُلَّ لَحْمٍ وَيُؤْدِي إِلَى أَهْلِهِ حَقَّهُمْ يَا عَبْدُ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ لِبَدْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَأَفْطُرَ يَوْمًا قَالَ لَا قَالَ فَاصُومَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَأَفْطُرَ يَوْمًا قَالَ لَا قَالَ فَاصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَفْطُرَ يَوْمًا قَالَ لَا قَالَ فَاصُومَ يَوْمَيْنِ وَأَفْطُرَ يَوْمًا قَالَ لَا قَالَ فَاصُومَ يَوْمًا وَأَفْطُرَ يَوْمًا قَالَ ذَلِكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ يَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَكَيْفَ بِكَ فِي حَالَةٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرَجَتْ عَهْدُهُمْ وَمَوَائِقُهُمْ وَكَانُوا هَكَذَا وَخَائِفٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ قَالَ فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ تَأْخُذْ بِمَا تَعْرِفُ وَتَدَعْ مَا تَنْكَرُ وَتَعْمَلُ لِنَاحَةِ نَفْسِكَ وَتَدَعِ النَّاسَ وَعَوَامَ أُمُورِهِمْ ثُمَّ أَخَذَ يَدَهُ وَأَقْبَلَ يَمْشِي بِهِ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِ أَبِيهِ قَالَ أَطْعَمَ أَبَاكَ فَلَمَّا

كان يوم صفين قال له أبوه يا عبد الله اخرج فقاتل فقال يا ابتاه تأمرني أن أخرج
فأقاتل وقد سمعت ما سمعت يوم يبعث الله ﷺ ما يبعث الله ﷺ قال أنشدك الله
يا عبد الله بن عمرو ألم يكن آخر ما بعث اليك رسول الله ﷺ أن أخذ بيدك فوضعها
في يدي ثم قال أطلع أباك قال بلى قال فاني أعزم أن تخرج فقاتل فخرج متقلداً
سيفين فلما انكشفت الحرب أنشأ عمرو بن العاص يقول :

ثبتت الحرب فأعدت لها مقرع الحارك مروي الذنب
يصل الشد بشد وإذا وثب الجبل من الشد معج
حرس أعصمه حفرته فاذا نيل من الماء معج
وأنشأ عبد الله بن عمرو يقول :

ولو شهدت جل مقامي ومشهدي بصفين يوماً شاب منها الذوائب
عشية جا أهل العراق كأنهم سحب ربيع رفته الجنائب
وجئنهم نردى كأن صفوفنا من البحر موج مده متراكب
إذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا كتائب منهم وارجحت كتائب
خدارت رحانا واستدارت رحام سداة النهار ما تولى المناكب
فقالوا لنا انا نرى أن تبايعوا علينا فقلنا لا نرى أن تضاربوا

- قلت في الصحيح بعض أوله - رواه الطبراني من رواية عبد الملك بن قدامة
الجمعي عن عمرو بن شعيب وعبد الملك وثقه ابن معين وغيره وضعفه أبو حاتم
 وغيره . وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال شهدنا مع علي صفين وقد وكلنا بفرسه
رجلين فكانت إذا كانت من الرجل غفلة غمز علي ففرسه فاذا هو في عسكر القوم فيرجع
الينا وقد خضب سيفه دما ويقول يا أصحابي اعذروني اعذروني فكننا إذا توادعنا
دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء فكان عمار بن ياسر يقول علما لأصحاب محمد
ﷺ لا يسلك عمار واديا من أودية صفين إلا تبعه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فانتهبنا إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وقد ركز الراية فقال مالك يا هاشم أعور

وجبنا لاخير في أهور لا بنشى الناس فنزع هاشم الربة وهو يقول :
 أهور يبنى أهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا
 لا بد أن يفلَّ أو يُفلا

فقال له عمار أقبل فإن الجنة تحت الأبارقة وقد تزين الحور العين مع محمد وحزبه
 في الرفيق الأعلى فما رجعا حتى قتلا وكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر
 هؤلاء وهؤلاء في عسكر هؤلاء فنظرت فإذا أربعة يسرون معاوية وأبو الأهور
 السلمي وعمرو بن العاص وابنه فقلت في نفسي إن أخذت عن يميني اثنين لم أسمع
 كلامهم فاخترت لنفسى أن أضرب فرسى فأفرق بينهم ففعلت فجعلت اثنين عن
 يميني واثنين عن يسارى فجعلت أصنى بسمى أحيانا إلى معاوية وإلى أبى الأهور
 وأحيانا إلى عمرو بن العاص وإلى عبدالله بن عمرو فسمعت عبدالله بن عمرو يقول
 لآييه بأبى قد قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال قال وأحمد جل
 قال عمار بن ياسر أما سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم بناء المسجد ونحن نحمل
 لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين وأنت ترحض أما انه ستقتلك الفئة الباغية وأنت
 من أهل الجنة فسمعت عمرا يقول لمعاوية قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله
 ﷺ ما قال قال أى رجل قال عمار بن ياسر إن رسول الله ﷺ قال يوم بناء
 المسجد ونحن ننقل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فرعلى رسول الله ﷺ
 فقال يا أبا اليقظان أتحمل لبنتين وأنت ترحض أما انه ستقتلك الفئة الباغية وأنت
 من أهل الجنة فقال معاوية اسكت فوافقه ما تزال تدحض في بولك ألحقنا قتلناه
 إنما قتلناه من جاءوا فآلقوه بين رماحنا قال فتنادوا في عسكر معاوية إنما قتل عمارا
 من جاء به . رواه الطبراني وأحمد باختصار وأبو يعلى بندهو الطبراني والبخاري بقوله
 تقتل عمارا الفئة الباغية عن عبدالله بن عمرو وحده ، ورجال أحمد وأبى يعلى ثقات .
 وعن محمد بن عمرو بن حزم قال لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو
 ابن العاص فقال قتل عمار وقد قال رسول الله ﷺ تقتله الفئة الباغية فقام عمرو بن

(١٦ - تابع مجمع الزوائد)

الماص يرجع حتى دخل على معاوية فقال معاوية مه فقال قتل عمار فقال معاوية قد قتل عمار فإذا قال عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت في بولك أنحن قتلناه إنما قتله على وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا أو قال بين سيوفنا . رواه أحمد وهو ثقة . وعن محمد بن عمار بن خزيمة ابن ثابت قال ملزال جدى كافاً سلاحه حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية . رواه أحمد والطبراني وفيه أبو معشر وهو لين . وعن عمرو بن العاصى أنه أهدى الى أناس هدايا ففضل عمار بن ياسر فقبل له فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية . رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقيته رجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى باختصار الهدية . وعن زيد بن وهب قال كان عمار قد ولع بقريش وولمت به فعدوا عليه فضربوه فخرج عثمان بمصا فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس مالى ولقريش . وقد عدوا على رجل فضربوه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية . رواه أبو يعلى والطبراني في الثلاثة باختصار القصة وفيه أحمد بن بديل الرملى وثقه النسائى وغيره وفيه ضعف . وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان بينى المسجد وكان ابن ياسر يحمل صخرتين فقال ويح ابن عمية تقتله الفئة الباغية . رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى وإسناد أبي يعلى منقطع وفي إسناد الطبراني أحمد بن عمر العلاف الرازى ولم أعرفه . وعن ابن عمر قال لم أجدنى أمى على شيء إلا أنى لم أقاتل الفئة الباغية مع على . رواه الطبراني بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح . وعن عمار بن ياسر قال ضرب رسول الله ﷺ فى خاصرتى فقال خاصرة مؤمنة تقتلك الفئة الباغية آخر زادك ضياح (١) من لبن . رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار وأسانيد كلها فيها ضعف . قلت وتأتى أحاديث من هذا كثيرة فى مناقب عمار إن شاء الله (٢) . وعن عبد الله ابن سلمة قال رأيت عماراً يوم صفين شيخاً كبيراً آدم (٣) طوالاً اخذ الحرب بيده ويده

(١) الضياح بالفتح: الابن الخائر يحاط بهاء . (٢) فى الجزء اتمامه . (٣) أى شديد السمرة .

ترعد فقال والذي نفسى بيده لقد قاتلت بهذه الزاية مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة والذي نفسى بيده لو ضربوا ناحى بلغوا ابننا سمعات هجر لعرفت أن مصلحينا على الحق وهم على الضلالة . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن سلمة وهو ثقة إلا أن الطبرانى قال لقد قاتلت صاحب هذه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة . وعن عبد الله بن سلمة قال قيل لعمار قد هاجر أبو موسى والله ليخذلن جنده وليفرن جهده ولينقضن عهده والله انى لا أرى قوماً ليضربنكم ضرباً يرتاب له المبطلون والله لو قاتلوا حتى بلغوا ابننا سمعات هجر لعلمت أن صاحبنا على الحق وهم على الباطل . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن سيار أبى الحكم قال قالت بنو عيس لحذيفة إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا قال أمركم أن تازموا عماراً قالوا ان عماراً لا يفارق علياً قال ان الحسد هو أهلك الجسد واتما يفركم من عمار قربه من على فوالله لعلى أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب وان عماراً لمن الاحباب وهو يعلم أنهم ان لزمو عماراً كانوا مع على . رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أنى لم أعرف الرجل المبهم . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود عن النبي ﷺ قال اذا اختلف الناس فابن ممية مع الحق ابن ممية هو عمار . رواه الطبرانى وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ اولعتهم بعمار يدعوهن الى الجنة وهم يدعونه الى النار . رواه الطبرانى وفيه عبد النور بن عبد الله وهو ضعيف وثقه ابن حبان . وعن أبى البخترى قال قال عمار يوم صفين اثنتونى بشربة لبن فان رسول الله ﷺ قال آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن فأتى بشربة لبن فشربها ثم تقدم فقتل . رواه أحمد والطبرانى وبين أن الذى سقاه أبو المخارق وزاد فيه ثم نظر الى لواء معاوية فقال قاتلت صاحب هذه الزاية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أنه منقطع . وعن كلثوم بن جبر (١) قال كنا بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عامر فاذا عنده رجل يقال له أبو العادية استسقى فأتى باناء مفضض

(١) فى الاصل دكلثوم بن جزى ، وفى هامش الاصل : صوابه كلثوم بن جبر .

فأبى أن يشرب وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر الحديث لا ترجعوا بعدي
 كفاراً أو ضللاً - شك ابن أبي عدي - يضرب بعنقكم رقاب بعض فاذا رجل
 يسب فلاناً قتل والله لئن أمكنني الله منك في كتيبة فلاناً كان يوم صفين
 إذا أنا به وعليه درع قال ففطنت إلى الفرجة من جربان الدرع فطلعت فقتلته فاذا هو
 عمار بن ياسر قال قتل بكرة أن يشرب في إناء مفضض وقد قتل عمار بن ياسر .
 رواه عبد الله ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه ورواه في
 الكبير في أيضاً أتم منه ويأتي في فضل عمار . وعن حنظلة بن خويلد العبدي قال بينا
 أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا
 قتله فقال عبد الله بن عمرو ليطلب به أحداً نفساً لصاحبه فاني سمعت رسول الله
 ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية فقال معاوية فبالك معناه قال إن أبي شكاني إلى رسول
 الله ﷺ قال أطع أباك مادام حياً ولا تعصه فانا معكم ولست أقاتل . رواه أحمد
 ورجاله ثقات . وعن أبي غادية قال قتل عمار فأخبر عمرو بن العاصي فقال سمعت رسول
 الله ﷺ يقول إن قاتله وسأله في النار قليل لعمرو فانك هوذا قاتله قال إنما قال
 قاتله وسأله . رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال عن عبد الله بن عمرو أن رجلين
 أتيا عمرو بن العاص يختصمان في دم عمار وسأله فقال خلبا عنه فاني سمعت رسول
 الله ﷺ يقول إن قاتل عمار وسأله في النار ، ورجال أحمد ثقات . وعن قيس بن عباد
 قال كنا مع علي قال فكان إذا شهد مشهداً أوري (١) على أكمة أو هبط وادياً قال سبعان
 الله صدق الله ورسوله قتل رجل من بني يشكر انطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتى
 نسأله عن قوله صدق الله ورسوله فانطلقنا إليه فقلنا يا أمير المؤمنين رأيناك إذا شهدت
 مشهداً أو هبطت وادياً أو أشرفت على أكمة قلت صدق الله ورسوله فهل عهد إليك
 رسول الله ﷺ شيئاً في ذلك قال فأعرض عنا وألحنا عليه فلما رأى ذلك قال
 والله ما عهد إلى رسول الله ﷺ عهداً إلا شيئاً عهدته إلى الناس ولكن الناس وقعوا
 في عثمان فقتلوه فكان غيري فيه أسوأ حالا أو ضلماً ثم إنني رأيت أني أحقهم بهذا

الامر فوثبت عليه فالله أعلم أصبنا أم أخطأنا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد وهو سى* الحفظ وقد يحسن حديثه . وعن عمير بن روى قال خطبهم على فقطعوا عليه خطبته فقال انما وهنت يوم قتل عثمان وضرب لهم مثلاً كمثلي ثلاثة أنوار اجتمعن في أجمة أسود وأحمر وأبيض فكان الاسد إذا أرادوا واحد منهم اجتمعن عليه فامتنعن عليه فقال الاسد للأسود والأحمر انما يفضحننا ويشهرنا في أجمتنا هذه الابيض فدعاني حتى آكله فلو نكنا على لوني ولوني على لونكما فحمل عليه الاسد فلم يلبس أن قتله ثم قال للأسود انما يفضحننا في أجمتنا هذه الاحمر فدعني حتى آكله فلو نى على لونك ولونك على لوني فحمل عليه فقتله ثم قال للأسود إني آكلك قال دعني أصوت ثلاثة أصوات فقال ألا انما أكلت يوم أكل الابيض ألا انما أكلت يوم أكل الابيض ألا انما أكلت يوم أكل الابيض ألا انما أكلت يوم أكل الابيض ألا انما أكلت يوم أكل الابيض ألا انما أكلت يوم أكل الابيض . رواه الطبراني وعمير لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن ذكر أنه شهد الجمل أو صفين ﴾

قال الطبراني : أسيد بن مالك أبو عمرة ويقال يسير بن عمرو بن محصن ويقال ثعلبة ابن عمرو بن محصن ويقال عمرو بن محصن من بنى مازن بن النجار ويقال إن أبا عمرة أعطى علياً مائة ألف درهم أعانه بها يوم الجمل وقتل يوم صفين جبلة بن عمرو والحجاج ابن عمرو بن غزيرة وهو الذي كان يقول عند القتال يا معشر الانصار أتريدون أن تقول لربنا إذا القيناه ربنا إنا أطفئنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، وحنظلة بن النعمان وخالد ابن أبي خالد وخالد بن أبي دجانة وخويلد بن عمرو وبدرى من بنى سلمة ، وربيعة بن قيس ابن عدوان وربيعة بن عباد الدؤلى . ذكرهم عبيد الله بن أبي رافع وفي الاسناد إليه ضرار بن مرد وهو ضعيف . وعن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال قاتل خزيمة ابن ثابت يوم صفين حتى قتل . رواه الطبراني وإسناده منقطع .

﴿ باب في الحكمين ﴾

عن سويد بن غفلة قال سمعت أبا موسى الأشعري يقول قال رسول الله ﷺ

يكون في هذه الأمة حكام ضالان ضال من تبعهما فقلت يا أبا موسى انظروا لا تكن أحدهما . رواه الطبراني وقال هذا عندي باطل لأن جعفر بن علي شيخ مجهول لا يعرف ، قلت أما ضعفه من علي بن عابس الأسدي فإنه متروك . وعن أبي مریم قال سمعت عمار بن ياسر يقول يا أبا موسى ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فأنا سألك عن حديث فان صدقت ولا يعتب عليك من أصحاب رسول الله ﷺ من يقرر ك ثم أنشدك الله أليس إنما عنك رسول الله ﷺ بنفسك فقال إنها ستكون فتنة في أمي أنت يا أبا موسى فيها نائم خير منك قاعد قاعد خير منك قائم وقائم خير منك ماش فخصك رسول الله ﷺ ولم يعم الناس فخرج أبو موسى ولم يرد عليه شيئاً . رواه أبو يعلى واللفظ له . وفي رواية للطبراني عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ لرجل ، وفيه علي بن أبي فاطمة وهو علي ابن الحزور وهو متروك . وعن محمد بن الضحاك الحراني قال قام علي على منبر الكوفة حين اختلف الحكمان فقال قد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتموني فقام اليه فتى آدم فقال انك والله مانيتنا ولكنك أمرتنا ودمرتنا فلما كان فيها ماتسكروه يراة نفسك ونحللتنا ذنبك فقال له علي وما أنت وهذا الكلام قبحك الله والله لقد كانت الجماعة وكنت فيها خاملاً فلما كانت الفتنة نجمت فيها بنجوم قرن الماعز (١) ثم التفت الى الناس فقال لله منزل نزل له سعد بن مالك وعبد الله بن عمر والله لئن كان ذنباً انه لصغير مغفور ولئن كان حسناً انه لعظيم مشكور . رواه الطبراني ومحمد بن الضحاك وولده يحيى لم أعرفهما .

(باب ماجاء في الصلح وما كان بعده)

عن عبد الله بن سلام أنه قال حين هاج الناس في أمر عثمان أيها الناس لا تقتلوا هذا الشيخ واستعقبوه فإنه لن تقتل أمة نبيا فيصلح أمرهم حتى يهراق دماء سبعين ألفاً منهم ولن تقتل أمة خليفتها فيصلح أمرهم حتى يهراق دماء أربعين ألفاً منهم فلم ينظروا فيما قال وقتلوه فجلس لعلي على الطريق فقال أين تريد قال أريد أرض العراق قال

لأنات العراق عليك بمنبر رسول الله ﷺ فوثب إليه ناس من أصحاب علي وهموا به فقال علي دعوه فإنه منا أهل البيت فلما قتل علي قال عبد الله لابن معقل هذه رأس الأربعين وسبكون على رأسها صلح ولئن تقتل أمة نبيها إلا قتل به سبعون ألفاً ولئن تقتل أمة خليفتها إلا قتل به أربعون ألفاً . رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه رجال الصحيح . وله طريق في مناقب عثمان رضى الله عنه (١) . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ إن ابني هذا يعني الحسن سيد وليصلحن الله عز وجل به بين فئتين من المسلمين . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن أبي مجلز قال قال عمرو والمغيرة بن شعبة لمعاوية إن الحسن بن علي رجل عبي وإن له كلاماً ورأياً وإنا قد علمنا كلامه فنتكلم كلامه فلا يجد كلاماً قال لا تفعلوا فأبوا عليه فصعد عمرو والمنبر فذكر علياً ووقع فيه ثم صعد المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه ثم وقع في علي ثم قيل للحسن بن علي اصعد فقال لا أصعد ولا أتكلم حتى تعطوني إن قلت حقاً ان تصدقوني وإن قلت باطلاً أن تكذبوني فأعطوه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال أنشدك بالله (٢) يا عمرو وبالمغيرة أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال لعن الله السابق والراكب أحدهما فلان قالاً اللهم بلى قال أنشدك بالله يا معاوية وبالمغيرة أتعلمان أن رسول الله ﷺ لعن عمر أباك كل قافية قالها لعنة قال اللهم بلى قال أنشدك بالله يا عمرو وبالمغيرة بن أبي سفيان أتعلمان أن رسول الله ﷺ لعن قوم هذا قالاً بلى قال الحسن فأتى أحمد الله الذي وقعتن فيمن تبرأ من هذا ، قال وذكر الحديث . رواه الطبراني عن شيخه زكريا بن يحيى الساجي قال الذهبي أحد الأثبات ما علمت فيه جرحاً أصلاً ، وقال ابن القطان يختلف فيه في الحديث وثقة قوم وضعفه آخرون ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عيسى ابن يزيد قال استأذن الأشمث بن قيس على معاوية بالكوفة فحجبه ملياً وعنده ابن عباس والحسن بن علي فقال أعن هذين حجبتني يا أمير المؤمنين تعلم أن صاحبهم جاءنا فلماً كذباً يعني علياً فقال ابن عباس والله عنده مهرة جدك وطعن في است

(١) في الجزء التاسع . (٢) في الأصل « بالله » ، و « أنشدك » ، غير موجودة .

أيك فقال ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول قال أنت بدأت . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن شداد بن أوس أنه دخل على معاوية وهو جالس وعمر بن العاصي جالس على فراشه فجلس شداد بينهما وقال هل تدريان ما يجلسني بينكما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتموها جميعا ففرقوا بينهما فوالله ما اجتماعا إلا على غدره فأجبت أن أفرق بينكما . رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن ابن يعلى بن شداد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(باب)

قوله عليه السلام رأيت ما تلقى أمي بعدى وسفك بعضهم دم بعض فسألته أن يوليني شفاعتهم ففعل . وقوله عذاب هذه الأمة في دنياهم بالسيف . وقوله لا تقوم الساعة حتي تقتتل فتنان دعواهما . تقدم في باب فيما كان بين الصحابة والسكوت فيما شجر بينهم (١) .

(باب فيما كان من أمر ابن الزبير)

وزيد بن معاوية واستخلاف أبيه له وأيام الحرة وغير ذلك

عن محمد بن سيرين قال لما أراد معاوية أن يستخلف يزيد بعث إلى عامل المدينة أن أوفد إلى من تشاء قال فوفد إليه عمرو بن حزم الانصاري فاستأذن فجاء حاجب معاوية يستأذن فقال هذا عمرو بن حزم قد جاء يستأذن فقال ما حاجتهم إلى قال يا أمير المؤمنين جاء يطلب معروفك فقال معاوية إن كنت صادقا فليكتب ماشاء فأعطيه ماشاء ولا أراه قال فخرج اليه الحاجب فقال ما حاجتك أكتب ماشئت فقال سبحان الله أجيء إلى باب أمير المؤمنين فأحجب عنه أحب أن ألقاه فأكلمه فقال معاوية للحاجب عده يوم كذا وكذا إذا صلى الغداة فليجيء قال فله أصلي معاوية الغداة أمر بسرير في أيوان له ثم أخرج الناس عنه فلم يكن عنده أحد سوى كرسى وضع لعمرو فجاء عمرو فاستأذن فأذن له فسلم عليه ثم جلس على الكرسى فقال له معاوية حاجتك قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لعمري لقد أصبح ابن معاوية واسط الحسب في قریش غنيا عن الملك غنيا إلا عن كل خير وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

(١) هنا في هامش الأصل : بلغ تصحيحها .

إن الله لم يسترع عبدا رعية إلا وهو سائله عنها قال فأخذ معاوية ربوه وأخذ يتنفس في غداة قرو جعل يمسح العرق عن وجهه ثلاثا ثم أفاق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فأنك امرؤ ناصح قلت برأيك بالغ ما بلغ وإنه لم يبق إلا ابني وأبنائهم وبنائي أحق من أبنائهم حاجتك قال مالي حاجة قال ثم قال له أخوه إنما جئنا من المدينة نضرب أكبادها من أجل كلمات قال ماجئت إلا لكلمات قال فأمر لهم بجوائزهم قال وخرج لعمر ومثله . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن الهيثم بن عدي قال هلك سليمان بن صرد سنة خمس وستين . قال محمد بن علي يعني ابن المديني فستقة (١) وبلغني أن سليمان بن صرد الخزاعي خرج هو والمسيب بن نجبة الفزارى في أربعة آلاف فمسكروا بالنخيلة يطلبون بدم الحسين بن علي وعليهم سليمان بن صرد وذلك لمستهل ربيع الآخر سنة خمس وستين ثم ساروا إلى عبيد الله بن زياد فلقوا مقدمته فاقتتلوا فقتل سليمان بن صرد والمسيب وذلك لمستهل ربيع الآخر . رواه الطبراني وإسناده منقطع . وعن محمد بن سعيد يعني ابن رمانة أن معاوية لما حضره الموت قال ليزيد بن معاوية قد وطأت لك البلاد وفرشت لك الناس ولست أخاف عليكم إلا أهل الحجاز فإن رابك منهم ريب فوجه إليهم مسلم بن عقبة المزي فاني قد جربته غير مرة فلم أجد له مثلا لطاعته ونصيحته فلما جاء يزيد خلاف ابن الزبير ودعاؤه إلى نفسه دعا مسلم بن عقبة المزي وقد أصابه الفالج وقال إن أمير المؤمنين عهد إلى في مرضه إن رابني من أهل الحجاز رائب (٢) أن أوجهك إليهم وقد رابني فقال إني كما ظن أمير المؤمنين اعقد لي وعب الجيوش قال فورد المدينة فاناخها ثلاثا ثم دعاهم إلى بيعة يزيد إنهم أعبد له قن في طاعة الله ومعصيته فأجابوه إلى ذلك إلا رجلا واحدا من قريش أمه أم ولد فقال له بايع ليزيد على أنك عبد في طاعة الله ومعصيته قال لا بل في طاعة الله فأبى أن يقبل ذلك منه وقتله فأقسمت أمه قسماتين أمكنها الله من مسلم حيا أوميتا أن تحرقه بالنار فلما خرج مسلم بن عقبة من المدينة اشتدت علته فمات فخرجت أم القرشي بأعبد لها إلى قبر مسلم فأمرت به أن ينبش من عند

(١) هو شيخ الطبراني الملقب بفستقة لا ابن المديني شيخ البخاري . (٢) في الأصل « رأيت » .

رأسه فلما وصلوا إليه إذا الثعبان قد التوى على عنقه قابضاً بأرنبه أنفه يعضها قال فكاع القوم (١) عنه وقالوا يا مولانا انصرف في فقد كفناك الله شره وأخبروها قالت لا أو أنى لله بما وعدته ثم قالت انبشوا من عند الرجلين فنبشوا فإذا الثعبان لا و ذنبه برجليه قال فتنتحت فصلت ركتين ثم قالت اللهم إن كنت تعلم إنما غضبت على مسلم بن عقبة اليوم لك فخل بيني وبينه ثم تناولت عوداً فضت إلى ذنب الثعبان فأنسل من مؤخر رأسه فخرج من القبر ثم أمرت به فأخرج من القبر فأحرق بالنار . رواه الطبراني وفيه عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري ضعفه أبو زرعة ووثقه ابن حبان وغيره وابن رمانة لم أعرفه (٢) . وعن أبي هريرة العبدى قال رأيت أبا سعيد الخدري ممط اللحية (٣) فقال تعبت بلحيتك قال لا هذا ما رأيت من ظلمة أهل الشام دخلوا على زمان الحرة فأخذوا ما كلن في البيت من متاع أو حرقى ثم دخلت طائفة أخرى فلم يجدوا في البيت شيئاً فأسفوا أن يخرجوا من غير شيء فقالوا اضجعوا الشيخ فأضجعوني فجعل كل يأخذ من لحيتي خصلة . رواه الطبراني وأبو هريرة متروك . وعن إيراد ابن الوليد قال كتب عبد الله بن الزبير إلى ابن عباس في البيعة فأبى أن يبايعه فظن يزيد بن معاوية أنه إنما امتنع عليه لمكانه فكتب يزيد بن معاوية أما بعد انه بلغنى أن الملعون ابن الزبير دعاك إلى بيعته ليدخلك في طاعته فتكون على الباطل ظهيرا وفي المأثم شريكا فامتنعت عليه واقبضت لما عرفك الله في نفسك من حقنا (٤) أهل البيت فجزاك الله أفضل ما جزى الواصلين عن أرحامهم الموفين بهودهم ومهما أنسى من الأشياء فلن أنس برك وصلتك وحسن جائزتك التي أنت أهلها في الطاعة والشرف والقراية لرسول الله ﷺ فانظر من قبلك من قومك ومن يطرأ عليك من أهل الآفاق ممن يسحره ابن الزبير بلسانه وزخرف قوله فاجذبهم (٥) عنه فانهم لك أطوع ومنك أجمع منهم للملحد والخارق المارق والسلام . فكتب ابن عباس اليه أما بعد فقد جادني كتابك تذكر فيه دعاء ابن الزبير إياي للذي

(١) أى جنبوا . (٢) هو محمد بن سعيد بن رمانة - كما في هامش الاصل .

(٣) أى ساقط شعرها . (٤) فى الاصل « فى حقنا » . (٥) فى الاصل « فخذلهم » .

دعاني إليه واني امتنعت عليه معرفة لحقك فان يكن ذلك كذلك فلست برك أرجو
 بذلك ولكن الله بما أنوى به عليم وكتبت إلى أن أحت الناس عليك واجذبهم
 عن ابن الزبير فلا ولا سرور ولا حبور بفيك الكشكث (١) ولك الاثلب (٢) انك
 العازب ان متتك نفسك وانك لانت المفقود المشبور وكتبت إلى بتعجيل برى
 وصلتي فاحبس أيها الانسان عني برك وصلتك فاني حابس عنك ودي ونصرتي
 ولعمري ما تعطينا مما في يدك لنا إلا القليل ونحبس منه الطويل العريض لأبائك
 أتراني أنسى قتلك حسينا وفتيان بني عبد المطلب مصاييح الدجي ونجوم الأعلام
 وغادرتهم خيولك بأمرك فأصبحوا مصرعين في سميد واحد من ملين بالدماء مسلوبين
 بالعراء لا مكفنين ولا موسدين تسفيهم الرياح وتغزوهم الذئاب وتتناهم عوج الضباع
 حتى أتاح الله لهم قوما لم يشر كوا في دمائهم فكفتمهم واجنومهم وبهم والله وبى من
 الله عليك فجلست في مجلسك الذي أنت فيه ومهما أنس من الأشياء فلست أنسى
 تسليطك عليهم الدعي ابن الدعي الذي كان للعاهرة الفاجرة البعيد رحما اللئيم أبأ وأما
 الذي اكتسب أبوك في ادعائه له العار والمأثم والمذلة والخزى في الدنيا والآخرة
 لأن رسول الله ﷺ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وإن أبأك يزعم أن الولد
 لغير الفراش ولا يضير العاهر ويلحق به ولده كما يلحق ولد البغي الرشيد ولقد أمت
 أبوك السنة جهلا وأحيا الأحداث المضلة عمدا ومهما أنس من الأشياء فلست
 أنسى تسييرك حسينا من حرم رسول الله ﷺ إلى حرم الله وتسييرك إليه الرجال
 وادساسك اليهم أن يدريكم فعالجوه فما زلت بذلك وكذلك حتى أخرجته من مكة
 إلى أرض الكوفة ربه إليه خيلك وجنودك زئير الأسد عداوة منك لله ولرسوله
 ولأهل بيته ثم كتبت إلى ابن مرجانة يستقبله بالخليل والرجال والأسنة والسيوف
 ثم كتبت إليه بمعاجلته وترك مطاولته حتى قتلته ومن معه من فتیان بني عبد المطلب
 أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا نحن كذلك لا كأبائك
 الحفافة أكباد الخير ولقد علمت أنه كان أعز أهل البطحاء بالبطحاء قديما وأعزه بها

حديثاً لوئوا الحرمین مقاماً واستحل بها قتالاً ولكنه كره أن يكون هو الذي يستحل حرم الله وحرم رسول الله ﷺ وحرمة البيت الحرام فطلب المودة وسألكم الرجعة فطلبتم قلة أنصاره واستنصاأ أهل بيته كأنكم تقتلون أهل بيت من الترك أو كابل وكيف تجدني على ودك وتطلب نصري وقد قتلت بني أبي وسيفك يقطر من دمي وأنت تطالب تأري فان شاء الله لا يظل اليك دمي ولا تسبقني بتأري وان تسبقنا به فقتلنا ما قتلت النبيون فطلب دماهم في الدماء وكان الموعد الله وكفى بالله للظالمين ناصراً من الظالمين منتقماً والعجب كل العجب ما عشت يريك الدهر العجب حملك ثياب عبد المطالب وحملك أبناءهم أغيلة صغاراً إليك بالشام ترى الناس انك قد قهرتنا وأنت تدلنا وبهم والله وبى (١) من الله عليك وعلى أهلك وأهلك من السباء وايم الله إنك لتصبح وتمسى آمنا لجراح يدي وليعظم من جرحك بلساني وبناني ونقضى وابرامى لا يستغرنك الجدل فان يملك (٢) الله بعد قتلك عتره رسول الله ﷺ إلا قليلا حتى يأخذك الله أخذاً ألياً ويخرجك من الدنيا آثماً مذموماً ففسح لأبائك ماشئت فقد أرداك عند الله ما اقترفت ، فلما قرأ يزيد الرسالة قال لقد كان ابن عباس منصبا على الشر . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عروة بن الزبير قال لما مات معاوية تناقل عبد الله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية وأظهر شتمه فبلغ ذلك يزيد فأقسم لا يؤتى به إلا مغلولاً وإلا أرسل اليه فقيلاً لابن الزبير ألا نصنع لك أغلالاً من فضة تلبس عليهم الثوب وتبرقسه فالصالح أجمل بك قال فلا أبر الله قسمه ثم قال :

ولا ألينُ لغير الحق أسأله حتى يلينَ لضرر الماضع الحجرُ

ثم قال والله لضربة بسيف في عز أحب الى من ضربه بسوط في ذل ثم دعا الى نفسه وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية فوجه اليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش أهل الشام وأمره بقتال أهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار الى مكة قال فدخل مسلم بن عقبة المدينة وهرب منه يؤمئذ بقايا أصحاب رسول الله ﷺ وعبت فيها وأسرف في القتل ثم خرج منها فلما كان ببعض الطريق مات واستخلف

حصين بن عمير الكندي وقال يا ابن بردعة الحمار احذر خدائع قريش
ولا تعاملهم إلا بالثقات ثم بالقطاف فمضى حصين حتى ورد مكة فقاتل بها
ابن الزبير أياما وضرب ابن الزبير فسطاطا في المسجد فكان فيه نساء يسقين الجرحي
ويداوينهم ويطعمن الجائع ويكمنن إليهن المجروح فقال حصين ما يزال يخرج علينا
من ذلك الفسطاط أسد كأنما يخرج من عرينه فمن يكفيه فقال رجل من أهل الشام
أنا فلما جن الليل وضع شمة في طرف رحله ثم ضرب فرسه ثم طمن الفسطاط فالتهب
نارا والكعبة يؤمئذ مؤززة بالطنافس وعلى أعلاها الحبرة فطارت الريح باللهب على
الكعبة حتى احترقت فاحترق فيها يومئذ قرنا الكبش الذي فدى به إسحق (١). قال
وبلغ حصين بن نمير موت يزيد بن معاوية فهرب حصين بن نمير فلما مات يزيد بن
معاوية دما مروان بن الحكم إلى نفسه فأجابه أهل حمص وأهل الأردن وفلسطين
فوجه إليه ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري في مائة ألف فالتقوا بمرج راهط
ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام فقال
مروان لمولى له يقال له كدة احمل على أي الطرفين شئت فقال كيف أحمل على هؤلاء
لكثرتهم قال هم بين مكره ومستأجر احمل عليهم لا أم لك فيكفيك العلمان
الناصع هم يكفونك أنفسهم إنما هؤلاء عبيد الدينار والدرهم فحمل عليهم فهزمهم
وقتل الضحاك بن قيس وانصدع الجيش ففى ذلك يقول زفر :

امرى لقد أبت وقبة راهط لمروان صرعى بيننا متناثيا
أنتسى سلاحى لا أبالك إنتى أرى الحرب لاتزداد إلا تmadيا
وقد نبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كاهيا
وفيه يقول أيضا :

أفى الحق أما بجدل وابن بجدل فيجبا وأما ابن الزبير فيقتل
كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ولما يكن يوم أغر محجل
ولما يكن للشرفية فيكم شعاع كنور الشمس حين ترحل

(١) فى «جنى الجنتين للحبى» تحقيق الذبيح هل هو إسماعيل أو إسحاق وترجيح الأول .

قال ثم مات مروان ودعا عبد الملك لنفسه وقام فأجابه أهل الشام فخطب على المنبر وقال من لا ابن الزبير منكم فقال الحجاج أنا يا أمير المؤمنين فأسكته ثم عاد فأسكته ثم عاد فقال أنا يا أمير المؤمنين فاني رأيت في النوم اني انتزعت جيبته فلبستها ففقدته في الجيش الى مكة حتى قدمها (١) على ابن الزبير فقاتله بها فقال ابن الزبير لا أهل مكة احفظوا هذين الجبلين فانكم لن تزالوا بخير أعز ما لم يظهر واعليهما فلم يلبسوا أن ظهر الحجاج ومن معه على أبي قبيس ونصب عليه المنجنيق فكان يرمى به ابن الزبير ومن معه في المسجد فلما كانت الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر وهي يومئذ ابنة مائة سنة لم يستط لها سن ولم يفقد لها بصر فقالت لابنها يا عبد الله ما فعلت في حزبك قال بلغوا مكان كذا وكذا قال وضحك ابن الزبير فقال ان في الموت لراحة قالت يا بني لملك تمناه لي ما أحب أن أموت حتى آتي على أحد طريفيك اما أن تملك فتقر بذلك عيني وإما أن تقتل فأحتسبك قال ثم ودعها قالت له يا بني إياك أن تعطى خصلة من دينك مخافة القتل وخروج عنها ودخل المسجد وقد جعل مصرعين على الحجر الأسود يتقى بهما أن يصديه المنجنيق وآتى ابن الزبير آت وهو جالس عند الحجر الأسود فقال ألا نفتح لك باب الكعبة فتصعد فيها فنظر إليه عبد الله ثم قال له من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه يعني أجله وهل للكعبة حرمة ليست لهذا المكان والله لو وجدوكم متعلقين بأستار الكعبة لقتلوكم فقبل له ألا تكلمهم في الصلح قال أو حين صلح هذا والله لو وجدوكم فيها لذبجوكم جميعاً وأنشد يقول :

ولست بمبتاع الحياة بسببة ولا مرتق من خشية الموت سلماً

أنا فأس سهماً إنه غير بارح ملاقي المنايا أي حرف تيمما

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم ويقول ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه لا ينكسر فيذع عن نفسه يده كأنه امرأة والله ما لقيت زحفاً قط إلا في الرعيل الأول ولا ألت جرحاً قط إلا أن ألم الدواء قال فيبيناهم كذلك إذ دخل عليهم

من باب بنى جمح فيه -م أسود قال من هؤلاء قيل أهل حمص فحمل عليهم
ومعه سيفان فأول من لقيه الأسود فضربه بسيفه حتى أظن رجله (١) فقال له الأسود
أخ يا ابن الزانية فقال له ابن الزبير أخساً يا ابن حام أسماء زانية ثم أخرجهم من
المسجد وانصرف فاذا قوم قد دخلوا من باب بنى سهم فقال من هؤلاء قيل أهل
الأردن فحمل عليهم وهو يقول :

لأعمد لي بغارة مثل السيل لا ينجلي غبارها حتى الليل

فأخرجهم من المسجد فاذا بقوم قد دخلوا من باب بنى مخزوم فحمل عليهم
وهو يقول * لو كان قرني واحداً كفيته * قال وعلى ظهر المسجد من أعوانه
من يرمى عدوه بالآجر وغيره فحمل عليهم فأصابته آجرة في مفرقه حتى فلتت
رأسه فوقف وهو يقول :

ولسنا على الأعقاب تدمي كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

قال ثم وقع فأكب عليه موليان له وهما يقولان : * العبد يحمى ربه ويحمى *
قال ثم سير إليه فزرأسه . رواه الطبراني وفيه عبد الملك بن عبد الرحمن (٢) الذماري
وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو زرعة وغيره . وعن ابن سيرين قال قال ابن الزبير
ما شئ . كان يحذئناه كعب إلا قد أتى على ما قال إلا قوله فتى تقيف يقتلني وهذا رأسه
بين يدي يعني المختار قال ابن سيرين ولا يشعر أن أبا محمد قد خيئه له يعني الحجاج .
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن إسحق بن أبي إسحق قال أنا حاضر قتل
ابن الزبير يوم قتل في المسجد الحرام جمعت الجيوش تدخل من باب المسجد فكلمنا
دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينما هو على تلك الحال إذ جاءت
شرفه من شرفات المسجد فوقفت على رأسه فصرعته وهو يتمثل بهذه الأبيات :

تقول أسماء ألا (٣) تبسكيني لم يبق إلا حسبي وديني

وصارم لاثت به يميني

(١) أى جعلها تظن من صوت القطع . (٢) فى الأصل « عبد الرحمن بن
عبد الملك » وهو غلط على ما تقدم وعلى ما فى الخلاصة . (٣) فى الأصل « لا » .

رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أبي نوفل بن أبي عقرب المرجمي (١) قال صلب الحجاج ابن الزبير على عقبة المدينة ليرى ذلك قريشا فلما أن تفرقوا جملوا يمرون فلا يقفون عليه حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك أبا حبيب لقد قالها ثلاث مرات لقد كنت نهيتك عن ذا قالها ثلاث مرات لقد كنت صواما قواما تصل الرحم فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر فبعث إليه فاستنزه فرمي به في قبور اليهود وبعث إلى أسماء بنت أبي بكر أن تأتيه وقد ذهب بصرها فأبى فأرسل اليها لتجيبن أو لا تبعن إليك من يسحبك بقرونك قالت والله لا آتيك حتى ترسل الي من يسحبني بقروني فأتاه رسوله فأخبره فقال له يا غلام ناوئني سبتي فناولته نعليه فقام وهو يتوقد حتى أتاها فقال كيف رأيت الله صنع بدمي والله قالت رأيتك أفسدت عليه ديناه وأفسدت عليك آخرتك وأما ما كنت تعيره بذات النطاقين أجل لقد كان لي نطاقان نطاق أعطى به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم من النمل ونطاق آخر لا بد للنساء منه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن في تعفيف مبيرا (٢) وكذا با فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فأتت ذلك قال فخرج . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي الحياة يعني المختار عن أبيه قال قدمت مكة بدمي صلب أو قتل ابن الزبير بثلاثة أيام فكلمت أمه أسماء بنت أبي بكر الحجاج فقالت أما أن لهذا الراكب أن ينزل قال المنافق قالت لا والله ما كان بمنافق ولقد كان صواما قواما قال فاسكتي فانك مجوز قد خرفت قالت ما خرفت . رواه الطبراني وأبو الحياة وأبوهم لم أعرفهما . وعن القاسم بن محمد قال جاءت أسماء بنت أبي بكر مع جوارلها وقد ذهب بصرها فقالت أين الحجاج فقلنا ليس هو هنا قالت ففروا فليأمر لنا بهذه العظام . رواه الطبراني وفيه يزيد بن أبي زياد والأكثر على ضعفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عقيل بن خالد أن أباه كان مع الحجاج لما قتل ابن الزبير فبعثه إلى أسماء بنت أبي بكر فقال له قل لها يقول لك الحجاج اعزلي ما كان من مال عن مال عبد الله بن الزبير فقالت افعلها يا ابن أسماء . رواه الطبراني وفيه أبو زيد عبد

(١) في الأصل غير منقوطة ، والتصويب من الخلاصة . (٢) أي مهلكا يسرف في إهلاك الناس .

الرحمن بن أبي الغمر ولم أعرفه . وعن أبي معشر قال لما مات معاوية بن يزيد بايع أهل الشام كلهم ابن الزبير إلا أهل الأردن فلما رأى ذلك رؤوس بني أمية وناس من أهل الشام وأشرفهم فيهم روح بن الزنباغ الجذامي قال بعضهم لبعض إن الملك كان فينا أهل الشام فينتقل إلى أهل الحجاز لا نرضى بذلك . رواه الطبراني وإسناده منقطع .

(باب رفع زينة الدنيا)

عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة . رواه أبو يعلى والبزار وفيه مصعب بن مصعب وهو ضعيف .

(باب)

عن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لكل أمة أجل وإن أجل أمتي مائة فإذا مر على أمتي مائة سنة أتاهما أو عدها الله عز وجل . رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير بنحوه . وفي رواية عند الطبراني أيضا عن المستورد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن لكل أمة أجلا وإن لأمتي مائة سنة فإذا مرت على أمتي مائة سنة أتاهما أو عدها الله عز وجل ، قال ابن لهيعة يعني كثرة الفتن ، وفيه ابن لهيعة وخديج بن أبي عمرو وأوخديج بن عمرو كما هو في إحدى روايتي الطبراني وقته ابن حبان ولكن ابن لهيعة ضعيف . وعن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ وكل ما توعدون في مائة سنة . رواه البزار وإسناده حسن .

(باب اقتراق الأئمة واتباع سنن من مضى)

عن أنس بن مالك قال ذكر رجل لرسول الله ﷺ له نكابة في العدو واجتهاد فقال رسول الله ﷺ لا أعرف هذا قال بل نعمته كذا وكذا قال ما أعرفه فينبأنا نحن كذلك إذ طلع الرجل فقال هو هذا يا رسول الله قال ما كنت أعرف هذا هذا أول قرن رأيته في أمتي إن فيه لسفعة (١) من الشيطان فلما دنا الرجل سلم فرد عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك بالله هل حدثت نفسك حين ظلمت علينا أن ليس في القوم أحد أفضل منك قال اللهم نعم قال فدخلك المسجد

(١) أي ضربة من الشيطان ، جعل ما به من العجب مسأما من الجنون .

فصل (١) قال رسول الله ﷺ لا بى بكر قم فاقتله فدخل أبو بكر فوجده قائما يصلى فقال أبو بكر فى نفسه إن للصلاة حرمة وحقا ولو أنى استأمرت رسول الله ﷺ فجاء إليه فقال له النبي ﷺ قتله قال لا رأيته قائما يصلى ورأيت للصلاة حرمة وحقا وإن شئت أن أقتله قتله قال لست بصاحبه اذهب أنت يا عمر فاقتله فدخل عمر المسجد فاذا هو ساجد فانتظره طويلا ثم قال عمر فى نفسه إن للسجود حقاً ولو أنى استأمرت رسول الله ﷺ فقد استأمره من هو خير منى فجاء إلى النبي ﷺ فقال أقتله قال لا رأيته ساجدا ورأيت للسجود حقاً وإن شئت أن أقتله قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست بصاحبه قم يا على أنت صاحبه إن وجدته فدخل فوجده قد خرج من المسجد فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال أقتله قال لا فقال رسول الله ﷺ لو قتل ماختلف رجلان من أمتى حتى يخرج الدجال ثم حدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم فقال تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين ملة سبعون منها فى النار وواحدة فى الجنة وتفرقت أمة عيسى على اثنتين وسبعين ملة إحدى وسبعون منها فى النار وواحدة فى الجنة فقال رسول الله ﷺ وتعال أمتى على الفرقين جميعا بملة اثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة قال من هم يا رسول الله قال الجماعة (٢) قال يعقوب بن يزيد وكان على بن أبى طالب إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ تلا منه قرآنا (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) ثم ذكر أمة عيسى فقال (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم) ثم ذكر أمتنا فقال (ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون). رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر فيجى وفيه ضعف. وقد تقدم لهذا الحديث طرق فى قال الخوارج (٣). وعن أبى أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وأمتى تزيد عليهم فرقة كلهم فى النار إلا السواد الأعظم. رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحو وفيه أبو غالب وثقه ابن معين وغيره، وبقية

رجال الأوسط ثقات وكذلك أحد استنادي الكبير . وعن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ افترقت بنو اسرائيل على إحدى وسبعين ملة ولن تنفك البالي والأيام حتى تفترق أمتي على ثلثها . رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة الرزني وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في أمتي نيفا وسبعين داعيا كلهم داع إلى النار لو أشاء لأنبأتكم بأسمائهم وأسمائهم وقبائلهم . رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقيّة رجاله ثقات .

وعن أبي الدرداء وأبي أمامة ووائل بن الأستعم وأنس بن مالك قالوا خرج رسول الله ﷺ يوما علينا ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم اتهمنا فقال مهلاً يا أمة محمد إنما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء لقلة خيره ذروا المراء فإن المؤمن لا يمارى ذروا المراء فإن الممارى لا أشفع له يوم القيامة ذروا المراء فانا زعيم بثلاثة آيات في الجنة فرباضها (١) ووسطها وأعلىها لمن ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فإن أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء فإن بنو اسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلهم على الضلالة إلا السواد الأعظم قالوا يا رسول الله من السواد الأعظم قال من كان على ما أنا عليه أنا وأصحابي من لم يمار في دين الله ومن لم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب غفر له ثم قال ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً قالوا يا رسول الله ومن الغريباء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس ولا يمارون في دين الله ولا يكفرون أحداً من أهل التوحيد بذنب . رواه الطبراني (٢) وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جداً . وقد تقدمت أحاديث المراء في العلم . وعن عمرو بن عوف قال كنا قعوداً حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بالمدينة فجاء جبريل عليه السلام بالوحي فتنشى رداءه فكث طويلاً حتى سرى عنه ثم كشف رداءه فاذا هو يمزق عرقاً شديداً واذا هو قابض على شيء فقال أيكم يعرف ما يخرج من النخل قلنا نحن يا رسول الله بأبائنا أنت وأمهاتنا ليس شيء يخرج من النخل الا نحن نعرفه نحن

(١) أي ماحولها وفي الاصل رياضها بالياء المتناة وهو غلط . (٢) في الكبير كما تقدم .

أصحاب نخل ثم فتح يده فاذا فيها نوى فقال ما هذا فقالوا يا رسول الله نوى فقال
نوى أى شىء قالوا نوى سنة قال صدقتم جاء جبريل عليه السلام يتعاهد دينكم
لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتاخذن بمثل أخذهم ان شبرا فشبيرا
وان ذراعاً فذراعاً وان باعاً فباع حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتم فيه ألا ان بنى
اسرائيل افرقت على موسى عليه السلام سبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة
الاسلام وجماعتهم ثم انها افرقت على عيسى عليه السلام على احدى وسبعين فرقة
كلها ضالة إلا واحدة الاسلام وجماعتهم ثم انكم تكونون على اثنتين وسبعين
فرقة كلها فى النار إلا واحدة الاسلام وجماعتهم . رواه الطبرانى وفيه كثير بن
عبد الله وهو ضعيف وقد حسن الترمذى له حديثا ، وبقية رجاله ثقات . وعن
ابن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود قلت لبيك
يا رسول الله قالها ثلاثا قال تدري أى الناس أفضل قلت الله ورسوله أعلم قال فان أفضل
الناس أفضلهم عملا اذا فقهوا فى دينهم ثم قال يا ابن مسعود قلت لبيك يا رسول
الله قال تدري أى الناس أعلم قلت الله ورسوله أعلم قال ان أعلم الناس أبصرهم بالحق
اذا اختلف للناس وان كان مقصرا فى العمل وان كان يزحف على استهزافا واختلف
من كان قبلى على اثنتين وسبعين فرقة فجامعتها ثلاثة وهلك سائرهن فرقة وازت الملوك
وقاتلوهم على دينهم ودين عيسى بن مريم وأخذوهم وقتلوهم وقطعوهم بالمناسير
وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بأن يقيموا بين ظهرانيهم فيدعوم إلى الله
ودين عيسى بن مريم فساحوا فى البلاد وترهبوا قال وهم الذين قال الله عز وجل
(رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله) الآية فقال للنبي صلى
الله عليه وسلم من آمن بى وصدقنى واتبعنى فقد رطاه حق رطائها ومن لم يتبعنى
فأولئك هم الهالكون ، وفي رواية فرقة أقامت فى الملوك والجبايرة فدعت الى
دين عيسى فأخذت وقتلت بالمناسير وحرقت بالنيران فصبرت حتى لحقت بالله ، والباقي
بنحوه . رواه الطبرانى باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير بكير بن

معروف وثقة أحمد وغيره وفيه ضعف .

﴿ باب منه في إتياع سنن من مضى ﴾

عن سهل بن سعد الأنصاري عن النبي ﷺ قال والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم مثلاً بمثل . رواه أحمد والطبراني بنحوه وزاد حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن إلا اليهود والنصارى ؛ وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وفيه ضعف وفي إسناد الطبراني يحيى بن عثمان عن أبي حازم ولم أعرفه ، وبقية رجالها ثقات . وعن شداد بن أوس عن حديث رسول الله ﷺ قال ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من أهل الكتاب حذو القذة بالقذة (١) . رواه أحمد والطبراني ورجاله مختلف فيهم . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً ببيع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلم وحتى لو أن أحدهم جامع أمه لفعلتم . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أنتم أشبه الأمم بيني وإسرائيل لتركبن طريقهم حذو القذة بالقذة حتى لا يكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله حتى إن القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم إليها بعضهم فيجامعها ثم يرجع إلى أصحابه يضحك لهم ويضحكون إليه . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن المستورد بن شداد أن رسول الله ﷺ قال لا تترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتيه . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

﴿ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾

عن عبد الرحمن الحضرمي قال أخبرني من مع النبي ﷺ يقول ان في أمتي قوما يعطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر . رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب مع منه الثوري في الصحة ، وعبد الرحمن بن الحضرمي لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن يأمر بالمعروف عند فساد الناس ﴾

عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ ان لهذا الدين اقبالا وادباراً ألا وان

(١) في الأصل : القذة ، وهو غلط جلي ، والقذة : ريش السهم .

من اقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يبقى فيها إلا الفاسق أو الفاسقان
 ذليلان فهما ان تكلمتا قهرا واضطهدا وان من ادبار هذا الدين أن تجفو القبيلة بأسرها
 فلا يبقى فيها إلا الفقيه والفقهاء فهما ذليلان ان تكلمتا قهرا واضطهدا وبلغن آخر هذه
 الأمة أولها ألا وعليهم حلت اللمنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم
 فيقوم اليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذيل النمجة قتائل يقول يومئذ ألا واريثها
 وراه الخائن فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم فمن أمر يومئذ بالمعروف ونهى
 عن المنكر فله أجر خمسين ممن رآني وآمن بي وأطاعني وباعني . رواه الطبراني
 وفيه علي بن يزيد وهو متروك .

(باب فيمن يهاب الظالم)

عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 رأيت أمي تهاب الظالم أن تقول له أنت ظالم فقد تودع منهم . رواه أحمد والبخاري
 بإسنادين ورجال أحد اسنادي البخاري رجال الصحيح وكذلك رجال أحمد إلا أنه وقع
 فيه في الأصل غلط فلذلك لم أذكره .

(باب في أهل المعروف وأهل المنكر)

عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده إن المعروف
 والمنكر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة فأما المعروف فيشر أصحابه ويؤيدهم
 الخير وأما المنكر فيقول إليكم إليكم وما يستطيعون له إلا لزوما . رواه أحمد
 والبخاري ورجالهما رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الأوسط . وعن ابن عمر أن
 للنبي ﷺ قال أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر
 في الدنيا أهل المنكر في الآخرة . رواه البخاري وفيه خازم أبو محمد قال أبو حاتم
 مجحول . وعن قبيصة بن مرة الأسدي قال كنت جالسا عند النبي ﷺ فسمعت
 يقول أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل
 المنكر في الآخرة . رواه الطبراني والبخاري وفيه علي بن أبي هاشم قال أبو حاتم هو

صديق إلا أنه ترك حديثه من أجل أنه يتوقف في القرآن (١) وفيه من لم أعرفه . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة . رواه الطبراني في الصغير والأوسط بإسنادين في أحدهما يحيى بن خالد بن حيان الرقي ولم أعرفه ولا ولده أحمد ، وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الأخير المسيب بن واضح قال أبو حاتم بخطي . كثيراً فإذا قيل له لم يرجع . وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله ﷺ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة . رواه الطبراني في الصغير ورجاله وثقوا وفي بعضهم كلام لا يضر . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفي اسناد الكبير عبد الله بن هرون الفروي وهو ضعيف وفي الآخر ليث بن أبي سليم . وعن سلمان قال قال رسول الله ﷺ إن أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وإن أهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة . رواه الطبراني وفيه هشام بن لاحق تركه أحمد وقواه النسائي ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أول أهل الجنة دخولا الجنة أهل المعروف . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن حرة ابنة أبي لهب قالت قام رجل إلى النبي ﷺ وهو على المنبر فقال يا رسول الله أئمتي الناس خير قال خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم . رواه أحمد وهذا لفظه والطبراني وزاد قالت كنت عند حائشة فجاء برجل إلى النبي ﷺ كأنه ناداه وهو على المنبر فقال يا رسول الله أئمتي الناس خير قالت فأتى الرجل فقال يا رسول الله ليس لي ذنب أمرني فلان ، والباقي ينجوه . ورجالهما ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر .

(١) أي أنه من الواقعة وهي فرقة مشهورة .

(باب المؤمن مرآة المؤمن)

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال المؤمن مرآة المؤمن . رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه عثمان بن محمد من ولد ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال ابن القطان الغالب على حديثه الوهم ، وبقية رجاله ثقات .

(باب أنصر أخاك)

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً إن كان ظالماً فإفروه وإن كان مظلوماً فخذله . رواه الطبراني في الأوسط من رواية اسماعيل بن عياش عن الحجازيين وفيها ضعف .

(باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيمن لا تأخذه في الله لومة لائم)

عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ شهدت حلف بنى هاشم وزهرة وتيمم فما يسرنى أن نعصيه ولى حمر النعم ولو دعيت له اليوم لأجبت على أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ للمظلوم من الظالم . رواه البزار وفيه ضرابين صرد وهو ضعيف وله طريق آخر . وعن عبد الله يعني ابن مسعود رفعه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا أمراً بمعروف ونهياً عن المنكر وذكر الله . رواه البزار وفيه المغيرة بن مطرف ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا . وعن سهل بن سعد أنه بايع رسول الله ﷺ هو وأبو ذر وأبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة ورجل آخر على أن لا تأخذهم في الله لومة لائم . رواه الطبراني وفيه عبد المهيمن بن عياش وهو ضعيف . وعن يزيد بن أبي حبيب أنه حدث محمد بن يزيد بن أبي زياد قال اصطحب قيس ابن خرشة وكعب حتى إذا بلغا صفين وقف كعب ساعة فقال لا إله إلا الله ليهرقن من دماء المسلمين بهذه البقعة شئ لا يهراق ببقعة من الأرض فغضب قيس ثم قال ومليديك يا أبا إسحق ما هذا هذا من الغيب الذي استأثر الله به فقال كعب ما من الأرض شبر إلا وهو مكتوب في التوراة التي أنزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج فيه إلى يوم القيامة ، قال محمد بن يزيد ومن قيس بن خرشة قال رجل من

قيس وما تعرفه وهو رجل من أهل بلادك قال والله ما أعرفه قال إن قيس بن خرشة
قدم من النبي ﷺ قال أبابك على ما جاءك من الله وعلى أن تقول بالحق فقال النبي
ﷺ يا قيس عسى إن مدبك الدهر أن يليك بعدى ولالة لا تستطيع أن تقول بالحق
معهم قال قيس والله لأبأبك علي شيء إلا وفيت لك به قال رسول الله ﷺ إذا
لا يضرك شيء قال فكان قيس يعيب على زياد وابنه عبيد الله بن زياد فأرسل إليه فقال
أنت الذي تقتري على الله وعلى رسوله قال لا ولكن ان شئت أخبرتك من يفترى
على الله وعلى رسوله من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
رواه الطبراني وهو مرسل . وعن أبي ذر قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن
لا يأخذني في الله لومة لائم وأن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو
فوق وأوصاني بحب المساكين والدينو منهم وأوصاني بقول الحق وإن كان مرأ
وأوصاني بصلة الرحم وإن أدبرت وأوصاني أن لأسأل الناس شيئاً وأوصاني
أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فأنها من كنوز الجنة .
رواه الطبراني في الصغير والكبير بنحوه وزاد وأن لأسأل الناس شيئاً ، ورجاله
رجال الصحيح غير سلام أبي المنذر وهو ثقة ورواه البزار . وعن أبي هريرة قال
قال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة لا تدخلن على أمير فإن غلبت على ذلك فلا تجاوز
سنتي ولا تخافن سيفه وسوطه أن تأمرهم بتقوى الله وطاعته . رواه الطبراني في
الآوسط وفيه عبد المنعم بن بشر وهو ضعيف . وعن أبي سعيد الخدري عن رسول
الله ﷺ قال لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه ويذكر بعض
فانه لا يقرب من أجل ولا يباعده من رزق . قلت روى الترمذي وابن ماجه طرافته .
رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني . وعن عائشة
عن النبي ﷺ أن موسى قال يارب أخبرني بأكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع
في هواي أسرع التسر إلى هواه والذي تسكلف بعبادى الصالحين كما يكلف
الصبي بالناس والذي يفضب إذا انتهكت محارمي غضب النمر لنفسه فان النمر اذا

غضب لم يبال أقل للناس أم كثروا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره ونهاه فقتله . رواه الطبراني في الأوسط وفيه شخص ضعيف في الحديث . وعن أبي جعفر الخطمي أن جده عمير بن حبيب بن جحاشة وكان قد أدرك النبي ﷺ عند احتلامه أوصى ولده فقال يا بني إياك ومحالسة السفهاء فإن مجالستهم داء ومن يحلم عن السفية يسرومن يحبه يندم ومن لا يرضى بالقليل مما يأتي به السفية يرضى بالكثير وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطن نفسه على الصبر على الأذى ويشق بالثواب من الله تعالى فإنه من وثق بالثواب من الله عز وجل لم يضره مس الأذى . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن عائشة قالت دخل على رسول الله ﷺ فمررت في وجهه أنه قد حفزه (١) شئ فتوضأ ثم خرج فلم يكلم أحدًا فدنوت من الحجرات فسمعت يقول يا أيها الناس إن الله يقول مروا بالمعروف وانهاؤا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسلفوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم - قلت روى ابن ماجه بعضه - رواه أحمد والبخاري وفيه عاصم بن عمر أحد المجاهيل . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس مروا بالمعروف وانهاؤا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم إن الأمر بالمعروف لا يقرب أجلا وإن الاتجار من اليهود والرببان من النصارى لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمنهم الله على لسان أنبيائهم وعمهم البلاء . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر أوليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم . رواه الطبراني في الأوسط والبخاري وفيه جبان بن علي وهو متروك وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها .

(باب فيمن قدر على نصر مظلوم أو إنكار منكراً)

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ قال ربك جل وعز وعزتي وجلالي لا تتمن من الظالم في حاجه وآجله ولا تنقم من رأى مظلوماً فقد أن ينصره فلم يفعل .
رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن سهل بن حنيف عن النبي ﷺ أنه قال من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله عز وجل على رؤس الخلائق يوم القيامة . رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عدي بن عدي الكندي حدث عن مجاهد قال ثنا مولى لنا أنه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه فإذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة . رواه أحمد من طريقين أحدهما هذه والآخرى عن عدي بن عدي حدثني مولى لنا وهو الصواب وكذلك رواه الطبراني وفيه رجل لم يسم ، وبقية رجال أحد الاستنادين ثقات . وعن جابر وأبي أيوب الأنصاري قالا قال رسول الله ﷺ ما من امرئ يخذل مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه ويتهك فيه من حرمة إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه ويتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته . قلت حديث جابر وحده رواه أبو داود . رواه الطبراني في الأوسط واسناده حسن .
وعن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال من نصر أخاه بالغيب وهو يستطيع نصره نصره الله في الدنيا والآخرة . رواه البزار بأسانيد وأحدها موقوف على عمران وأحد أسانيد المرفوع رجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أدخل رجل قبره فأتاه ملكاً فقال له أنا ضاربوك فقال لهما على ما تضرباني فضربه ضربة امتلأ قبره منها ناراً ثم تركاه حتى أفاق وذهب عنه الرعب فقال لهما على ما ضربتاني فقالا أنك صليت صلاة

وأنت على غير ظهور ومررت برجل مظلوم فلم تنصره . رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الله الباليقي وهو ضعيف .

(باب في ظهور المعاصي)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خفيت الخطيئة لم تنضر الا صاحبها وإذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه مروان بن سالم الغفاري وهو متروك . وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن رجل يكون في قوم يعمل بمعاصي الله فيهم وهم أكثر منه وأعز ثم يدهنون في شأنه إلا عاقبهم الله . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف . وعن العرس بن عميرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى تعمل الخاصة بعمل تقدر العامة أن تغيره ولا تغيره فذاك حين يأذن الله في هلاك العامة والخاصة . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قيل يا رسول الله أتهلك القرية فيهم الصالحون قال نعم قليل لم يا رسول الله قال بشهادتهم وسكوتهم عن معاصي الله . رواه الطبراني وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف . وكذلك رواه البراز بنحوه والطبراني في الأوسط . وعن أم مسلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ظهرت المعاصي في أمتي عظم الله عذاب من عنده فقلت يا رسول الله أما فيهم صالحون قال بلى قلت فكيف يصنع بأولئك قال يصيبهم ما أصاب الناس ثم يصيرون إلى مغفرة من الله ورضوان . رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . وعن عائشة تبلغ به النبي ﷺ قال إذا ظهر السوء بأرض أنزل الله عز وجل بأهل الأرض بأسه قالت وفيها أهل طاعة الله قال نعم ثم يصيرون إلى رحمة الله . رواه أحمد وفيه امرأ لم تسم . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله تبارك وتعالى يقوم عذاباً أصاب العذاب من كان بين أظهرهم ثم يبعثهم الله تبارك وتعالى على أعمالهم رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة وهو

ضعيف. وعن أنس بن مالك قال ذكر في زمن رسول الله ﷺ خسف قبل المشرق فقال رجل يا رسول الله يخسف بأرض فيها المسلمون فقال نعم إذا كان أكثر أهلها الخبيث. رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجال الرجال الصحيح. وعن أم حبيبة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ويل للعرب من شر قد اقترب فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق تسعين قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبيث. رواه الطبراني في الأوسط ورجال ثقات. وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت فاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم قط الزكاة الا حبس الله عنهم القطر. رواه البزار ورجال رجال الصحيح غير رجاء بن محمد وهو ثقة. وعن ابن عمر رفعه قال الطابع معلق بقائمة العرش فاذا اشتكت الرحم وعمل بالمعاصي واجترأ على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئاً. رواه البزار وفيه سليمان بن مسلم الخشاب وهو ضعيف جداً. وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل بالمعاصي بين ظهر قوم هم مثلهم لم يمنهم من ذلك حتى يغيروا المنكر فقد برئت منهم ذمة الله. رواه الطبراني وفيه هياج بن بسطام وهو ضعيف.

(باب وجوب إنكار المنكر)

عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال ان من كان قبلكم من بني اسرائيل اذا عمل فيهم العامل الخطيئة فنهاه الناهي تعذيرا فاذا كان من الغد جالسه وواكله وشاربه كأنه لم يره على خطيئة بالأمس فلما رأى الله تعالى ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر وتأخذن على أيدي المسيء ولتأطرنه على الحق (١) اطرا أو ليضر بن الله بقلوب بمضكم على بعض ويلعنكم كالعنهم. رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح. وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول

(١) أى تعطفوه عليه.

الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له أنت الظالم فقد تودع منهم . رواه أحمد والبخاري والطبراني وأحمد أسانيد (١) البخاري رجاله رجال الصحيح ، وكذلك إسناد أحمد إلا أنه وقع فيه في الأصل غلط . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له أنت ظالم فقد تودع منهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سنن بن هرون وهو ضعيف وقد حسن الترمذي حديثه ، وبقي رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن لم يغضب لله ﴾

عن جابر قال قال رسول الله ﷺ أوحى الله إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال إن فيها عبدك فلان لم يمصك طرفه عين قال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر (٢) في ساعة قط . رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبيد بن إسحق المطار عن عمار بن سيف وكلاهما ضعيف ووثق عمار بن سيف ابن المبارك وجماعة ورضى أبو حاتم عبيد بن إسحق .

﴿ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ سيكون بعدى خلفاء يعملون بما يعملون ويفعلون ما يؤمرون وسيكون بعدى خلفاء يعملون بما لا يعملون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن أنكر عليهم برىء ومن أمسك يده سلم ولكن من رضى وتابع . رواه أبو يعلى ورجالهم رجال الصحيح غير أبي بكر محمد بن عبد الملك بن زنجوية وهو ثقة . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إنه سيكون عليكم أمراء يعملون بما يعملون ويفعلون ما يؤمرون وسيكون بعدهم أمراء يعملون ما لا يعملون ويفعلون ما لا يؤمرون من أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع . رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسند ابن علي وهو متروك .

﴿ باب النهي عن المنكر عند فساد الناس ﴾

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم على بينة من ربكم (١) في الأصل « أسناد » . (٢) أى لم يتغير من التألم والغضب .

مالهم نظهر فيكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب العيش وأنتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله فإذا ظهر فيكم حب الدنيا فلا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في سبيل الله القائلون يومئذ بالكتاب والسنة كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . رواه البزار وفيه الحسن بن بشر وثقه أبو حاتم وغيره وفيه ضعف . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهذا الدين إقبالا وإدباراً الأول إن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يبقى فيها إلا الفاسق أو الفاسقان ذليلان فهما إن تكلمتا قهراً واضطهدا وإن من إدبار هذا الدين أن تحبوا القبيلة بأسرها فلا يبقى فيها إلا الفقيه والفقيهان فهما ذليلان إن تكلمتا قهراً واضطهدا ويلعن آخر هذه الأمة أولها ألا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم إليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة فقاتل يقول يومئذ ألا وارتبها وراء هذا الحائط فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم فمن أمر يومئذ بالمعروف ونهى عن المنكر فله أجر خمسين ممن رآني وأطاعني وآمن بي وأطاعني وبايعني . رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد هو متروك (١) . وعن عبد الرحمن بن الحضر م قال أخبرني من مع النبي ﷺ يقول إن من أمتي قوما يملطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر . رواه أحمد وعبد الرحمن لم أعرفه ، وبقي رجاله ثقات .

(باب فيمن يؤمر بالمعروف فلا يقبل)

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال إن من أكبر الذنب أن يقول الرجل ل أخيه اتق الله فيقول عليك نفسك أنت تأمرني . رواه الطبراني ورجال رجاله الصحيح . وعن عبد الله أيضا قال كفى بالمرء إثماً إذا قيل له اتق الله غضب . رواه الطبراني ورجال رجاله الصحيح . قلت وقد تقدم حديث معاوية فيمن يتكلم من الحكماء فلا يرد عليهم أنهم يتهافتون في النار في الخلافة (٢) .

(باب الكلام بالحق عند الحكم)

عن معمرة أن رسول الله ﷺ قال أفضل الجهاد أن يكلم بالحق عند سلطان
أو قال عند سلطان جائر . رواه البزار وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . وعن
عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ﷺ سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب
ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله . رواه الطبراني في الأوسط وفيه شخص
ضعيف . وعن أبي عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله أي الشهداء أكرم على
الله عز وجل قال رجل قام إلى إمام جائر فأمره بمعروف ونهاه عن منكر فقتله .
قيل فأى الناس أشد عذابا قال رجل قتل نبيا أو قتل رجلا أمره بمعروف ونهاه عن
المنكر ثم قرأ (ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس
فبشرهم بعذاب أليم) ثم قال يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا في
ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بنو إسرائيل فأمروا بالمعروف
ونہوا عن المنكر فقتلوا جميعا . رواه البزار وفيه ممن لم أعرفه اثنان .

(باب فيمن خاف فأنكر بقلبه ومن تكلم)

عن المولى بن زياد قال لما هزم يزيد بن المهلب أهل البصرة قال المولى فخشيت
أن أجلس في حلقة الحسن بن أبي الحسن فأوجد فيها فأعرف فأتيت الحسن في منزله
فدخلت عليه فقال يا أبا سعيد كيف بهذه الآية من كتاب الله قال آية آية من كتاب
الله قلت قول الله في هذه الآية (وترى كثيرا منهم يسارعون في الأثم والعدوان
وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون) قال يا عبد الله إن القوم عرضوا السيوف فقال
السيف دون الكلام قلت يا أبا سعيد فهل تعرف لتكلم فضلا قال لا قال المولى ثم
حدثت بحديثين قال ثنا أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتنع أحدكم رهبة الناس أن يقول
بجحق إذا رآه أو يذکر بعظيم فانه لا يقرب من أجل ولا يبعد من رزق ، قال ثم حدث
الحسن بحديث آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للأومن أن يذل نفسه قيل

وما إذلاله نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق قلت يا أبا سعيد فيزيد الضبي وكلامه في الصلاة قال أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم قال المولى فقامت من مجلس الحسن فأثيت يزيد فقلت يا أبا مودود بيننا أنا والحسن تذاكر إذ نصب أمرك نصباً فقال مه يا أبا الحسن قال قلت قد فعلت قال فما قال قلت قال أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته قال يزيد ما ندمت على مقاتلي وإيم الله لقد قمت مقاماً أخطر فيه بنفسى قال يزيد فأثيت الحسن قلت يا أبا سعيد غلبنا على كل شيء تغلب على صلاتنا فقال يا عبد الله إنك لم تصنع شيئاً إنك تعرض نفسك لهم ثم أتيتهم فقال مثل مقالته قال فقامت يوم الجمعة في المسجد والحكم بن أيوب يخطب فقلت رحمك الله الصلاة احتوشتنى فداقت ذلك قام الرجال يتعاوروني فأخذوا بلحيتي وتلبيتي (١) وجعلوا يحزون (٢) بطغي بنعال سيوفهم قال ومضوا بي نحو المقصورة فأوصلت إليها حتى ظننت أنهم سيقتلونى دونها قال ففتح لي باب المقصورة قال فقامت بين يدي الحكم وهو ساكت فقال أجنون أنت وما كنا في صلاة فقلت أصلح الله الأمير هل من كلام أفضل من كتاب الله قال لا قلت أصلح الله الأمير أرأيت لو أن رجلاً نشر مصحفاً يقرؤه غدوة إلى الليل كان ذلك قاض عنه صلاته قال والله لا أحسبك مجنوناً قال وأنس بن مالك جالس تحت منبره ساكت فقلت يا أنس يا أبا حمزة أنشدك الله فقد خدمت رسول الله ﷺ وصحبته أبعرف قلت أم بمنكر أم بحق قلت أم بباطل قال فلا والله ما أجابني بكلمة قال له الحكم بن أيوب يا أنس قال يقول لبيك أصلحك الله قال وكان وقت الصلاة قد ذهب قال كان بقي من الشمس بقية قال احبسوه قال يزيد فأقسم لك يا أبا الحسن يعنى للمولى لما لقيت من أصحابي كان أشد على من مقالى قال بعضهم مرأى وقال بعضهم مجنون قال وكتب الحكم إلى الحجاج إن رجلاً من بني ضبة قام يوم الجمعة قال الصلاة وأنا أخطب وقد شهد الشهود العذول عندي أنه مجنون فكتب إليه الحجاج إن كانت قامت الشهود العذول أنه مجنون فخل سبيله والا فاقطع يديه

(١) التلييب : مافى موضع اللب « أعلى الصدر » من الثياب . (٢) أى يضربون .

ورجله واسمر عينيه واصلبه قال فشهدوا عند الحكم اتى مجنون فخلى عنى ، قال
الملى عن يزيد الضبي مات أخ لنا فتيعنا جنازته فصلينا عليه فلما دفن تمنعت في عصابة
فذكرنا الله وذكرنا معادنا فانا كذلك إذ رأينا نواصى الخليل والحراب فلما رآه
أصحابي قاموا وتركونى وحدى فجاء الحكم حتى وقف على فقال ما كنتم تصنعون
قلت أصلح الله الأمير مات صاحب لنا فصلينا عليه ودفناه وقعدنا نذكر ربنا
ونذكر معادنا ونذكر ما صار إليه قال مامنعك أن تفر كما فروا قلت أصلح الله الأمير
أنا أبرأ من ذلك ساحة وآمن الأمير أن أفر قال فسكت الحكم فقال عبد الملك
ابن المهلب وكان على شرطته تنزى من هذا قال من هذا قال هذا المتكلم يوم الجمعة
قال ففضب الحكم وقال أما إنك لجرىء خذاه قال فأخذت فضررتى أربع مائة سوط
فما دريت متى تركنى من شدة ما ضربتني قال وبشنى إلى واسط فكنيت في ديماس
الحجاج حتى مات الحجاج . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

(باب فيمن خشي من ضرر على غيره وعلى نفسه)

عن علي بن زيد قال كنت في القصر مع الحجاج وهو يمرض الناس من أجل ابن
الاشعث فجاء أنس بن مالك حتى دنا فقال له الحجاج هيه يا خبيثة يا جوال في الفتن مرقة مع
علي بن أبي طالب ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الاشعث أما والذي نفسى بيده
لا ستأصلنك كما ستأصل الصفة ولا تجردنك كما يجرد الضب فقال من يعنى الأمير
أصلحه الله قال الحجاج إياك أعنى أصم الله ممحك فاسترجع فقال إنا لله وإنا إليه راجعون
ثم خرج من عنده فقال لولا أنى ذكرت ولدى فخشيته عليهم لكلمته في مقامى
بكلام لا يستجيبني بعده أبداً . رواه الطبراني وعلي بن زيد ضعيف وقدوث . وعن
ابن عمر قال سمعت الحجاج يخطب فذكر كلاماً أنكرته فأردت أن أغير فذكرت
قول رسول الله ﷺ لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قال قلت يا رسول الله كيف
يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق . رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير
باختصار واسناد الطبراني في الكبير جيد ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن

يحيى بن أيوب الضرير ذكره الخطيب روى عن جماعة وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد . وعن علي قال قال رسول الله ﷺ ليس للمسلم أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله كيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق . رواه الطبراني في الأوسط من طريق الخضر عن الجارود ولم ينسبا ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب الإنكار بالقلب ﴾

عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنها ستكون قنن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها يد ولا بلسان فقال علي بن أبي طالب يا رسول الله هل ينقص ذلك من إيمانهم شيئا قال لا إلا كما ينقص القطر من السماء قال ولم ذلك قال يكرهونه بقلوبهم . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه طالحة بن زيد القرشي وهو ضعيف جدا . وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ كيف أنت إذا كنت في حثالة (١) من الناس واختلفوا حتى يكونوا هكذا وشبك بين أصابعه قال الله ورسوله أعلم قال خذ ما تعرف ودع ما تنكر . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه وزباد بن عبد الله البكائي وثقه ابن حبان وضعفه جماعة . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ بحسب المرء أن يرى منكرا لا يستطيع له غيرا (٢) أن يعلم الله أنه له منكرا . رواه الطبراني وفيه الربيع بن سهل وهو ضعيف . وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم أمرا لا تستطيعون غيره فاصبروا حتى يكون الله هو الذي يغيره . رواه الطبراني وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف . وقد تقدمت أحاديث في الإنكار باليد واللسان والقلب في باب مراتب الأمر بالمعروف . وعن طارق بن شهاب قال جاء عتريس بن عرقوب الشيباني إلى عبد الله فقال هلك من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر فقال بل هلك من لم يعرف قلبه المعروف وينكر المنكر . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال الناس ثلاثة فساوهم فلا خير فيه رجل رأى فتنة تقاتل في سبيل الله فجاهد بنفسه وماله ، ورجل جاهد

(١) الحثالة : الرديء من كل شيء . (٢) الغير : الاسم من غيرت الشيء فتغير .

بلسانه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، ورجل عرف الحق بقلبه .
رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعنه قال إذا رأيت الفاجر فلم تستطع أن تغير
عليه فاكفه (١) في وجهه . رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما شريك وهو حسن
الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قلت ويأتي حديث فيمن غاب عن أمر ورضى
به ومن شهد فكرهه .

(باب فيمن ليس فيهم من يهاب في الله عز وجل)

عن عبد الله بن بسر قال لقد سمعت حديثا منذ زمان إذا كنت في قوم عشرين
رجلا أو أقل أو أكثر فتصفت وجوههم فلم ترفهم رجلا يهاب الله عز وجل فاعلم
أن الأمر قد رقى . رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد جيد .

(باب فيمن يأمر بالمعروف ولا يفعله)

عن الوليد بن عقبة قال قال رسول الله ﷺ إن ناسا من أهل الجنة يتطلعون
إلى أناس من أهل النار فيقولون بما دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا
منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر
الداهري وهو ضعيف جداً . وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال أتيت
ليلة أسرى بي على رجال تقرض شفاهم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء خطباء أمتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب
أفلا يعقلون ، وفي رواية تقرض ألسنتهم بمقاريض من نار أو قال من حديد ، وفي
رواية أتيت على مماء الدنيا ليلة أسرى بي فرأيت فيها رجلا تقطع ألسنتهم وشفاهم
قد كرمهم . رواها كلها أبو يعلى والبخاري في الأوسط وأحمد وأسانيد
أبي يعلى رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من دعا الناس
إلى قول أو عمل ولم يعمل هو به لم يزل في سخط الله حتى يكف أو يعمل ما قال
أو دعا إليه . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال يخطئ ،
وضعه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن عامر بن شهر قال سمعت رسول الله ﷺ

يقول خذوا بقول قريش ودعوا فعلهم . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد وثق وفيه ضعف .

﴿باب مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به﴾

عن أنس بن مالك قال قلنا يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به ولا ننهي عن المنكر حتى نتجنبه كله فقال رسول الله ﷺ مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به وانهموا عن المنكر وإن لم تجنبوه كله . رواه الطبراني في الصغير والأوسط من طريق عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب عن أبيه . وهما ضعيفان .

﴿باب فيمن إذا سلت دنياهم فلا يبالون أمر دينهم﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لا تزال أمة لا إله إلا الله بخير ما بالوا (١) ما انتقص من أمر دينهم في أمر دنياهم فإذا لم يبالوا ما انتقص من أمر دينهم في فلاح دنياهم ردت عليهم وقيل لهم لستم بصادقين . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو ابن عبد الغفار وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا تزال لا إله إلا الله تدفع عن قائلها ما بالى قائلوها ما أصابهم في دنياهم إذا سلم لهم دينهم فإذا لم يبال قائلوها ما أصابهم في دينهم بسلامة دنياهم فقالوا لا إله إلا الله قيل لهم كذبتم . رواه البزار وفيه عبد الله بن محمد بن عجلان وهو ضعيف جداً . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لا إله إلا الله تمنع من سخط الله ما لم يؤثر سخطه دنياهم على دينهم فاذا فعلوا ذلك ثم قالوا لا إله إلا الله قال الله كذبتم . رواه البزار وإسناده حسن .

﴿باب بدأ الاسلام غربياً وسعود غرباً﴾

عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الايمان بدأ غربياً وسعود غرباً كما بدأ فطوي يومئذ للغرباء إذا فسد الناس والذي نفس أبي القاسم بيده ليأرزن (٢) الايمان إلى بين هذين المسجدين كما تآرز الحية إلى جحرها . رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح .

(١) في الاصل « ما لم يبالهم » . (٢) أى ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض .

وعن عبد الرحمن بن شعبة (١) أنه سمع النبي ﷺ يقول بدأ الاسلام غريباً ثم يعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون إذا فسد الناس والذي نفسي بيده لينحازن الاسلام إلى بين هذين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها . رواه عبد الله والطبراني وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده طوبى للغرباء قليل من الغرباء يا رسول الله قال أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم . رواه أحمد والطبراني في الاوسط وقال أناس صالحون قليل ، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء - قلت هوفى الصحيح غير قوله فطوبى للغرباء - رواه البزار وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس . قلت وقد تقدم حديث أربعة من الصحابة بسند واحد في باب افتراق الائم قبل هذا بكراسة في أثناء حديث . وعن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قالوا يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون عند فساد الناس . رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله رجال الصحيح غير بكر بن سليم وهو ثقة . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قال ومن الغرباء يا رسول الله قال الذين يصلحون إذا فسد الناس . رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وقد وثق . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء . فذكر الحديث ويأتي . رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة . وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء . رواه الطبراني في الاوسط وفيه عطية وهو ضعيف . وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريباً .

رواه الطبراني وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك . وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروى الأرض دما ويكون الاسلام غربيا ، فذكر الحديث وفيه سليمان بن أحمد الواسطي وهو ضعيف .

(باب منه)

عن علقمة بن عبد الله المزني قال حدثني رجل قال كنت في مجلس فيه عمر بن الخطاب بالمدينة فقال لرجل من القوم يا فلان كيف سمعت رسول الله ﷺ يمتع الاسلام فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الاسلام بدأ جذعا ثم ثنيا ثم رابعا ثم سد سياتم بازلا (١) فقال عمر فما بعد النزول إلا النقصان . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه راو لم بسم ، وبقية رجاله ثقات .

(باب كيف يفعل من بقى في حثالة)

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال كيف أنت يا عبد الله بن عمر إذا جئت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم (٢) وأما تنهم واختلوا وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه قال فكيف يا رسول الله قال تأخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وتدع عوامهم . رواه أبو يعلى عن شيخه سفیان بن وكيع وهو ضعيف . وعن سهل بن سعد الساعدي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس عمرو بن العاصي وابناء فقال ترون إذا أخرجتم إلى (٣) زمان حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وندورهم فاشتبكوا وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قالوا الله ورسوله أعلم قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون ويقبل أحدكم على خاصة نفسه وينذر أمر العامة . وفي رواية وإياك والتلون في دين الله . رواه الطبراني باسنادين رجال أحدهما ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت إذا كنت في حثالة من الناس واختلفوا حتى كانوا هكذا وشبك بين أصابعه قال الله ورسوله أعلم قال خذ ما تعرف ودع ما تنكر . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه وزیاد بن عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة . وعن ابن مسعود

(١) البازل : هو الذي أتم ثمانين سنين ودخل في التاسعة . (٢) أي اختلطت . (٣) في الأصل وفيه

قال خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه ، وفي رواية خالطوا الناس وزايلوهم . رواه الطبراني باسنادين رجال أحدهما ثقات .

(باب قهر السفية الحليم)

عن عبد الله بن عمر أنه حدث عن النبي ﷺ قال ضاف ضيف رجلا من بني إسرائيل وفي داره كلبه مجح (١) فقالت الكلبة والله لا أنبج ضيف أهلي قال فعوى جراؤها في بطنها قال ما هذا قال أوحى إلي رجل منهم هذا مثل أمة تكون من بعدكم يقهر سفاؤها حاملاها . رواه أحمد والبخاري والطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

(باب فيمن لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر)

عن أبي بكر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي على الناس زمان لا يأمر فيه بمعروف ولا ينهى عن منكر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه بسطام ابن حبيب ولم أعرفه . وعن عبد الله بن مسعود قال يذهب الصالحون أسلاخاً ويبقى أهل الرب من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد العزيز بن أبي بكرة أن أبا بكرة تزوج امرأة من بني غدانة وانها هلكت فحملها إلى المقابر فحال اخوتها بينه وبين الصلاة فقال لهم لا تغفلوا فاني أحق بالصلاة منكم قالوا صدق صاحب رسول الله ﷺ فصلى عليها ثم انه دخل القبر فدفعوه دفعا عنيفا فوق فغشى عليه فحمل الى أهله فصرخ عليه يومئذ عشرون من ابن وبنت له قال عبد العزيز وأنا يومئذ من أصغرم فأفاق افاقة فقال لا تصرخوا على فوالله ما من نفس تخرج أحب الى من نفس أبي بكرة ففرغ القوم فقالوا يا أبا نانا قال اني أخشى أن أدرك زمانا لا أستطيع أن آمر بالمعروف ولا أنهي عن منكر ولا خير يومئذ . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(باب فيمن يرى المنكر معروفا)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم وفسق فتيانكم قالوا يا رسول الله إن هذا لكائن قال نعم وأشد منه كيف

(١) المجح : الحامل المقرب التي دنا ميلادها ، وفي الاصل ومجح ، وهو خطأ .

بكم اذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قالوا يا رسول الله ان هذا الكائن قال نعم وأشد منه كيف بكم اذا رأيتم المنكر معروفاً والمعروف منكراً . رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط الا أنه قال فسق شبابكم ، وفي اسناد أبي يعلى موسى بن عبيدة وهو متروك ، وفي اسناد الطبراني جرير بن المسلم ولم أعرفه والراوى عنه شيخ الطبراني همام بن يحيى لم أعرفه .

﴿ باب نقض عرى الاسلام ﴾

عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال لتنتقض عرى الاسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها وأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة . رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح الا أن في الأصل عن حبيب بن سليمان عن أبي أمامة وصوابه سليمان بن حبيب المحاربي فانه روى عن أبي أمامة وروى عنه عبد العزيز بن اسماعيل بن عبيد الله .

﴿ باب خروج ناس من الدين نعوذ بالله من ذلك ﴾

عن شداد أبي عمار قال حدثني جابر بن عبد الله قال قدمت من سفر فجاءني جابر يسلم علي فجعلت أحدثه عن اقتراق الناس وما أحدثوا فجعل جابر يبيكي ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الناس دخلوا في دين الله أفواجا وسيخرجون منه أفواجا . رواه أحمد وجابر لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب في أيام الصبر وفيمن يتمسك بدينه في الفتن ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يا بني هاشم انكم سيصيبكم بعدى جفوة فاستعينوا عليها بأرقاء الناس . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حسين بن عبد الله الهاشمي وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن ميمون في رواية وضعفه في غيرها ورواه البزار باختصار . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ويل للعرب من شر قد اقترب فينا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل المتمسك بدينه كالقابس على الجرأ وقال علي الشوك ، وفي رواية ينجبط الشوك

- قلت رواه أبو داود وغيره من قوله المتمسك بدينه الى آخره - رواه أحمد وفيه ابن
لهيعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قلت وبقية أحاديث هذا الباب
في باب الصبر . وعن عتبة بن غزوان وكن من الصحابة أن نبي الله ﷺ قال من
ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ ينثل ما أنتم عليه له كاجر خمسين منكم
قالوا يا نبي الله أومنهم قال بل منكم قالوا يا نبي الله أومنهم قال بل منكم ثلاث
مرات أو أربع . رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن شيخه بكر
ابن سهل عن عبد الله بن يوسف وكلاهما قد وثق وفيهما خلاف . وعن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من ورائكم أيام الصبر
الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيها أجر خمسين قالوا يا رسول الله أجر خمسين
منهم أو خمسين منا قال خمسين منكم . رواه البزار والطبراني بنحوه إلا أنه قال
للمتمسك أجر خمسين شهيدا فقال عمر يا رسول الله منا أو منهم قال منكم ، ورجال
البزار رجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلي وثقه ابن حبان . وعن حذيفة قال
تعودوا الصبر فانه يوشك أن ينزل بكم البلاء مع أنه لا يصيبكم بلاء أشد مما أصابنا
مع رسول الله ﷺ . رواه البزار وفيه مجالد وقد وثق وفيه ضعف . وعن عبد الله
يعنى ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين عليكم زمان
تغبطون فيه الرجل بخفة الحاذ (١) كما تغبطونه اليوم بكثرة المال والولد حتى يمر
أحدكم بقبر أخيه فيتممك (٢) كما تممك الدابة ويقول ياليتنى مكانك مابه شوق
إلى الله ولا عمل صالح قدمه إلا لما نزل به من البلاء . رواه البزار والطبراني وفيه على
ابن يزيد الألهاني وهو متروك . وعنه قال ليأتين عليكم زمان يمر الرجل بالقبر
فيقول ياليتنى مكان هذا مابه حب لقاء الله ولكن شدة ما يرى من البلاء قيل أى
شئ عند ذلك خير قال فرس شديد وسلاح شديد يزول به الرجل حيث زال .
رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير أبى الزعراء الكبير وثقه
ابن حبان وضعفه غيره . وعن أبى ذر قال قال رسول الله ﷺ يا أبا ذر كيف أنت

(١) أى بخفة الظهر من العيال . (٢) أى يتمرغ في التراب .

إذا كنت في حثالة من الناس وشبك بين أصابعه قلت يا رسول الله ما تأمرني قال
اصبر اصبر خالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم . رواه الطبراني في الأوسط
وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي وهو متروك . وعن ثوبان عن رسول الله ﷺ قال من
أحدث حدثا أو آوى محدثا أودعا إلى غير مواله فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، وقال رسول الله ﷺ كيف أنتم في قوم
مرجت عهودهم وأماناتهم وصاروا حثالة وشبك بين أصابعه قالوا فكيف نصنع
يا رسول الله قال اصبروا اصبروا وخالفوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم .
رواه البزار وفيه يزيد بن ربيعة وهو متروك وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به .
وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كيف أنت يا عبد الله بن عمرو إذا كنت
في حثالة من الناس قال فذاك ما هو يا رسول الله قال ذاك إذا مرجت أماناتهم
وعهودهم فصاروا هكذا وشبك بين أصابعه قال فكيف أصنع يا رسول الله قال تعمل
بما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس . رواه الطبراني
في الأوسط باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . وعن عمر بن الخطاب أن
النبي ﷺ قال ستغربون حتى تصيروا في حثالة من الناس مرجت عهودهم وخربت
أماناتهم فقال قائلنا فكيف بنا يا رسول الله قال تعملون بما تعرفون وتتركون ما تنكرون
وتقولون أحد أحد انصرونا على من ظلمنا واكفنا من بغانا . رواه الطبراني في
الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدى أثره
وأمر تنكرونها قالوا فما تأمر من أدرك ذلك يا رسول الله قال تؤدون الحق الذي عليكم
وتسألون الله الذي لكم - قلت حديث ابن مسعود في الصحيح - رواه
الطبراني في الأوسط والصغير وفيه أحمد بن عبد العزيز الواسطي ولم أعرفه ، وبقيته
رجاله ثقات . وعن أم سلمة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول ليأتين غلى الناس
زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الأمين ويؤمن فيه

الخنائن ويشهد المرء وان لم يستشهد ويحلف المرء وان لم يستحلف ويكون أسعد الناس
 بالدنيا لـ كعب بن لـ كعب لا يؤمن بالله ورسوله . رواه الطبراني في الأوسط والكبير
 وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وقد وثق . وعن أنس بن مالك
 قال قال رسول الله ﷺ إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق
 ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الروبيضة (١)
 قيل وما الروبيضة قال الفاسق يتكلم في أمر العامة . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني
 في الأوسط . وفيه ابن سحوق وهو مدلس (٢) وفي اسناد الطبراني ابن لهيعة وهو
 لين . وعن عمرو بن عوف قال قال رسول الله ﷺ ان بين يدي الساعة سنين
 خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون
 فيها الأمين وينطق فيها الروبيضة قيل يا رسول الله وما الروبيضة قال الامر والتافه يتكلم
 في أمر العامة . قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن دينار عن أنس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال بنحوه . رواه البزار وقد صرح ابن اسحق بالسماع من
 عبد الله بن دينار ، وبقية رجاله ثقات . قلت ويأتي في أمارات الساعة بمض هذا .
 وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة
 الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وتخوين الأمين وإثمات الخائن .
 رواه الطبراني في الأوسط ورجالهم ثقات وفي بعضهم خلاف . وعن أبي سبرة قال
 لقيت عبد الله بن عمرو فحدثني ما سمع من رسول الله ﷺ وأملى علي فكتبت
 يدي فلم أزد حرفا ولم أنقص حرفا فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله لا يحب الفحش - أو يبغض الفاحش والمتفحش - ولا تقوم الساعة حتى يظهر
 الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة وحتى يؤتمن الخائن ويخون
 الأمين . رواه أحمد في حديث طويل وأبو سبرة هذا اسمه سالم بن سبرة قال أبو
 حاتم مجهول . وعن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ يأتي علي الناس زمان يتمنون

(١) تصغير الرابضة : وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور ، والتاء للمبالغة .

(٢) قد صرح ابن اسحق بسماعه في رواية البزار في هذا الحديث بعينه - هامش الاصل .

فيه الدجال قلت يا رسول الله بأبي وأمي مم ذاك قال ما يلقون من المناء والمناء . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات ورواه البزار بنحوه ورجاله ثقات . وعن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس شجرة ذات جنى ويوشك أن يعودوا شجرة ذات شوك ان نافذتهم نافذوك (١) وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم طلبوك قال فكيف المخرج من ذلك يا رسول الله قال تقرضهم عرضك ليوم فاتتك . رواه الطبراني وفيه بقية وهو مدلس ، وصدقة بن عبد الله ضعيف جداً وثقه دحيم وأبو حاتم . وعن أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزداد الأمر إلا شدة ولا يزداد المال إلا إفاضة ولا يزداد الناس إلا شحاً ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس . رواه الطبراني ورجاله وثقوا وفيهم ضعف ورواه باسناد آخر ضعيف . وعن ابن مسعود قال انكم في زمان الصلاة فيه طويلة والخطبة فيه قصيرة وعلماؤه كثير وخطباؤه قليل وسيأتي على الناس زمان الصلاة فيه قصيرة والخطبة فيه طويلة خطباؤه كثير وعلماؤه قليل يؤخرون الصلاة صلاة العشي الى شرق الموني (٢) فمن أدرك ذلك فليصل الصلاة لوقتها وليجعلها معهم تطوعاً إنكم في زمان يغبط فيه الرجل على قلة عياله وخفة حاذه (٣) ما داح بعدى في أهلى أحب إلى موتاً منهم ولا أهل بيت من الجمالان وإننى لأحبههم كأنهم أحب إليكم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وله طريق في الزهد وقد تقدم في العلم نحوه . وعن محمد بن زيد بن حليدة أن عبد الله دخل عليه وقد نصب متاعاً في بيته فقال عبد الله استخف من شوار (٤) بيتك فان الناس يوشكون أن يكونوا على قلب . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم .

(١) أى إن قلت لهم قالوا لك . (٢) لعله أراد ارتفاع الشمس عن الحيطان آخر النهار فتصير بين القبور كانهالجة ، يقال شرقت الشمس إذا ضعف نورها ، وقيل من شرق الميت بريقه إذا غص به وذلك لا يكون الا عند خروج روحه وانتهاء أمره .
(٣) أصل الحاذ : ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس . (٤) الشوار : متاع البيت .

﴿ باب فيما مضى من الزمان وما بقى منه ﴾

عن خيثمة قال قال عبد الله يعني ابن مسعود لامرأته اليوم خير أم أمس فقالت لا أدري فقال لكني أدري أمس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة . رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح . وله آثار في الزهد (١) .

﴿ باب لو كان المؤمن في جحر ضب حصل له الاذى ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان المؤمن في جحر ضب لقيض إليه فيه من يؤذيه أو قال منافق يؤذيه . رواه البزار والطبراني في الاوسط وفيه أبو قتادة بن يعقوب بن عبد الله العذري ولم أعرفه ، وبقية رجال الطبراني ثقات .

﴿ باب فيمن داهن وسكت عن الحق وأهل زمانهم ﴾

عن حذيفة قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما سيدا أعمال أهل البر قال إذا أصابكم ما أصاب بني إسرائيل قلت يا رسول الله وما أصاب بني إسرائيل قال إذا داهن خياركم فجاركم وصار الفقه في شراركم وصار الملك في صغاركم فعند ذلك تلبسكم فتنة تكرون ويكر عليكم . رواه الطبراني في الاوسط وفيه عمار بن سيف وثقة المعجلي وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية أعداء السريرة قال يا رسول الله كيف يكون ذلك قال برغبة بعضهم إلى بعض وبرهة بعضهم من بعض . رواه البزار والطبراني في الاوسط وفيه أبو بكر بن أبي مریم وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أي أقوام في آخر الزمان تكون وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرعون عن قبح إن تابعتهم واروك وإن تواريت عنهم اغتابوك وإن حدثوك كذبوك وإن اتهمتهم خانوك صبيهم عارم (٢) وشابهم شاطر (٣) وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر الاعتزاز بهم ذل وطلب ما في أيديهم فقر الحليم فيهم غاو والآمر فيهم بالمعروف

(١) في الجزء العاشر . (٢) أي خيث شير . (٣) الشاطر : من أعيا أهله خبثاً .

متهم والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم .
رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وهو متروك .
وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهر القول وخزن العمل واختلفت الألسن وتباغضت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أنس بن مالك يأتي على الناس زمان هم ذئاب فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم .

(باب اختيار المعجز على الفجور)

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين المعجز والفجور فمن أدرك ذلك الزمان فليختر المعجز على الفجور .
رواه أحمد وأبو يعلى عن شيخ عن أبي هريرة ، وبقية رجاله ثقات .

(باب تداعى الأمم)

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان كيف بك يا ثوبان إذا تداعت عليكم الأمم كتداعيك على قصعة الطعام نصيبون منه قال ثوبان بأبي أنت وأمي يا رسول الله أمن قلة بنا قال لأنتم يومئذ كثير ولكن يلقى في قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن يا رسول الله قال جبكم الدنيا وكرهيتكم القتال . رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه وإسناده أحمد جيد .

(باب لاتزال طائفة من هذه الامة على الحق)

عن معاوية قال يأهل الشام حدثني الانصارى - قال شعبة يعني زيد بن أرقم - أن رسول الله ﷺ قال لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين وإني لأرجو أن تكونوا هم يأهل الشام . رواه أحمد والبزار والطبراني وأبو عبد الله الشامي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جابر بن سمرة

قال نبئت أن النبي ﷺ قال لا يزال هذا الدين قائماً قاتل عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة ، وفي رواية عن جابر بن سمرة عن من حدثه عن رسول الله ﷺ فذكره - قلت هو في الصحيح من حديث جابر بن سمرة نفسه - رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لمدهوم قاهرين لا يضرهم من جابههم إلا ما أصابهم من لؤ أو (١) حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك قالوا يا رسول الله وأين هم قال بيئت المقدس واكناف بيت المقدس . رواه عبد الله وجادة عن خط أبيه والطبراني ورجالهم ثقات . قلت وفي فضل أهل الشام شيء من هذا الباب . وعن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة . رواه الطبراني (٢) في الصغير والكبير ورجال الكبير رجال الصحيح . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ لا تزال أمتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول إمامهم تقدم فيقول أنت أحق بغضكم أمراء على بعض أمر أكرم به هذه الائمة . رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ سيدرك رجال من أمتي عيسى بن مريم وبشهودون قتال الدجال . رواه أبو يعلى وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف . وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر أو على هذا الأمر عصاة من أمتي لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله . رواه البزار ورجالهم رجال الصحيح غير زهير بن محمد بن قيس وهو ثقة . وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله على أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم إلى يوم القيامة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الوليد بن عباد وهو مجهول . وعن مرة البهري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لا تزال طائفة على الحق ظاهرين على من ناوأم وهم كالنساء بين الأكلة حتى يأتي أمر الله وهم كذلك قلنا يا رسول الله وأين هم قال بأكناف بيت المقدس قال وحدثني أن الرملة هي الربرة وذلك أنها

(١) أي شدة . وفي الأصل « لاوى » . (٢) في الأصل « أبو يعلى » .

مغربة ومشركة . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب بعث إبليس سراياه يفتنون الناس ﴾

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرش إبليس على البحر ثم يبعث سراياه فيفتنون فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا وفيهم ضعف .

﴿ باب تسليط الفسقة على الفسقة ﴾

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول أنقم ممن أبغض بمن أبغض ثم أصير كلا إلى النار . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد بن بكر الباسي وهو ضعيف .

﴿ باب أسرع الأرض خراباً يسراها ﴾

عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرع الأرض خراباً يسراها ثم يمتلأها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حفص بن عمر بن صباح الرقي وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح :

﴿ باب الإقامة بالشام زمن الفتن ﴾

عن جبير بن نفير قال حدثنا أصحاب محمد عليه السلام عن النبي ﷺ قال ستفتح عليكم الشام فإذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة فيها يقال لها دمشق فإنها معقل المسلمين في الملاحم وفسطاطها منها بارض يقال لها القوطة . رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف . قات وفي فضل الشام أحاديث في أواخر المناقب وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ بينا أنا قائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهب به فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد ابن عامر الأنطاكي وهو ثقة .

(باب في أسرع الناس موتاً)

عن أبي هريرة قال أقبل سعد إلى النبي ﷺ فلما رآه قال رسول الله ﷺ إن في وجه سعد خيراً قال قتل كسرى قال يقول رسول الله ﷺ لعن الله كسرى إن أول الناس هلاكاً العرب ثم أهل فارس . رواه أحمد والبخاري وفيه داود بن يزيد الأودي وهو ضعيف . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ويل للعرب من شرق قد اقترب . رواه البخاري وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثق وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات .

(باب فيمن كره الفتن ومن رضى بها)

عن الحسين يعني ابن علي ولا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهد . رواه أبو يعلى وفيه عمر بن شبيب وثقه ابن معين في رواية وضعفه الجمهور وكذلك يوسف بن ميمون الصباغ وثقه ابن حبان وغيره وضعفه الجمهور ، ومنصور بن أبي مزاحم ثقة . وعن عون يعني ابن عبد الله بن عتبة قال قلت لعمر بن عبد العزيز إن ابن مسعود كان يقول إنها ستسكون أمور مشبهة فمن رضى بها ممن غاب عنها فهو كمن شهدا ومن كرها ممن شهدا فهو كمن غاب عنها فأعجبه . رواه الطبراني وعون لم يدرك ابن مسعود ، والمسعودي اختلط .

(باب النهي عن بيع السلاح في الفتنة)

عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ نهى عن بيع السلاح في الفتنة . رواه البخاري وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو متروك .

(باب النهي عن تعاطي السيف مسلولا)

عن أبي بكرة قال أتى رسول الله ﷺ على قوم يتعاطون سيفاً مسلولا فقال لعن الله من فعل هذا أو ليس قد نهيت عن هذا ثم قال إذا سل أحدكم سيفه فنظر إليه فأراد أن يتناوله أخاه فليغمده ثم يتناوله إياه . رواه أحمد والطبراني وفيه مبارك ابن فضالة وهو ثقة ولكن مدلس ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن

بنة الجنى أن نبي الله ﷺ مر على قوم في المسجد أو في المجلس يسلون سيفاً بينهم غير مغمود فقال لعن الله من يفعل ذلك لو لم أزركم عن هذا فإذا سالتهم السيف فليغمده الرجل ثم ليعطه كذلك . رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جابر أزر رسول الله ﷺ مر يقوم في مجلس يسلون سيفاً يتعاطونه بينهم غير مغمود فقال ألم أزر عن هذا فإذا سل أحدكم السيف فليغمده ثم ليعطه أخاه - قلت في الصحيح طرف منه - رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات .

﴿ باب كيف يمسك النبل ﴾

عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر منكم في هذه الأسواق ومعه نبل فليقبض على النصال . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد ابن عبيد الله المرزومي وهو ضعيف .

﴿ باب النهى عن حمل السلاح على المسلمين ﴾

عن أبي بكرة أن رسول الله ﷺ قال إذا شهر المسلم على أخيه سلاحاً فلا تزال ملائكة الله تلعه حتى يشبهه (١) عنه . رواه البزار وفيه سويد بن إبراهيم ضعفه النسائي ووثقه أبو زرعة وهو لين . وعن ممرة أن رسول الله ﷺ كان ينهى أن يسلم المسلم على المسلم السلاح . رواه البزار والطبراني في إسناده الطبراني من لم أعرفه وفي إسناده البزار يوسف بن خالد السمطي وهو متروك . وعن عمرو ابن عوف قال قال رسول الله ﷺ من شهر علينا السلاح فليس منا . رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف عند الجمهور وحسن الترمذي حديثه . وعن ابن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من حمل علينا السلاح . رواه الطبراني وفيه مسلم بن خالد الزنجي وقد وثق على ضعفه . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال من حمل علينا السلاح فليس منا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف ووثقه ابن معين في رواية . وعن سهل بن سعد الساعدي

(١) أى يغمده ، وهى من الأضداد.

قال قال رسول الله ﷺ لا يشهرن أحد على أخيه بالسيف لعل الشيطان ينزغ في يده فيقع في حفرة من حفر النار . رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وثقه ابن حبان وهو مدلس .

﴿ باب فيمن أشار إلى مسلم بحديدة ﴾

عن علقمة بن أبي علقمة عن أخيه في قصة قال ذكرها فقال سمعت عائشة سمعت رسول الله ﷺ يقول من أشار إلى أحد من المسلمين بحديدة يريد قتله فقد وجب دمه . رواه أحمد وأخو علقمة لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن رمانا بالنبل ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من رمانا بالنبل فليس منا . رواه أحمد وفيه يحيى بن أبي سليمان وثقه ابن حبان وضعفه آخرون ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن رمانا بالليل ﴾

عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رمانا بالليل فليس منا . رواه البزار وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس . وعن عبد الله بن جعفر أن النبي ﷺ قال من رمانا بالليل فليس منا ومن رقد على سطح لا جدار له فسقط فمات فدمه هدر . رواه الطبراني وفيه يزيد بن عياض وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمانا بالليل فليس منا . رواه الطبراني في الأوسط بإسناد الذي قبله . والظاهر أن الليل هنا النبل .

﴿ باب القتال على الملك ﴾

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ شر قتيل بين صفين أحدهما يطلب الملك . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الأول أبو نعيم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن مروان بن ملحان قال كنا جلوسا في المسجد فمر علينا عمار بن ياسر فقلنا حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون بعدى قوم يأخذون الملك يقتل عليه بعضهم بعضا قال قلنا له لو حدثنا

غيرك ما صدقناه قال فانه سيكون . رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى ورجال رجال الصحيح غير ثروان وهو ثقة . وعن يحيى بن حبان أنه كان مع عبد الله بن عمر وأن عبد الله بن عمر قال له في الفتنة لا ترون القتل شيئاً . رواه أحمد ورجال رجال الصحيح غير يحيى بن حبان ووثقه ابن حبان . قلت وتأتى أحاديث نحو هذا فيما يكون من الفتن .

﴿ باب فيمن سلم من الدماء الحرام ونحوها ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من اجتنب أربعاً دخل الجنة الدماء والأموال والفروج والأشربة . رواه البزار وفيه رواد بن الجراح وثقه ابن معين وغيره وقالوا إنما غلط في حديث سفيان، قلت وهذا من حديثه عن سفيان.

﴿ باب حرمة دماء المسلمين وأموالهم وإثم من قتل مسلماً ﴾

عن عقبة بن خالد الليثي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فغارت على قوم فشد رجل من القوم فاتبعه رجل من السرية ومعه السيف شاهره فقال إنسان من القوم إني مسلم إني مسلم فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله قال فما الحديث إلى رسول الله ﷺ فقال فيه قولاً شديداً فبلغ القاتل قال فبينما رسول الله ﷺ يخطب إذ قال القاتل يا رسول الله والله ما قال الذي قاله إلا تعوداً من القتل فأعرض عنه رسول الله ﷺ وعن من قبله من الناس وأخذ في خطبته قال ثم عاد فقال يا رسول الله ما قال الذي قال إلا تعوداً من القتل فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن من قبله من الناس فلم يصبر أن قال في الثالثة فأقبل عليه تعرف المساءة في وجهه فقال إن الله عز وجل أبى على أن أقتل مؤمناً ثلاث مرات . رواه أبو يعلى وأحمد باختصار إلا أنه قال عقبة بن مالك بدل عقبة بن خالد والطبراني بطوله ورجال رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثي وهو ثقة . وعن جندب بن سفيان قال اني لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه بشير من سرية بعثها فأخبره صلى الله عليه وسلم الذي نصر سريته وفتح الله الذي فتح لهم قال

فذكر نحو حديث تقدم لجندب بن سفیان وزاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك سيكون بعدى قتن كقطع الليل المظلم تصدم كصدم الحماة وفحول
الذئبان يصبح الرجل فيها مسلماً ويمسى كافراً ويمسى فيها مسلماً ويصبح كافراً ، فقال
رجل من المسلمين فكيف نصنع عند ذلك يا رسول الله قال ادخلوا بيوتكم وأخلوا
ذكركم فقال رجل من المسلمين أفرأيت إن دخل على أحدنا في بيته فقال رسول الله
ﷺ فليمسك يده وليكن عبد الله المقتول ولا يكن عبد الله القاتل فإن الرجل
يكون في فئة فيأكل مال أخيه ويسفك دمه ويعصى ربه ويكفر بخالقه وتجب له
جهنم . رواه أبو يعلى وفيه عبد الحميد بن بهرام وشهر بن حوشب وقد وثقا وفيهما
ضعف . وعن أبي عمران قال قلت لجندب إني قد بايعت هؤلاء يعني ابن الزبير
وإنهم يريدون أن أخرج معهم إلى الشام فقال أمسك فقلت إنهم يأبون قال افتد
بمالك فقلت إنهم يأبون إلا أن أضرب معهم بالسيف فقال جندب حدثني فلان
إن رسول الله ﷺ قال يجيء المقتول بقاتله يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا
فيم قتلى قال شعبة وأحسبه قال على ما قتله فيقول قتله على ملك فلان قال فقال جندب
فاتقها . رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبادة بن قرص أن
رجلاً من المسلمين حمل على رجل من الكفار فطمنه بالرمح فالتفت إليه فقال إني
مسلم فقتله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقتله بعد أن قال إني
مسلم فقلت يا رسول الله إني طعنته بالرمح فأعرض عني وقال ابني علي ربي (١)
أن أقتل مسلماً . رواه الطبراني وفيه عدى بن الفضل التيمي وهو متروك .
وعن الحسن قال لما مات دفنه قومه فلفظته (٣) الأرض ثم دفنوه فلفظته الأرض
ثلاث مرات فألقوه بين زوجي (٤) جبل ورموا عليه الحجارة فأكنته
السباع . قال ابن أبي الزناد بلغني أن رسول الله ﷺ لما أخبر أن الأرض لفظته
قال أما إن الأرض تقبل من هو شر منه ولكن الله أراد أن يريكم عظم الدم
عنده . قلت رواه الطبراني في ترجمة ضميرة عقب قصة عجم بن حشالة وإسناده

(١) في الأصل «ابني» . (٢) في الأصل «فيمن» . (٣) أي طرحته . (٤) أي منعطني .

منقطع . وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خطب فقال أى يوم هذا قالوا يوم حرام قال فان دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا - قلت حديث أبى سعيد رواه ابن ماجه - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن عمار بن ياسر قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال أى يوم هذا قلنا يوم النحر قال أى شهر هذا قلنا ذوالحجة شهر حرام قال فأى بلد هذا قلنا بلد حرام قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا يبلغ (١) الشاهد الغائب . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة وهو متروك . وعن البراء وزيد ابن أرقم قالاً بمعنا رسول الله ﷺ يقول إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه موسى بن عثمان الحضرمى وهو متروك . قلت وقد تقدمت أحاديث فى الحج (٢) والديات (٣) . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يقتل القاتل حين يقتل وهو مؤمن ولا يزني الزانى حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يختلس خلصة وهو مؤمن يختلع منه الايمان كما يختلع سر باله فاذا رجع إلى الايمان رجع إليه وإذا رجع رجع اليه الايمان - قلت هو فى الصحيح باختصار - رواه البزار وفيه مبارك بن حسان وثقه ابن معين وغيره وضعفه أبو داود وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى ورجالهم رجال الصحيح . وعن الصنابحي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني مكاتر بكم الأمم فلا ترجمن بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض - قلت رواه ابن ماجه باختصار - رواه أحمد وأبو يعلى وفيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم اليوم على دين وإنى مكاتر بكم الأمم فلا تمشوا بعدى التهمى . رواه أحمد

(١) فى الأصل ديلغ ، . (٢) فى الجزء الثالث . (٣) فى الجزء السادس .

وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه مجاهد وفيه خلاف ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه لا أخرجكم ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . رواه البزار وأبو يعلى وفيه مبارك بن سليم وهو متروك . وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال كل ذنب عسي الله أن يغفره إلا من مات مشركاً أو قتل مؤمناً متعمداً . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن عامر الشعبي قال لما قاتل مروان الضحاك ابن قيس أرسل إلى أيمن بن خريم الأسدي فقال إنا نحب أن نقاتل معنا فقال إن أبي وعمي شهدا بدرأ فهدا إلى أن لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إله إلا الله فان جثتي يראה من النار قانت مملكت فقال اذهب ووقع فيه وسبه فأنشأ أيمن يقول :

ولست مقاتلاً رجلاً يصلى على سلطان آخر من قریش
أقاتل مسلماً في غير شيء فليس بنافعي ما عشت عيشي
له سلطانة وعلى إثمي معاذ الله من جهل وطيش

رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه إلا أنه قال « لست أقاتل رجلاً يصلى » وقال « معاذ الله من فشل وطيش » وقال « أقتل مسلماً في غير حزم » ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى رحوبه وهو ثقة . وعن أبي سعيد قال قتل قتيل على عهد رسول الله ﷺ فصعد النبي ﷺ خطيباً فقال ألا تعلمون من قتل هذا القتل بين أظهركم ثلاث مرات قالوا اللهم لا فقال والذي نفس محمد بيده لو أن أهل السموات وأهل الأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أدخلهم الله جميعاً جهنم ولا يبعثنا أهل البيت أحد إلا كبه الله في النار . رواه البزار وفيه داود بن عبد الحميد وغيره من الضعفاء . وعن ابن عباس قال قتل قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم قاتله فصعد منبره فقال يا أيها الناس أيقن قتل وأنابن أظهركم لا يعلم من قتله لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لعذبهم الله بلا عدد ولا حساب .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مسلم وثقه ابن حبان وضعفه جماعة . وعن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال لو أن أهل السموات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لسكبهم الله جميعاً على وجوههم في النار . رواه الطبراني في الصغير وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لو اجتمع أهل السماء والأرض على قتل مؤمن لسكبهم الله في النار . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو حمزة الأعور وهو متروك ، وقال أبو حاتم بكتب حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مشى الرجل إلى الرجل فقتله فالمتول في الجنة والقاتل في النار . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال يجيء المقتول أخذاً قاتله وأوداجه تشخب دما عند ذى العزة فيقول يارب سل هذا فيم قتلني فيقول فيم قتلته قال قتلته لتكون العزة لفلان قيل هي لله . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الفيض بن وثيق وهو كذاب . وعن ابن عباس أنه سأل سائل فقال يا أبا العباس هل للقاتل من توبة قال ابن عباس كلفه عجب من شأنه ماذا تقول فأعاد عليه مسأله فقال ماذا تقول مرتين أو ثلاثاً قال ابن عباس سمعت نبيكم ﷺ يقول يأتي المقتول متلفاً رأسه باحدى يديه مليئاً بدمه باليد الأخرى تشخب أوداجه دماً حتى يأتي به الغرش فيقول المقتول لرب العالمين هذا قتلني فيقول الله للقاتل تعست ويذهب به إلى النار . قلت رواه الترمذي باختصار آخره . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لا حرج إلا في قتل مسلم ثلاث مرات . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس . وعن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من استطاع أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم يهرقه كأنما يذبح دجاجة كلما يمرض لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه ومن استطاع منكم أن لا يحول في بطنه إلا طيباً فإن أول ما ينتن من الإنسان بطنه . رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله رجال الصحيح . وعن الحسن عن جندب قال جاست إليه في إماره المصعب فقال ان هؤلاء القوم قد ولغوا في دماهم وتحالفوا

على الدنيا وتطاولوا في البناء وإني أقسم بالله لا يأتي عليكم إلا يسير حتى يكون الجمل الضابط (١) والجلال القتب أحب إلى أحدكم من الدسكرة (٢) العظيمة فذكر نحوه . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الملك بن مروان قال كنت أجالس بريدة بالمدينة قبل أن ألي هذا الأمر فكانت تقول يا عبد الملك اني لا أرى فيك خصالا تختلف أن تلي هذه الأمة فان وليته فاحذر الدماء فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة أن ينظر إليها على محجمة من دم يريه من مسلم بغير حق . رواه الطبراني وفيه عبد الخالق بن زيد بن واقد وهو ضعيف . وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل لم يحل في الفتنة شيئاً حرمه قبل ذلك ما بال أحدكم يأتي أخاه فيسلم عليه ثم يجيء بعد ذلك فيقتله . رواه الطبراني وفيه عبد الملك بن محمد الصنعاني وثقه أيوب بن سليمان وغيره وفيه ضعف . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال لا يزال الرجل في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً فإذا أصاب دماً حراماً نزع منه الحياء . وفي رواية لا تزال العباد في فسحة من شر الله عز وجل ما أقاموا العبادة ولم يهرقوا دماً حراماً ، وإسناد الأول رجاله رجال الصحيح الا أن ابراهيم لم يسمع من ابن مسعود . وعن عبد الله يعني ابن مسعود يرفعه قال لا يعجبك رحب الذراعين بالدم فان له عند الله قاتلاً لا يموت ولا يعجبك امرؤ كسب مالا من حرام فان أنفق منه لم يتقبل منه وان أمسك لم يبارك له فيه وان مات وتركه كلن زاده الى النار . رواه الطبراني وفيه النضر بن حميد وهو متروك . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من شرك في دم حرام بشر كرامة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن خراش ضعفه البخاري وجماعة وثقه ابن حبان وقال ربما أخطأ ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن مسعود قال إذا وقع الناس في الفتنة فقالوا أخرج لك بالناس أسوة قتل لا أسوة لى بالشر . رواه الطبراني وفيه خديج بن معاوية وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة . وعن حميد بن هلال قال لما حاجت الفتنة

(١) أى القوى . (٢) هى بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للحشم والخدم .

قال عمران بن حصين لجبير (١) بن الربيع العدوي اذهب الى قومه فانهم عن الفتنة قال اني لمعوز فيهم وما أطاع قال فابلقهم عني وانهم عنها قال وسمعت عمران يقسم بالله لئن أكون عبداً حبشياً أسود في أعز حصبات في رأس جبل أرهاهن حتى يدركني أجلى أحب الى أن أرمي أحد الصنفين بسهم أخطأت أم أصبت . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن سيرين قال لما قيل لسعد بن أبي وقاص ألا تقاتل انك من أهل الشورى وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك قال لا أقاتل حتى يأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان يعرف المؤمن من الكافر فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن سن القتل ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ أشقني الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الذي قتل أخاه ما تنفك على الأرض من دم الا لحقه منه لانه أول من سن القتل . قلت وأسقط الثالث والظاهر أنه قاتل على بن أبي طالب كما ورد . رواه الطبراني وفيه حكيم بن جبير وهو متروك وضعفه الجمهور وقال أبو زرعة محله الصدق ان شاء الله ، وابن اسحق مدلس .

﴿ باب فيمن قتل مسلماً أو أمر بقتله ﴾

عن مرثد بن عبد الله اليزني عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال سئل رسول الله ﷺ عن القاتل والأمر فقال قسمت النار سبعين جزءاً فللأمر تسعة وستون وللقاتل جزء وحسبه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحق وهو ثقة ولسكنه مدلس . وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم إن الله جزءاً النار سبعين جزءاً تسعة وستون للأمر وجزء للقاتل وحسبه . رواه الطبراني في الصغير وفيه الحسين بن الحسن بن عطية وهو ضعيف . وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال يؤتى بالقاتل والمقتول يوم القيامة فيقول أي رب سل هذا فيم قتلني فيقول أي رب أمرني هذا فيؤخذ بأيديهما جميعاً فيقدان في النار . رواه الطبراني ورجاله كلهم

(١) في الأصل : لحين ، ، والتصويب من الخلاصة .

ثقات . وعن أبي الدرداء قال قال النبي ﷺ بقعد المقتول بالجادة فإذا مر به القاتل أخذه فيقول يارب هذا قطع على صومي وصلاتي قال فيعذب القاتل والآمر به .
رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب وقد وثق وفيه ضعف . قلت وتأتي أحاديث
مباب المسلم فسوق وقتاله كفر في الأدب (١) .

﴿ باب فيمن حضر قتل مسلم ﴾

عن خرشة بن الحر وكان من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال لا يشهدن أحدكم قتيلا لعله أن يكون قتل مظلوما فتصيبه السخطة . رواه أحمد والبيهقي
إلا أنه قال فتتزل السخطة عليهم فتصيبه معهم ، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف
وهو حسن الحديث . (٢)

﴿ باب ما يفعل في الفتن ﴾

عن خرشة بن الحر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون بئس
فتنة النائم فيها خير من اليقظة والقاعد فيها خير من الساعي فمن أتت عليه فليمش
بسيفه إلى صفاة (٣) فليضربه بها حتى تنكسر ثم ليضطجع لها حتى تنجلي عما أنجلت .
رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه أبو كثير الحاربي ولم أعرفه ، وبقية رجاله
ثقات . وعن أبي الأشعث الصنعاني قال بعثنى يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن
أبي أوفى ومعى ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فقاتلنا أمراء من الناس
فقال أوصاني أبو القاسم ﷺ إن أنا أدركت شيئا من هذه أن أعمد إلى أحد
وأكسر سيفي وأقعد في بيتي فإن دخل على بيتي قال أقعد في مخدعك فإن دخل
عليك فاجت على ركبتيك وتقول بؤ يا بني وإياك فتكون من أصحاب النار وذلك
جزاء الظالمين فقد كسرت سيفي فإذا دخل على بيتي دخلت مخدعي فإذا دخل على
مخدعي جثوت على ركبتي فقلت ما قال رسول الله ﷺ أن أقول . رواه البيهقي
وفيه من لم أعرفهم . وعن محمد بن مسلمة قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيت الناس
يقتلون على الدنيا فاعمد بسيفك على أعظم صخرة في الحرة فاضربه بها حتى ينكسر .

(١) في الجزء الثامن . (٢) هنا في حاشية الأصل : بلغ تصحيحاً . (٣) أى صخرة .

ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية فنعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن سعيد بن زيد الأشملي أنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم سيفاً من نجران أو أهدى إلى النبي ﷺ سيف من نجران أعطاه محمد بن مسلمة فقال جاهد بهذا في سبيل الله فإذا اختلفت أعناق الناس فاضرب به الحجر ثم ادخل بيتك فكن حلساً ملقى حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية . رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله الكبار ثقات . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ أعطى محمد بن مسلمة سيفاً فقال قاتل المشركين ما قوتلوا فإذا رأيت سيفين اختلفا بين المسلمين فاضرب حتى ينثلم واقعد في بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة ثم أتيت ابن عمر فخذاني على مثاله عن النبي صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن الحكم بن عمرو الغفاري قال حدثني جدي قال كنت عند الحكم بن عمرو جالسا حين جاءه رسول علي بن أبي طالب فقال إنك أحق من أعاننا على هذا الأمر فقال سمعت خابلي ابن عمك ﷺ يقول إذا كان هكذا أو مثل هذا أن اتخذ سيفاً من خشب فقد اتخذت سيفاً من خشب . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن حذيفة يرفعه قال أتكم الليلن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أحدكم دينه بعرض من الدنيا قليل قلت فكيف نصنع يا رسول الله قل تكسر يدك قلت فإن انجبرت قال تكسر الأخرى قلت فإن انجبرت قال تكسر رجلك قلت فإن انجبرت قال تكسر الأخرى قلت حتى متى قال حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية . رواه الطبراني في الأوسط . وعن ربعي قال سمعت رجلاً في جنازة حذيفة يقول صاحب هذا السرير يقول ما بي بأس ما سمعت من رسول الله ﷺ ولئن اقتتلتم لأدخلن بيتي فئن دخل على فلا قولن هابؤ بائسي واثمك . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الرجل المبهم . وعن وابصة الاسدي قال إني بالكوفة في داري اذ سمعت على باب الدار السلام عليكم ألجأت عليكم

السلام فلما دخل فاذا هو عبد الله بن مسعود قلت يا أبا عبد الرحمن أية ساعة زيارة هذه في نحر الظهيرة قال طال على النهار فذكرت من أتحدث إليه قال فجعل يحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدثته قال أنشأ يحدثني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع والمضطجع فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الراكب والراكب فيها خير من المجري قتلاها كلها في النار قلت يا رسول الله ومي ذلك قال ذلك أيام الهرج قلت ومي أيام الهرج قال حين لا يأمن الرجل جلسه قلت فما تأمرني إن أدركت ذلك قال كف يدك ولسانك وادخل دارك قلت يا رسول الله أرأيت إن دخل على دارى قال فادخل بيتك قال قلت أفأرأيت إن دخل على بيتى قال فادخل مسجدك واصنع هكذا وقبض بيمينه على الكوع وقل ربى الله حتى تموت على ذلك - قلت رواه أبو داود باختصار - رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما ثقات . وعن خالد بن عرفطة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد إنها ستكون بعمى أحداث وقتن واختلاف فان استطعت أن تكون عبد الله المقتول لا القاتل فافعل . رواه أحمد والبخاري والطبراني وفيه على بن زيد وفيه ضعف وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن رجل من عبد القيس كان من الخوارج ثم فارقهم قالوا دخل قرية ثم فارقهم قال دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب ذعراً يجر رداء فقالوا لم ترع فقال والله لقد رعموني قالوا أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فهل سمعت من أيك حديثاً يحدثه عن رسول الله ﷺ تحدثناه قال نعم سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي قال فان أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول أحسبه قال ولا تكن عبد الله القاتل قالوا أنت سمعت هذا من أيك يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم

قال قدموه على ضفة النهر فضربوا عنقه فسال دمه كأنه شرارك نمل امدقرو ويقروا
 أم ولده عنها في بطنها . وفي رواية ما ايدقرو يعني لم يتفرق قال ولا تكن عبد الله
 القاتل من غير شك . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وأوله لما تفرقت الناس صحبت قوماً
 لم أصحب قوماً أحب إلي منهم فسرنا على شط نهر فرفع لنا مسجد فاذا فيه رجل فلما نظر
 إلى نواصي الخيل خرج فرعاً يجر ثوبه فقال له أميرنا لم ترع وقال في آخره فلم أصحب
 قوماً أبغض إلي منهم حتى وجدت خلوة فانفلت ، ولم أعرف الرجل الذي من عبد القيس ،
 وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جندب بن سفيان قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سيكون بمدى قن كفة طعم الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً
 فقال رجل من المسلمين كيف نصنع عند ذلك يا رسول الله قال ادخلوا بيوتكم
 وأخلوا ذكركم فقال أرأيت إن دخل على أحدنا يته فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليسك يده وليسك عبد الله المقتول ولا يكن عبد الله القاتل فإن الرجل يكون
 في فئة الاسلام فيأكل مال أخيه ويسفك دمه ويمسى ربه ويكفر بخالقه وتجب له
 النار . رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب وعبد الحميد بن بهرام وقد وثقا وفيهما
 ضعف . وعن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونحن جلوس
 على بساط إنما ستكون فتنة قالوا فكيف نفعل يا رسول الله فرد يده إلى البساط
 فأمسك به فقال تفعلون هكذا وذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوماً أنها ستكون فتنة فلم يسمعه كثير من الناس فقال معاذ بن جبل ألا تسمعون
 ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما قال قال إنما ستكون فتنة فقالوا
 فكيف لنا يا رسول الله وكيف نصنع قال ترجعون إلى أمركم الأول . رواه الطبراني
 في الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن صالح وقد وثق وفيه ضعف ، وبقية رجاله
 رجال الصحيح . وعن مخول البهزي قال أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يتحدثنا فقال إنه سيأتي على الناس زمان يكون خير مال الناس غنم بين شجر تاكل
 الشجر وترد المياه بأكل أهلها من رسلها (١) ويشربون من ألبانها ويلبسون من أشعارها

أوقال من أوصافها والفتن ترتكس (١) بين جرائم العرب يفتنون والله يفتنون والله يفتون
والله يقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً . رواه الطبراني في الأوسط وفيه
سليمان بن داود الشاذ كوني وهو متروك . قلت لنحول حديث طويل آخرته سهواً
يكتب ههنا من مقولها في باب منه فيما يفعل في الفتن . وعن سعد بن أبي
وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنها ستكون بعدى قن
يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً قلت بأبي أنت
وأمي فأى الرجال أرشد قال رجل بين هذين الحرمين في قلة يقيم الصلاة لمراقبتها
ويحج ويعتمر فلا يزال كذلك حتى تأتبه يد خاطئة أو منية قاضية . رواه الطبراني
في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن أبي الغادية المزني قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ستكون قن غلاظ شداد خير الناس فيها مسلمو أهل البوادي
الذين لا يتندون (٢) من دماء الناس ولا أموالهم شيئاً . رواه الطبراني في الأوسط
والكبير وفيه حيان بن حجر ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمرو بن الحق
قال قال رسول الله ﷺ تكون فتنة يكون أسلم الناس فيها - أو خير الناس فيها -
الجندي الغربي ، قال ابن الحق فلذلك قدمت عليكم مصر . رواه الطبراني في الكبير
والأوسط وفيه عميرة بن عبد الله قال الذهبي لا يدرى من هو .

﴿ باب منه فيما يفعل في الفتن ﴾

عن مخول البهزي ثم السلمي قال نصبت حبائل لي بالأبواء فوق في جبل
حنها ظبي قال فأقلت فخرجت في أثره فوجدت رجلاً قد أخذه فتنازعنا فيه فتساوقنا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه نازلاً بالأبواء تحت شجرة يستظل
ينطع فاختصمنا إليه فقضى به بيننا شطرين فقلت يا رسول الله نلقى الأبل وبها ابن
وهي مصراة (٣) ونحن محتاجون قال ناد صاحب الأبل ثلاثاً فإن جاء وإلا فاحل
صرارها ثم اشرب ثم صر وابق لابن دواعيه قلت يا رسول الله الضوال ترد علينا

(١) أى تزدهم وتتردد . (٢) أى لا يصيبون ، كأنه من ندوة الدم وبالله .

(٣) من عادة العرب أن تربط ضروع الحلوبات إذا أرسلوها إلى المرعى ويسمون ذلك صراراً .

خبل لنا أجر إن نسقيها قال نعم في كل كبد جرى أجر ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا قال سيأتي على الناس زمان خير المال فيه غنم بين المسجدين تأكل الشجر وترد الماء يأكل صاحبها من رسلها ويشرب من ألبانها ويلبس من أصفافها أو قال أشمارها والفتن ترتكس بين جرائيم العرب والله ما ساوون بقولها رسول الله ﷺ ثلاثاً قلت يا رسول الله أو صني قال أقم الصلاة وآت الزكاة وصم رمضان وحج واعتمر وبر والدنك وصل رحمك واقر الضيف وامر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال . رواه أبو يعلى والطبراني باختصار في الأوسط وفي إسناده أبي يعلى محمد بن سليمان ابن مسمول وهو ضعيف وفي إسناده للطبراني سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف .

﴿ باب الصبر عند الفتن ﴾

عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله ﷺ إن الفتن ترسل ويرسل معها الهوى والصبر فمن اتبع الهوى كانت قتلته سوداء ومن اتبع الصبر كانت قتلته بيضاء . رواه الطبراني وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف .

﴿ باب لا تقربوا الفتن ﴾

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال لا تقربوا الفتن إذا حميت ولا تمضوا لها إذا أهرضت وأضربوا إذا أقبلت . قلت لعلمه واصبروا لها إذا أقبلت . رواه الطبراني .

﴿ باب فيما يكون من الفتن ﴾

عن كرز بن علقمة الخزاعي قال قال رجل يا رسول الله هل للإسلام من منتهى قال نعم أيما أهل بيت من العرب أو المعجم أراد الله بهم خيراً أدخل عليهم الإسلام ثم تقع الفتن كأنها الظلال قال كلا والله إن شاء الله قال بلى والذي نفسي بيده ثم تعودون فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض ، قال سفيان الحية السوداء تنصب أي ترتفع . وفي رواية فأول الناس مؤمن معتزل في شعب من الشعاب يبقى ربه تبارك وتعالى ويندع الناس من شره . رواه أحمد والبراز والطبراني بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح . وعن أبي برزة الأسلمي لأعلمه إلا عن النبي ﷺ (٣٠ - سابع مجمع الزوائد)

قال إنما أخشى عليكم شهوات النى فى بطونكم وفروجكم ومضلات الفتن ،
وفي رواية ومضلات الهوى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن وثالة بن
الأسقع قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعمون أنى من آخركم
وفاة ألا وإنى من أولكم وفاة وتبعمونى أفنادا (١) يهلك بعضكم بعضاً . رواه أحمد
وأبو يعلى والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن سلمة بن نفيل السكونى
قال كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ قال قائل يا رسول الله هل أتيت بظعام من
السماء قال نعم قال وبماذا قال بمسحنة قال فهل كان فيها فضل عنك قال نعم قال
فأفعل به قال رفع وهو يوحى إلى أنى مكفوت غير لاث فىكم ولستم لاثين
بمدى إلا قليلا حتى تقولوا متى وستأتونى أفنادا يفنى بعضكم بعضا وبين يدي
الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل . رواه أحمد والطبرانى والبخارى وأبو
يعلى ورجاله ثقات . وعن معاوية قال قال رسول الله ﷺ تزعمون أنى من آخركم
وفاة ألا وإنى من أولكم وفاة وتبعمونى أفنادا يضرب بعضكم رقاب بعض . رواه
أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط والكبير ولفظه فيه عن معاوية بن أبى سفيان قال
كنا جلوسا فى المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال إنكم تتحدثون أنى
من آخركم وفاة ألا وإنى من أولكم وفاة وتبعمونى أفنادا يفنى بعضكم بعضا ثم نزع بهذه
الآية (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم)
حتى بلغ (لكل نبأ مستقر) وسوف تعلمون) ثم قال لا تبرح عصا بمن أمتى يقاتلون
على الحق ظاهرين لا يبالون خذلان من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله
على ذلك ثم نزع بهذه الآية (يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلی ومطهرك من
الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة) . ورجاله ثقات
ثقات . وعن وثالة بن الأسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنكم
تزعمون أنى آخركم موتا وإنى أولكم ذهابا ثم تأتون من بعدى أفنادا يقتل بعضكم

(١) أى جماعات متفرقين قوم بعد قوم . والكلتان فى الأصل مغفلتان من النقط ،
والتصويب من النهاية .

بعضاً . رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله وثقوا . وفي بعضهم خلاف .
وعن طلحة بن عبيد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما كانت
شريعة إلا كان بعدها قتل وصاب . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن المستورد
ابن شداد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن لكل أمة أجلا وإن لأمته
مائة سنة فإذا مضى على أمته مائة سنة أتاهما ما وعدها الله عز وجل ، قال ابن لهيعة
يعني كثرة الفتن . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعفه . وعن
بلال يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل رفع بصره إلى السماء فقال سبحان
الذي يرسل عليهم الفتن إرسال القطر . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن
جرير عن أبي بصير رضي الله عنه أنه رفع بصره إلى السماء فقال سبحان الذي يرسل عليهم من
الفتن إرسال القطر . رواه الطبراني وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف .
وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة
يفارق الرجل فيها أخاه وأباه تطير الفتنة في قلوب رجال منهم إلى يوم القيامة
حتى يغير الرجل بها كما تغير الزانية بزناها . وبسنده أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أنتكم القريعاء قلنا وما هي يا رسول الله قال فتنة يكون فيها مثل البيضة .
رواهما الطبراني وفيهما محمد بن سفيان الخضرى ولم أعرفه وابن لهيعة لين . وعن
خالد بن الوليد قال كتب إلى أمير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب حين ألقى
الشام بوانيه (١) بثنية وعسلا وشك عفان مرة فقال حين ألقى الشام كذا
وكذا فأمرني أن أسير إلى الهند والهند في أنفسنا يومئذ البصرة قال وأنا لذلك
كله قال فقام رجل فقال اتق الله يا أبا سليمان فان الفتنة قد ظهرت فقال وابن
الخطاب حي إنما تكون بعده والناس بذي بليان وذو بليان بمكان كذا وكذا
فينظر الرجل فيفكر هل يجد مكاناً لم ينزل مثل ما نزل بمكانه الذي هو به من
الفتنة والشر فلا يجد وتلك الأيام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي
الساعة أيام الهرج فنعوذ بالله أن تدر كذا وإياكم تلك الأيام . رواه أحمد والطبراني

(١) أي خيره وما فيه من السعة والنعمة ، وفي النهاية « فلما ألقى الشام بوانيه عزلني » .

في الكبير والأوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف . وعن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال سيكون بمدى أربع فتن الأولى يستحل فيها الدم والثانية يستحل فيها الدم والمال والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج . رواه الطبراني في الأوسط والكبير ولم يذكر غير ثلاث وفيه حفص بن غيلان وثقه أبو زرعة وغيره وضعفه الجمهور وابن لهيعة لين . وعن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ تكون في آخر الزمان فتنة يحصل الناس فيها كما يحصل الذهب والفضة من المعدن . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ومحمد بن سفيان الحضرمي ولم أعرفه . وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول سيصيب أمتي داء الأثم قالوا يا رسول الله وما داء الأثم قال الأثر والبطر والتدابير والتنافس والتباغض والبخل حتى يكون البغي ثم الهرج . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو سعيد الغفاري لم يرو عنه غير حميد بن هانيء ، وبقية رجاله وثقوا . وعن عمار بن ياسر قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم في عدة من أصحابه أبوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن ومعاذ وحذيفة وسعد بعد الهجرة بثمان سنين في السنة التاسعة فقال له حذيفة فذاك أي وأمي يا رسول الله حدثنا في الفتن قال يا حذيفة أما إنهم سيأتى على الناس زمان القائم فيه خير من الماشى والقاعد فيه خير من القائم القاتل والمقتول في النار . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه يزيد بن مروان الخلال وهو ضعيف . وعن الحسن أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بين يدي الساعة فتنة كقطع الليل المظلم فتن كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام خلاقتهم ودينهم بعرض من الدنيا ، وإن يزيد بن معاوية قدمات وأنتم اخواننا وأشقائنا فلا تسبقونا حتى نختار لأنفسنا . رواه أحمد والطبراني من طرق فيها علي ابن زيد وهو سفياء الحفظ وقد وثق ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن النعمان

ابن بشير قال صحبنا رسول الله ﷺ ومعهناه يقول إن بين يدي الساعة فتنة كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ثم يصبح مؤمناً ويمسى كافراً يبيع أقوام خلافتهم بعرض من الدنيا يسير ، قال الحسن ولقد رأيناهم صوراً ولا عقول أجسام ولا أحلام فراش نار وذناب طمع يغلبو بدرهمين ويروح بدرهمين يبيع أحدهم دينه بثمان العنز . رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه مبارك بن فضالة وثقه جماعة وفيه لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن رجل من أهل الشام يقال له عمار قال أدر بنا عما آثم قلنا وفيه شايخ من خشم فذكر الخجاج فسبه وشتمه فقلت له لم تشتمه وهو يقاتل أهل العراق في طاعة أمير المؤمنين قال إنه هو الذي أكفرهم ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون في هذه الأمة خمس فتن فقد مضت أربع وبقية واحدة وهي الصلح وهي فيكم يا أهل الشام فإن أدركتها فإن استطعت أن تكون حجراً فكنه ولا تكن مع واحد من الفريقين الا فاتخذ نفقاً في الأرض ، وفي رواية قلنا أنت سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم . رواه أحمد وعمار هذا لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال علمها عند ربى ولا يجليها لوقتها إلا هو ولكن أخبرك بشايرها وما يكون بين يديها إن بين يديها فتنة وهرجا قالوا يا رسول الله الفتنة قد عرفناها فما الهرج قال بلسان الحبشة القتل قال ويلقى بين الناس التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحداً . رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء وإن بين يدي الساعة فتنة كقطع الليل المظلم يمسى الرجل فيها مؤمناً ويصبح كافراً ويمسى كافراً ويصبح مؤمناً ويمسى كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا . رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار أوله وفيه لين بن أبي سليم وهو مدلس . وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفتنن أمتي بعدى فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل . رواه الطبراني وفيه عافية

ابن أيوب وهو ضعيف . وعن ميمونة قالت قال نبي الله ﷺ لنا ذات يوم ما أنتم إذا مرج الدين وسفك الدماء وظهرت الزينة وشرف البنيان واختلف الاخوان وحرق البيت المتين ، وفي رواية واختلف الأخبار بدل الاخوان . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن أبي سعيد لا تقوم الساعة حتى يسكن فيكم الهرج ثلاثا قالوا وما الهرج قال القتل . رواه الطبراني في الأوسط من غير رفع وفيه عطية وهو ضعيف . وعن فيروز الديلمي قال قال رسول الله ﷺ يكون في رمضان صوت قالوا يا رسول الله في أوله أو في وسطه أو في آخره قال لا بل في النصف من رمضان إذا كانت ليلة النصف ليلة الجمعة يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفا ويصم سبعون ألفا قالوا يا رسول الله فمن السالم من أمتك قال من لم يمتعه وتعوذ بالسجود وجهر بالتكبير لله ثم يتبعه صوت آخر فالصوت الأول صوت جبريل والثاني صوت الشيطان فالصوت في رمضان والمعصية في شوال ويميز القبائل في ذى القعدة ويغار على الحاج في ذى الحجة والمحرم وما المحرم أوله بلاء على أمتي وآخره فرج لأمتي الراحة بقتبها ينجو عليها المؤمن خير له من دسكرة تقل مائة ألف . رواه الطبراني وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ في شهر رمضان الصوت وفي ذى القعدة تميز القبائل وفي ذى الحجة يسلب الحاج . رواه الطبراني في الأوسط وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف والبحثري بن عبد الحميد لم أعرفه .

(باب منه في فتنه المعجم)

عن حمزة قال قال رسول الله ﷺ يوشك أن يملأ الله عز وجل أيديكم من المعجم ثم يكونون أسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيثكم . رواه أحمد والبرار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أنس أن النبي ﷺ قال يوشك أن يملأ الله أيديكم من المعجم ثم يحملهم أسدا لا يفرون فيقاتلون مقاتلتكم ويأكلون فيثكم . رواه البرار وفيه خالد بن يزيد بن مسلم ولم أعرفه ، وبقي رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال يوشك أن يملأ الله أيديكم من المعجم أن

يكونوا أسدا لا يفرون يقتلون مقاتلتكم وبأكلون فيثكم . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن عبد القدوس وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ويونس بن خباب ضعيف جدا . وعن حذيفة عن النبي ﷺ قال يوشك أن يملا الله أيديكم من المعجم ويحملهم أسدا لا يفرون فيضربون رقابكم وبأكلون فيثكم . رواه البزار وفيه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يوشك أن يكثرفيكم من المعجم أسد لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم وبأكلون فيثكم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن الحسن قال بلغني أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما يتلعون الشعرو حتى تقاتلوا قوما عراض الوجوه خنس الأنف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة . رواه أحمد مرسل ورجاله رجال الصحيح . وعن بريدة قال كنت جالسا عند النبي ﷺ فسمعت النبي ﷺ يقول إن أمتي يسوقها قوم عراض الوجوه صغار الأعين كأن وجوههم الحجف (١) ثلاث مرات حتى يلحقوكم (٢) بجزيرة العرب أما السائقة الأولى فينجو من هرب منهم وأما الثانية فينجو بعض ويهلك بعض وأما الثالثة فيصطلمون من بقي منهم قالوا يا رسول الله من هم قال الترك أما الذي خفي يده ليربطن خيولهم إلى سوارى مساجد المسلمين قال وكان بريدة لا يفارقه بغير أن أو ثلاثة ومتاع السفر والاسقية بعد ذلك للهرب مما مع من النبي ﷺ من البلاء من الترك - قلت رواه أبو داود باختصار - رواه أحمد والبزار باختصار ورجاله رجال الصحيح . وعن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية بن أبي سفيان حين جاءه كتاب من عامله يخبره أنه وقع بالترك وهزمهم وكثرة من قتل منهم وكثرة من غم فغضب معاوية من ذلك ثم أمر أن يكتب إليه قد فهمت مما قلت ما قتلت وغنمت فلا أعلن ما عدت لشيء من ذلك ولا قاتلتهم حتى يأتيك أمري قلت لم بأمر المؤمنين قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمناب الشيع والتيصوم فأنأكره

(١) الحجفة والمجن بمعنى الترس . (٢) في الأصل : تلحقوهم .

قَالَهُمْ لَذَلِكَ . رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتْرَكُوا التَّرِكَ مَا تَرَكُوا كَمْ فَانْ أَوَّلُ مَنْ يَسْلُبُ
 أُمْتِي مُلْكَهُمْ وَمَا خَوْلَهُمْ اللَّهُ بَنُو قَنْطُورَاءَ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَفِيهِ
 عُثْمَانُ بْنُ يَحْيَى الْقَرْقَسَانِيُّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 السَّائِبِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبْلُغُ الْعَرَبُ مَوْلِدَ آبَائِهِمْ مِنْ أَبَاتِ الشَّيْخِ وَالْقَبِيصُومِ .
 رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ التَّبِيئِيُّ وَهُوَ مَتْرُوكٌ . وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تَقَاتِلُونَ قَوْمًا عَرَّاضَ الْوُجُوهِ صَفَارِ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ
 الْمِجَانُ الْمَطْرُقَةُ وَكَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ حَذَقُ الْجُرَادِ يَتَلْعَمُونَ لِلشَّعْرِ وَيَتَخَذُونَ الدَّرَقَ يَرِيطُونَ
 خِيُولَهُمْ بِالنَّخْلِ - قُلْتُ فِي الصَّحِيحِ بَعْضُهُ - رَوَاهُ الْبَزَارُ وَفِيهِ حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ
 ضَعِيفٌ وَوُثِّقَ ابْنُ مَعِينٍ فِي رِوَايَةٍ . وَعَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ كَأَنِّي
 بِالتَّرِكَ قَدْ أَتَيْتُكُمْ عَلَى بَرٍّ أَدِينُ مَعْدَمَةَ الْأَذَانِ حَتَّى تَرْبِطَهَا بِشَطِّ الْأَفْرَاتِ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ
 وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِنْ كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَسْمَعُ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ . وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ
 مَعَاوِيَةَ الْعَامِرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ قَوْمًا أَوْ أَنْتُمْ
 قَوْمٌ فَطَلَعَ الْوُجُوهُ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ . وَعَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّبَلِيِّ قَالَ
 أَسْلَمْتُ أَنَا وَزُرْعَةُ بْنُ ضَمْرَةَ مَعَ الْأَشْعَرِيِّ فَأَقْبِنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ فَجَلَسْتُ
 عَنْ يَمِينِهِ وَجَلَسَ زُرْعَةُ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يَوْشَكَ أَنْ لَا يَبْقَى فِي أَرْضِ
 الْعَرَبِ مِنَ الْعَجَمِ إِلَّا قَتِيلٌ أَوْ أَسِيرٌ يَحْكُمُ فِي دَمِهِ فَقَالَ لَهُ زُرْعَةُ بْنُ ضَمْرَةَ أَبْظَهَرُ
 الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مَنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ عَلَى ذِي
 الْخُلْصَةِ بَنِي أَوْسَا كُنْ يَسْمَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ فَذَكَرْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عَمْرٍو فَقَالَ عَمْرٍو ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُ قَلِيلٌ فَخُطِبَ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ فَقَالَ إِنْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمْتِي عَلَى الْحَقِّ
 مَنْصُورِينَ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ قَالَ فَذَكَرْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْخُطَابَ فَقَالَ صَدَقَ
 نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَ ذَلِكَ كَانَ الَّذِي قُلْتُ . رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى عَنْ شَيْخِهِ أَبِي سَعِيدٍ

فان كان هو مولى بنى هاشم فرجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فتنة مضر ﴾

عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الخي من مضر لا تدع الله عبدا صالحاً إلا قنته وأهلكته حتى يدركها الله بجنود من عنده فيذلها حتى لا تمنع ذنب تلمة . وفي رواية لا تدع مضر عبداً لله مؤمناً إلا قنتوه أو قتلوه . رواه أحمد بأسانيد والبخاري من طرق وفي بعضها قال حذيفة امضوا يا معاشر مضر فوالله لا تزالون بكل مؤمن تقتلونه وتقتلوه أو ليضربنكم الله وملائكته والمؤمنون حتى لا تمنعوا بطن تلمة (١) قالوا فلم قدمتنا ونحن كذلك قال إن منكم سيد ولد آدم ﷺ وإن منكم سوابق كسوابق الخليل ، والطبراني في الأوسط باختصار وأحد أسانيد أحمد وأحد أسانيد البخاري رجاله رجال الصحيح . وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنضربن مضر عباد الله حتى لا يعبد الله اسم أو ليضربنهم المؤمنون حتى لا يمنعوا ذنب تلمة . رواه أحمد وفيه مجاهد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فتنة الوليد ﴾

عن عمر بن الخطاب قال ولد لأخي أم سلمة زوج النبي ﷺ غلام فسموه الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم سميتوه باسم فراعنتكم ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو وأشر على هذه الأمة من فرعون لقومه . رواه أحمد ورجالهم ثقات .

﴿ باب ما جاء في المهدي ﴾

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث علي اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما مثت جوراً وظلماً يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً قال له رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملا الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنائاً وبسببهم

(١) التلمة : مسيل الماء من علو إلى أسفل ؛ وقيل هو من الأضداد يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها .

عده حتى يأمر مناديا فينادى فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول انت السدان يعني الخازن قفل له إن المهدي يأمرك أن تعطيتي مالا فيقول له احث حتى إذا جعله في حجره واثترزه. ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو عجز عني ما وسمهم قال فبرده فلا يقبل منه فيقال له إننا لناخذ شيئا أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لاخير في العيش بعده أو قال ثم لاخير في الحياة بعده. قالت رواه الترمذى وغيره باختصار كثير. رواه أحمد باسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالها ثقات. وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح يكون أعطائه المال حثيا. رواه أحمد وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ووثقه ابن معين، وبقية رجاله ثقات. وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقومون على أمتي من أهل بيتي أقتى أجلى يوسع الأرض عدلا كما وضعت ظلما وجورا يملك سبع سنين. رواه أبو يعلى وفيه عدى بن أبى عمارة قال العقيلي في حديثه اضطراب، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن قرعة بن إياس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتملأن الأرض ظلما وجورا فإذا ملئت جورا وظلما بمت الله رجلا منى اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا الأرض شيئا من نباتها بلبث فيكم سبعا أو ثمانيا أو تسعا يعني سنين. رواه البزار والطبراني في الكبير والوسط من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن أبيه وكلاهما ضعيف. وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع رجل بين مكة والمقام عدة أهل بدر فيأتيه عصاب أهل العراق وأبدال أهل الشام فيغزوهم جيش من أهل الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيغزوهم رجل من قريش أخواله من كلب فيلتقون فيهزمهم الله فانحائب من خاب من غنيمة كلب. قالت في الصحيح طرف منه. رواه الطبراني في الكبير والوسط باختصار وفيه عمران القطان ووثقه ابن حبان

وضعه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعنها قالت قال رسول الله ﷺ يسير ملك المغرب إلى ملك المشرق فيقتله فيبعث جيشا إلى المدينة فيخسف بهم ثم يبعث جيشا فينسى ناسا من أهل المدينة فيعود عائد من الحرم فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر رجلا فيهم نسوة فيظهر على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم فيحيا سبع سنين ثم ماتحت الأرض خيرا مما فوقها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج من بني هاشم فيأتي مكة فيستخرجه الناس من بيته بين الركن والمقام فيجهز إليه جزء من الشام أخواله من كلب فيجهز إليه جيش فيهزمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذلك يوم كلب الخائب من خاب من غنيمة كلب فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال ويلقى الاسلام بحرانه إلى الأرض فيعيشون بذلك سبع سنين أو قال تسع . رواه الطبراني في الأوسط ورجال رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المحروم من حرم غنيمة كلب . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو لين . وعنه قال حدثني خليل أبو القاسم ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يخرج إليهم رجل من أهل يثربي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق قال قلت وكم يملك قال خمس وأثنتين قال قلت ما خمس وأثنتين قال لا أدري . رواه أبو يعلى وفيه المرجى بن رجاء (١) وثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت حتى إذا كانوا بين يديهم من الأرض خسف بهم فيلحق بهم من تحلف فيصيبهم ما أصابهم قلت يا رسول الله كيف بمن كان أخرج مستكرها قال يصيبهم ما أصاب الناس ثم يبعث الله كل امرئ على نيته . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلمة بن الفضل الأبرش (٢) وثقه ابن

(١) في الأصل : رحي ، وهو تحريف .

(٢) في الأصل مغفلة من ، والنقط ، والتصويب من شذرات الذهب وغيره .

معين وغيره وضعفه جماعة . وعن أم سلمة قالت بينا رسول الله ﷺ مضطجما في
 بيتي إذ احتفز جالسا وهو يسترجع قلت بأبي أنت وأمي ما شأنك تسترجع قال
 لجيش من أمتي يجيئون من قبل الشام يؤمون البيت لرجل يمنعهم حتى إذا كانوا
 بالبيداء من ذى الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى قلت بأبي أنت وأمي
 يا رسول الله كيف يخسف بهم ومصادرهم شتى قال إن منهم من جبر إن منهم
 من جبر إن منهم من جبر . رواه أبو يعلى وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث
 وفيه ضعف ، وروى بإسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال بمثله ، ورجاله ثقات .
 وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان نائما في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع
 فقلت يا رسول الله مم تسترجع قال من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب
 رجل من المدينة يمنعه الله منهم فاذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم فلا
 يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ومصادرهم شتى
 قال إن فيهم أو منهم من جبر . رواه البزار وفيه هشام بن الحكم ولم
 أعرفه إلا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات . وعن
 عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء رايات سود
 من قبل المشرق وتخوض الخيل في الدماء إلى تندوتها . فذكر الحديث وفيه يزيد بن
 أبي زياد وهولين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة قال ذكر إلى رسول الله ﷺ
 المهدي فقال إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع وليملأن الأرض عدلا وقسطا
 كما ملئت جورا وظلما . رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم بعض ضعف . وعن جابر
 قال قال رسول الله ﷺ يكون في أمتي خليفة يحشو المال في الناس حشيا لا يمدعه عداء
 ثم قال والذي نفسي بيده ليعودان . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن طلحة
 ابن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش
 منها جانب حتى ينادى مناد من السماء أميركم فلان . رواه الطبراني في الاوسط وفيه
 مشي بن الصباح وهو متروك ووثقه ابن معين وضعفه أيضا . وعن علي بن أبي طالب

أنه قال أمنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله قال بل منا بنا يختم الله كتابنا فتح وبننا يستنقذون من الشرك وبننا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة كتابنا ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك قال على المؤمنين أم كافرون قال مفتون وكافر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب . وعن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان فتنة تحصل للناس كما يحصل الذهب في المغدن فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا شرارهم فإن فيهم الأبدال يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب فيفرق جماعتهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم فعند ذلك يخرج خارج من أهل يثبي في ثلاث رايات المكثر يقول خمسة عشر ألفا والمقل يقول اثنا عشر ألفا أما رتهم (١) أمت أمت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعا ويرد إلى المسلمين ألقنتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو لين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يكون في أمتي المهدي إن قصر فسمع وإلا فثمان وإلا فتسع تنعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض شيئا من النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدي أعطني فيقول خذ . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج رجل من أمتي يقول بسنتي ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وينبت الله له الأرض من بركتها تملأ الأرض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس - قلت رواه الترمذي وابن ماجه باختصار - رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ جالسا في نفر من المهاجرين والأنصار وعلى ابن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه إذ تلاقى العباس ورجل من الأنصار فأغاظ الأنصاري للعباس فأخذ النبي ﷺ بيد العباس ويد علي فقال سيخرج من

صلب هذا فتى (١) بملأ الأرض جوراً وظلماً وسيخرج من هذا فتى بملأ الأرض قسطاً وعدلاً فإذا رأيتم ذلك فمليكم بالفتى التيمى فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه لين ولكن الحديث منكرفان النبي ﷺ لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشيء يكرهه وخاصة عمه العباس الذي قال فيه إنه صنو أبيه والله أعلم . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله ﷺ يخرج قوم من قبل المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب . قلت وحديث علي الهلالي في المهدي يأتي في فضائل أهل البيت إن شاء الله .

(باب ما جاء في الملاحم)

عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء العتيقان عتيق العرب وعتيق الروم كانت على أيديهما الملاحم . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ومحمد بن سفيان الراوي عنه لم أعرفه . وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملاحم على يدي الخامس من أهل هرقل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبد الرحمن القشيري وهو متروك . وعن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه سيكون رجل من بني أمية بمصر يلي سلطاناً ثم يغاب على سلطانه أو ينزع منه فيفر إلى الروم فيأتي بالروم إلى أهل الاسلام فتلك أول الملاحم . رواه الطبراني في الأوسط وأبو النجم صاحب أبي ذر لم أعرفه وابن لهيعة فيه ضعف . وعن عبد الرحمن بن سنة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأرزن (٢) الاسلام إلى مكة والمدينة كما تأرز الحية إلى جحرها فينبهاهم كذلك إذ اشتعلت نار العرب بأعرابها فيخرج كالصالح من مضى وخير من بقى حتى يلتقون هم والروم فيقتلون . رواه الطبراني وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بينكم

(١) في الأصل « حتى » والتصويب من (الحاوي للفتاوى للسيوطي) حيث أورد .

فيه من أحاديث المهدي ما بلغ ستاً وثلاثين صفحة . (٢) أى ينضم ويجتمع .

وبين الروم أربع هدن الرابعة على يد رجل من أهل هرقل تدوم سبع سنين فقال رجل من عبد القيس يقال له المستور دين حسلان يا رسول الله من أمام الناس يومئذ قال من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب درى في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان (١) كأنه من رجال بني إسرائيل يملك عشرين سنة يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك . رواه الطبراني وفيه عنبة بن أبي صغيرة وهو ضعيف . وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال أتيت عبد الله بن عمرو في بيته وحوله سباطان من الناس وليس على فراشه أحد فجلست على فراشه مما يلي رجله فجاء رجل أحمر عظيم البطن فجلس فقال من الرجل قلت عبد الرحمن بن أبي بكرة فقال ومن أبو بكرة فقال وما تذكر الرجل الذي وثب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من سور الطائف فقال بلى ثم أنشأ يحدثنا فقال بوشك أن يخرج ابن حمل الضأن قلت وما حمل الضأن قال رجل أحد أبويه شيطان يملك الروم يجرى في ألف ألف من الناس خمسمائة ألف في البر وخمسمائة ألف في البحر ينزلون أرضاً يقال لها العميق فيقول لأصحابه إن لي في سفينتكم بقية فيحرقها بالنار ثم يقول لارومية لكم ولا قسطنطينية لكم من شاء أن يفر ويستمد المسلمون بعضهم بعضاً حتى يمددهم أهل عدن أبين (٢) فيقول لهم المسلمون الحقوا بهم فكونوا سلاحاً واحداً فيقتلون شهراً حتى يخوض في سناكبها الدماء وللؤ من يومئذ كفلان من الأجر على من كان قبله إلا ما كن من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فإذا كان آخر يوم من الشهر قال الله تبارك وتعالى اليوم أسل سبى وأنصر ديني وأنتقم من عدوى فيجعل الله لهم الدائرة عليهم فيهرزهم الله حتى تستفتح القسطنطينية فيقول أميرهم لا غلول اليوم فيبيناهم كذلك يقسمون بأترستهم (٣) الذهب والفضة إذا نودى فيهم أن الدجال قد خافكم في دياركم فيدعون ما بأيديهم ويقتلون الدجال . رواه البرار موقوفاً وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات .

(١) القطوانية : عباءة بيضاء قصيرة الخمل . (٢) هي مدينة في اليمن أضيفت إلى أبين بوزن أبض رجل من حمير عدن بهاى أقام . (٣) في الأصل «سرتهم» .

﴿ باب أول الناس هلاكاً ﴾

عن أبي هريرة قال أقبل سعد إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في وجه سعد ظهراً قال قتل كسرى قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله كسرى أن أول الناس هلاكاً العرب ثم أهل فارس . رواه أحمد وقد تقدم الكلام عليه .

﴿ باب ظهور الرغبة والرهبة ﴾

عن ميمونة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا مرج الدين وظهرت الرغبة والرهبة وحرقت البيت العتيق . رواه أحمد والطبراني وزاد وشرف البنيان واختلف الاخوان ، ورجال أحمد ثقات .

﴿ باب لا تذهب الدنيا حتى تكون للكعب بن لكع (١) ﴾

عن أبي بكر بن أبي الجهم قال أقبلت أنا ويزيد بن حسن بيننا ابن رمانة مولى عبد العزيز بن مروان قد نصبنا أيدينا فهو متكئ عليها داخل المسجد . مسجداً الرسول صلى الله عليه وسلم وبه ابن نيار رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى أبي بكر فأتاه فقال رأيت ابن رمانة يئن كما يتوكأ عليك وعلى زيد بن حسن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الدنيا حتى تكون عند لكع بن لكع ، وفي رواية لا تذهب الدنيا حتى تكون للكعب بن لكع . رواه كله أحمد والطبراني باختصار ورجاله ثقات . وعن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يقلب على الدنيا لكع بن لكع وأفضل الناس مؤمن بين كريمين . رواه أحمد ولم يرفعه ورجاله ثقات . قلت ويأتي لهذا الحديث طرق في أمارات الساعة من حديث عمر بن الخطاب وأنس وأبي ذر رضى الله عنهم .

﴿ باب يذهب الصالحون وتبقى خثالة (٢) ﴾

عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله ﷺ يذهب الصالحون الأول فلا أول

(١) اللكع عند العرب : العبد ، ثم استعمل في الحق والظلم والظلم .

(٢) الخثالة : الردىء من كل شيء .

وتبقى حثالة كحثة النمر لا يبالي الله بهم . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

(باب رفع الأمانة والحياء)

عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ أول ما يرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى الصلاة ورب مصل لا خير فيه . رواه الطبراني في الصغير وفيه حكيم ابن نافع وثقه ابن معين وضعفه أبو زرعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة وآخر ما يبقى الصلاة ، يخيّل إلى أنه قال وقد يصلى قوم لا خلاق لهم . رواه أبو يعلى وفيه أشعث ابن برز وهو متروك . ويأتي قول ابن مسعود في الباب بنحوه .

(باب أمارات الساعة وآياتها)

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ الآيات كخرزات منظومات في سلك فانقطع السلك فبعضها بعضا . رواه أحمد وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال خروج الآيات بعضها على أثر بعض تتابعن كما تتابع الخرز في النظام . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وداود الزهراني وكلاهما ثقة .

(باب ثان في أمارات الساعة)

عن عبد الله بن عمرو قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ وضوءاً مكسباً فرفع رأسه فنظر إلى فقال ست فيكم أيتها الأمة موت نبىكم عليه السلام فكلما انتزع قلبي من مكانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة ويفيض المال فيكم حتى إن الرجل يعطى عشرة آلاف فيظلم يتسخطها قال رسول الله ﷺ ثنتين قال وقتنة تدخل بيت كل رجل منكم قال رسول الله ﷺ ثلاث قال وموت كعقاص الغنم (١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيجمعون لكم تسعة أشهر كفدر حل المرأة ثم يكونون أولى بالعدو منكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس قال وفتح

(١) هو داء في الغنم يمتيتها سرباً ، وفي الأصل « كعقاص » وهو تحريف .

مدينة قال رسول الله ﷺ ست قلت يا رسول الله أى مدينة قال قسطنطينية .
 رواه أحمد والطبرانى وفيه أبو جناب الكلبي وهو مدلس . وعن معاذ بن جبل
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست من أشراط الساعة موتى وفتح
 بيت المقدس وموت يأخذ في الناس كقمص الغنم وفتنة يدخل حربها بيت كل
 مسلم وأن يعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها وأن يغدر الروم فيسيرون بثمانين بندا (١)
 تحت كل بند اثنا عشر ألفا . رواه أحمد والطبرانى وفيه النهاس بن قهم وهو
 ضعيف . وعن جابر بن عبد الله قال قل الجراد في سنة من سنى عمر التي ولى فيها
 فسأل عنها فلم يخبر بشيء فاعلم لذلك فأرسل راكباً فضرب إلى اليمن (٢) وآخر
 إلى الشام وآخر إلى العراق يسأل هل رأى من الجراد شيئاً أم لا قال فأتاه الراكب الذى
 من قبل اليمن بقبضة من جراد فألقاها بين يديه فلما رآها كبر ثلاثاً ثم قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله عز وجل ألف أمة ستمائة في البحر
 وأربعائة في البر فأول شيء يهلك من هذه الأمم الجراد فاذا هلكت تابعت
 مثل النظام إذا قطع سلكه . رواه أبو يعلى في الكبير وفيه عبيد بن واقد القيسي وهو
 ضعيف . وعن عتي السعدي قال خرجت في طلب العلم حتى قدمت الكوفة فاذا أنا بعبد الله
 ابن مسعود بين ظهراى أهل الكوفة فسألت عنه فأرشدت إليه فاذا هو في مسجد
 الأعظم فأتيته فقلت أبا عبد الرحمن انى جئت اليك أضرب اليك ألتمس منك
 علماً لعل الله أن ينفعنا به بعدك فقال لى بمن الرجل قلت رجل من أهل البصرة
 قال بمن قلت من هذا الحى من بنى سعد فقال يا سعدى لا أحدثن فيكم بحديث
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه
 رجل فقال يا رسول الله ألا أدلك على قوم كثيرة أموالهم كثيرة شوكتهم نصيب
 منهم مالا دراً أو قال كثيراً قال من هم قال هذا الحى من بنى سعد من أهل
 الرمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فان بنى سعد عند الله ذوو حظ عظيم
 فسل يا سعدى قلت يا أبا عبد الرحمن هل للساعة من علم تعرف به قال وكان متكئاً

(١) البند : العلم الكبير . (٢) فى الأصل : كذا ، مكان : اليمن .

فاستوى جالسا فقال يا سمعدي سألتني عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قلت يا رسول الله هل للساعة من علم تعرف به قال نعم يا ابن مسعود إن للساعة
 أعلاما وإن للساعة أشراطا ألا وإن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون الولد
 غيظا وأن يكون المطر قيظا وأن تفيض الأشرار فيضا يا ابن مسعود أن من
 أعلام الساعة وأشراطها أن يؤتمن الخائن وأن يخون الأمين يا ابن مسعود إن من
 أعلام الساعة وأشراطها أن تواصل الأُطباق (١) وأن تقطع الأرحام يا ابن مسعود
 إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها يا ابن
 مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب يا ابن
 مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون المؤمن في القبيلة أذل من النقيديا ابن
 مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
 يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها ملك الصبيان ومؤامرة النساء يا ابن
 مسعود إن من أشراط الساعة وأعلامها أن يعمر خراب الدنيا ويخرب عمرانها يا ابن
 مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تظهر المعازف والكبر وشرب الخمر
 يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكثر أولاد الزنا ، قلت أبا عبد
 الرحمن وهم مسلمون قال نعم قلت أبا عبد الرحمن والقرآن بين ظهرانيهم قال نعم
 قلت أبا عبد الرحمن وأتى ذلك قال يأتي على الناس زمان يطلق الرجل المرأة طلاقها فتقيم
 على طلاقها فهما زانيان ما أقاما . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه سيف بن
 مسكين وهو ضعيف . وعن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله ﷺ
 كيف أنت يا عوف إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة
 وسائرهن في النار قلت ومتى ذلك يا رسول الله قال إذا كثرت الشرط وملكت
 الأماء وقعدت الحملان على المنابر واتخذ القرآن مزامير وزخرفت المساجد ورفعت
 المنابر واتخذ الفئء دولا والزكاة مغرما والأمانة غنما وتفقه في الدين لغير الله
 وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه ولعن آخر هذه الأمة أولها وساد القبيلة
 (١) أي البعداء والأجانب .

فاسقهم وكتب زعيم القوم أَرْدَظْهُم وأكرم الرجل اتقاء شره فيومئذ يكون ذلك
ويغزى الناس إلى الشام وإلى مدينة منها يقال لها دمشق من خير مدن الشام فتحصنهم
من عدوهم قلت وهل تفتح الشام قال نعم وشيكاً (١) ثم تقع الفتن بعد فتحها ثم
تجىء فتنة غبراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجل من أهل
يبتى يقال له المهدي فإن أدركته فاتبعه وكن من المهديين - قلت روى ابن ماجه
طرفاً من أوله - رواه الطبراني وفيه عبد الحميد بن ابراهيم وثقه ابن حبان وهو
ضعيف وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الساعة وأنا شاهد فقال لا يعلمها إلا الله ولا يجليها لوقتها إلا هو ولكن
سأحدثكم بمشاريطها وما بين يديها ألا ان بين يديها فتناً وهرجا فقليل يا رسول الله
أما الفتن فقد عرفناها فما الهرج قال بلسان الحبشة القتل وأن يلقى بين الناس التناكر
فلا يعرف أحداً أحداً وتجب قلوب الناس وتبقى رجاجة (٢) لا تعرف معروفًا ولا تنكر
منكراً - قلت في الصحيح طرف من أوله - رواه الطبراني وفيه من لم يسم . وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون القرآن عاراً ويتقارب
الزمان وتنتقض عراه وتنتقض السنون والثمرات ويؤمن الزهراء ويتم الأئمنا
ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج قالوا ما الهرج يا رسول الله قال
القتل ويظهر البغي والحسد والشح وتختلف الأمور بين الناس ويتبع الهوى ويقضى
بالظن ويقبض العلم ويظهر الجهل ويكون الولد غيظاً والشتاء قيطاً ويمجر بالفحشاء
وتروى الأرض دماً - قلت في الصحيح طرف منه - رواه الطبراني ورجاله ثقات
وفي بعضهم خلاف . وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤمن
الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله وما الوعول وما التحوت
قال الوعول وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم

(١) أى قريباً . (٢) الرجرجة بكسر الراءين بقية الماء السكرة في الحوض المختلطة بالطين ، والرواية
« رجرجة ، قيل هي المرأة التي يترجرج كفها ، وكتيبة رجرجة تموج من كثرتها .

بهم - قلت في الصحيح بعضه - رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن سليمان ابن والبة ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم الضراب قالت توفي أبي وتركني وأخاكى ولم يدع لنا ما لا أقدم عى من المدينة وأخرجنا إلى عائشة فأدخلتني معها فى الخدر لأنى كنت جارية ولم يدخل الغلام فشكا عى إليها الحاجة فأمرت لنا بقريصتين وغرارتين ومقعدين ثم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيظا ونفيض اللثام فيضا ونفيض الكرام غيضا ويجترى الصغير على الكبير والثيم على الكريم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أبي ذر الغفارى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا اقترب الزمان كثرت لبس الطياسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال وكثرت الفاحشة وكانت إمرة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وطفن فى المسكيات والميزان يربى الرجل جرو كلب خير له من أن يربى ولداً ولا يورق كبير ولا يرحم صغير وبكثرة أولاد الزنا حتى إن الرجل لبغشى المرأة على قارعة الطريق فيقول أمثلهم فى ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أمثلهم فى ذلك الزمان المداهن . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف . وعن أنس بن مالك يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من أمارات الساعة أن يرى الهلال ليلة فيقال ليلتين وأن تتخذ المساجد طرقا وأن يظهر موت الفجأة . رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم بن خالد المصيصى وهو ضعيف . وقد تقدمت طرق هذا الحديث فى الصيام فى رؤية الهلال . وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة أن يغلب على الدنيا الكع بن لكع فخير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين . رواه الطبراني في الأوسط باسنادين ورجال أحدهما ثقات . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الأيام والليالي حتى يكون أسعد الناس بالذي لكع بن لكع . رواه الطبراني في الأوسط

ورجاله رجال الصحيح غير الوليد بن عبد الملك بن مسرح وهو ثقة . وعن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يغلب على الدنيا لكع بن لكع وأفضل الناس مؤمن بين كريمين (١) . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف . قلت وقد تقدم باب في هذا المعنى . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجيء في آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين أمثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة سفاكين للدماء لا يرجعون عن قبيح إن تابعتهم واروك وإن تواريت عنهم اغتابوك وإن حدثوك كذبوك وإن اتهمتهم خانوك صبيهم عارم وشابهم شاطر (٢) وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر الاعتزاز بهم ذل وطلب مافي أيديهم فقر الحليم فيهم غاوا والآمر فيهم بالمعروف منهم المؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم . رواه الطبراني وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وهو متروك . وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من اقترب الساعة أن ترفع الأشرار ويوضع الأخيار ويقبح القول ويحسن العمل وتفري في القوم المساءة قلت وما المساءة قال ما كتب سوى كتاب الله . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن حمزة قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تزول الجبال عن أماكنها وتروى الأمور العظام التي لم تكن تروى عنها ، رواه الطبراني وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف . وعنه قال قال رسول الله ﷺ سترون قبل أن تقوم الساعة أشياء ستنكرونها عظاما تقولون هل كنا حدثنا بهذا فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى واعلموا أنها أوائل الساعة حتى قال سوف ترون جبالا تزول قبل حق الصيحة وكان يقول لنا لا تقوم الساعة حتى يدل الحجر على اليهودي مختبئا كان يطرده رجل مسلم فاطلع قدامة فاختبأ فيقول الحجر

(١) أي بين أبوين مؤمنين ، وقيل بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه ، والكريم هو الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه . (٢) تقدم تفسيرها .

يعبد الله هذا ماتبغى . رواه الطبراني والبخاري باختصار وإسناده ضعيف وفيه من لم
أعرفهم . وعن أبي هريرة قال من أشراط الساعة أن يظهر الشح والفحش ويؤتمن
الخنائن ويخون الأئمين وتظهر ثياب تلبسها نساء كاسيات عاريات ويملو التحوت
الوعول ، أ كذاك يعبد الله بن مسعود مسمته من حيي قال نعم ورب الكعبة قلنا
وما التحوت قال فسول (١) الرجال وأهل البيوت الغامضة يرفعون فوق صالحهم ،
والوعول أهل البيوت الصالحة - قلت حديث أبي هريرة وحده في الصحيح بعضه -
ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن الحارث بن سفيان وهو ثقة . وعن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب
وتتقارب الأسواق وتتقارب الزمان ويكثر الهرج ، قلت وما الهرج قال القتل
- قلت هو في الصحيح غير قوله ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق - رواه أحمد
ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن مسمان وهو ثقة . وعن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش وقطيعة الرحم وسوء الجار
ويخون الأئمين قيل يا رسول الله فكيف المؤمن يومئذ قال كالنخلة وقعت فلم تفسد
وأكلت فلم تكسر ووضع طيباً . رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن مفرأ وثقة
أبو زرعة وجماعة وضعفه ابن المديني ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينشأ تمد في الطروب مدالحير .
رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك قال قال
رسول الله ﷺ إن من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وإتقان
الخنائن أحسبه قال وتخوين الأئمين أو كلمة نحوها . رواه البزار وفيه شبيب بن بشر
وهولين وثقة ابن حبان وقال يخطيء ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسود كل
قبيلة منافقوها . رواه البزار والطبراني وفيه قصة وفيه حسين بن قيس وهو متروك .
وعن أبي بكرة قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها .

رواه الطبراني في الأوسط وفيه مبارك بن فضالة وهو مدلس وحبيب بن فروخ لم أعرفه . وعن علي بن أبي طالب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما صلى صلاته ناداه رجل متى الساعة فزجره رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهر وقال اسكت حتى إذا أسفر رفع طرفه إلى السماء فقال تبارك رافعها ومدبرها ثم رمى بيصره إلى الأرض فقال تبارك داحيها وخالقها ثم قال أين السائل عن الساعة فثنا رجل على ركبته فقال أنا بآبي وأمي سألتك فقال ذاك عند حيف الأئمة وتصديق بالنجوم ونسكذيب بالقدر وحتى تتخذ الأمانة مغناً والصدقة مغراً والفاحشة زيادة فعند ذلك هلك قومك . رواه البزار وفيه من لم أعرفهم . وعن عبد الله بن مسعود أنه قال يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانها جبل الله الذي أمر به وإن مانكرهون في الجماعة خير مما تهبون في الفرقة فإن الله عز وجل لم يخلق شيئاً إلا خلق له نهاية ينتهي إليها وإن الإسلام قد أقبل له ثبات وأنه يوشك أن يبلغ نهايته ثم يزيد وينقص إلى يوم القيامة وآية ذلك الفاقة وتقطع حتى لا يجد الفقير من يعود عليه وحتى يرى الغنى أنه لا يكفيه ما عنده حتى أن الرجل يشكو إلى أخيه وابن عمه فلا يعود عليه بشيء . وحتى أن السائل ليشي بين الجمعيتين فلا يوضع في يده شيء حتى إذا كان ذلك خارت الأرض خورة لا يرى أهل كل ساحة إلا أنها خارت بساحتهم ثم تهدأ عليهم ماشاء الله ثم تتفاحم الأرض تقي أفلاذ كبدها قيل يا أبا عبد الرحمن ما أفلاذ كبدها قال أساطين ذهب وفضة فمن يومئذ لا ينتفع بذهب ولا فضة إلى يوم القيامة . رواه الطبراني بأسانيد وفيه مجالد وقد وثق وفيه خلاف ، وبقية رجال إحدى الطرق ثقات . وعن واثله بن الأسقع قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدجال ونزول عيسى بن مريم وأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تحشر الذر والنمل . رواه الطبراني وفيه عمران بن هرون وهو ضعيف . وعن طارق بن

شهاب قال كنا عند عبد الله يعني ابن مسعود جلوساً فجاء رجل فقال قد أقيمت
 الصلاة فقام وقمنا معه فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعاً في مقدم المسجد فكبر
 وركع وركعنا ومشينا وصنعنا مثل الذي صنع فزرجل يسرع فقال عليك السلام
 أبا عبد الرحمن فقال صدق الله ورسوله وبلغت رسلة فلما صلينا ورجعنا ودخل إلى
 أهله جلسنا فقال بعضهم أما سمعتم رده على الرجل صدق الله ورسوله وبلغت رسلة
 أيكم يسأله فقال طارق أنا أسأله فسأله حين خرج فذكر عن النبي ﷺ أن بين
 يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حين تعين المرأة زوجها وقطع الأرحام
 وشهادة الزور وكتان شهادة الحق وظهور العلم ، وفي رواية قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل لا يسلم إلا للمعرفة . رواه كله أحمد
 والبخاري يعضه وزاد وأن يجتاز الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه ، والطبراني إلا أنه قال
 سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة وإن هذا
 عرقى من بينكم فسلم على وحتى تتخذ المساجد طرقاً فلا يسجد لله فيها وحتى يبعث
 الغلام الشيخ بريداً بين الأتقين وحتى يبلغ التاجر بين الأتقين فلا يجد ربحاً ، وفي
 رواية عنده وأن تغلو النساء والغيل ثم ترخص فلا تغلوا إلى يوم القيامة وأن يتجر
 الرجل والمرأة جميعاً ، ورجال أحمد والبخاري رجال الصحيح . وعن العلاء بن خالد قال
 سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى لا يسلم الرجل إلا على من يعرف
 وحتى تتخذ المساجد طرقاً وحتى تتجر المرأة وزوجها وحتى ترخص النساء والغيل
 فلا تغلوا إلى يوم القيامة . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عمر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من علامات البلاء وأشراط الساعة أن تعزب
 العقول وتنقص الأحلام ويكثر القتل وترفع علامات الخير وتظهر الفتن . رواه
 الطبراني وفيه عافية بن أيوب وهو ضعيف . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال أول
 ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة وليصلين قوم
 لا دين لهم ولنيزعن القرآن من بين أظهركم قال يا أبا عبد الرحمن ألسنا نقرأ

القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا قال يسرى على القرآن ليسلا فيذهب من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض منه شيء . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة . وعن القاسم قال شكى إلى ابن مسعود الفرات فقالوا إنا نخاف أن ينبثق علينا فلو أرسلت إليه من يسكره (١) قال لا أسكره فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمسهم فيه ملء طست من ماء ما وجدتموه وليرجمن كل ماء إلى عنصره ويكون فيه الماء والمسلمون بالشام . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن القاسم لم يدرك ابن مسعود . وعن عروة بن محمد السعدي عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال ثلاث إذا رأيتن فعندك عندك إخراب العام وإعمار الخراب وأن يكون الغزور فدا وأن يثمرس الرجل بأمانته (٢) تمرس البعير بالشجرة . رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبدالله البالبقي وهو ضعيف . وعن كعب بن عجرة قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يدبر الرجل أمر خمسين امرأة . رواه الطبراني وفيه محمد بن عيسى الرملي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يكون أمم الدجال سنون خوادع (٣) يكثر فيها المطر ويقل فيها الثبت ويكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويضة قيل يا رسول الله وما الرويضة قال من لا يؤبه له . رواه الطبراني بأسانيد وفي أحسنها ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً طاماً ولا تنبت الأرض شيئاً . رواه أحمد والبراز وأبو يعلى فقال عن أنس قال كذا تحدث أنه لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء ولا تنبت الأرض وحتى أن المرأة تمر بالرجل فيأخذها فينظر إليها فيقول لقد كان لهذه مرة رجل ، وقال ذكره حماد هكذا وقد ذكره حماد أيضاً عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ فيما أحسب ، ورجال الجميع

(١) أي يسده . (٢) أي يتلاعب ويعبت ويتحكك بها . وفي رواية : يتمرس الرجل بدبته . (٣) أي تكثر فيها الأمطار ويقل الربيع فذلك خداعها لأنها تطعمهم في الخصب بالمطر ثم تخلف . وفي الأصل : ستون ، مكان : سنون .

تقات . وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله وحتى يمطر الناس مطراً ولا تنبت الأرض وحتى يكونوا لخمسين امرأة القيم الواحد وحتى تمر المرأة بالنعل فتقول لقد كان لها مرة وجل - قلت في الصحيح بمضه - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراموقلة الفناء وكثرة الأمراء وقلة الأمناء . رواه الطبراني وفيه عبد الغفار بن القاسم وهروضاغ . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً لا تكن منها بيوت المدر ولا تكن منها إلا بيوت الشعر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقرب الزمان وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום، اليوم كاحتراق الخرق . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعنه عن النبي ﷺ قال والذي نفسي بيده لا تنفي هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيترسها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول نو واريثها وراء هذا الخاطئ . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن شبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذهب الليل والنهار حتى يوجد الذمل بالقمامة (١) فيقال كأنها فعل فرسى . رواه الطبراني وفيه من لم يسم ومن ضعفه الجمهور . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تظهر معادن كثيرة لا يسكنها إلا الأراذل الناس . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استحدثت أمتي ستاً (٢) فعليهم الدمار إذا ظهر فيهم التلاعن وشربوا الخمر ورولبسوا الحرير واتخذوا القيان واكنفى النساء بالنساء

(١) أى الكناسة . (٢) فى الأصل وشيئاً .

والرجال بالرجال . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عباد بن كثير الرملي وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يأتي على الناس زمان وإن البعير الضابط (١) والمزادتين أحب إلى الرجل مما يملك . رواه الطبراني في الأوسط وفيه اسماعيل بن عياش وفيه ضعف فيما رواه عن غير الشاميين وهذا من روايته عن اسماعيل بن أبي خالد وهو كوفي ، وبقية رجاله ثقات . قلت وتأتي أبواب (٢) بعد الدجال في الخسف والمسح وخروج يأجوج ومأجوج وفيمن تقوم عليهم الساعة ونحو ذلك .

﴿باب ما جاء في الكذابين الذين بين يدي الساعة﴾

عن حذيفة أن نبي الله ﷺ قال في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وإني خاتم النبيين لأنبي بعدى . رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبخاري ورجال البزار رجال الصحيح . وعن أبي بكرة قال أكثر الناس في شأن مسيلة قبل أن يقول رسول الله ﷺ فيه شيئاً فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال أما بعد فني شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم فيه وأنه كذاب من ثلاثين كذاباً يخرجون بين يدي الساعة وإنه ليس من بلد إلا يبلغه أرعب المسيح . رواه أحمد والطبراني وأحمد أسانيد أحمد والطبراني رجاله رجال الصحيح . وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعا والعنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة ، قال جابر وبعضهم يقول قريباً من ثلاثين كذاباً . رواه أحمد والبزار وفي إسناد البزار عبد الرحمن بن مغراء وثقه جماعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وهولين . وعن عبد الله بن عمر أنه كان عنده رجل من أهل الكوفة فجعل يحدثه عن المختار فقال ابن عمر إن كان كما تقول فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالاً كذاباً ، وفي رواية عن عبد الرحمن بن أبي نعم أن عمرجي شك أبو الوليد قال سألت رجل ابن

(١) أي القوى . وفي الأصل « الضابط » . (٢) في الجزء الثامن .

عمر وأنا عنده عن المتعة متعة النساء فقال والله ما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زانين ولا مسافحين ثم قال والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول ليكونن
 قبل يوم القيامة الدجال وكذابون ثلاثون أو أكثر . رواه كله أحمد وأبو يعلى بقصة
 المتعة وما بعدها ، والطبراني إلا أنه قال بين يدي الساعة الدجال وبين يدي الدجال
 كذابون ثلاثون أو أكثر قلنا ما آيتهم قال أن يأتوكم بسنة لم تكونوا عليها يغيروا بها
 سنتكم ودينكم فإذا رأيتهم فاجتنبوهم وعادوهم . وعن أبي الجلاس قال سمعت علياً
 يقول لعبد الله السبائي وبلك والله ما أفضى إلى بشيء كتمه أحداً من الناس
 ولكن سمعته يقول إن بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً وانك لأحدهم .
 رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أنيسة بنت زيد بن أرقم أن زيد بن أرقم
 دخل على المختار فقال يا أبا عامر لو سبقت رأيت جبريل وميكائيل قال حقرت ونفرت (١)
 أنت أهون على الله من ذلك كذاب مفتر على الله ورسوله . رواه الطبراني وفيه
 ثابت بن زيد وهو ضعيف . وعن أبي إسحق قال قلت لعبد الله بن عمر إن المختار
 يزعم أنه يوحى إليه قال صدق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم . رواه الطبراني
 في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ يكون
 قبل خروج الدجال نيف وسبعون دجالاً . رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبي سليم
 وهو مدلس وبشر صاحب أنس لم أعرفه . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذاباً . رواه الطبراني
 وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف . وعن عبد الله بن الزبير عن النبي
 ﷺ قال إن بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً منهم الأسود العنسي وصاحب صنعاء
 وصاحب اليمامة . رواه الطبراني وأبو يعلى والبخاري باختصار وفيه قيس بن الربيع
 وثقه شعبة والثوري وضعفه جماعة . وعن شعيب بن عمر قال حججنا فررنا بطريق
 المنكدر وكان الناس يأخنون فيه فطلبنا الطريق فبينما نحن كذلك إذ نحن بأعرابي
 كأنما نبع من الأرض فقال لي يا شيخ تدري أين أنت قلت لا قال أنت بالدواب
 (١) يقال به نقيير : أي قروح وبشر ، ونقر أي صار نقيراً ، وقيل نقيير اتباع لحقير .

وهذا التل الأبيض الذى تراه عظام بكر بن وائل وتغلب وهذا قبر كليب أخى مهلهل ثم قال لى هل لك فى رجل لهن النبي ﷺ صحيفة يسمع منه قلت نعم فذهب بى إلى قبة ادم فاذا أنا برجل معصوب الحاجبين بمصابة فقلت من هذا قال هذا العداء بن خالد بن عمرو بن عامر فارس الضحياء فى الجاهلية فقلت له يرحمك الله حدثنى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنا عند رسول الله ﷺ إذ قام قومة له كأنه مفزع فقال له ابن مسعود أبى وأمي قمت كأنك مفزع قال إياكم والدجالين الثلاثة فقال ابن مسعود أبى وأمي قد أخبرتنا عن الدجال الأعور وعن أ كذب الكذابين فمن الكذاب الثالث قال رجل يخرج فى قوم أولهم مشهور وآخرهم مبتور عاينهم اللعنة دائمة فى فتنة يقال لها الحارقة وهو الدجال الاطلس يأكل عباد الله . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بين يدي الساعة كذابين . رواه الطبرانى ورجاله رجاله الصحيح غير جندل بن والى وهو ثقة . وعن سلامة بنت أبيجر قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول فى ثقيف كذاب ومبشير (١) . رواه الطبرانى وفيه نسوة مساتير .

(باب فيما قبل الدجال ومن نجا منه نجا)

عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكرنا الدجال عند النبي ﷺ وهو قائم فاستيقظ محمراً لونه فقال غير ذلك أخوف لى عليكم ذكر كلمة . رواه أحمد وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن حوالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نجا من ثلاث فقد نجا ثلاث مرات موئى والدجال وقتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه . رواه أحمد والطبرانى ورجاله أحمد رجال الصحيح غير ربيعة بن لقيط وهو ثقة . وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ ثلاث من نجا منها نجا من نجا عند قتل مؤمن فقد نجا ومن نجا عند قتل خليفة يقتل مظلوماً وهو مصطبر يعطى الحق من نفسه فقد نجا ومن نجا من فتنة الدجال فقد نجا . رواه الطبرانى وفيه ابراهيم

(١) أى مهلك يسرف فى إهلاك الناس .

ابن يزيد المصري ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن حذيفة قال ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال لا لنا لفنة بمضكم أخوف عندي من فنة الدجال ولن ينجو أحد مما قبلها إلا نجا منها وما صنعت فنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفنة الدجال . رواه أحمد والبخاري ورجالهم رجال الصحيح .

﴿ باب لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره ﴾

عن راشد بن سعد قال لما فتحت اصطخر إذا مناد ينادي ألا إن الدجال قد خرج قال فلقبهم الصعب بن جثامة فقال لولا ما تقولون لا أخبركم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأمة ذكره على المنابر . رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقية عن صفوان ابن عمرو وهي صحيحة كما قال ابن معين ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيما بين يدي الدجال من الجهد ﴾

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جهدا يكون بين يدي الدجال فقالوا أي المال خير يومئذ قال غلام شديد يسقى أهله الماء وأما الطعام فليس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل قالت عائشة فأين العرب يومئذ قال العرب يومئذ قليل . رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهم رجال الصحيح . وتأتي أحاديث فيما بين يديه من الجهد طوال .

﴿ باب ما جاء في الدجال ﴾

عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهبط الله تعالى إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فنة أعظم من فنة الدجال وقد قلت فيه قولاً لم يقله أحد قبلي إنه آدم (١) جعد ممسوخ عين اليسار على عينه ظفيرة (٢) غليظة وإنه يريء الأكمة والأبرص ويقول أنا ربكم فمن قال ربى الله فلا فنة عليه ومن قال أنت ربى فقد افتتن يلبث فيكم ما شاء الله ثم ينزل عيسى بن مريم

(١) أى شديد السمرة أقرب إلى السواد . (٢) هى لمة تنبت عند المآقى وقد تمتد إلى السواد فتغشيه .

مصدقاً بمحمد صلى الله عليه وسلم على ملته إماماً مهدياً وحيداً كما عدلا فيقتل الدجال
فكان الحسن يقول ونرى أن ذلك عند الساعة . رواه الطبراني في الكبير
والاوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف لا يضر . وعن عبد الله بن الحرث بن
جزء قال ما كنا نسمع فرقة ولا رجة في المدينة إلا ظننا أنه الدجال لما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عنه ويقربه لنا . رواه الطبراني والبرزاري وفيه ابن لهيعة
وفيه ضعف . وعن سهل بن حنيف أنه كان بين سلمان الفارسي وبين إنسان منازعة
فقال سلمان اللهم إن كان كاذباً فلا تمته حتى يدركه أحد الثلاثة فلما سكن عنه الغضب
قلت يا أبا عبد الله ما الذي دعوت به على هذا قال أخبرك فتنة الدجال وفتنة أمير
كفتنة الدجال وشح شعيج يلقي علي الناس إذا أصاب الرجل المال لا يبالي مما أصابه .
رواه الطبراني وفيه كثير بن زيد الأسلمي وثقه ابن معين وجماعة وضعفه النسائي
وجماعة . وعن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الدجال خارج
وهو أسور عين الشمال عليها ظفيرة غليظة وإنه يبرىء الأكمة والأبرص ويحيى
الموتى ويقول للناس أنا ربكم فمن قال أنت ربى فقد فتن ومن قال ربى الله حتى
يموت على ذلك فقد عصم من فتنة الدجال ولا فتنة عليه فيلبث في الأرض ماشاء
الله ثم يخرج عيسى بن مريم قبل المغرب مصدقاً بمحمد ﷺ فيقتل الدجال وإنما
هو قيام الساعة . رواه الطبراني وأحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه البرزاري بأسناد
ضعيف . وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال إنه لم يكن نبى إلا قد
أنذر الدجال قومه وإني أنذركموه إنه أعور ذو خدقة جاحظة ولا تخفى كأنها كوكب
درى ومعه مثل الجنة والنار فجئته عين ذات دخان وناره روضة خضراء وبين يديه
رجلان ينذران أهل القرى كلما خرجا من قرية دخل أوائلهم فيسلط على رجل
لا يسلط على غيره فيذبحه ثم يضربه بمصاه ثم يقول قم فيقول لأصحابه كيف ترون
ألمست بربكم فيشهدون له بالشرك فيقول الرجل المذبح يأيها الناس إن هذا المسيح
الدجال الذى أنذرناه رسول الله ﷺ فيعود أيضاً فيذبحه ثم يضربه بمصاه فيقول

له قم فيقول لأصحابه كيف ترون ألسنتي بربكم فيشهدون له بالشرك فيقول المذبح
يا أيها الناس إن هذا المسيح الدجال الذي أنذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زادني قتله هذا إلا بصيرة ويعود فيذبجه الثالثة فيضربه فيقول قم فيقول لأصحابه
كيف ترون ألسنتي بربكم فيشهدون له بالشرك فيقول يا أيها الناس إن هذا المسيح
الدجال الذي أنذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زادني هذا فيك إلا بصيرة
ثم يعود فيذبجه الرابعة فيضرب الله على حلقه بصفيحة نحاس فلا يستطيع ذبحه ،
قال أبو سعيد كنا نرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب لما نعلم من قوته وجلده - قلت
هو في الصحيح باختصار - رواه أبو يعلى والبخاري وفيه الحجاج بن أرطاة وهو
مدلس ، وعطية ضعيف وقد وثق . وعن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنه لم يكن نبي إلا وصف الدجال لأمته ولا صفته لم يصفها
أحد كان قبلي إنه أعور وإن الله عز وجل ليس بأعور . رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري
وفيه ابن إسحق وهو مدلس . وعن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدجال أعور عين الشمال بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه الأُمى والكاتب .
رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبي يعلى يعني ابن كعب أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر الدجال فقال إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وتعود ذوا بالله من عذاب
القبر . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال في
الدجال أعور هجان أزهر (١) كأن رأسه أصلة (٢) أشبه الناس بعبد العزى بن
قطن فأما هلك الهلك (٣) فإن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور . رواه أحمد والطبراني .
وفي رواية عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت الدجال هجاناً ضخماً
فيلماً كأن شجره أغصان شجرة أعور كأن عينيه كوكب الصبح أشبه بعبد العزى

(١) أى أبيض . (٢) الأصل : الحية العظيمة ، والعرب تشبه الرأس الصغير
الكثير الحركة برأس الحية . (٣) هلك بالضم والتشديد جمع هالك ، أى فان هلك
به ناس جاهلون وضلوا فاعلموا أن الله ليس بأعور فكأنه قال فكيف كان الأمر
فإن ربكم ليس بأعور ، أى منزله عن النقائص والعيوب .

ابن قطن رجل من خزاعة ، ورجال الجميع رجال الصحيح . ورواه الطبراني في الأوسط وإسناده ضعيف . وعن عبد الله بن عمر قال كنا نتحدث بحجة الوداع وما ندرى أنه الوداع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كنز في حجة الوداع خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر المسيح الدجال فأظن في ذكره ثم قال ما بعث الله تبارك وتعالى من نبي إلا وقد أئذره أمته لقد أئذره نوح عليه السلام والنبيون صلى الله عليهم من بعده إلا ما خفي عليكم من شأنه لا يخفين عليكم إن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور - قلت في الصحيح بمضه - رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح . وعن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يخرج وأنا فيكم كفيتهموه وإن يخرج بعدي فإن ربكم عز وجل ليس بأعور إنه يخرج من يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج إليه شرار أهلها حتى يأتي الشام مدينة فلسطين بياب لد قال أبو داود مرة حتى يأتي مدينة فلسطين فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقتله ويمسك عيسى في الأرض أربعين سنة إماماً عادلاً وحكماً مقسطاً . رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح غير الحضرمي ابن لاحق وهو ثقة . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال من يهود أصبهان . رواه أحمد وأبو يعلى وزاد معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان (١) من رواية محمد بن مصعب عن الأوزاعي وروايته عنه جيدة وقد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجالها رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الأوسط كذلك . وعن جنادة بن أمية أن قوماً دخلوا على معاذ بن جبل وهو مريض فقالوا له حدثنا حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشتبه عليك فأخذ بعض القوم ييده فجلس فقال لا أحدثكم إلا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي إلا وقد حذر أمته الدجال وأنا أحذركم الدجال إنه أعور مكتوب

(١) جمع ساج وهو العليلسان وفي الأصل مغفلة من التقط ، والتصويب من النهاية .

حين عينه كافر يقرؤه الكاتب وغير الكاتب معه جنة ونار فاناره جنة وجنته نار .
رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه خنيس بن عامر ولم أعرفه ، وبقية رجاله
وثقوا . وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
من قبل أصبهان . رواه الطبراني في الأوسط عن محمد بن محبوب الجوهري
ولم أعرفه . وعن فاطمة بنت قيس قالت سمعت رسول الله ﷺ نأدي الصلاة جامعة
فخرجت في نسوة من الأنصار حتى أتينا المسجد فصلى بنا رسول الله ﷺ صلاة
الظهر ثم صعد المنبر قالت فاطمة فرأيت رسول الله ﷺ رافعا يديه حتى رأيت
بياض إبطيه ثم قال ألا أخبركم ان هذه طيبة ثلاثا ثم قال ألا أخبركم ان نحو الشام
ثم أغمى عليه ساعة ثم أريج ثم سرى عنه ثم قال بل في نحو العراق بل هو في نحو
العراق يخرج حين يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية من قراها يقال لها
رستقباد يخرج حين يخرج على مقدمته سبعون ألفا عليهم السيجان معه نهران نهر
من ماء ونهر من نار فمن أدرك منكم ذلك ، فليل له ادخل الماء فلا يدخل فانه نار
وإذا قيل له ادخل النار فليدخلها فانها ماء . رواه الطبراني في الكبير والأوسط في
حديثها الطويل وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف جداً . وعن سلمة بن الأكوع
قال أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقيق حتى إذا كنا على الثنية
التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق أو مأيدة قبل المشرق فقال إني لا أنظر إلى
مواقع عبد الله المسيح إنه يقبل حتى ينزل من كذا حتى يخرج إليه غوغاء الناس
ما من نقب من أنقاب المدينة إلا عليه ملك أو ملكان يحرسانه معه صورتان صورة
الجنة وصورة النار معه شياطين يشبهون بالأموات يقولون للحى تعرفي أنا أخوك
أو أبوك أو ذو قرابة منه أأنت قدمت هذا ربنا فاتبعه فيقض الله ما يشاء منه
ويبعث الله رجلا من المسلمين فيسكته ويبسكته ويقول أيها الناس لا يفرنكم فانه
كذاب ويقول باطلا وليس بكم بأعور فيقول هل أنت متبعي فيأبى فيشققه شقتين
ويعطى ذلك ويقول أعيده لكم فيبعثه الله عز وجل أشد ما كان تكذيبا وأشد

شتما فيقول أيها الناس إن ما رأيتم بلاء ابتليتم به وفئة افتنتم بها إن كان صادقا
 فليعدني مرة أخرى الا هو كذاب فيأمر به إلى هذه النار وهي صورة الجنة فيخرج
 قبل الشام . رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة الرندي وهو ضعيف جداً .
 وعن سفينة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لم يكن نبي قبلي إلا
 حذر أمته الدجال هو أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفيرة غليظة مكتوب بين
 عينيه كافر يخرج معه واديان أحدهما جنة والآخرة نار فجنه نار وناره جنة معه
 ملكان من الملائكة يشبهان بنبيين من الأنبياء أحدهما عن يمينه والآخرة عن
 شماله وذلك فتنة الناس يقول ألسنت بربكم أحبي وأميت فيقول أحد الملكين
 كذبت فما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه فيقول له صدقت وبسمعه فيحسبون
 أنه صدق الدجال وذلك فتنة ثم يسير حتى يأتي المدينة ولا يؤذن له فيها ثم يقول هذه قرية
 ذك الرجل ثم يسير حتى يأتي الشام فيها يسكنه الله عز وجل عند عقبة أفيق . رواه
 أحمد والطبراني واللفظ له ورجاله ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يضر . وعن سليمان
 ابن شهاب قال نزل على عبدالله بن معتم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدجال ليس به خفا انه يجيء من قبل
 المشرق فيدعولي فيتبعه وينصب للناس فيقاتلهم ويظهر عليهم فلا يزال على ذلك
 حتى يقدم السكوفة فيظهر دين الله ويعمل به فيتبعه ويحب على ذلك ثم يقول بعد
 ذلك اني نبي فيمزع من ذلك كل ذي لب ويفارقه فيمكث بعد ذلك حتى يقول أنا
 الله فتغشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم فيفارقه
 كل أحد من الخلق في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ويكون أصحابه وجنوده
 المجوس واليهود والنصارى وهذه الأتاجم من المشركين ثم يدع ويرجل فيما يرون
 فيؤمر به فيقتل ثم يقطع أعضائه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس
 ثم يجمع بينها ثم يضرب بمصاه فاذا هو قائم فيقول أنا الله أحبي وأميت وذلك كله
 سحر يسحر به أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئاً . رواه الطبراني وفيه سعيد بن

محمد الوراق وهو متروك . وعن ثعلبة بن عباد العبدى من أهل البصرة قال شهدت يوماً خطبة لسمرة بن جندب فذكر في خطبته حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فذكر حديث كسوف الشمس حتى قال فوافق تجلى الشمس جلوسه في الركعة الثانية قال زهير حسبته قال فسلم فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وشهد أنه عبد الله ورسوله ثم قال يا أيها الناس أنشدكم الله إن كنتم تعلمون أني قصرت عن شيء من تبليغ رسالات ربي عز وجل لما أخبرتموني ذلك قال فقام رجال فقالوا نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وقضيت الذي عليك ثم قال أما بعد فإن رجالاً يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالعها موت رجال عظماء من أهل الأرض وأنهم كذبوا أو كسبوا آيات من آيات الله عز وجل يختبر بها عبادهم فينظر من يحدث له منهم توبة وإنى والله لقد رأيت منذ قمت أصلي ما أنتم لاقوه من أمر دنياكم وآخرتكم وإنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبي حيا لشيخ حينئذ من الانصار بينه وبين حجرة عائشة وإنه متى يخرج أوقال فإنه متى ما يخرج فإنه يزعم أنه الله فمن آمن به وصدق به واتبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله سلف وإنه سوف يظهر أو قال يظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس وأنه يحصر المؤمنون في بيت المقدس فيزلزلوا زلزالاً شديداً ثم يهلك الله تبارك وتعالى حتى إن جذم الخائط - أو قال أصل الخائط وقال حسن الأشيب أو أصل الشجرة - لينادى أو قال يقول يا مؤمن أو قال يا مسلم هذا يهودى أو قال هذا كافر تعال فاقتله قال ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها في أنفسكم وتسالون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم من هذا ذكراً وحى تنزول جبال عن مراتبها قال ثم على أثر ذلك القبض قال ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث ما قدم كلمة ولا آخرها عن موضعها . رواه أحمد والبخاري وبعضه وقال فيه فمن اعتمهم بالله فقال ربي الله حى لا يموت فلا عذاب عليه ومن قال

أنت ربى فقدفتن ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ثعلبة بن عباد وثقه ابن حبان .
وعن أبي نضرة قال أتينا عثمان بن أبي العاص في يوم جمعة لنعرض عليه مصحفاً
لنا على مصحفه فلما حضرت الجمعة أمرنا فاعتسلنا ثم أتينا بطيب فتطيبنا ثم جئنا
المسجد فجلسنا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون للمسلمين
ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالحيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث
فزعات فيخرج الدجال في أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق فأول مصر يردون
المصر الذي بملتقى البحرين فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تبقى (١) تقول نشامه (٢)
تنظر ما هو وفرقة تلحق بالأعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ومع الدجال
سبعون ألفاً عليهم السيجان فأكثر تبعه اليهود والنساء ثم يأتي المصر الذي يليهم
فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول نشامه تنظر ما هو وفرقة تلحق بالأعراب وفرقة
تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق فيبعثون سرحاً (٣)
لهم فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد
حتى إن أحدهم ليحرق وترقوصه فيأكله فينماهم كذلك إذ نادى مناد من السحر
يا أيها الناس أتاكم الفوث ثلاثاً فيقول بعضهم لبعض إن هذا لصوت رجل شيمان
وينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر فيقول له أميرهم ياروح الله تقدم
فصل فيقول هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض فيتقدم أميرهم فيصلب فإذا صلى به
أخذ عيسى عليه السلام حربته فيذهب نحو الدجال فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص
فيضع حربته بين يديه فيقتله وينهزم أصحابه فليس شيء يومئذ يوارى منهم أحداً حتى
إن الشجرة لتقول يا مؤمن هذا كافر ويقول الحجر يا مؤمن هذا كافر . رواه أحمد والطبراني
وفيه على بن زيد وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجالهما رجال الصحيح . وعن هشام
ابن عامر قال قال رسول الله ﷺ إن رأس الدجال من ورائه جبك جبك (٤) فن قال
أنت ربى افتتن ومن قال كذبت ربى الله عليه توكلت فلا يضره أو قال فلا فتنة

(١) في الأصل مغفلة من النقط . (٢) يقال شامت فلاناً إذا قاربت وتعرفت
ماعدته بالاختبار . (٣) السرح بالماشية . (٤) أي شعر رأسه متكسر من الجموعة .

عليه - قلت له حديث في الصحيح غير هذا - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ،
ورواه الطبراني . وعن أبي قلابة قال رأيت رجلاً بالمدينة قد أطاف الناس به وهو
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رجل من أصحاب النبي ﷺ قال
فسمعه وهو يقول إن بعدكم الكذاب المضل وإن رأسه من ورائه حبك حبك
حبك وإنه سيقول أنا ربكم فمن قال لست بربنا ولكن ربنا الله عليه توكلنا وإليه أنبنا
نعوذ بالله من شرك لم يسكن له عليه سلطان . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .
وعن جنادة بن أبي أمية قال أتينا رجلاً من الانصار من أصحاب النبي ﷺ
فدخلنا عايه فقلنا حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدثنا
ما سمعت من الناس فشدنا عليه فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال
أنذركم المسيح وهو ممسوح العين أحسبه قال اليسرى تسير معه جبال الخبز
وأثمار الماء علامته يمكث في الأرض أربعين صباحاً يبلغ ساطعانه كل منهل لا يأتى
أربعة مساجد الكعبة ومسجد الرسول ﷺ والمسجد الأقصى والطور ومهما كان
من ذلك فاعلموا أن الله عز وجل ليس بأعور ، قال ابن عون أحسبه قال يسلط على
رجل فيقتله ثم يحياه ولا يسلط على غيره . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن
جنادة بن أبي أمية الأزدي قال ذهبت أنا ورجل من الانصار إلى رجل من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يذكر عن
الرجال قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال أنذركم الدجال ثلاثاً فإنه لم يكن نبي إلا
أنذره وإنه فيكم أيتها الامة وإنه جعد آدم ممسوح العين اليسرى معه
جنة ونار ومعه جبال من خبز ونهر من ماء وإنه يعطر المطر ولا ينبت الشجر وإنه
يسلط على نفس فيقتلها ولا يسلط على غيرها وإنه يمكث في الأرض أربعين صباحاً
يبلي كل منهل لا يقرب أربعة مساجد مسجداً الحرام ومسجداً المدينة ومسجداً الطور
ومسجداً الأقصى وما شبه عليكم فإن ربكم عز وجل ليس بأعور . رواه أحمد ورجاله
رجال الصحيح . وعن جابر بن عبد الله أنه قال قال رسول الله ﷺ يخرج الدجال

فى خفقة من الدين (١) وإدبار من العلم وله أربعون ليلة يسيحها فى الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً فيقول للناس أنار بكم وهو أعور وإنزركم عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر مهجاة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنه لى إلا المدينة ومكة حرهما الله عز وجل عليه رقمت الملائكة أبوابها معه جبال من خبز والناس فى جهد إلا من اتبعه ومعه نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن أدخل الذى يسميه الجنة فهو النار ومن أدخل الذى يسميه النار فهو الجنة قال وتبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتُمْطر فيما يرى الناس فيقول للناس أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب قال فيفر الناس إلى جبل الدخان فى الشام فيحاصروهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً ثم ينزل عيسى عليه السلام فينادى من السحر فيقول يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى هذا الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جنى فينطلقون فإذا هم بعيسى عليه السلام فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فيصلى بكم فإذا صلى صلاة الصبح خرج إليه قال فحين يراه الكذاب ينهات كما ينهات الملح فى الماء فيمشى إليه فيقتله حتى أن الشجر والحجر ينادى هذا يهودى فلا يترك ممن كان يتبعه أحد إلا تبعه . رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . قلت ولجابر حديث تقدم فى فضل المدينة فى الحج . وعن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يثرب فذكر الدجال فقال إن بين يديه ثلاث سنين تمسك السماء ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والأرض نباتها كله ولا تبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلكت وإن من أشد فتنته أن يأتى الأعرابى فيقول أرايت أن

(١) أى فى حال ضعف من الدين وقلة أهله، من خفق الليل إذا ذهب أكثره أو

خفق إذا اضطرب أو خفق إذا نعى .

أحييت لك أبلك ألت تعلم أنى ربك قال فيقول بلى فتمثل له الشياطين نحو
أبله كأحسن ماتكون ضرورها وأعظمه أسنمة قال ويأتى الرجل قدمات أبوه ومات
أخوه فيقول أرأيت ان أحييت لك أبلك وأحييت لك أخاك ألت تعلم أنى ربك
فيقول بلى فتمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحاجة له ثم رجع قالت والقوم فى اهتمام وغم مما حدثهم قالت فأخذ بلحمتي
لللباب وقال مهم أسماء قالت قلت يا رسول الله لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال قال
ان يخرج وأنا حى فأنا حبيب له وإلا فان ربي عز وجل خليفتي على كل مؤمن قالت
أسماء والله يا رسول الله إنا لنعجن عجنتنا فما نخبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين
يومئذ قال يجزئهم ميجزى أهل السماء من التسبيح والتعديس ، وفى رواية أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاس مجاساً مرة فحدثهم عن أعور الدجال وزاد فيه فقال
مهم وكانت كلمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن شيء يقول مهم
وزاد فمن حضر مجلسي وسمع كلامي منكم فليبلغ الشاهد منكم الغائب واعلموا
أن الله عز وجل صحيح ليس بأعور وأن الدجال أعور ممسوح العين بين عينيه
مكتوب كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب . رواه كله أحمد والطبرانى
من طرق وفى إحداها يكون قبل خروجه سنون خمس جذب ، وفيه شهر بن حوشب
وفيه ضعف وقد وثق . وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لينزل الدجال خوز وكرمان في سبعين ألفاً وجوهم كاللجان المطرقة . رواه
أحمد وأبو يعلى ورجلها ثقات الا أن ابن اسحق مدلس . ورواه البزار أتم . وعن
أبى هريرة قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجمع السيول فقال ألا أنبئكم
بمنزل الدجال من المدينة هذا منزله . رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر وهو ضعيف .
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت اليكم وقد بينت لى ليلة القدر
ومسيح الضلالة فكان تلاح بين رجلين بسدة المسجد فأتيتهما لأحجز بينهما
فانسيتهما وسأشدولكم منها أمالية القدر فالتسوها فى العشر الأواخر وأما مسيح الضلالة

فانه أعور العين أجلى الجبهة عريض النحر فيه دهاء كأنه قطن بن عبد المزى قال
 يارسل الله هل يضرنى شبهه قال لأنت امرؤ مسلم وهو امرؤ كافر . رواه أحمد
 وفيه السمودي وقد اختلط قلت ويأتى حديث الفلتان بن حاصم . وعن أسماء بنت
 عيسى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها لبعض حاجته ثم خرج فشكت
 إليه الحاجة فقال كيف بكم إذا ابتليتم بعبد قد سخرت له أنهار الأرض وثمارها
 فمن اتبعه أطعمه وأكفره ومن عصاه حرمه ومنعه قلت يارسل الله إن الجارية
 لتجلس عند التنور ساعة تلخبزها فأكلد أفتن في صلاتي فكيف بنا إذا كان ذلك قال
 إن الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسييح إن بين عينيه كافر
 يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب . رواه الطبراني وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله
 رجال الصحيح . وعن جابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على
 المنبر فقال يا أيها الناس إنى لم أجمعكم لخبر جاء من السماء فذكر حديث الجساسة وزاد
 فيه هو المسيح تطوى له الأرض في أربعين يوماً إلا ما كان من طيبة قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة ما من باب من أبوابها إلا عليه ملك مصلت سيفه
 يمنعه وبمكة مثل ذلك . رواه أبو يعلى بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح .
 وعن أبي الوداك قال قال لى أبو سعيد هل تقرأ الخوارج بالدجال فقال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إنى خاتم ألف نبي أو أكثر ما بعث نبي يتبع إلا حذر أمته
 الدجال وإنى قد بين لى فى أمره ما لم يبين لأحد وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور
 وعينه اليمنى عوراء جاحظة لا تخفى كأنها نخاعة فى حائط مجصص وعينه اليسرى
 كأنها كوكب درى معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجرى فيها الماء
 وصورة النار سوداء تدخن . رواه أحمد وفيه مجاهد بن سعيد وثقه النسائي فى رواية
 وقال فى أخرى ليس بالقوى ، وضمه جماعة . وعن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينزل الدجال فى هذه السبخة بمصر قناة فيكون أكثر من يخرج
 إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته فيوتقها رباطاً

مخافة أن تخرج إليه ثم بسلط الله المسلمين فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى إن اليهودى ليختبئ
تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم هذا يهودى نحى فاقطعه
- قلت فى الصحيح بمضه - رواه أحمد والطبرانى فى الأوسع وفيه ابن إسحق
وهو مدلس . وعن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو بين ظهرانى
أصحابه يقول أحذركم المسيح وأنذركموه وكل نبي قد حذره قومه وهو فيكم أيتها
الامة وسأحكى لكم من نفعه ما لم تحك الانبياء قبلى لقومهم يكون قبل خروجه
سفنون خمس جندب حتى يهلك كل ذى حافر فناداه رجل فقال يا رسول الله فمى بعيش
المؤمنون قال بما تعيش به الملائكة وهو أعور وليس الله بأعور بين عينيه كافر يقرؤه
كل مؤمن كاتب وغير كاتب أكثر من يتبعه اليهود والنساء والأعراب ترون السماء
تمطر وهي لا تمطر والأرض تنبت وهي لا تنبت ويقول للأعراب ما تبغون منى ألم
أرسل السماء عليكم مدراراً وأحيى لكم أنعامكم شاخصة دراهم خارجة خواصرها
دائرة ألبانها وتبعث معه الشياطين على صورة من مات من الآباء والاخوان والمعارف
فيأتى أحدهم إلى أبيه وأخيه وذى رحمه فيقول ألسنت فلاناً ألسنت تعرفنى هو ربك
فاتبعه يعمر أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
والساعة كاحتراق السعفة (١) فى النار يرد كل منهل إلا المسجدين ثم قام رسول الله
ﷺ يتوضأ فسمع بكاء الناس وشهيقهم فرجع فقام بين أظهرهم فقال أبشروا فإن
يخرج وأنا فيكم فالله كافيك ورسوله وإن يخرج بمدى فالله خليفتى على كل مسلم .
رواه الطبرانى وفيه شهر بن حوشب ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة انه
يلبث فى الأرض أربعين يوماً وفى هذا أربعين سنة ، وبقية رجاله ثقات . وعن
جابر قال قال رسول الله ﷺ إني نلتهم ألف نبي أو أكثر وإنه ليس منهم نبي إلا
قد أنذرهم قوموه وإنه قد تبين لى ما لم يتبين لاهل منهم إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور . رواه
البرزار وفيه مجاهد بن سميذ قد ضعفه الجمهور وفيه ثوثيق . وعن جبير بن نفير عن أبيه
أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال فقال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيبيكم وإن يخرج واست

فيكم فكل امرئ محجج نفسه والله خليقتي على كل مسلم . رواه البزار وفيه عبد الله ابن صالح كاتب الليث وقد وثق وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال سئل رسول الله ﷺ عن الدجال قال أحسبه قال يخرج من نحو المشرق . رواه البزار وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقد وثق . وعن الفلتان بن عاصم قال قال رسول الله ﷺ أريت ليلة القدر ثم أنسيتها ورأيت مسيح الضلالة فإذا رجلان في أندرو فلان يتلاحيان فحجزت بينهما فأنسيتها فاطلبوها في المشرق الآخر وأما مسيح الضلالة فرجل أحلى الجبهة ممسوح العين اليسرى عريض النحر كأنه عبد العزى بن قطن . رواه البزار ورجاله ثقات وقد تقدم حديث أبي هريرة بنحوه . وعن عمرو بن عوف قال قال رسول الله ﷺ لا تذهب الدنيا حتى تكون رابطة من المسلمين بموضع يقال له بولان حتى يقاتلوا بني الأصفر يجاهدون في سبيل الله لا يأخذهم في الله لومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فيهدم حصنها وحتى يقسموا المال بالأنقرة قال ثم يصرخ صارخ يا أهل الاسلام قد خرج المسيح الدجال في بلادكم ودياركم فيقولون من هذا الصارخ فلا يملكون من هو فيمشون طلبه تنظر هل هو المسيح فيجمعون إليهم فيقولون لم نر شيئا ولم نسمعه فيقولون والله إنه والله ما صرخ الصارخ إلا من السماء أو من الأرض تعالوا نخرج بأجمعنا فإن يكن المسيح بها نقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين وإن تسكن الأخرى فإنها بلادكم وعسا كركم وعشائركم رجعت إليهما . قلت رواه ابن ماجه باختصار . رواه البزار وفيه كثير ابن عبد الله وضعفه الجمهور وحسن الترمذي حديثه . وعن عبادة بن الصامت أنه قال إن رسول الله ﷺ قال إنني قد حدثتكم عن الدجال حتى حسبت وذكر كلمة ألا وأنه رجل قصير أفحج (١) جعد أهور ممسوح العين ليست بقائمة ولا جعراء فإن التبس عليكم فاعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا . رواه البزار وفيه بقية وهو مدلس . وعن نهيك بن صريم السكوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم
غربيه ، ولا أدرى أين الأردن يومئذ . رواه الطبراني والبخاري والبرزاري .
وعن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق يقول يخرج أعور الدجال
مسيح الضلالة قبل المشرق في زمن اختلاف من الناس وفرقة فيباغ ماشاء الله أن
يبلغ من الأرض في أربعين يوماً الله أعلم مامقدارها فيلقى المؤمنون شدة شديدة ثم
ينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم من السماء فيؤم الناس فاذا رفع رأسه من
ركعته قال سمع الله لمن حمده قتل الله المسيح الدجال وظهر المسلمون فأحلف أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا القاسم الصادق المصدوق عليه السلام قال إنه لحق وأما
أنه قريب فكل ما هو آت قريب . رواه البخاري ورجاله رجال الصحيح غير علي بن المنذر
وهو ثقة . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفتحون مدينة هرقل
أوقيصر وتقتسمون أموالها بالترسة ويسمعهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم في
أهاليهم فيلقون مانعهم ويخرجون فيقاتلون . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله
ثقات . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينزل الدجال المدينة ولو كنه
بين الخندق وعلى كل نقب منها ملائكة يحرسونها فأول من يتبعه النساء فيؤذونه
فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق فعند ذلك ينزل عيسى بن مريم . رواه الطبراني في
الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عقبة بن مكرم بن عقبة الضبي وهو ثقة . وعن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يذكر المسيح الدجال إني سأقول لكم فيه كلمة ما قالها نبي قبلي إنه
أعور وإن الله ليس بأعور بين عينيه كتاب كافر ، قال جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤه كل
مؤمن كاتب وغير كاتب بسبح الأرض أربعين يوماً يرد كل بلد غير هاتين المدينتين
المدينة ومكة حرمهما الله عليه يوم من أيامه كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة ، وبقية
أيامه كأيامكم هذه لا يبقى إلا أربعين يوماً . رواه الطبراني في الأوسط وفيه زمعة
ابن صالح وهو ضعيف . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
أول من يدخل الجنة يوم القيامة وأشفع وسيدرك رجال من أمتي عيسى بن مريم

ويشهدون قتال الدجال . رواه الطبراني في الأوسط وفيه معاوية بن واهب ولم أعرفه .
وعن عبد الله بن بسر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ليدر كن الدجال من أدر كن
أو ليكون قريباً من موتى . رواه الطبراني في الأوسط عن شعبة عن محمد بن عيسى بن
شبيب ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن العريان بن الهيثم قال دخلت على يزيد
ابن معاوية فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه رجل فأخذ مرفقته فاتسكأ عليها قلنا ما هذا
قال بعضهم هذا عبد الله بن عمرو قال بعضهم يا عبد الله بن عمرو انا لنحدث عنك
أحاديث قال انكم معاشر أهل العراق تأخذون الأحاديث من أسافلها ولا تأخذونها
من أعاليها وذكروا الدجال فقالوا بأرضكم أرض يقال لها كوفاذات سباخ ونخل فقلنا
نسم قال فانه يخرج منها . رواه الطبراني ورجالهم ثقات . وعن عبد الله
ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال ما شبه
عليكم منه فان الله عز وجل ليس بأعور يخرج فيكون في الأرض أربعين
صباحاً يرد منها كل منهل إلا الكعبة وبيت المقدس والمدينة الشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار معه جبل من خبز ونهر من ماء
يدهو رجلاً فلا يسلطه الله إلا عليه فيقول مات قول في فيقول أنت عدو الله وأنت
الدجال الكذاب فيدعو بمنشار فيضعه خلف رأسه فيشقه حتى يقع على الأرض ثم
يحبيه فيقول مات قول فيقول والله ما كنت أشد بصيرة مني فيك الآن أنت عدو الله
الدجال الذي أخبرنا عنك رسول الله ﷺ قال فيهرى إليه بسيفه فلا يستطيعه
فيقول آخروه عني . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن جابر بن نفير عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حبيج بكم
منه وإن يخرج ولست فيكم فكل امرئ حبيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم
ألا والله مطموس العين كأنه عبد العزى بن قطن الخزاعي ألا والله مكتوب بين
عينيه كافر يقرؤه كل مسلم فمن لقيه منكم فليقرأ عليه بفاتحة الكتاب ألا وإني
رأيت يخرج من خلة بين الشام والعراق فعات يميناً وشمالاً يا عباد الله أثبتوا ثلاثاً

قيل يارسول الله فما سرعته في الأرض قال كالسحاب إستدبرته الريح قيل يارسول الله فما مكثه في الأرض قال أربعون يوماً يوم منها كسنة ويوم كشهرا ويوم كجمعة وسائرهما كأيامكم هذه قالوا يارسول الله فكيف نصنع بالصلاة يومئذ صلاة يوم أو نقدر له قال بل اقدروا له (١). رواه الطبراني وفيه عبد الله بن صالح قد وثق وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات. وعن عروة بن الزبير قال قالت أم سلمة ذكرت الدجال ليلة فلم يأتني النوم فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال لا تفعل على فانه إن يخرج وأنا فيكم يكفكم الله ربي وإن يخرج بكم فبكم يكفكم الله بالصالحين ثم قام فذكر الدجال فقال مامن نبي إلا قد حذر أمته وإني أحذركم إنه أعور وإن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال كائن عينه عنبة طافية. رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن نافع الطحان لم أعرفه. وعن أبي صادق قال قال عبد الله يعني ابن مسعود إني لأعلم أهل آيات يفزعهم الدجال قالوا من يا أبا عبد الرحمن قال بيوت أهل الكوفة. رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا صادق لم يدرك ابن مسعود. وعن أبي الششاء قال ذكر الدجال عند عبد الله بن مسعود فقال لا تكثروا ذكره فإن الأمر إذا قضى في السماء كان أسرع لنزوله إلى الأرض أن يظهر على السنة الناس وكيف بكم والقوم آمنون وأنتم خائفون وكيف بكم والقوم في الظل وأنتم في الضح. رواه الطبراني وفيه المسعودي وقد احتلط. وقد روى الامام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأنمة ذكره على المنابر. وعن خيشمة قال ذكر الدجال عند عبد الله فقال بعضهم لو خرج لرميناه بالحجارة فقال عبد الله لو أصبح يبابل أصبح بعضهم إليه الحفا من السرعة. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن خيشمة لم أجد من قال أنه سمع من ابن مسعود والله أعلم.

هذا آخر الجزء السابع ويتلوه الجزء الثامن أوله (باب منه في الدجال)

(١) راجع الحاوي للفتاوى للسيوطي فقيه أوسع الكلام على هذه الأيام وحكم تقديرها.

(الخطأ والصواب واختلافات نسخة عثرنا عليها بعد الطبع)

الصفحة السطر		
١٨	١٥	من المتكفين
٣٩	٧٤٦	ليهلك القرى
٥٨	١٦	يباض أثناء الكلام
٦٣	٥	عهده حتى أمر
٨٨	١٢	قالوا سحران
١١٠	٦	كان في وفد بني
١٢٠	١٤	تدرون ماهذه قلنا
١٢٩	٥	هذه الآية غير موجودة
١٣٢	٧	يباض أثناء الكلام
١٣٥	٢٢	الوسطى صلاة العصر
١٥٩	٢٠	للجوف الذي ليس فيه
١٦٤	٨	ولا يزبغ فيستعيب
١٦٥	١٥	ظاهراً أو نظراً
١٦٥	١٦	أقزح في غصن
١٦٩	١٠	من يوازع الطير إلى أوطانها
١٦٩	١٨	أهل الكتائب
١٧٠	٥	يأذن كاذنه ،وبعدها يباح
٢١٥	٢٠	أربعة تقوم يوم
٢٢١	٦	عمر من بني معاوية
٢٢٩	٨	فلم كتبت الينا
٢٣١	٢٠	يباض أثناء الكلام
٢٣٥	٨	ليضربنكم على الدين
٢٣٦	٩	قلت لعل اعزل فلو
٢٤٠	٦	مروى الشج
٢٤٠	٨	جرشع أعظمه جفرتة
٢٤٠	٨	فاذا ابتل من الماء حذج
٢٧٣	٩	الصلاة فلما قلت ذلك
		احتوشقني الرجال
٢٨٨	٥	لا يضرم من خالفهم
٢٩٨	٥	وخلق أن تلي أمر هذه
٣٠٣	٢	عما في يطنها
٣٠٧	٣٤٢	ما كانت نبوة قط إلا
٣١٢	١٨	يباض أثناء الكلام
٣١٨	٢٠	من مضى وخير من بقى
٣٢٧	١٦	تسافدوا في الطرق تسافد الخير

١٢٩ ٥ (آناه الليل) هي من سورة طه

٣٠٢ ١٧٤١٦ كان من الخوارج ثم فارقه قال قال دخلوا قرية فخرج عبد الله

٣٢٦ ١٥ ويقرأ في القوم بالمتنة قلت وما المتنة

١١٩ ٤ في النسخ (كأنهن لوئو مكنون) وصحتها (كأنهن لوئو المكنون)

﴿ فهرس الجزء السابع من مجمع الزوائد ﴾

الصفحة	
٢	سورة النساء ، ١٣ سورة المائدة ، ١٩ سورة الأنعام ، ٢٣ سورة الاعراف .
٢٦	سورة الانفال ، ٢٨ سورة براءة ، ٣٦ سورة يونس عليه السلام .
٣٧	سورة هود عليه السلام ، ٣٩ سورة يوسف عليه السلام ، ٤١ سورة الرعد .
٤٣	سورة إبراهيم عليه السلام ، ٥٥ سورة الحجر ، ٥٧ سورة النحل ، ٤٩ سورة الاسراء .
٥٢	سورة الكهف ، ٥٤ سورة مريم عليها السلام ، ٥٦ سورة طه .
٦٧	سورة الانبياء عليهم السلام ، ٦٩ سورة الحج ، ٧٢ سورة المؤمنین ، ٧٣ سورة النور .
٧٤	قصة الافك ، ٨٤ سورة الفرقان ، سورة طسم الشعراء ، ٨٦ سورة النمل .
٨٧	سورة القصص ، ٨٩ سورة العنكبوت ، سورة الروم ، سورة لقمان .
٩٠	سورة السجدة ، ٩١ سورة الاحزاب ، ٩٤ سورة سبا ، ٩٥ سورة فاطر .
٩٧	سورة يس ، ٩٨ سورة الصافات ، ٩٩ سورة ص .
١٠٠	سورة الزمر ، ١٠١ سورة غافر ، ١٠٢ سورة حم السجدة ، سورة جمحسق .
١٠٤	سورة الزخرف ، ١٠٥ سورة الدخان ، سورة الاحقاف ، ١٠٧ سورة الفتح .
١٠٨	سورة الحجرات ، ١١٢ سورة ق ، سورة الذاريات ، ١١٣ سورة الطور .
١١٤	سورة النجم ، ١١٧ سورة اقتربت ، سورة الرحمن ، ١١٨ سورة الواقعة .
١٢٠	سورة الحديد ، ١٢١ سورة المجادلة ، ١٢٢ سورة الحشر ، ١٢٣ سورة الممتحنة .
١٢٤	سورة الجمعة ، سورة المنافقين ، ١٢٥ سورة الطلاق ، ١٢٦ سورة التحريم .
١٢٧	سورة تبارك ، ١٢٨ سورة ن ، سورة الحاقة ، ١٢٩ سورة نمل ، سورة قل أوحى .
١٣٠	سورة المزل ، ١٣١ سورة المدثر ، ١٣٢ سورة القيامة .
١٣٢	سورة هل أتى ، سورة والمرسلات ، هم يتساءلون ، ١٣٣ والنازعات ، إذا الشمس .
١٣٤	إذا السماء انفطرت ، ١٣٥ المطففين ، إذا السماء انشقت ، البروج ، ١٣٦ والسماء الطارق .
١٣٦	سبح ، ١٣٧ الفجر ، لا أقسم ، ١٣٨ الشمس وضحاها ، والليل ، والضحى .
١٣٩	ألم نشرح ، اقرأ باسم ربك ، ١٤٠ القدر ، لم يكن ، ١٤١ إذا زلزلت .
١٤٢	والعاديات ، التكاثر ، ١٤٣ لا يلاف ، رأيت ، الكوثر .
١٤٤	إذا جاء نصر الله ، ثبت ، قل هو الله أحد ، ١٤٨ المعوذتين .

- ١٥٠ باب القراءات وكما أنزل القرآن على حرف ، ١٥٤ باب القراءات .
- ١٥٦ باب ما جاء في المصحف ، باب فيما نسخ ، ١٥٧ باب تسمية السور ، باب كيف نزل القرآن .
- ١٥٧ باب كيف نزل القرآن ، باب في أما كن نزوله ، باب السور التي لا يقرأها منافق .
- ١٥٨ باب لا يخلط مع القرآن غيره ، باب فضل القرآن ، ١٥٩ باب منه في فضله .
- ١٦٥ . القراءة في المصحف وغيره ، باب فيمن علم ولده القرآن .
- ١٦٦ . فيمن تعلم القرآن وعلمه ، ١٦٧ باب فيمن قرأ القرآن من ذرية اليهود .
- ١٦٧ . فيمن تعلم القرآن ثم نسيه .
- ١٦٧ . اقرؤا القرآن ولا تغفلوا فيه ولا تجفوا عنه .
- ١٦٨ . الذي يقرأ القرآن ، باب فيمن يقرأ القرآن منكوسا ، باب في القراء المرائين .
- ١٦٨ . الفترة عن القرآن ، ١٦٩ باب تعاهد القرآن ، باب المد في القراءة .
- ١٦٩ . القراءة بلحون العرب ، باب القراءة بالحزن ، ١٧٠ باب الترنم بالقرآن .
- ١٧٠ . أي الناس أحسن قراءة ، باب التغني بالقرآن ، باب القراءة بالصوت الحسن .
- ١٧١ . القراءة في البيت ، باب في كم يقرأ القرآن ، ١٧٣ باب الدعاء عند الختم .

١٧٢ كتاب التعبير

- ١٧٢ باب الرؤيا الصالحة ، ١٧٤ باب فيمن كذب في حلمه ، باب من رأى ما يحب أو غيره .
- ١٧٥ . ما يدل على صدق الرؤيا ، ١٧٦ باب فيما رآه النبي ﷺ في المنام .
- ١٨١ . رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، ١٨٢ باب تعبير الرؤيا .

١٨٥ كتاب القدر

- ١٨٥ باب فيما سبق من الله تعالى في عباده وبيان أهل الجنة وأهل النار .
- ١٨٨ . أخذ الميثاق ، باب جف القلم بما هو كائن .
- ١٩١ . تحاج آدم وموسى ، ١٩٢ باب ما يكتب على العبد في بطن أمه .
- ١٩٣ . سبب الهداية ، ١٩٤ باب كل ميسر لما خلق له ، ١٩٥ باب فيما فرغ منه .
- ١٩٦ . فرغ إلى كل عبد من خلقه ، باب لا يموت عبد حتى يبلغ أقصى أثره .
- ١٩٧ . خلق الله كل صانع وصنعه ، باب الإيمان بالقدر .
- ١٩٩ . التسليم لما قدره الله تعالى ، ٢٠١ باب النهي عن الكلام في القدر .
- ٢٠٢ . فيمن يتكذب بالقدر ومسائلهم والزنادقة ، ٢٠٧ باب فيمن يعترض .
- ٢٠٨ . فيمن يتألى على الله ، باب كل شيء بقدر .

- ٢٠٨ باب لا يقال ما شاء الله وشاء غيره ، ٢٠٩ باب الطير تجري بقدر .
 ٢٠٩ دفع ما لم يقدر على العبد ، باب لا ينفع حذر من قدر .
 ٢٠٩ قضاء الله للؤمن ، ٢١٠ باب لم يحرم الله شيئاً إلا علم أن بعضهم يعمله .
 ٢١٠ ما جاء في القلب ، ٢١١ باب الأعمال بالخواتيم ، ٢١٤ باب علامة خاتمة الخير .
 ٢١٥ فيمن لم تبلغه الدعوة ممن مات في فترة ، ٢١٧ باب ما جاء في الاطفال .
 ٢١٩ في ذراري المسلمين ، باب في أولاد المشركين .

٢٢٠ كتاب الفتن

- ٢٢٠ باب التعوذ من الفتن ، باب الاستعاذة من رأس السبعين وغير ذلك .
 ٢٢٠ الاستعاذة من يوم السوء ونحوه ، باب نقصان الخير ، ٢٢١ باب النهي عن مخالطة الناس .
 ٢٢١ في قوله تعالى (أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض) .
 ٢٢٣ فيما كان بين أصحاب رسول الله ﷺ والسكوت عما شجر بينهم .
 ٢٢٥ ، ٢٣٣ باب في يوم الجرعة ، باب فيما كان في الجمل وصفين وغيرهما .
 ٢٣٧ فيما كان بينهم يوم صفين ، ٢٤٥ باب فيمن ذكر أنه شهد الجمل أو صفين .
 ٢٤٥ في الحكمين ، ٢٤٦ باب في الصلح وما كان بعده ، ٢٤٨ باب .
 ٢٤٨ ، باب فيما كان من أمر ابن الزبير ويزيد بن معاوية واستخلاف أبيه وغير ذلك .
 ٢٥٧ رفع زينة الدنيا ، باب ، باب افتراق الأمم واتباع سنن من مضى .
 ٢٦١ منه في اتباع سنن من مضى ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
 ٢٦١ فيمن يأمر بالمعروف عند فساد الناس ، ٢٦٢ باب فيمن يهاب الظالم .
 ٢٦٢ في أهل المعروف وأهل المنكر ، ٢٦٤ باب المؤمن مرآة المؤمن .
 ٢٦٤ أنصر أخاك ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن لا تأخذه في الله لومة .
 ٢٦٧ فيمن قدر على نصر مظلوم أو انكار منكر ، ٢٦٨ باب ظهور المعاصي .
 ٢٦٩ وجوب انكار المنكر ، ٢٧٠ باب فيمن لم يغضب لله ، باب الأمر بالمعروف .
 ٢٧٠ النهي عن المنكر عند فساد الناس ، ٢٧١ باب فيمن يؤمر بالمعروف فلا يقبل .
 ٢٧٢ الكلام بالحق عند الحكم ، باب فيمن خاف فأنكر بقلبه ومن تكلم .
 ٢٧٤ فيمن خشي من ضرر على غيره وعلى نفسه ، ٢٧٥ باب الانكار بالقلب .
 ٢٧٦ فيمن ليس فيهم من يهاب في الله ، باب فيمن يأمر بالمعروف ولا يفعله .
 ٢٧٧ مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به ، باب فيمن إذا سلمت دنياه لم يبالوا أمر دينهم .

- ٢٧٧ باب بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً ، ٢٧٩ باب منه .
- ٢٧٩ . كيف يفعل من بقى في حثالة ، ٢٨٠ باب قهر السفه الحليم .
- ٢٨٠ . فيمن لا يأمر بمغروف ولا ينهى عن منكر ، باب فيمن يرى المنكر معروفاً .
- ٢٨١ . نقض عرى الاسلام ، باب خروج ناس من الدين نعوذ بالله تعالى .
- ٢٨١ . في أيام الصبر وفيمن يمسك بدينه في الفتن .
- ٢٨٦ . فيما مضى من الزمان وما بقى ، باب لو كان المؤمن في حجر ضرب لا وذى .
- ٢٨٦ . فيمن داهن وسكت عن الحق ، ٢٨٧ باب اختيار العجز على الفجور .
- ٢٨٧ . تداعى الامم ، باب لا تزال طائفة من هذه الامة على الحق .
- ٢٨٩ . بعث إبليس سراياه يفتنون الناس ، باب تسليط الفسقة على الفسقة .
- ٢٨٩ . أسرع الارض خراباً يسراها ، باب الاقامة بالشام زمن الفتن .
- ٢٩٠ . في أسرع الناس موتاً ، باب فيمن كره الفتن ومن رضى بها .
- ٢٩٠ . النهى عن بيع السلاح في الفتنة ، باب النهى عن تعاطى السيف مسلولاً .
- ٢٩١ . كيف يمسك النبل ، باب النهى عن حمل السلاح على المسلمين .
- ٢٩٢ . فيمن أشار الى مسلم بحديدة ، باب فيمن رمانا بالنبل ، باب فيمن رمانا بالليل .
- ٢٩٢ . القتال على الملك ، ٢٩٣ باب فيمن سلم من الدماء الحرام ونحوها .
- ٢٩٣ . حرمة دماء المسلمين وأموالهم وأئمتهم من قتل مسلماً ، ٢٩٩ باب فيمن سن القتل .
- ٢٩٩ . فيمن قتل مسلماً أو أمر بقتله ، ٣٠٠ باب فيمن حضر قتل مسلم .
- ٣٠٠ . ما يفعل في الفتن ، ٣٠٤ باب منه ، ٣٠٥ باب الصبر عند الفتن .
- ٣٠٥ . لا تقربوا الفتنة ، باب فيما يكون من الفتن ، ٣١٠ باب في فتنة العجم .
- ٣١٣ . فتنة مضر ، باب فتنة الوليد ، باب ما جاء في المهدي .
- ٣١٨ . في الملاحم ، ٣٢٠ باب أول الناس هلاكاً ، باب ظهور الرغبة والرهبة .
- ٣٢٠ . لا تذهب الدنيا حتى تكون للكعب ابن لكعب ، باب يذهب الصالحون وتبقى حثالة .
- ٣٢١ . رفع الامة والحياء ، باب أمارات الساعة وآياتها ، باب ثان فيها .
- ٣٣٢ . الكذابين الذين بين يدي الساعة ، ٣٣٣ باب في اقبل الدجال ومن نجاهمه نجا .
- ٣٣٥ . لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره ، باب فيما بين يديه من الجهد .
- ٣٣٥ . في الدجال .